

عنوان المجد

في

# تاريخ نجد

الجزء الثاني

تأليف

المؤرخ الشهير

الشيخ عثمان بن عبد الرحمن بن بشر

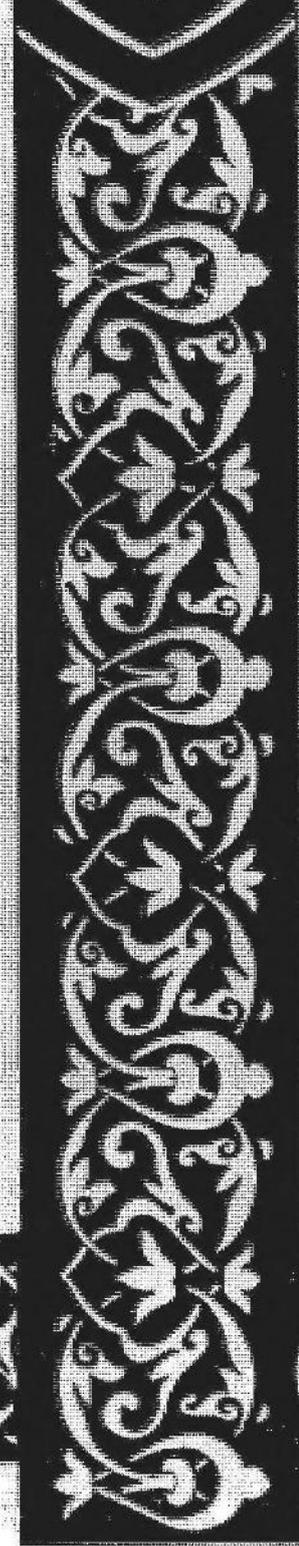
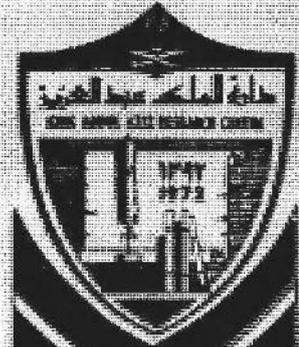
النجدى الكنبى

حققه وعلق عليه

عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ

الطبعة الرابعة

الرياض ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م



## مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز

- ١ - فهارس كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد - ط ١
- ٢ - مع الشهاب في سيرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب - نقد
- ٣ - سلسلة قادة الجزيرة - قال الحد لأحفاده - نقد
- ٤ - الإمام القائد - عبدالعزيز بن محمد بن سعود - نقد
- ٥ - سعود الكبير - الإمام سعود بن عبدالعزيز - نقد
- ٦ - عثمان بن عبدالرحمن المضايقي - عهد سعود الكبير - نقد
- ٧ - هذا هو كتاب - سيرة الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب - ط ٢ - نقد
- ٨ - بدون - المرأة - كيف عاملها الإسلام ؟ - نقد
- ٩ - الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز - بدون - العرب : بين الإرهاص والمعجزة - نقد
- ١٠ - بنو هلال - بين الأسطورة والحقيقة - نقد
- ١١ - رحلات الأوربيين إلى نجد وشبه الجزيرة العربية - بدون - الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز ودعوة التضامن الإسلامي - نقد
- ١٢ - إنتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية
- ١٣ - أضواء حول الاستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه
- ١٤ - تاريخ الدولة السعودية
- ١٥ - مكة : في عصر ما قبل الإسلام
- ١٦ - الأطلس التاريخي للدولة السعودية
- ١٧ - الكتيب الإعلامي الأول للدارة
- ١٨ - محمد بن عيسى - شاعر الملك عبدالعزيز
- ١٩ - كتاب - مثير الوجد في أنساب ملوك نجد - دليل الدوريات بالمكتبة
- ٢٠ - دليل الوثائق العربية - نقد
- ٢١ - دليل الوثائق التركية - نقد
- ٢٢ - قائمة مختارة بالكتب العربية عن المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي والجزيرة العربية - دليل دارة الملك عبدالعزيز
- ٢٣ - أعمال الحلقة الخامسة للمراكز والهيئات العلمية المهتمة بدراسات الخليج والجزيرة العربية
- ٢٤ - دراسات في الجغرافيا الاقتصادية (المملكة العربية السعودية - البحرين) بدون - الكتاب السنوي الأول
- ٢٥ - نفع العود في سيرة دولة الشريف حمود
- ٢٦ - حالة الأمن في عهد الملك عبدالعزيز
- ٢٧ - الملك فيصل والقضية الفلسطينية
- ٢٨ - علاقة ساحل عُمان ببريطانيا - دراسة وثائقية
- ٢٩ - سياسة الأمن لحكومة الهند في الخليج العربي
- ١ - النثر الأدبي في المملكة العربية السعودية
- ٢ - الدولة السعودية الثانية ( ١٢٥٦ - ١٣٠٩ هـ )
- ٣ - أمجاد الرياض في حياة المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز
- ٤ - مدينة الرياض ( دراسة في جغرافية المدن )
- ٥ - الأمثال العامية في نجد

### كتب أسهمت الدارة في طباعتها :

Bibliotheca Alexandrina



0213085

استدراك

وقف خطأ طبيعى في عنوان

وقف السبئية على بنى خالد

بصفحة رقم ٧١ وصحته

وقف السبئية على بنى خالد.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أطلع شمس الفضل بعدما أفلت ،  
وأطفأ نار ظلمات الظلم بعدما شبت واشتعلت ، وأعلى كلمة  
الاسلام بعدما وهت ووهنت ، وجمع شمل المسلمين بعد  
أن كانوا متفرقين . فاطمأنت الرعايا وأمنت ، وأنزل عليهم  
غيث السماء بعد الجذب المبيد والوقت الشديد ، ففاضت  
آبارهم وأعشبت ديارهم وأربعت . فأصبحوا من بعد  
الخوف آمنين ، ومن بعد الجوع طاعمين ، فانتشر الخلائق  
في آلائه ونعمائه ورتعت .

فله الحمد حتى يرضى ، وله الحمد بعد الرضى .  
حمداً يكافئ مزيده ، ويوافي نعمه ، التي علينا تمت  
وسبغت ، حمداً وشكراً عدد نعمه الذي أنعم بها علينا .  
وعدد خلقه الذي خلق لأجلنا . وملأ سماواته وملأ أرضه ،  
ومداد كلماته وزنة عرشه ، وما دان ذلك مما لا يعلمه إلا  
الذي جلت قدرته وعظمت ، وأشهد أن لا إله الا الله وحده  
لا شريك له ، الذي أقرت له بالوحدانية جميع مخلوقاته ،  
حين استخرجها من ظهر أبيهم فأقرت وشهدت ، شهادة  
أرجو بها النجاة بيوم به علمت نفس ما قدمت وأخرت ،  
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي بعثه رحمة للعالمين ،  
ونعمة للمؤمنين ونقمة على الكافرين ، أرسله الى كافة الخلق  
أجمعين ، فقام يدعو إلى الله تعالى بضع عشرة من السنين ،  
فلم يتابعه إلا خصائص من المؤمنين ، حتى أمر بالجهاد فجرد

السيف على المشركين ، فدخلوا في دين الله أفواجاً  
مسلمين ومستسلمين ، وبلغت دعوته الآفاق ، ودمغت  
الشرك والنفاق ، واستنارت وظهرت . اللهم صلى على  
سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الأكارم ، الذين بذلوا  
أنفسهم لله لا يخشون فيه لومة لائم ، فما وهنت نفوسهم عن  
الجهاد في سبيل الله وما استكانت وما كرهت . وسلم  
تسليماً ، وبعد : فيقول الفقير إلى مولاه عثمان بن عبدالله بن  
بشر النجدي وفقه الله تعالى لمرضاته وسدد أفعاله وكلماته .

اعلم أن علم التاريخ علم شريف فيه موعظة واعتبار ،  
واطلاع على حوادث الدهر الدوار ، ومعرفة أحوال الماضين  
مما يوقظ الأذهان والأفكار ، ويقيس العاقل نفسه على من  
مضى من أمثاله في هذه الدار ، وقد قصّ الله علينا بعض  
أخبار الأمم في الكتاب . قال تعالى : « لقد كان في  
قصصهم عبرة لأولي الألباب » وأنشد الشافعي رضي الله  
عنه :

إذا عرف الإنسان أحوال من مضى  
توهّمته قد عاش من أول الدهر

فمن اعتنى بشيء من أخبار الماضين فقد أتخف هدية  
وافرة لمن بعده من الخالقين تتشرف بذكرها أوطانها ،  
وتفتخر بذلك ملوكها وسكانها ، ويطلبها العلماء والملوك  
ويتحدث بها المالك والمملوك ، اللهم يا مسبب الأسباب  
وفاتح الأبواب ، ومسخر الشمس والقمر والنجوم ، أسألك

يا من هو الله لا إله إلا هو الحي القيوم ، أن تطهر الستنا  
من الكذب وقلوبنا من النفاق والعُجْب ، وأن تجعل عملي  
خالصاً لوجهك الكريم ، وأن تجعل مآلي والمؤمنين والمؤمنات  
إلى جنات النعيم .

واعلم أيدك الله تعالى أن التصنيف أمر صعب ولا  
ينال إلا بكد وتعب ومعتزلاً لألسنة الحاسدين ، ونقشات  
الطاعنين ، والقلب في أشغال شاغلة ، ومقاسات أمور  
هائلة ، وما أنا فيه من طلب المعيشة وترادف شواغل  
الهموم ، وأشياء يعلمها الحي القيوم .

ولست ممن يدخل في هذا الشأن ولا ممن برز في ذلك  
الميدان ، ولكن كما قيل :

خلت الديار فسدت غير مسودي  
ومن العجيب تفردى بالسؤدد

واعلم رحمك الله ، أن هذه الجزيرة النجدية هي  
موضع الاختلاف والفتن ، ومأوى الشرور والمحن ، والقتل  
والنهب ، والعدوان بين أهل القرى والبلدان ، ونخوة  
الجاهلية بين قبائل العربان ، يتقاتلون في وسط البيوت  
والأسواق ، والحرب بينهم قائمة على ساق ، وتعذرت  
الأسفار فيها من قديم وحديث ، والطيب فيها مغلوب تحت  
يد الخبيث . فقام الشيخ رحمه الله بهذا النور ، وزالت هذه  
الشرور ، وساعده بالجهاد ملوكها ، وجهزوا الجيوش

لأقصى نواحيها ، وسلكوها حتى افتتحوا بلادها الشاسعة بالصدق في الحرب ، وأخذوا أعداءهم بقوة الطعان والضرب ، وقد وعد بذلك أصدق القائلين بقوله في كتابه المبين : « يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم » فأمنت البلدان وأطاعت قبائل العربان ، وعاشوا في عيش رغيد ، وجد سعيد حتى مضى عليهم ما مضى على أقرانهم من السلاطين والملوك ، ونفذت فيهم أقدار مالك الملوك .

وقد أفردت المجلد الأول من هذا الكتاب شاف لذكر سيرتهم ودولتهم ، واف محتوى على ذكر مغازيهم ومناقبهم ، وذكر ما صنعوا من المآثر الجسام ، وامام زمانهم ، وفضائلهم التي اشتهرت في الخاص والعام ، ووقائعهم المذكورة ، وفتوحاتهم المشهورة التي اشتهرت بين الأنام ، وعساكرهم المنصورة التي أينما سلكت ملكت ، وأينما حلت فتكت وسفكت ، حتى أذعن لها كل ضيغم ضرغام ، فلما حل القضاء وانتهى الأمد المكتوب وانقضى ، وانحل نظام الجماعة والسمع والطاعة ، تطايرت شرر الفتن في تلك الأوطان ، وتعذرت الأسفار بين البلدان وعاثت فيها العساكر المصرية فقتلوا صنائيد الرجال ، وصادروا أهلها ، فأخذوا ما بأيديهم من الأموال ، وقطعوا الحدائق الظليلات وهدموا القصور العاليات . وبنوا فيها القصور واستوطنوها ،

ونزلوا تحوت البلدان وملكوها ، وصار أهل نجد بينهم أذل من العبيد ، وتفرقت علماءؤهم وخيارهم ما بين طريد وشريد ، وصار في كل البلدان فتن ، وقتل وقتال ومحن ، وظهر المنكر ، وعدم الأمر بالمعروف ، وصار الرجل في بيته وجيل مخوف ، وتذكروا ما كان بينهم من الضغائن القديمة ، وتطالبوا بالدماء فكل منهم يطلب أولاد أولاد غريمه .

فتقاتلوا على سنن ما أنزل الله بها من سلطان . وهجر كثير منهم الصلاة وأفطر في شهر رمضان ، وجر الرباب وأصوات الغناء في المجالس ، وسفت الدراري على الجامع والمدارس ، وعمرت المجالس بعد النداء للصلوات واندرس السؤال عن أصول الإسلام وأنواع العبادات ، وظهرت دعوى الجاهلية في كل البلاد وتنادوا بها على رؤوس الأشهاد وتتابعت هذه المحن في تلك الجزيرة نحواً من سبع سنين ، والشرف فيها في زيادة وظهور وتمكين ، حتى أنعش الله تعالى بشبل من أشبال ملوكها وسلاطينها فبذل نفسه وجرده سيفه لاجتماعها وتمكين دينها ، فحاصر العساكر في حصون البلدان وأخرجهم منها بما معهم من النساء والولدان .

وساقهم من أرض نجد إلى مصر فلم يبق لهم فيها عين ولا أثر ، وجيَّش الجيوش ورفع رايات الجهاد ، وساعده السعد بالنصر والرشاد . وحاصر من عصى عليه من أهل البلدان وحارب الباغي من العربان ، حتى آمنت البلاد ، وطابت قلوب العباد ، وصار أهل نجد كلهم جماعة ، وبأيعوه على

السمع والطاعة ، وعمرت المساجد بالصلاة والمدارس  
بالسؤال عن أصول الإسلام وفروع العبادات ، فأحيي الله به  
ما اندرس من معالم أباائه الكرام ورفع الله به مقام أهل  
الإسلام الوافي بالعقود الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن  
سعود ، اللهم ارفع منزله في أعلى الجنان ، وتغمده منك  
بالمغفرة والرحمة والرضوان .

وهذا تابع لسني أول الكتاب وذيل عليه ، والأسم لكل  
منهما باق عليه ، وقد سميته في أوله « عنوان المجد في تاريخ  
نجد » . وقد أحببت أن أذكر مقدمة في نسب هؤلاء الملوك  
وإن كان قد سبق شيء من ذلك أول الكتاب ، لكنني  
ذكرت فيه الماضين ، ولم أذكر الباقين فأحببت أن أرسم  
جميعهم في آخر الكتاب ليتواصلوا الأرحام وفخراً لهم بين  
الأنام .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي اطلع شمس الفضل بعد ما افلت . واطفى نار  
ظلمات الظلم بعد ما شبت واشتعلت . واعلا كلمة الايمان  
بعد ما وهت ووهنت . وجمع شمل المسلمين بعد ان كانوا  
متفرقين . فاطمات الرعايا وامنيت . وانزل عليهم غيث السما  
بعد الجذب المديد . والوقت الشديده ففاضت ابارهم . واثبت  
ديارهم . واربعبت . فاصبحوا من بعد الخوف امنين . ومن بعد  
الجوع طاعمين . فانتشر الخلاق في الاليه ونعمائه وبرتعت .  
فنته الحمد حتى يرضى . وله الحمد بعد الرضى . حمدا يكافى عزه . و  
. وفي نعمه التي علينا . وسبغت . حمدا وشكرا عدد نعمه  
الذي انعم علينا . وعدد خلقه الذي خلق لنا . ومداسمواته  
وملاء ارضه . ومداد كلماته وزينه عرشه . وما دون ذلك مما لا  
يعلم الا الذي جلت قدرته وعظمت قوته . والحمد لله  
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي اقرت له بالوحدانية جميع  
مخلوقاته حين استخرجها من ظلماتها . فاقرت وشهدت . وشهادته  
ارجوا بها النجاة بيوم به علمت نفس ما قدمت واخرت . وشاهدت  
ان محمد عبده ورسوله الذي بعثه رحمة للعالمين . ونعمة للمؤمنين  
ونقمة على الكافرين . ارسله الى كافة الخلق . اجمعين . فقام يدعو  
الى الله تعالى بضع عشر من السنين . فلم يتابعه الا خصايص من  
المؤمنين . حتى ابر بالجهاد فيمرد السيف على المشركين . فدخلوا  
دين الله افواجا مسلمين . ومستسلمين . وبلغت دعوة الافاق  
وذهبت الشرك والنفاق واستنارت وظهرت . اللهم صل على رسوله

البيان  
ودمغت

ذكر المؤرخون أن ربيعه بن نزار أولاده أسد وضيعة ،  
 فمن ضيعة <sup>(١)</sup> ، عترة ، ومن تفرع منهم ، ومن بني أسد  
 بنو عبد القيس بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن  
 ربيعه ، وهم أهل هجر والبحرين ومنهم وائل بن قاسط بن  
 أفصى بن دعمى وولد لوائل ، بكر بن تغلب وعتز ، فأما  
 بكر : فمن ذريته بنو حنيفة بن لجيم بن صعب بن بكر ،  
 وبنو شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن علي بن بكر ،  
 ومن بني شيبان ، بنو سدوس ، أهل سدوس ، وحزوى ،  
 وبهم سمي سدوس ، ومنهم : المشهورون بالجود والكرم معن  
 بن زايدة ، ويزيد بن مزيد وخالد بن يزيد وغيرهم ، ومن  
 بني بكر بن وائل أيضا : بنو حنيفة بن لجيم بن صعب علي  
 ابن بكر بن وائل ، أهل حجر من وادي اليمامة ، ومنهم ،  
 بنوا غبراء أهل غبيرا المعروفة في الدرعية . وبنو قران ، أهل  
 القرينة وما حولها المعروفة قرب بلد حريملاء وبنو يشكر من  
 بكر بن وائل أهل ملهم .

وأما تغلب فيتفرع منهم قبائل يطول عددها ، منهم

(١) قول المؤلف هنا فمن ضيعة عترة ومن تفرع منهم خطأ وصوابه ، أن عترة ومن تفرع منهم من  
 ذرية أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وأما ضيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن  
 عدنان فولده أحمس والحارث فمن بني أحمس بن ضيعة الشاعر المشهور المسيب واسمه زهير بن  
 علس ، وأما الحارث بن ضيعة فمن ذريته بنانه رهط ثابت بن أسلم البناني ، انظر جمهرة  
 النسب لأبي محمد علي بن حزم والعقد الفريد لابن عبد ربه وغيرهما من كتب الأدب والنسب .

الأرقام ، ومن مشاهيرهم عمرو بن كلثوم وكليب وأخوه مهلهل ، وكل من ذكرنا في ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ومنازل غالبهم البحرين وهجر والقطيف وحجر اليمامة وما والى هذه المنازل .

وكان جد آل مقرن الأعلى مانع المريدي ومسكنه في بلد مانع المريدي الدروع من نواحي القطيف ، ثم صار بينه وبين ابن درع رئيس حجر<sup>(١)</sup> اليمامة مراسلة ومواصلة لما بينهما من الرحم ، فاستدعاه من القطيف وأعطاه من ملكه أرض الملييد وغصيبة المعروفتان في الدرعية فاستقر فيهما . وكان ما

---

(١) قول المؤلف حَجْرُ اليمامة (وهي بفتح الحاء وتسكين الجيم) وهي مدينة قديمة ذكرها الهمداني في صفة جزيرة العرب بقوله : (أرض اليمامة - حجر وهي مصرها ووسطها ومنزل الأمراء منها وإليها تجلب الأشياء) وجاء في كتاب «بلاد العرب» ص ٢٥٧ للغة الأصفهاني منشورات دار اليمامة للطباعة والنشر في الرياض (حجر سرة اليمامة وهي منزل السلطان والجماعة ومنبرها أحد المنابر الأولية) الخ ، وكل أصحاب المعاجم وتقاويم البلدان ذكروا حجر اليمامة بالاطراء والثناء الكثير الذي يضيق المقام عن إيراده وقد ذكرها جرير بن عطية الخطفي النجدي بقوله :

نظرت من الرصافة أين حجر ورمل بين أهلها وبيد

وقد تغير اسم حجر اليمامة منذ زمن - الظاهر أنه بعد القرن العاشر - وأطلق عليها اسم الرياض . وإليك بعض الشواهد التي تؤيد ذلك ، قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن الجبرتي في ج ٤ من تاريخه ص ٣٤٠ و ٣٤١ (وأما عمر وأولاده وبنو عمه فتحصنوا في قلعة الرياض المعروفة عند المتقدمين « بحجر اليمامة » . وقال صاحب مع الشهاب ص ١٤٥ س ١٨ ) ثم يلي الدرعية من الجنوب قليلاً إلى الشرق مدينة تسمى اليوم الرياض وهي أكبر بلدان نجد كلها وفيها سلف يقال لها حجر اليمامة ( والشاهد من إيرادنا لقولي الجبرتي وصاحب مع الشهاب هو أن مدينة الرياض كانت تعرف عند المتقدمين وفي كتب معاجم البلدان بحجر اليمامة .

فوق المليبيد وغصيبة لآل يزيد آل دغيثر الموجودين اليوم ، فاستوطن مانع وبنوه وأصحابه إلى غصيبة ، وما فوق ذلك من سمحة وجميع الوصل إلى بلد الجبيلة لآل يزيد ، ومن الجبيلة إلى الابكين<sup>(١)</sup> الجبلان المعروفان في تلك الناحية إلى موضع حريملاء لحسن بن طوق جد آل معمر .

ثم إنه لما مات مانع المريدي تولى بعده ابنه ربيعة ، وصار له شهرة وكثر جيرانه من الموالفة وغيرهم ، فحارب أهل يزيد . ثم ظهر ابنه موسى بن ربيعة ، وصار أشهر من أبيه ، وترأس في حياته ، فحصل وقعة بينه وبين آل يزيد وجرح جروحاً كثيرة ، وضيقوا عليه . ثم انه احتال على قتل أبيه ربيعة ، وجرحه جراحات فهرب منه إلى حمد بن حسن ابن طوق في العيينة ، فأواه وأكرمه لأجل معروف سابق عليه .

ربيعة بن مانع

موسى بن ربيعة

ثم ان موسى جمع جموعه من المردة وجميع من عنده من الموالفة ، وصبح آل يزيد في النعيمة والوصيل فقتل منهم أكثر من ثمانين رجلاً واستولى على منازلهم ودمرها ولا قام لهم بعد ذلك قائمة ، وكان يضرب بهذه الوقعة في منازلهم فيقال « صبحهم مثل صباح الموالفة » لآل يزيد . واستمر موسى بن ربيعة في الولاية .

ولما مات تولى ابنه ابراهيم ، وكان لابراهيم عدة أولاد ،

ابراهيم بن موسى

(١) الابكين ذكرهما الهمداني في صفة جزيرة العرب ص ١٣١ بقوله : (فترد القرية من وراء الابكين وهما قرنان جبليان) الخ .

منهم عبد الرحمن الذي نزل ضرما وجوا ونواحيهما واستقرت فيها ذريته ، ومنهم ابراهيم بن محمد الذي قتله آل سيف هو وابنيه هبدان وسلطان في ولاية محمد بن سعود رحمه الله ، وقد ذكرتها في موضعها في هذا الكتاب . ومن أولاد ابراهيم ابن موسى : سيف جد آل أبي يحيى أهل بلد أبا الكباش . ومن أولاد ابراهيم : عبدالله وله ذرية منهم آل وطيب وآل حسين وآل عيسى وغيرهم . ومن أولاد ابراهيم أيضا : مرخان ، وأولاد مرخان : ربيعة ومقرن ، فأما ربيعة : فهو جد رؤساء بلد الزبير وولده وطبان ، ولو طبان عدة أولاد ذكور ، قيل إنهم أربعة عشر ، منهم إدريس جد آل إدريس ، ومنهم : مرخان أبو زيد الذي تولى في الدرعية وغدر به محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر الملقب خرفاش فقتله ومعه دغيم بن فايز المليحي ، وذلك أنهم طمعوا في بلد العيننة وقت الوباء فاحتال فيهم خرفاش فقتلهم ومعهم محمد ابن سعود فهرب ونجا بنفسه واستقل بعد ذلك بولاية الدرعية كما سبق بيانه ، وسبب نزول وطبان بلد الزبير انه قتل ابن عمه مرخان بن مقرن بن مرخان فهرب من نجد .

وأما مقرن بن مرخان بن ابراهيم فله من الولد : محمد مقرن بن مرخان وعياف (١) وعبدالله جد آل ناصر ، فال مقرن اليوم ذرية

(١) من آل عياف اليوم أبناء محمد بن عبد العزيز بن عياف الذي توفي في مدينة الرياض سنة ١٣٨٩ هـ وأبناؤه الذين خلف ثلاثة هم عبد العزيز من كبار موظفي الحرس الوطني وعبد الرحمن ومشاري وهؤلاء الأبناء الثلاثة أبناء وكذلك منهم ذرية الشيخ عبد العزيز بن حسن بن عياف الملقب ( أبو مناحي ) وهم ثلاثة محمد ، وعبدالله ، وعبد الرحمن ، فأما محمد فله من الأولاد عبد العزيز وعبد الرحمن ونخالد .

محمد المذكور أبو سعود وذرية عبدالله وذرية عياف وذرية  
مرخان الذي قتله ابن عمه وطبان .

فأما محمد بن مقرن فخلف من الولد مقرن وسعود ،  
ومقرن هذا ليس له ذرية إلا عبد الله الذي جعله عبد العزيز  
أميراً في الرياض يوم فتحها ، وأما سعود فخلف أولاداً  
منهم : محمد ومشاري وثنيان وفرحان ، فأما محمد فهو كما  
ذكرنا صفت له ولاية الدرعية بعد قتل ابن معمر لزيد  
وأصحابه .

فلما تبين الشيخ محمد بن عبد الوهاب قدس الله روحه  
بهذه الدعوة ، في بلد العيينة عند عثمان بن معمر ، ورأى منه  
الجفاء ، قصد محمد بن سعود فأواه ونصره ، وجهاز الجيوش  
لنصر دعوته كما سبق ذلك مفصلاً ، ومن أولاده الامام  
المجاهد والبطل المجالد مجاز الغزوات والجنود ، ورافع  
الرايات والبنود : عبد العزيز بن محمد بن سعود الذي قاد  
الجيوش العرمية لنصر الدعوة المحمدية . وسارت جنوده  
وجيوشه في أقصى هذه الجزيرة وأدناها ، وبلغت سراياه  
وقواده وعماله إلى أقصى منتهائها ، حتى عم الأمن والأمان  
في البادي والحاضر ، وصار الإسلام بحمد الله هو العالي  
الظاهر ، وسيبت الخيل والإبل أيام الربيع في المفاصي (١)

عبد العزيز بن محمد

(١) المفاصي هي المراعي .

فكانت تلقح وتلد في مفايلها ، ليس عندها والي إلا رجل واحد يتعهدا عن ضياعها او يجعلها من مكان إلى مكان لانتفاعها ، ومن وجد هملاً من الإبل او غيرها ساقها إليه خوفاً ان تعرف عنده فتعظم عليه .

ثم ولده الإمام سعود بن عبد العزيز الذي قاد الجيوش المنصورة ، والخيل العتاق المشهورة ، حتى اذعنت صناديد العربان ، وذلت رؤسائهم لأحكام القرآن ، ولأهل القرى والبلدان ، وأذعنوا لأوامره وحكمه ، فلم يقدر أحد منهم على مخالفة أمره ، فلا يلاقي طالب الدم غريمه إلا بالسلام عليكم يا فلان .

وصار البادي والحاضر تحت هذا الحكم القاهر كالأقارب والإخوان ، فلا يلقي بعضهم بعضاً في المفايات المخوفات إلا بالسلام عليكم يا إخوان ، وكم هو وابوه على جميع العربان عن الأخذ والسرق حتى أدى كل منهم بالأمان .

وكذا صار في زمن أبيه بل هو فيه أعظم أمناً وإيماناً . ثم ابنه الإمام عبد الله بن سعود الذي قاد الجيوش شرقاً وغرباً ، وكابد العساكر المصرية وضرباً . فتتابعت عليه الحروب والكروب ، وصبر حتى تفرق الناس عليه شعوب ، وحارب الترك في الحجاز وفي الدرعية ، حتى مضى عليه حكم رب البرية ، وانتقض نظام الجماعة والائتلاف ، بعدما قاتل قتالاً ما قاتله أحد من الأسلاف .

أبناء سعود الكبير

ومن أبناء سعود فيصل وقتل في حرب الدرعية وكان له شجاعة وشهرة ، وناصر وتركي ماتوا قبله ، وابراهيم قتل في هذه الحرب ، وسعد وفهد ومشاري وعبد الرحمن وعمرو وحسن نقلهم ابراهيم باشا الى مصر بأولادهم ونسائهم كما سبق بيانه وماتوا هناك .

ومن أولاد (١) عبدالله بن سعود : سعد الذي اشتهر في حرب الدرعية كما سبق .

رجعنا إلى الأول ومن أبناء محمد بن سعود ايضاً :

عبدالله بن محمد بن سعود الذي آزر اخاه عبد العزيز ، وقاتل معه اشد القتال ، وصار قائداً للفرسان والأبطال ، وصار له شهرة عظيمة ، وقوة وعزيمة ، فكم من كتيبة كره عليها وفرقها ، وكم من قبيلة قل جمعها ومزقها . ثم ابنه الإمام والشجاع الهمام تركي بن عبدالله الذي أطفأ الله نار الفتنة بعد اشتعال ضرامها ، وهان على كثير من الناس دينها واسلامها ، كأنهم لم يكونوا حدثاً بالاسلام ولم يجتمعوا على إمام ، وتهاون كثير منهم بالصلوات ، وافطروا في البلدان في شهر رمضان ، وصار هذا الشهر العظيم عندهم كأنه جمادى أو شعبان ، وتعذرت بين البلدان الاسفار ، واتخذوا دعوى

عبدالله بن محمد

تركي بن عبدالله

(١) قول المؤلف هنا ومن أولاد عبدالله بن سعود سعد الذي اشتهر في حرب الدرعية ساقط من النسخ المتداولة المطبوعة وهي نسخة نصيف وما طبع عليها من سائر النسخ ، وهو سعد بن عبدالله بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود .

الجاهلية لهم شعار . فحاصر البلدان وقاتل العربان ودعاهم إلى الجماعة والسمع والطاعة حتى ضرب الإسلام بجرانه ، وسكنت الأمة في امنه وامانه ، وسعى السعاة في الأسفار إلى اقاصي الأقطار .

ثم ابنه الإمام والشجاع الثابت الضرغام فيصل بن تركي ، الذي حاز من مفاخر الأواخر والأوائل ، واجتمعت وطلعت عليه بشاير سعوده ، وهو مختلف في مهوده ، وتقحم عظامم ما جسر عليها عشائره ولا جدوده ، سطا على قاتل ابيه سطوة يشيب من هولها المولود ، فتابع الحرب عليهم حتى جعلهم كلهم خمود ، وشب الحرب على عبدالله بن ثنيان مع شدة بأسه وقوة اعوانه ولم يهل شجاعته وبطشه وعدوانه واستنقذ الملك بالحرب والضرب من أوانه ، وظهر من حبس الترك في مصر مراين وأخذ الملك قسراً وقهراً كرتين . ولا خاف صولة الترك والعلوج الأبطال ، ولا هاب أشبالاً غضبوا ملكه حتى استنقذه من أيديهم بالجلاد والقتال ، وجيش الجيوش براً وبحراً ، وأخذ الممالك طوعاً وقهراً ، وسلكت جنوده نجد وعمان ، ودانت له البلدان والعربان ، وتوفرت بحسن سيرته مصالح المسلمين ، وجمع في سياسته بين الشدة واللين ، سياسة عجز عنها الملوك وأعوانها ، وصلحت بها الممالك وسكانها ، اقلامه جارية بالعطاء لا تفتري ، وخازنه ليس له حاجة سوى تنفيذ الأمر ، ويده بصدقة السر تطلب من مولاها الأجر ، فلا تسمع لديه إلا هذا لزيد وهذا لعمرو وكما قيل شعراً :

ذهاب المال في حمد وأجر  
ذهاب لا يقال له ذهاب

كان مُكرِّماً لحملة القرآن والعلماء والصلحاء ، رحيماً  
بالأرامل والفقراء والضعفاء ، ولم يكن سفاكاً لدم الحرام ،  
ولا غضباً لما في أيدي الأنام من الحطام ، ولقد أحسن من  
قال فيه من قصيدة :

عفيف شريف النفس للفضل عارف  
حكيم كريم سالم القلب منصف

وقال آخر :

له في سرير الملك أصل مؤثّل  
تلقاه عن أسلافه السادة الغر  
هم العقد من أعلى اللآليء منظماً  
وفیصل في ذي العقد واسطة الدر  
غدت أرض نجد فيه تزهو ملاحه<sup>(١)</sup>  
وترفل في ثوب الجلالة والفخر

فلا زالت آثاره باقية على أهل الإسلام ، ومآثره  
ومكارمه متناهية في عقبه على تعاقب السنين والأعوام .

اللهم يا من لا يزول ملكه ولا نفاذ لكلماته نسألك أن  
تمتع المسلمين بطول حياته وتسبل عليهم ظل بركاته واجعله

(١) في النسخ المتداولة جاء الشطر الأول هكذا :

غدت أرض نجد تزدهى بفعاله .

من يأتي آمنة يوم القيامة وأرفع منزله في دار المقامة .

وأما أولاد فيصل فالأكابر منهم عبدالله ومحمد أولاد فيصل بن وسعود<sup>(١)</sup> وسيأتي ذكرهم والتنويه بفضلهم وفخرهم . تركي ومن أولاد تركي جلوى ، وعبدالله فأما جلوى بن تركي فاستعمله الامام فيصل على ناحية عظيمة وسيأتي ذكره والتعريف بفخره وأمره . وأما عبدالله بن تركي فشجاعته مشهورة وفضائله معروفة منشورة ، وقد استعمله الامام فيصل في سراياه ، فظهر منه شجاعة وإقدام ورأي ونقض وإبرام .

أولاد عبدالله بن  
وكان لعبد<sup>(٢)</sup> الله بن محمد أولاد كبار مات أكثرهم في محمد

---

(١) ذكر المؤلف أبناء الإمام فيصل ولم يذكر من بينهم الإمام عبد الرحمن والد الملك عبد العزيز ذلك لأن الإمام عبد الرحمن لم يكن قد ولد بعد .

(٢) هو عبدالله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن وهو جد الاسرة المالكة اليوم وذرية الامام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن الموجودة اليوم هم من سلالة عبدالله المذكور لأن ذرية أخيه عبد العزيز بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن انقرضوا منذ سنة (١٢٦٥ هـ) ولم يبق منهم أحد . وقد أنجب عبدالله بن محمد بن سعود هذا خمسة أبناء هم الإمام تركي بن عبدالله وإبراهيم بن عبدالله وسعود بن عبدالله وزيد بن عبدالله ومحمد بن عبدالله ، فأما الامام تركي ابن عبدالله فهو الجد الثالث لصاحب الجلالة الملك المعظم فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود . وأما إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن سعود فهو والد عبدالله بن إبراهيم الملقب صنيتان وقد انقرضت ذريته المعروفون بآل صنيتان . وأما سعود بن عبدالله بن محمد بن سعود وزيد بن عبدالله بن محمد بن سعود ومحمد بن عبدالله بن محمد بن سعود فليس لهم عقب . وما أشار اليه المؤلف هنا من أن عبدالله بن محمد بن سعود كان له أولاد غير هؤلاء المذكورين وأن أكثرهم مات في مصر لم يتناقله الرواة ولم يذكره أحد من المؤرخين غيره والله أعلم .

مصر ، ومنهم عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله المؤازر لابن عمه الإمام فيصل في بلدة الرياض .

وأما مشاري بن سعود بن محمد بن مقرن فإنه الذي آزر أخاه محمد بن سعود في نصر هذا الدين ، وابنه حسن بن مشاري الذي قاد السرايا وقاتل في الحصون والقرايا مع عبد العزيز بن سعود وله أولاد فرسان شجعان قتلوا في حرب ابراهيم باشا في الدرعية وابنه أيضاً عبد الرحمن ، ولا يحضرني له شرح حال ولا سمعت له وقائع ولا قتال ، وابنه مشاري بن عبد الرحمن هو الذي قتل ابن عمه الإمام تركي رحمه الله .

مشاري بن سعود  
ابن محمد بن مقرن

مشاري بن عبد  
الرحمن بن حسن  
ابن مضاري

وأما ثنيان بن سعود بن محمد بن مقرن ، فإنه ضير البصر ، ولكن الله فتح بصيرته لهذا الدين وكان عضداً لأخيه محمد بن سعود والمشير عليه بالقبول والمؤازرة للشيخ على هذه الدعوة ، ومن ذريته عبدالله بن ثنيان بن ابراهيم ابن ثنيان المذكور ، ومنهم فيصل بن ناصر بن عبدالله بن ثنيان المذكور الذي قتل مع الإمام فيصل في حرب الدلم كما سيأتي ان شاء الله ومنهم محمد بن يوسف بن ثنيان جاء من مصر وسكن عند الإمام فيصل متع الله به .

ثنيان بن سعود بن  
محمد بن مقرن

وأما فرحان بن سعود فمن ذريته سعود بن ابراهيم بن عبدالله بن فرحان .

فرحان بن سعود

قال مقرن الباقر اليوم هم ذرية محمد بن مقرن بن

مرخان بن ابراهيم وذرية أخيه عياف بن مقرن جد آل عياف ، والمشهورون منهم حمد واخوانه مشاري وسعود . ومن أولادهم عبد العزيز بن مشاري الذي صار أميراً في ناحية بلدان سدير للامام فيصل ، وحسن الذي قد صار أميراً في الأفلاج ، شعراً :

من تلق منهم تقل لا قيت سيدهم<sup>(١)</sup>  
مثل النجوم التي يسري بها الساري

وأما آل وطبان أهل الزبير فهم أولاد وطبان بن ربيعة آل وطبان في الزبير ابن مرخان بن ابراهيم أخو مقرن بن ربيعة قتل ابن عمه مرخان بن مقرن بن مرخان وجلا للزبير فيجتمع آل مقرن وآل وطبان في مرخان . ويجتمعون هم وأهل ضرما وأهل أبا الكباش في ابراهيم بن موسى المذكور . هذا اختصار ما وجدت من تعريف أنسابهم .

وقد رأيت نقلاً من كلام محمد بن سلوم أن قبيلة المُرْدَةَ المذكورين من بني حنيفة من قبائل بكر بن وائل ، وذكر أنه نقله من كلام راشد<sup>(٢)</sup> بن خنين قاضي الخرج فالله أعلم .

ولما منّ الله بتوفيقه وتيسيره يجمع أول هذا الكتاب وتسطيره ، واف بالمقصود من أخبار نجد ، وبذلت فيه الجد

(١) قائل هذا البيت هو عقيل بن العرنس أحد بني عمرو بن عبد بن أبي بكر بن كلاب .

(٢) آل خنين من قبيلة قحطان .

والجهد ، متحري للصواب فيما نقلته من أفواه الرجال  
المشاهدين لتلك الفتن والحروب والقتال ، وما وجدته  
مسطراً قبل ذلك من الأخبار في السنين السابقة من العلماء  
المعتمد على خطهم ونقلهم .

وكانت تلك منتهى الفتن والمحن على ما سلف آخر سنة  
سبع وثلاثين ومايتين وألف وهو وقت نزول تركي بن عبدالله  
رحمه الله تعالى بلد عرقة

تلك السنة ناسب أن نجعل مبتدأ هذا الجزء من الكتاب  
على أول دولته وولايته في أول السنة الثامنة لأنه مشتمل على  
ذكر حروبه وسياسته للرعايا ورعايته . وينتهي إلى ولاية ابنه  
الإمام الهمام فيصل بن تركي وما تحلل سني ولايته مما جرت به  
المقادير من التعسير ووقوع الفرج وما قضى الله من التيسير .  
أحسن الله تقضي هذا الزمان على خير وعافية وأمن وأمان ،  
وعافانا والمسلمين من كل بلية ، ومتعنا بإمامنا في عيشة  
رضية مرضية مستقيمين على سنة خير البرية . اللهم يا من  
إذا دعاه المضطر أجابه ، افتح لأدعيتنا أبواب الإجابة وأنا  
أسأل من وقت على ذلك فرأى خلافاً أن يصلحه فإن بضاعتي  
مزجاة ومن شيم الأشراف ستر هفوات الضعاف لا سيما وقد  
كنت في أيام تركي في غاية الاشتغال من مكابدة الزمان  
وتغيير الأحوال ، ومقاسات أمور وأهوال وضيق المعيشة في  
تلك الأزمان مما يذيب القلوب ويشتت الأذهان ، ولم  
أكتب من سيرته وأخباره وحوادث زمنه وآثاره إلا اليسير ،

بل فاتني منها الكثير ونسأل الله تعالى أن يعصمنا من الزلل  
ويوفقنا لحسن القول والعمل انه على كل شيء قدير  
وبالاجابة جدير .

### ﴿ حوادث سنة ١٢٣٨ هـ ﴾

ثم دخلت السنة الثامنة والثلاثون بعد المائتين والألف .  
وفي رمضان منها أقبل تركي بن عبدالله في شهر رمضان من  
بلد الحلوة المعروفة في الجنوب ومعه نحو من ثلاثين رجلا  
ليس معهم سلاح ، وقصد بلد عرقة فنزلها واستقر فيها ،  
وأول من ساعده وسار إليه حمد بن يحيى أمير ناحية الوشم  
ونزلها واستقر ، ثم أرسل ابن عمه مشاري بن ناصر بن  
مشاري بن سعود إلى سدير وكتب معه إلى سويد صاحب  
بلد جلاجل أن يقدم عليه بما استطاع من الرجال وآلة  
الحرب ، فركب إليه سويد ومعه رجال من أهل جلاجل  
وسدير والمحمل ومنيح ، وقدم على تركي في بلد عرقة ، فلما  
قدموا عليه رفع راية الحرب ، وحشد بما عنده من الجنود  
وحارب الرياض ومنفوحة وفيها عسكر لمحمد علي باشا مصر  
مع ابي علي البهلوي المغربي نحو ستمائة مقاتل وفارس ودام  
الحرب بينهم وبينه ولم يلبث سويد ومن معه إلا مدة يسيره ،  
ورجعوا إلى بلدانهم وبقي عنده شردمة قليلة ، فلما رحلوا من  
عنده سار إليه أهل الرياض وأهل منفوحة وعساكر الترك  
وحاصروه أشد الحصار وصبر لحربهم صبراً عظيماً وجذوا  
أكثر ثمار عرقة وقطعوا بعض النخيل وذلك في أول السنة

التاسعة ثم رحلوا عنها وبقي الحرب على حاله ، هذا وأهل حريملاء وأهل ثرمداء وأهل الخرج له محاربون ولأهل الرياض مظاهرون .

وأما أهل سدير وأهل الوشم فإنهم قد توقفوا عنه بعدما تصالحوا فيما بينهم عن الحرب ، وفي هذه السنة لما رجع حسين بيك أبو ظاهر من الجبل ببلاد شمر بعدما غدر بهم ، وأخذ منهم أموالاً وقتل رجالاً ، نزل بلدة عنيزة وأنزل عساكره في بيوت في البلد فلما استقروا فيها طلب عليهم عدداً من الأموال ، وحبس أمير البلد عبدالله الجمعي ورجاله من أكابرها فسلموا له بعض المطلوب .

ثم إن أهل عنيزة لما عرفوا غدره وان ظلمه في زيادة عزموا على حربه وإخراجه وعساكره من بلدهم ، وأجمعوا على ذلك وثاروا عليه بعزيمة قوية وحملوا عليه في البيوت ، وطلب الامان فأعطوه وأخرجوهم منها صاغرين ونزل هو وعسكره خارج البلد وأقبل العسكر الذي في بلد ثرمدا فترلوا عليهم في عنيزة ورحلوا منها إلى المدينة ، وأبقى أبو ظاهر محمد آغا ومعه نحو ستائة من الترك في قصر الصفاء في عنيزة ، بعدما رحل أبو ظاهر وعساكره من القصيم بمدة أيام قام أهل عنيزة على العسكر الذي في قصر الصفاء وحاولوهم على الخروج منه بلا حرب وانهم يلحقون بأصحابهم فأبوا إلا الحرب فثار عليهم أهل البلد وحبوهم ووقع بينهم قتال ومطالعات ورموا أهل البلد بالقبس والطوب ، وقتل من

أبو ظاهر يرحل  
بعساكره من  
القصيم

الترك نحواً من سبعين رجلاً ثم وقع الصلح وأخرجوهم من القصر بالأمان ، وتركوا لهم ما بأيديهم من سلاح ومتاع ثم أن أهل عنيزة هدموا قصر الصفاء ولم يبق في نجد أحد من الترك غير العسكر الذي في الرياض ومنفوحة ، وذلك في شهر رجب من هذه السنة .

وفي هذه السنة في رجب مناخ الرضيمة المشهور وهو القتال بين عنزة ومطير موضع معروف في العرمة بين فيصل الدويش واتباعه من مطير والعجمان وغيرهم من العربان ، وبين ماجد بن عريعر واتباعه من بني خالد وغيرهم من عنزة وسبيع وغيرهم ، ووقع بينهم مناخ طويل وقاتل بين الخيالة والرجالة ، ثم زحفت الجموع على الجموع وتضاربت الفرسان وتعانقت الشجعان وحصل قتال شديد يشيب من هولته الوليد ، فانهزمت بنو خالد واتباعهم ، وحازوا من الأموال والحلي والأقماش والبز والأمتعة الفاخرة شيء كثير ، وقتل عدة قتلى من الفريقين . قتل من عنزة مغليث بن هذال وقتل من مطير حباب بن قحيصان رئيس البرزان جليس سعود بن عبد العزيز رحمه الله تعالى .

وفي هذه السنة وقع الصلح بين سويد صاحب جلاجل وبين رئيس بلد الروضة عبد العزيز بن جاسر بن ماضي وأعوانه وأهل بلد عشيرة وغيرهم ، وهمدت الحرب في سدير وتزاوروا واجتمع بعضهم ببعض ، هذا وتركى بن عبدالله في بلد عرقة محارباً لأهل الرياض وأمره في قوة وزيادة .

﴿ حوادث سنة ١٢٣٩ هـ ﴾

ثم دخلت السنة تسع وثلاثون ومائتين وألف . وتركي بن عبدالله رحمه الله تعالى في بلد عرقة محارباً لأهل الرياض ومنفوحة وأهل الخرج وصاحب ضرما وثرمدا وحرملاء وباقي بلدان نجد يكاتبونه بلا متابعة .

ثم إن تركي عزم أن يسطو على ناصر السيارى في بلد ضرما فقصده من بلد عرقة ، واستخلف فيها عمر بن محمد ابن عفيصان ، وليس مع تركي إلا شردمة قليلة فدخل عليه المسجد فوجده في سطحه ، وكان السيارى بطل شجاع فلما عرف انه تركي وثب إليه فتعانقا وتناشبا ولزم كل منهما صاحبه ، وحصل بينهما مضارعة وملازمة عظيمة فلم يزالا حتى سقطا جميعا من أعلى السطح إلى هابط ولم يفلته تركي حتى قتله ، واشتهرت هذه القضية في نجد . وكان تركي رحمه الله له شجاعة وهمة تعجز عنها صناديد الأبطال والضراغمة الأشبال ، استولى على بلد ضرما وملكها وأقام فيها .

تركي يستولى على  
ضرما ويقم فيها

وفي ربيع الأول من هذه السنة وقع الحرب بين أهل الجمعة وأهل حرمة وقتل في هذه الحرب قتلى من بين الفريقين منهم حمد بن عثمان بن صالح أمير الجمعة زمن سعود .

## سطوة آل جلاجل وأهل الروضة في بلد جلاجل

وفي هذه السنة انتقض الصلح بين أهل سدير ورئيس جلاجل ، وذلك أن محمد بن عبد الله بن جلاجل هو الذي قام في حرب سدير على صاحب جلاجل كما تقدم ، لأن نخله ومنزله في جلاجل ، وكان أبوه عبدالله بن جلاجل أميراً فيه زمن عبد العزيز على كافة بلدان سدير كما ذكرنا فيما تقدم ، فخاف منه صاحب جلاجل وأجلاه ، فقام عليهم بالحرب من أجل ذلك ، فلما طال ذلك الحرب على أهل سدير وأثقلهم وقطعهم عن أسباب معاشهم وأشغلهم ، جنح كل منهم للصلح فتصالحوا كما سبق . وركب محمد بن جلاجل إلى بغداد قاصداً ابن عمه راشد بن عثمان بن جلاجل فيه ، وكان راشد ذو شجاعة وحمية ومال . فلما قدم عليه ذكر له أن رئيس جلاجل أجلاه وأخذ نخله وماله ، فساعده وظهر معه من بغداد وانتدب للحرب وبذل فيه المال ، وساعدهم ابراهيم بن فريح بن حمد بن ماضي صاحب بلد الروضة وظهر معهم من بغداد حمية لهم ، فلما قدم راشد بلد الزبير جمع رجالاً من أهل سدير وغيرهم وظهر إلى نجد في نحو خمس وعشرين مطية . فلما قدم على أهل سدير قاموا يتشاورون في الحرب أو الصلح بينه وبين رئيس جلاجل وأقبلوا في ذلك وأدبروا وطمع مضمرة الفتن في ماله ، فشبوا الحرب فانتقض الصلح وحصل بينهم مجاورة حرب .

فلما كان ليلة ست وعشرين من رمضان اجتمعوا في بلد التويم وفيهم صناديد أهل سدير من عشيرة وغيرهم وقصدوا جلاجل بالليل ليستطوا فيه ، فضرب الله قلوبهم وأعمى أبصارهم وتاهوا بين البلدين فلم يدرون أنفسهم إلا وهم راجعون إلى التويم ، لما لله في ذلك من الحكمة البالغة ، والدماء التي لم يبلغ أجلها ولم يرد الله إهراقها في تلك الليلة ، فأقاموا في التويم ذلك اليوم ولم يبلغ خبرهم أهل جلاجل

ثم أقبلوا ليلة سبع وعشرين من رمضان يريدون أن يستطوا فيه ولم يعتبروا بما مضى لهم في الليلة الأولى ، فقصد أهل عشيرة وأتباعهم شرقي البلد ورئيسهم محمد بن ناصر بن حمد بن عشيري وتسوروا جدار البلاد ، وقصد راشد بن جلاجل وابن أخيه محمد وأتباعهم من أهل الروضة والتويم وغيرهما شمال البلاد وعلقوا السلام وتسوروا الجدار ونزلوا في وسطها وقصدوا القصر فوصلوا إلى المجلس ودخل سويد وأتباعه قصرهم وأصاب أهل البلد أولاً كآبة ووهن ، ووصل أهل عشيرة مسجد الجامع ، ونزلوا البيت الذي على المسجد يرمون منه القصر ، فتراجع أهل البلد وظهر سويد من قصره ومعه محمد العميري ورجال معه من أهل ثادق ومن أهل الجمعة ، وحصل بين الفريقين ضرب بالبنادق بين القصر والمجلس فضرب إبراهيم بن فريج بن ماضي بندقاً وهو سردال هذه السطوة ، فخر صريعاً ومات مكانه من ساعته ، وجرى عليهم جراحات كثيرة ، فولوا منهزمين وخرجوا من البلد .

ثم رجع سويد وأتباعه على أهل عشيرة وهم في المسجد فأخرجوهم وتزين بعضهم البيت ، فحصرهم سويد فيه وهرب بعضهم وقتل باقيهم صبراً ، فقتل في هذه الواقعة صناديد السطوة وأبطالهم حتى أنه قال رئيس بلد الجمعة لما بلغه خبرهم قال : لو جمع هؤلاء لوليمة لم يتفق اجتماعهم ومن قتل فيها محمد بن ناصر رئيس أهل عشيرة جرح فحاز في البلد ، فدخل في بيت واختفى ، فعلم به سويد بعد الظهر ، فأخرجه وقتل صبراً وناصر بن عبدالله بن فوزان بن حمد بن مانع بن عشري قتل صبرا وموسى بن عبد العزيز ابن موسى قتل صبراً وثلاثة غيرهم من أهل عشيرة ، ومن مشاهير بلد الروضة ابراهيم بن فريح بن ماضي ومحمد بن عبدالله بن ماضي قتلا صبراً وعبدالله بن سليمان الكلبي قتل صبراً ومن أهل التويم محمد بن زامل بن ادريس قتل صبراً وغيره وجميع من قتل في تلك السطوة واحد وعشرون رجلاً ، وقتل من أهل جلاجل سليمان بن فوزان بن سويلم من رؤساء أهل بلد ثادق جلس عند سويد حمية له ومعه رجال من أهل المحمل ، وقتل محمد بن عبدالله العبادي من شجعان أهل جلاجل ، وعدد من قتل منهم ستة رجال . ثم إن راشد بن جلاجل وأتباعه أرادوا أن يسطوا أخرى ، وعملوا السلام ورجعت الفتنة بكرةً ، فأطفأها الله تعالى وكفى المسلمين شرها ، على يد الفارس الهمام والليث الضرغام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود رحمه الله تعالى .

فلما كان منتصف شوال من هذه السنة وأهل سدبير في

غاية الفتنة وأوصد أهل جلاجل باب بلدهم الشرقي والأمر في غاية الشدة يتحرون لأهل السطوة عشية أو بكرة إذ أقبل تركي بن عبدالله من بلد ضرما ومعه ثلاثون منهم ابن السيارى ، فلما نزل بلد ثادق كتب إلى أهل سدير أنه من كان سامعاً مطيعاً فليكن عن الحرب والفتنة ويقبل إليّ ، فلما ورد عليهم رسوله وكتابه لم يسعهم إلا المتابعة والسمع والطاعة ، فركب اليه جميع رؤساء سدير وبايعوه . ثم استنفر الامام تركي أهل بلدان المحمل فنفروا معه وركب معهم الشيخ العالم التتي القاضي محمد بن مقرن ورحل تركي بتلك الجنود ، فقدم سدير ودخل بلد جلاجل وبايعه أهلها وكتب إلى مزيد ابن حمد بن عثمان رئيس بلد الجمعة يدعوه للطاعة والجماعة فلم يجبه ، فاستنفر أهل سدير فقصدته في بلده فحاصره ساعة من النهار ، فظهر إليه الشيخ العالم القاضي عثمان بن عبد الجبار ومعه رجال من رؤساء البلد وبايعوه وصالحوه على البلد ودخلها تركي وأخرج مزيد من القصر وأدخل فيه مرابطة رئيسهم محمد بن صقر من أهل بلد العمارية (١) وبايعه أهلها على دين الله ورسوله والسمع والطاعة وأقام فيها قريب شهر . وأخذ منها خياماً وجددها بعد عسكر الترك وسلاحاً ودراهم وقتل من أهلها علي بن عبد المحسن ، نسب

أهل سدير يبايعون  
الإمام تركي

الإمام تركي يدخل  
الجمعة

(١) العمارية تحمل اسمها إلى اليوم وهي عامرة فوق بلدة الدرعية تقع عنها غربا وتبعد عنها مسافة عشرين كيلومتراً وقد ذكرها ياقوت الحموي في معجمه ج ٦ ص ٢١٤ فقال ( العمارية كأنها منسوبة إلى عمار قرية باليمامة لبني عبدالله بن الدول ) انتهى ما ذكر ياقوت . قلت هو الدول بن حنيفة بن لجيم بن صععب بن علي بن بكر بن وائل .

عنه كلام تعرض به آل سعود ، ووفد إليه رئيس الغاط أحمد بن محمد السديري وأهل الزلفي ، وكاتبه من أهل الوشم أهل بلد شقرا وغيرهم ، فلما عزم على الرحيل منها استنفر أهل تلك الأوطان من أهل الزلفي والغاط ومنيخ وسدير ورحل بغزوه وجروده ، فقصد بلد حريملاء ونازلها ، فخرج إليه أهل البلد وحصل بينهم حرب وقتال ومجاوله بين الرجال ورئيس المقاتلة من أهل حريملاء ناصر بن ناصر بن راشد الذي قتله ولد الصميظ في بلد الزبير كما سيأتي إن شاء الله تعالى فقتل عدة قتلى بين الفريقين .

ثم إن الامام رحمه الله تعالى حشد بالمسلمين عليهم والسلام بأيديهم وتكلم لرئيس البلد حمد بن مبارك بن راشد وكان رجلاً عاقلاً فقال له تركي وحلف أن موعدكم إذا غاب القمر ولم تخرجوا للصلح لأنزلن بالمسلمين في وسطها فخرج إليه حمد وبايعه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة وصالحه على نخيل الراشد وما كان بأيديهم وولاية بلده ووفى له بذلك رحمه الله تعالى وذلك ليلة عيد النحر .

ثم سار تركي وجنوده من حريملاء واستنفر أهلها وقصد منفوحة فنزل عليها ووقع في قلوبهم الرعب ، وطلبوا الصلح وخرج إليه أميرها ابراهيم بن سلامة بن مزروع (١) وبايعه وأخرج من فيها من العسكر الذي عندهم وضبطها .

(١) آل مزروع من قبيلة تميم وهم كانوا في منفوحة وبعضهم نزع منها إلى الأحساء . وكذلك حسن ابن ناصر بن عمران الذي كان أميراً في مرارة قبل عشر سنوات من آل مزروع المذكورين . حدثني بذلك والذي رحمه الله

## منازلة الامام تركي لأهل الرياض والعساكر المصرية والاستيلاء عليها

ثم دخلت السنة الأربعون ومائتين وألف ، وفيها رحل تركي بن عبدالله رحمه الله بجنوده من منفوحة ، وقصد الرياض ونزل عليه وحارب أهله وفيه العساكر المصرية وحصل بينهم وقائع عديدة قتل من الفريقين عدة قتلى ، ثم أمر تركي جنوده بجد ثمارها فصرموا النخيل ، وذلك بعدما احمرت واصفرت ، ودمروا زروعها إلا ما جناه الرصاص من القلعة ، وصاروا محصورين في قلعة البلد أكثر من شهر ورئيس البلد يومئذ عبدالله بن حمد بن ناصر<sup>(١)</sup> العايزي ملكها بعد أخيه ناصر لما قتل في وقعة الحائر مع العسكر كما تقدم شرحه .

ثم أقبل فيصل الدويش بجميع عربانه وأعوانه فرعاً لأهل الرياض فرحل تركي بجنوده ونزل بلد عرقة وأقام الدويش عند أهل الرياض أياماً ثم رحل عنهم فرجع اليهم تركي بجنود المسلمين وحاصرهم أشد الحصار وضيق عليهم ،

الدويش يهب  
لنجدة أهل  
الرياض

(٢) من بقايا عشيرة عبدالله بن حمد المذكور أسرة في الدرعية يعرفون بآل سالم وهم غير الأسرة الثانية المعروفين في الدرعية عبد العزيز بن محمد بن سالم وإخوته عبد الرحمن وحمد وإبراهيم وأبناء عمهم محمد بن عبدالله بن سالم وأخوه عبد العزيز بن عبدالله بن سالم مدير مكتب وزير الداخلية وقت الطبعة الأولى لهذا الكتاب هؤولاء من وهبة تميم .

وقتل منهم عدة رجال ، ثم إن أبا علي المغربي رئيس العسكر الذي في الرياض كتب الى تركي وطلب منه الصلح عليه وعلى أهل البلد فصالحه على أن يظهر من البلد ويقصد أوطانه بجميع عساكره وآلاته ، وأخذ الأمان على الأمير عبدالله بن ناصر وعلى أهل الرياض ، وقدم اليه رؤساء أهل حوطة بني تميم وأهل الحريق بغزوهم ، ولم يبق في تلك النواحي إلا أهل الخرج لأن رؤساءهم الذين أجلاهم آل سعود زمن عبد العزيز إلى الشمال هم الرؤساء فيهم ، فلما انفصل الصلح ، أمر تركي على ابن عمه مشاري بن ناصر ابن مشاري بن سعود أن يدخل الرياض ويضبط البلد ، وجعل معه رجالاً من المسلمين ، وأمر على العسكر يجهزون أنفسهم ويخرجون من الرياض .

ثم رحل هو بجنود المسلمين ، وقصد ناحية الوشم ونزل على بلد ثرمدا وطلب من رئيسها سلطان بن عبدالله العنقري الأمان فأمنه وبايعه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة ، ثم رحل من ثرمدا وأمر على أميرها سلطان بن عبدالله ينفر معه بغزوه ودخل بلد شقرا ، ونزل بيوتاً فيها لأنها كانت عيبة نصح للمسلمين من قديم وحديث .

وكان تركي رحمه الله حاذر ان أبا علي المغربي وعساكره إذا أتى بلد ثرمدا ينزلها وتشتد وطأته ويحارب فيها فبلغ من رأيه أنه ينزل بلد شقرا فنزلها وأقام فيها قريب شهر حتى قدم عليه أبو علي وعساكره وسافروا منها إلى المدينة ومنها إلى مصر

أهل عنيزة يبايعون بمدافعه وثقله ، ووفد عليه وهو في بلد شقرا يحيى بن سليمان أمير عنيزة ومعه رجال من رؤساء بلده وبايعوه على السمع والطاعة ، وكاتبه رؤساء بلدان القصيم ، ثم وفدوا عليه بعد ذلك كما سيأتي ان شاء الله تعالى ، ثم رحل الإمام تركي من شقرا واستعمل فيها وفي ناحية الوشم أميراً حمد بن يحيى بن غيب ، وأذن لأهل النواحي يرجعون إلى أوطانهم ، وقدم الرياض مسروراً منصوراً واستوطنه (١)

وفي رمضان من هذه السنة استنفر الإمام تركي بن عبدالله رعاياه من أهل الوشم وسدير والمحمل والعارض والفرع والافلاج وغيرهم ، وسار بالجميع وقصد ناحية الخرج ونازل أهل بلد نعجان واستولى عليه ، وظهر عليه رئيس بلد الدلم زقم بن زامل بجنوده من أهل بلده ، وحصل بينهم مناوشة قتال ، فانهزم زقم إلى بلده وقتل عليهم عدة رجال ، ثم رحل تركي ونزل على البلد وحاصر أهلها أشد الحصار ، ثم طلبوا الصلح فأرسل اليهم تركي حمد بن مبارك بن راشد رئيس بلد حريملاء ، ودخل على زقم فانفصل بينهم الصلح انهم يخرجون من قصرهم على رقابهم ويأخذ تركي ما بأيديهم من الحلقة وغيرها ، واستولى على البلد كلها وأخذ جميع ما كان لزقم وأتباعه من خيل

(١) أول من اتخذ مدينة الرياض عاصمة للحكم من ملوك آل سعود هو الإمام تركي بن عبدالله وذلك في سنة في ١٢٤٠ هـ .

وسلاح ، وأظهر زقم إلى الرياض ، ثم ان الإمام تركي أمر على بعض جنوده جهزهم لقتال أهل بلد السلمية وأميرها مشعى بن براك ، فلما نزل المسلمون عليهم سلمت البلد لهم وحصروا مشعى في قصره مدة أيام ، ثم أنزلوه بالأمان على ما في قصره من الرجال والسلاح والخيل والمتاع

ثم أرسل تركي إلى كليب البجادي في بلد اليمامة يدعوه وأهل بلده إلى المبايعة ، فأطاعوا له وبايعوه فصارت تلك الناحية كلها سامعة مطيعة ، ورحل تركي إلى الرياض وأذن لأهل النواحي يقصدون أوطانهم .

وفي هذه السنة استعمل الإمام تركي على ناحية الحمل وحرملاء الشيخ العالم محمد بن مقرن قاضياً فيه ، وكان الشيخ العالم الجليل الأصيل مفيد الطالبين عبدالله بن عبد الرحمن أبا بطين قاضياً في الوشم فأمر عليه تركي ويكون أيضاً قاضياً في سدير فقدم الشيخ المذكور سديراً ، ونزل بلد الروضة ورحل إليه طلبة العلم من أهله وأهل منيح فجلسوا لطلب العلم عنده في بلد الروضة ، فكان يجلس لهم بعض الوقت ويقضي لهم بعض الوقت لأهل الوشم ، واستعمل الإمام تركي في بيت مال سدير أحمد بن ناصر الصانع ، وكان رجلاً حليماً جواداً ومن أوفر أهل زمانه عقلاً وسمتاً وكرماً .

وفي هذه السنة أو التي قبلها غرس الشيخ القاضي محمد

بن مقرن بن سند القرينة (١) القرية المعروفة عند بلد حريملاء ، وسكنها ولكن أكثر مقامه في بلد حريملاء .

وفي شعبان أقبلت قافلة كبيرة ظاهرة من البصرة والزبير من أهل سدير والوشم والقصيم والعارض وغيرهم كبيرها علي آل حمد صاحب بلد الزلفي ومعهم أموال كثيرة محملات من الهدم والقماش والحرير إلى غير ذلك من أجناس المال .

---

(١) القرينة قرية تقع بين ملهم وحريملاء وتعرف قديماً بقران صحفها الاستعمال فصارت تعرف بالقرينة وهي عامرة وتحمل اسمها إلى اليوم وقد ذكرها ياقوت بقوله : قران قرية باليمامة . قال ذو الرمة :

تزاورن عن قران عمدا ومن به من الناس وازورت سواهن عن حجر

قال الهمداني في صفة جزيرة العرب ص ١٦٢ وهو يعدد قرى العرض وأوديته وفوق ذلك وادي آخر يقال له وادي قران وبه قرية يقال لها قران وهو الذي يعنى علقمة بن عبده بقوله :

سلاءة كعصى النهدي غل بها ذو فئة من نوى قران معجوم

وبقران هذه بنو سحيم واسفل منها قرية يقال لها ملهم قال مرقش :

بل هل شجتك الظعن باكرة كأنهن النخل من ملهم

- وقال طرفة بن العبد :

وأن نساء الحي يركضن حوله يقلن عسيباً من سرارة ملهما

وذكرها جرير بن عطية بن الخطمي النجدي التميمي بقوله :

كأن أحداجهم تحدى مقفية نخل بملهم أو نخل بقرانا

وغالب سكانها اليوم يرجعون في أصول نسبهم إلى قبيلة الدواسر ، وسكان ملهم أكثرهم

اليوم من قبيلة الفضول من بني لام .

فاعترضهم مشعان بن مغليث بن هذال وأتباعه من قبائل عنزة بعدما ظهروا من الدهناء ، ووردوا جراب الماء المعروف وناوخهم فثبتوا لهم فسعى بالمكر بهم والخديعة ، فأرسل إلى كبيرهم علي آل حمد انه يجيء اليه للصلح بينهم وبينه ، فلما ظهر إليه حبسه وشن الغارة على القافلة ، وكان فيهم كثير من قرابته وجماعته أهل الزلفي فينادي مناديه إنكم يا أهل الزلفي تعلمون أن كبيركم عندنا ، فإن ابدرتمونا بالحرب قتلناه وإن سلمتمهم فأنتم سالمون ، فتخاذلوا لما سمعوا ذلك ، وأخذ جميع ما معهم من أجناس الأموال وركابهم وسلاحهم ، وسلب غالبهم لباسه فأقبلوا على أرجلهم يمشون مسلوبين أموالهم ، فلم يلبث بعدها إلا خمسون يوماً حتى قتل ، وذلك أنه بعدما أخذ القافلة المذكورة ، دخل بلد الغاط وتزوج بنت محمد السديري .

ثم رحل إلى أرض الشامية المعروفة في أدنى القصيم ، فسار اليه فيصل الدويش ومعه كثير من بريه والجبلان وغيرهم ومعهم مغاربة من العسكر وابن مضيان من حرب ، فوقع بين هؤلاء وبين مشعان وعربانه قتال وطراد خيل فقتل مشعان في مجاورة الخيل قتله فارس من عسكر الترك وذلك بعدما انهزم الدويش وأتباعه ، وقتل من أتباع الدويش سعدون بن فراج وعدة قتلى من الفريقين ، وأخذ عنزة من عربان الدويش ركائب وأمتعة كثيرة وهذه من العبر الكبار المنبهة على قدرة العزيز الجبار القهار أن هذا الباغي على تكبره وعتوه قتل في هزيمة عدوه .

وفيها سار أحمد باشا رئيس مكة بعسكر كثير من مصر والحجاز وغيرهم ، ومعه عدد من أشرف أهل مكة وأتباعهم فقصدوا عسير في اليمن ، ورئيسهم يومئذ سعيد بن مسلط وسعيد هذا مشهور بالديانة والعبادة ، فوقع بينهم وبين عسير وقعات ومقاتلات في ناحيتهم من أهل الطور ، ثم ان الله تعالى أمضى أمراً من أمره من خوارق العادات ، وذلك انهم لما أمعنوا في هذه الناحية ونزلوا في وادي السرح من أرض تهامة أنشأ الله سبحانه القادر القاهر سحابة فأرعدت وأبرقت وأرسلت على هؤلاء العساكر برداً لا يعرف له نظير وهلك غالب العسكر ولم ينج إلا القليل ، قيل ان الذي بقي منهم خمسون وانهمزوا إلى الحجاز ، ولم يبق لهم بعد هذه الآفة قائمة مدة سنين ، وعسكر عسير قريب منهم ، فلم يصبهم من البرد شيء ، وقيل انها أمطرت عليهم تلك السحابة مطراً فقط ، وفيها أمر تركي على قصر الروضة المعروفة من بلدان سدير فهدم .

رئيس مكة يسير  
بعساكره إلى عسير

### ﴿ حوادث سنة ١٢٤١ هـ ﴾

ثم دخلت السنة احدى وأربعين ومائتين وألف . وتركى ابن عبدالله رحمه الله في الرياض ، وبلدان نجد كلها سامعة مطيعة وبايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة سوى الاحساء وما يليه فاطمأنت بعدله الرعايا وأمنت البلدان والقرايا ، وخافت من سطوته أشرار البلدان ولانت لهيبته رؤوس العربان ، ورفع الله بولايته عن المسلمين الحن وزالت عنهم الحروب والفتن .

بلدان نجد كلها  
تدين بالولاء

وفيها أقبل مشاري بن عبد الرحمن بن مشاري بن سعود  
هارباً من مصر فقدم على خاله تركي بن عبدالله في  
الرياض ، فأكرمه وأعطاه عطايا جزيلة واستعمله أميراً في  
بلد منفوحة .  
مشاري بن عبد  
الرحمن يهوب من  
مصر

وفيها استعمل الإمام تركي عمر بن محمد بن عفيصان  
أميراً في ناحية الخرج .

وفيها توفي الشيخ القاضي عبدالله بن سليمان بن محمد بن  
عبد الرحمن بن عبيد قاضي ناحية سدير في أول ولاية  
تركي ، وكان قبل ذلك قاضياً في بلد حايل في جبل شمر  
عند محمد بن علي رئيس الجبل ، وكان الذي استعمله في  
تلك الناحية سعود بن عبد العزيز ، فلما انفرط الحكم ،  
وكان الأمر للباشا أقبل من الجبل ونزل بلدة جلاجل .

وفيها توفي أمير عسير سعيد بن مسلط ، وكان شجاعاً  
مطاعاً ، وتولى عسير بعده علي بن مجثل من رؤسائهم .  
وفاة سعيد بن  
مسلط

وفيها أقبل الشيخ العالم النحرير ، والبحر الزاخر الغزير ،  
مفيد الطالبين ، ومرجع الفقهاء والمتكلمين ، المحفوف بعناية  
رب العالمين ، جامع أنواع العلوم الشرعية ، ومحقق العلوم  
الدينية والأحاديث النبوية ، والآثار السلفية . وارث العلم  
كابراً عن كابر ، الذي قصرت عن استنباطاته العلماء  
الأكابر ، وصارت الاصاغر بإفاداته شيوخاً أكابر ،

ورجع العلم به غمضا بعدما كان دابر ، قاضي قضاة الاسلام  
 والمسلمين ، ومفتي فرق الأنام الموحدين ، وناصر شريعة  
 سيد المرسلين الموفق للصواب في الجواب ، الحافظ المتقن  
 قدوم الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد  
 الوهاب ، متع الله المسلمين بحياته وافاض عليهم من علومه  
 وبركاته . فقدم على الإمام تركي بن عبدالله قدس الله  
 روحه من مصر ففرح به وأكرمه غاية الاكرام ، واغتبط  
 به المسلمون الخاص منهم والعام ، وقاموا بما يستحقه من  
 الاعظام وبذل نفسه للطالبين . وانتفع بعلمه كثير من  
 المستفيدين ، فمن انتفع به وتفقه عليه حتى صار قاضياً  
 يرجع في الفتوى اليه من ذريته وذرية جده محمد بن عبد

(١) كان الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب الذي أورد ذكره  
 المؤلف هنا وذكر قدومه في هذه السنة كان في طليعة علماء دعوة التوحيد الذين نقلهم ابراهيم  
 باشا إلى مصر بعد سقوط الدرعية آخر سنة ١٢٣٣ هـ ، ومعه ابنه الشيخ عبد اللطيف صغيراً ،  
 فقدم الشيخ عبد الرحمن بلدة الرياض على الامام تركي في هذه السنة التي ذكرها المؤلف وبقي  
 ابنه الشيخ عبد اللطيف في مصر ولم يقدم نجداً إل سنة ١٢٦٤ هـ . وقد أورد المؤلف للشيخ  
 عبد الرحمن بن حسن المذكور رسالة طويلة في النسخ المطبوعة المتداولة ولكنه حذفها من هذه  
 النسخة والرسالة المذكورة التي حذفها المؤلف هنا توجد في مجموع الرسائل والمسائل النجدية إذا  
 عرف هذا ، فإن الشيخ عبد الرحمن بن حسن أطال الله عمره وامتدت به الحياة حتى عاصر  
 ستة من ملوك آل سعود الذين تعاقبوا على الحكم وهم الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود  
 وابنه الامام سعود بن عبد العزيز وابنه الامام عبدالله بن سعود بن عبد العزيز . ثم الامام تركي  
 ابن عبدالله بن محمد بن سعود وابنه الامام فيصل بن تركي وابنه الامام عبدالله بن فيصل بن  
 تركي ، وتوفي الشيخ عبد الرحمن في أول حكم الامام عبدالله بن فيصل سنة ١٣٨٥ هـ وقد  
 أورد له الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى ترجمة وافية في كتابه عقد الدرر رحم الله الشيخ  
 عبد الرحمن بن حسن وعفا عنه وغفر له فانه كان من العلماء الربانيين والدعاة المخلصين .

الشيخ عبد اللطيف  
ابن الشيخ عبد  
الرحمن

الوهاب ، ومن غيرهم عدد كثير منهم العالم الفاضل ذو  
الاخلاق الرضية حاوي فنون العلوم الأدبية والشرعية  
الملحوظ بعين التشريف ابنه الشيخ عبد اللطيف ، قدم من  
مصر سنة أربع وستين ومائتين وألف . وقدم بكتب كثيرة  
وانتفع به الناس ، وكان عنده حلقة في التدريس ، وكان  
أخذه عن أبيه وهما في مصر ، وأخذ عن غير أبيه أيضاً  
واستعمله الإمام فيصل قاضياً في الاحساء ، ثم بعد ذلك  
كان قاضياً مع أبيه في الرياض وتفقه عليه أيضاً الشيخ العالم  
الفقيه حسن بن القاضي حسين بن الشيخ محمد بن عبد  
الوهاب قاضي الإمام تركي في بلد الرياض ، ولم تطل مدته  
مات شاباً فيها سنة خمس وأربعين ، وتفقه عليه أيضاً مالك  
قياد الأدب والعلم سالك طريق الورع والحلم ، الشيخ عبد  
الملك بن القاضي حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب  
القاضي في حوطة بني تميم للإمام فيصل وتفقه عليه أيضاً  
الشاب الفقيه النبيه الشيخ حسين بن حمد بن القاضي حسين  
ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب . القاضي في بلد الحريق  
للإمام فيصل ، وتفقه عليه أيضاً العالم المفضل الشيخ حسين  
ابن الشيخ القاضي علي بن القاضي حسين بن الشيخ محمد بن  
عبد الوهاب ، القاضي في بلد الرياض عند الإمام فيصل ،  
وتفقه عليه أيضاً الشيخ العالم الذي لا تأخذه في الله لومة  
لائم ، عبد الله بن الشيخ القاضي حسن بن القاضي حسين  
ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وقد استعمله الإمام  
قاضياً في بلد منفوحة ، وأخذ عنه ممن لم يل القضاء من  
ذرية الشيخ — وهو إلى الآن في الطلب يترقى — حسين بن

القاضي حسن بن حسين ، وأبناء الشيخ محمد بن علي بن الشيخ عبدالله وعبد العزيز وعلي وعبد الرحمن ، وكذلك أبناء القاضي علي بن حسين ، وعبد الرحمن ، وحسن وكلهم من الطالبين المجتهدين . وأما محمد بن الشيخ العالم الورع علي بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب . فكان من الطالبين المجتهدين المحصلين ، وكان ذو تल्प للأخوان باذل للمعروف والإحسان ، ولكنه لم تطل مدته واخترمته المنية قبل أن يلي القضاء ، وكل هؤلاء من ذرية الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وعفا عنه .

وأما من أخذ عن الشيخ عبد الرحمن من غيرهم من علماء نجد فعدد كثير وجم غفير ممن ولي القضاء وغيرهم فمنهم الشيخ العالم المشار بالتعظيم اليه والمتفق بالثناء عليه الشيخ عبد العزيز بن القاضي عثمان بن عبد الجبار بن شبانة قاضي بلدان منيخ والعاظ والزلي للإمام تركي رحمه الله ، ثم لابنه فيصل متع الله به ، وأخذ عنه أيضا العالم الضرير الشيخ عبدالله بن نصير القاضي في بلد الرياض للإمام تركي ، ثم استعمله الإمام فيصل قاضياً في بلد ضرما وتوفي فيها رحمه الله تعالى وعفا عنه ، وأخذ عنه أيضا العالم المفيد ذو القول السديد والخلق الحميد الشيخ ناصر بن عيد القاضي في بلد الرياض عند الإمام فيصل ثم جعله قاضيا في بلد الحلوة المعروفة في الجنوب ، وأخذ عنه أيضا الشيخ العالم الورع ذو الاتقان محمد بن سلطان قاضي بلد عرقة للإمام تركي ، ثم لابنه فيصل ، وأخذ عنه أيضا الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن

مَنْ أَخَذَ عَلَى الشَّيْخِ  
عَبْدَ الرَّحْمَنِ

حمد الثميري القاضي في بلدان سدير للامام تركي ثم جعله  
فيصل قاضياً في بلد الزلفي ، وأخذ عنه أيضاً الشيخ العالم  
المشار اليه بالتحقيق حمد بن عتيق القاضي في بلد الحلوة .  
ثم جعله الامام فيصل قاضياً في الافلاج ، وأخذ عنه أيضاً  
الشيخ العالم الحبر عبدالله بن جبر القاضي في بلد منفوحة الى  
أن مات رحمه الله تعالى . وأخذ عنه أيضاً الشيخ العالم محمد  
ابن ابراهيم بن سيف القاضي في جبل شمر عند ابن رشيد إلى  
أن مات رحمه الله . وأخذ عنه أيضاً الشيخ العالم البحر  
الغزير والفقير التحرير عبد العزيز بن حسن بن يحيى القاضي  
في بلد حرملاء والمحمل للامام فيصل . وأخذ عنه أيضاً  
الشيخ ذو الدراية والعرفان محمد بن ابراهيم بن عجلان  
القاضي في ناحية الحريق وأخذ عنه أيضاً الشيخ عبدالله بن  
علي مرخان القاضي في بلد ضرما للامام فيصل . وأخذ عنه  
أيضاً الشيخ حمد بن عبد العزيز القاضي محمد بن عبد العزيز  
قاضي بلد ثادق للامام فيصل وأخذ عنه أيضاً الشيخ عبد  
الرحمن بن عدوان وولي القضا في بلدان المحمل نيابة عن  
الشيخ محمد بن مقرن .

وأما من أخذ عنه ممن لم يلي القضاء فخلق كثير لا  
يحصى ، فنفخ الله الطالب بعلمه بحيث لا يلبث عنده إلا  
يسيراً حتى يكون فائقاً بفهمه ، وضربت إليه إباط الابل من  
جميع نواحي نجد والاحساء ، وظهرت أثر البركات من  
تعليمه وفشى . كيف لا وهو من شجرة مباركة أضاء نور  
طالعها للمسلمين وغشى ، ولاح وميض برقه حين نشأ فكاد

سنا برقه يذهب بالأبصار يهدي الله بنوره من يشاء اللهم يا  
سميع الدعاء ، إله الأرض والسماء ، نسألك بأسمائك  
الحسنى أن تجزيهم عنا وعن الإسلام أحسن ما جزيت من  
دعا إلى هداك وتوحيدك وأن تجعل العلم النافع باقياً في عقبهم  
إلى يوم لقاءك وشهودك .

مصنفات الشيخ  
عبد الرحمن

وقد صنف الشيخ عبد الرحمن متع الله به المسلمين ،  
وأبقاه للطالبيين والمستفيدين مصنفات في الاصول والفروع  
اكثرها رداً على أهل المقالات ومن غلط في الصفات . وله  
مصنف فيما يحل ويحرم من الحرير دل على سعة علمه الغزير ،  
رد فيه على من أباح لبس المحرمة الروغان التي ابتلي الناس  
بلبسها في هذا الزمان واختصر شرح <sup>(١)</sup> التوحيد لسليمان بن  
عبدالله بن الشيخ الذي سبق ذكره لأنه مات قبل أن  
يتمه . وقد كان متنبهاً فطناً لدسائس أهل البدع .

(١) هذا الشرح الذي أشار إليه المؤلف عنوانه « تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد » كان  
يوجد مخطوطاً والآن يوجد مطبوعاً على نفقة الشيخ علي بن عبدالله بن قاسم آل ثاني وللشيخ عبد  
الرحمن بن حسن ردودفات المصنف ذكرها وهي « القول الفصل النفيس في الرد على داود بن  
جرجيس ( ط ) » و « المحجة في الرد على صاحب اللجة » محمد بن عبدالله بن علي بن حميد  
صاحب « السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة » وابن حميد المذكور من أهل مدينة عنيزة ،  
وقد توفي ببلدة الطائف سنة ١٢٩٥ هـ ، وللشيخ عبد الرحمن بن حسن رسائل وأجوبة على  
مسائل علمية متنوعة طبعت في مجموع الرسائل والمسائل النجدية في مطبعة المنار بمصر ثم في  
مطبعة أم القرى بمكة وكلا الطبعتين المذكورتين على نفقة المغفور له الملك عبد العزيز آل  
سعود ، وقد طبعت هذه الرسائل المذكورة أخيراً في بيروت على نفقة صاحب الجلالة الملك  
فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود حفظه الله طبعت بواسطة دار الافتاء بعنوان  
« الدرر السنية في الأجوبة النجدية » .

من رسالة من  
الشيخ عبد الرحمن  
لابن بشر

كتبت له مرة ودعوت له في آخر الكتاب وفي تمام الدعاء قلت أنه على ما يشاء قدير وكتب لي وقال في أثناء جوابه قال : « هذه كلمة اشتهرت على الألسن من غير قصد وهو قول الكثير في المكاتبات . إذا سأل الله شيئاً قال وهو القادر على ما يشاء وهذه الكلمة يقصدون بها أهل البدع شراً وكل ما في القرآن وهو على كل شيء قدير ، وليس في الكتاب والسنة ما يخالف ذلك أصلاً لأن القدرة شاملة كاملة وهي والعلم صفتان شاملتان يتعلقان بالموجودات والمعدومات وإنما قصد أهل البدع بقولهم وهو القادر على ما يشاء أي ان القدرة لا تتعلق إلا بما تعلقت المشيئة به » انتهى .

رأى للشيخ عبد  
الرحمن في صفات  
الله

وكتبت إليه أيضاً مرة أهنيه بقدم ابنه الشيخ عبد اللطيف من مصر وتوسلت إلى الله في دعائي بصفاته الكاملة التي لا يعلمها إلا هو ، فكتب إلي وقال : وذكرت وفقك الله في وسيلة دعوتك ، جزاك الله عني احسن الجزاء عن تلك الدعوات ، قلت واتوسل اليك بصفاتك الكاملة التي لا يعلمها إلا انت ، فاعلم ايها الأريب الأديب ان الذي لا يعلمها الا هو كيفية الصفة . واما الصفة فيعلمها أهل العلم بالله كما قال الامام مالك : « الاستواء معلوم والكيف مجهول » ففرق الامام بين ما يعلم من معنى الصفة على ما يليق بالله ، فيقال استواء لا يشبه استواء المخلوق ، ومعناه ثابت لله كما وصف به نفسه . واما الكيف فلا يعلمه الا الله فتنبه لمثل هذا ، فالإمام مالك تكلم بلسان السلف . انتهى .

فانظر الى سعة علومه واطلاعاته ومفهومه وما لديه من  
التحقيق والتدقيق (١) .

(١) في هذا الموضوع توجد زيادة في الطبقات السابقة عما هنا ، نصها ما يلي : « وكان كثيراً ما  
يتعاهد أهل بلدان نجد بالمراسلات والنصائح يُعلمهم ما يجب عليهم من أمر دينهم ويذكرهم  
نعمة هذا الدين واجتماع شمل أهل الاسلام عليه وما من الله به على أهل نجد في آخر هذا  
الزمان .

وورد علينا منه رسالة بعثها إلى بلدان نجد وأجيبت أن اذكرها في ترجمته هذه لانه ذكر  
فيها . بدء وأمر الشيخ جده محمد بن عبد الوهاب وأول ظهور هذا الدين على يديه في نجد .

#### رسالة الشيخ عبد الرحمن بن حسن

قال : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم مالك يوم  
الدين . إياك نعبد وإياك نستعين . وصلى الله على محمد سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه  
أجمعين ، ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد فالذي أوجب هذا الكتاب ذكر ما أنعم الله  
به عليكم من نعمة الاسلام الذي عرفكم به وهداكم اليه وتسمون به فلا يعني باسم المسلمين  
الا أنتم وما أعطاكم الله تعالى في هذا الدين من النعم أكثر من أن تحصر لكن منها نعم كل  
واحدة منها حصولها نعمة عظيمة لان المعارض لها قوى جداً أولها كون الدعوة الى دين الاسلام  
ما قام في بيانها والدعوة اليها الا رجل واحد فلما شرح الله صدره واستنار قلبه بنور الكتاب  
والسنة وتدبر الآيات وطالع كتب التفسير وأقوال السلف في المعنى والاحاديث الصحيحة سافر  
الى البصرة ثم الى الاحساء والحرمين لعله أن يجد من يساعده على ما عرف من دين الاسلام فلم  
يجد أحداً ، كلهم قد استحسّن العوائد وما كان عليه غالب الناس في هذه القرون المتأخرة الى  
منتصف القرن الثاني عشر . ولا يعرف أن أحداً دعا فيها إلى توحيد الله وأنكر الشرك المنافي له ،  
بل قد ظنوا جواز ذلك واستحبابه وذلك قد عمت به البلوى من عبادة الطواغيت والقبور  
والجن والاشجار والاحجار في جميع القرى والامصار والبادي وغيرها ، فما زالوا كذلك إلى  
القرن الثاني عشر ، فرحم الله كثيراً من هذه الأمة بظهور شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب  
رحمه الله ، وكان قد عزم وهو بمكة أن يصل الشام مع الحاج فعاقه عائق فقدم المدينة وأقام  
بها . ثم ان العليم الحكيم رده الى نجد رحمة لمن أراد أن يرحمه بمن يؤيه وينصره ، وقدم على  
أبيه وصنوه وأهله ببلد حريملاء فبادأهم بالدعوة الى التوحيد ونفي الشرك والبراءة منه ومن أهله  
وبين لهم الادلة على ذلك من الكتاب والسنة وكلام السلف ، فقبل منه من قبل وهم الأقلون ، =

يتبين لك انه نعمة الله سبحانه في هذا الزمن على  
الأنام . ومرجع الخاص والعام . اللهم متع المسلمين بحياته

= وأما الملائم والكبراء الظلمة الفسقة فكرهوا دعوته فخافهم على نفسه وأتى العيينة وأظهر الدعوة  
بها وقبل منه كثير منهم حتى رئيسهم عثمان بن حمد بن معمر .  
ثم ان اهل الاحساء وهم خاصة العلماء انكروا دعوته وكتبوا شبهات تبين عن جهلهم  
وضلالهم واغروا به شيخ بني خالد فكتب لابن معمر انه يقتل هذا الشيخ أو يطرده ، فما تحمل  
مخالفته فنفاه من بلده الى الدرعية فلتقاه محمد بن سعود بالقبول وبايعه على ان يمنعه مما يمنعه منه  
أهله وولده .

وهذه أيضاً نعمة عظيمة وكون الله اتاح له من ينصره ويؤيه والذي أقوى من ابن سعود لم  
يحصل منه ذلك ، وصبر محمد على عداوة الاقصى والادنى من أهل نجد والملوك من جهة ،  
وبادأهم دهام بن دواس بالحرب فهجم على الدرعية على حين غفلة من اهلها وقتل اولاد محمد  
فيصل وسعوداً ، فما زاد محمداً الا قوة وصلابة في دينه على ضعف منه وقلة في العدد والعدة  
وكثرة من عدوهم وذلك من نعمة الله علينا وعليكم ، فرحم الله هذا الشيخ الذي أقامه الله  
مقام رسله وانبيائه في الدعوة الى دينه ، ورحم الله من آواه ونصره فله الحمد على ذلك .  
وفما جرى من ابن سعود شبه مما جرى من الانصار في بيعة العقبة ، ثم ان بني خالد واهل  
نجد واهل العراق والاشراف والبوادي وغيرهم تجردوا العداوة هذا الشيخ ومن كان آواه ونصره  
واقبلوا على حربهم يجدهم جنودهم فأبطل الله كيد من عاداهم وكل من رام من هؤلاء الملوك  
واعوانهم ان يطفىء هذا النور أطفأ الله ناره وجعلها رماداً وجعل كثيراً من أموالهم فيئاً  
للمسلمين ، وهذه عبرة عظيمة ونعمة جسيمة . ثم ان الله بفضله واحسانه أظهر هذا الدين في  
نجد وأذل من عاداه فعمت النعمة اهل نجد ومن والاهم شرقاً وغرباً وحفظ الله عليكم نعمة  
الاسلام التي رضيها سبحانه لعباده ديناً فلم يقدر احد ان يقدرها بقوته وقدرته ، فاشكروا ربكم  
واقبلوا على التوحيد تعلماً وتعليماً والأمر بما يحبه من طاعته والنهي عما نهى الله عنه من  
المعاصي . فالواجب علينا وعليكم التواصي بهذه النعمة العظيمة والتنافس في هذا الدين الذي  
من الله به عليكم وهو الذي بعث الله به رسوله وأنزل به كتبه واكمله ورضيه لعباده كما قال  
تعالى : ( اليوم أكملت لكم دينكم ) - الآية . وقال تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله  
ولتنظر نفس ما قدمت لغد ) - الآيات . فاحذروا نسيان ربكم عما افترضه عليكم وأقبلوا على  
توحيده وطاعته واطلبوا بذلك الجنة والنجاة من النار ، فكونوا أئمة في هذا الدين الذي هو =

وأعمر بالعلم الشريف أوقاته واجعله من عبادك المخلصين  
وانفعنا به والمسلمين أجمعين

ناصر بن ناصر بن راشد أميراً على الزبير  
وفي هذه السنة تأمر في بلد الزبير ناصر بن ناصر بن راشد ، وكان قد جلى من حريملاء لما فتحها الإمام تركي بن عبدالله ، وذلك أن أهل الزبير وقع بينهم وبين أميرهم محمد ابن ابراهيم بن ثاقب بن وطبان وغر في القلوب وحنق في الصدور لأجل ما فتح الله عليهم من الدنيا وزينتها ، وكثرت رجالهم وأموالهم وخدمهم وأعوانهم ، فكثرت فيهم التنافس وطلب الرئاسة وهذا داؤهم الذي أجلاهم من نجد فلم يقبلوا الدخول في جماعة المسلمين وكان في بلد الزبير تاجر كبير يقال

معنى لا اله الا الله ، وقد بين الله معناه في آيات كثيرة من كتابه فانها دلت على نفي الشرك والبراءة منه ومن فعله ، واخلاص العبادة لله وحده وذلك في آي كثيرة . فن ذلك قوله تعالى : ( وأن أقم وجهك للدين حنيفاً ولا تكونن من المشركين ) فقوله فاقم وجهك فيه الاخلاص وحنيفاً فيه نفي الشرك ولا تكونن من المشركين فيه البراءة منهم ومن دينهم . قال الله تعالى : ( فاعبد الله مخلصاً له الدين . أَلَا لَهُ الدِّينُ الْخَالِصُ ) والآيات في معنى لا اله الا الله أكثر من أن يحصى كقوله : ( إن الحكم الا لله أمر الا تعبدوا الا إياه ) . والمراد فتح الباب لكم في معنى التوحيد الذي فيه الفلاح والنجاة وصلاح الدنيا والآخرة فلا تنسوا ربكم بالاعراض عن الهدى فينسيكم أنفسكم ، ومن عقوبة الاعراض عمي البصر في الدنيا والآخرة ولا باق معكم الا دينكم لمن من الله عليه بحفظه والاقبال عليه والعمل به ، والا تفهمون ان الدنيا ما للانسان منها الا ما كان لله ، وغير ذلك زائل . هذا ما نوصيكم به وندلكم عليه عامة والعلماء والامراء خاصة ، فيجب عليكم أن تكونوا صدراً في هذا الدين بالرغبة فيه والترغيب ، وان تكونوا سنداً وعوناً لمن أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ويتفقدون أهل بلدهم في صلاتهم وتعليمهم دينهم وكفهم عن السفاهة وما يحرم عليهم لأن الله سائلهم عنهم ومن احب شيئاً أكثر من ذكره وبالله التوفيق ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين ، هذا آخر الرسالة .

له يوسف بن زهير صاحب بذل وعطاء ، وعنده من الأموال والنخيل في البصرة وغيرها ما لا يحصى ، فلما توفي خلف أولاداً أكبرهم اسمه علي فقام يحاول طلب الرئاسة فاقضى رأيه أن يجعل ناصراً هذا أميراً لأنه هو وعشيرته من أعوانه والقول والتدبير له ، ثم زادت منافسة علي وتدبيره إلى أن سعى في قتل سليمان بن عبدالله الصميط وهو من رؤساء أهل بلد حرمة ، أناس من آل راشد فقتلوه فوثبوا بعد ذلك على ناصر الأمير فقتلوه فثارت بينهم الفتن وحل بهم البلاء والمحن وسيأتي ذلك مفصلاً ان شاء الله .

### ﴿ حوادث سنة ١٢٤٢ هـ ﴾

ثم دخلت السنة الثانية والأربعون بعد المائتين والألف .  
مشاري يسير إلى آل عبيد في حفر العتك  
وفيها بعث الإمام تركي بن عبدالله رحمه الله تعالى ابن عمه مشاري بن عبد الرحمن بن حسن بن مشاري بن سعود ومعه غزوان أهل العارض وسدير والمحمل ومنيخ وأغار على آل عبيدالله من بني خالد وهم في حفر العتك المعروف ، فحصل بينهم طراد وقتل وأخذ المسلمون كثيراً من أغنامهم وأثاثهم ، ورجع قافلاً وجرح مشاري جرحاً خفيفاً لأنه باشر القتال .

وفيها غلت الأسعار وقلت الأمطار ومات في سدير والقصيم خلق كثير من المساكين جوعاً .

وفيها استعمل الإمام تركي بن عبدالله محمد بن عبدالله صاحب بلد ضرما أميراً في سدير ونزل في قصر الجمعة .

وفاة رحمة بن جابر  
رئيس الجلاهمة من  
أهل البحرين

وفي جمادي الأولى توفي الشجاع المقاتل في البحر رحمة بن جابر (١) بن عذبي رئيس الجلاهمة من بني عتبة أهل البحرين وأهل الكويت ، وكان نادرة عصره بأساً وسطوة وشجاعة ، وكان سعود رحمه الله تعالى استعمله في تلك الناحية وجعله في الخوير والدمام المعروفان في قطر ، والقطيف محارباً في البحر فصار له هبة وقوة ، وأرسل اليه سعود رجالاً يقاتلون معه ، وكثرت أعوانه فحارب أهل البحرين وأهل مسكة (٢) وغيرهم حرباً شديداً ، وله معهم مقاتلات ووقعات شديدة. سبق بعضها في أول الكتاب ، فلما نفذ القدر في آل سعود بالتفرق والجلء ، ونزل الدمام وأقام مدة مصالحة لأهل القطيف والبحرين ، ثم وقع بينه وبين آل حميد رؤساء الاحساء والقطيف محاربات في القطيف فصالحوه على شيء يدفعونه اليه من المال ، ثم انتقض الصلح بينهم وقام في حرب البحر كله من أهل البحرين والقطيف وبني خالد وغيرهم ، فاجتمع جنود عظيمة لحربه مع ماجد بن عريعر في البر ومعهم عبدالله بن خليفة بجنود من أهل البحرين ، وفي سفم أهل البحرين مع أحمد بن سلمان بن خليفة ومعه جنود كثيرة ، ثم إن رحمة ركب في سفينة وخلف ابنه في قصر الدمام في وجوه أهل البر ، فاتفق

رحمة بن جابر أحد  
عمال سعود

(١) انظر بحثاً مطولاً عن رحمة بن جابر في الجزء الثالث من دليل الخليج العربي من ص ١٢٣١ إلى

آخر ص ١٤٣٤

(٢) مسكة هي مسقط .

أن أحمد بن سلمان سار إلى سفينة رحمة يحسب انه ليس فيها لأنه ذكر له انه نزل منها إلى ولده ولم يشعر برجوعه فشرع سفينة رحمة وربط سفينته فيها ، فوجده فيها فحصل بينهم قتال شديد يشيب من هوله الوليد قتل فيه فِتْأَمٌ من الناس حتى صببت مرازيم السفن من الدم ، وكثر الجراح في الفريقين فأراد الله سبحانه ان سفينة رحمة يثور بارودها واشتعلت النار في السفينتين واحترقتا وسبح من بقي فيهما فجعل من كان من أهل البحرين الذين في السفن التي ما باشرت القتال يلتقطون من سبح فن عرفوه منهم حملوه ، ومن كان من قوم رحمة قتلوه ، وفقد رحمة ذلك اليوم ، ثم سار ابن خليفة على قصر الدمام فحاصر بشر بن رحمة فيه وأخرجه منه بالأمان ومن معه ، وسار بهم إلى البحرين وضبط القصر برجال من دولته ، وكان رحمة كثير اللهج بالأشعار لا سيما أشعار الحرب والحماسة ، وله شعر جيد ، وله محبة لأهل هذا الدين وأهل هذه الدعوة من هذه الطائفة فن شعره فيهم الدالية التي أنشأها بعدما هدمت الدرعية تنبىء عن حسن عقيدته ومحبته لهم فمنها قوله :

من شعر رحمة بن  
جابر في دعوة  
التوحيد

فيا أيها الانسان انك ميت  
عليك بتقوى الله مَهْنا تزودا  
فما أحد في الناس إلا مكلف  
ولا تحسبن الله تاركهم سدى  
فلا بدّ من موقف عند ربنا  
حفاة عراة صاغرين كما بدا

فيسألهم والمرسلين جميعهم  
يقص عليهم علم حق تأكدا

إلى أن قال :

جزى الله بالخيرات عنا أئمة  
دعونا إلى التوحيد عن هوة الردى  
مشايخنا أحبار دين نبهم  
فمنهم تقي الدين حبر تزهدا  
وقام على آثاره شيخ علمنا  
إمام روى التوحيد علما وسؤددا  
وأطفأ نيرانا لشرك تجددت  
بنجد فوارها هناك وأحمدا  
وكان بنوه في الطريقة بعده  
وأنصارهم أهل الشجاعة والندى  
قياماً بحمد الله في نصر دينه  
وقد حكّموا في المشركين المهندا

وبعد ذكره حالها ذكر من انزل عنهم من قومهم وأعان  
عليهم عدوهم فقال :

ولو لم يكن من كفرهم غير أنهم  
أعانوا العدى طوعاً على دين أحمدا

وهي طويلة تركنا ايراد جميعها طلباً للاختصار .

وفي هذه السنة وقع في بلدان نجد طيور تشبه العصافير البرية ، وهي جنسان كالقنابر والعصافير ، وكانت تقع في الزروع وتحصدها وقام الناس يذودونها واستمر نحواً من شهر يقطع الزرع من أسفله وسمّوه الناس القرقر ، وكان مجيئها آخر الشتاء إلى أن اشتد الحب في سنبله ، وهذا أمر لم يعهد فسبحان القادر على كل شيء له جنود السماوات والأرض .

وفيهما قام عقيل بن محمد بن ثامر في طلب ولاية المنتفق لنفسه وحارب عمه حمود وعمه راشد حتى ظفر بهما فأمسكهما وأرسلهما إلى باشة بغداد واستقل بولاية المنتفق ومات حمود في الحبس عند داود باشا في الطاعون الذي وقع في السنة السادسة والأربعين .

وفيهما استعمل الإمام تركي رحمه الله محمد بن عبدان من أهل الاحساء أميراً في ناحية سدير .

وفي شعبان لثلاث بقين منه توفي العالم الفقيه والشيخ المبجل النبيه مفيد الطالبين وبقية العلماء الزاهدين وارث العلم كابرا عن كابر أبائهم وجدودهم وأعمامهم وإخوانهم عثمان بن عبد الجبار ابن الشيخ حمد بن شبانة الوهبي<sup>(١)</sup> ، رحمه الله تعالى وعفا عنه ، كان أهله من بيت علم فأبوه عبد الجبار عالم فقيه ، أخذ العلم عن أبيه حمد ، وحمد عالم بلد

(١) أي من وهبة تميم .

المجمعة في زمانه ، وله المعرفة التامة في الفقه ، أخذ العلم عن الشيخ العالم أحمد بن محمد القصير العالم المشهور في بلد أشيقر وغيره من علماء آل شبانة ، وأخذ عن حمد أيضاً العالم الفقيه في بلد الجمعة عبد القادر العديلي ، ومن آل شبانة ابن أخي حمد عثمان بن شبانة عالم فقيه ، ومنهم حمد ابن عبد الجبار أخي الشيخ عثمان وهو عالم فقيه ، أخذ العلم عن حمد التويجري <sup>(١)</sup> عالم بلد الجمعة ، ومنهم محمد بن حسن بن شبانة له معرفة في العلم والفقه ، أخذ العلم عن عمه حمد المذكور ، ومنهم حمد بن عثمان بن عبدالله بن شبانة عالم فقيه أخذ العلم عن صالح بن عبدالله أبا الخيل <sup>(٢)</sup> العالم المعروف في ناحية القصيم ، ومنهم القاضي في بلد الجمعة زمن عبد العزيز ابن سعود ، محمد بن عبدالله ابن شبانة أخذ العلم عن جماعة من أعمامه وعن التويجري وغيره ، ثم الشيخ عثمان بن عبد الجبار ، أخذ عن عدة أشياخ كبار فمن أشياخه ابن عمه الشيخ حمد بن عثمان بن عبدالله المذكور ، وحمد التويجري وغيرهما في الأحساء وغيره ، وأخذ أيضاً عن العالم عبد المحسن بن نشوان بن شارخ القاضي في الكويت والذبير وعن عبد العزيز بن عيد الأحسائي في بلد الدرعية ، وكان رحمه الله فقيهاً له دراية في الفقه واستحضار لأقوال العلماء فيه ، وله المعرفة التامة في

(١) التواجر من جبارة فخذ من فخذ عترة وهما أي التواجر قسبان في الجمعة وفي القصيم وأغلبهم

انتقل إلى مدينة الرياض .

(٢) آل (أبا الخيل) من قبيلة عترة .

الشيخ القاضي عبد  
العزيز بن عبد  
الجبار

التفسير والنحو والحساب وغير ذلك من العلوم وانتفع بعلمه  
عدد كثير من العلماء والقضاة ، فمن انتفع به وقرأ عليه  
الزاهد الذي فاق في الزهد أجداده وأعمامه ، وترقى في معالي  
المجد حتى أخذ بذروة سنامه ، المرتدي ثياب الوقار  
الداعي لربه أواخر الليل وأوقات الأسحار ، المتفق على  
جلالته والثناء عليه في الاقطار ابنه الشيخ القاضي عبد العزيز  
ابن عثمان بن عبد الجبار قاضي بلدان منيخ والغايط والزلفي  
بعد أبيه في زمن تركي وأول ولاية فيصل ، ثم استعمله ايضاً  
قاضياً في جبل شمر ، ثم رجع وجعله تارة قاضياً لسدير  
كله ، متع الله بحياته وبارك في أوقاته ورزقه العلم النافع ،  
والعمل النافع الصالح ، وأخذ عن الشيخ عثمان ايضاً العالم  
الفاضل الشيخ عبد الرحمن بن حمد الثميري قاضي سدير  
بعد الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن أبا بطين في أول ولاية  
فيصل ثم كان قاضياً في بلد الزلفي ، وأخذ عنه ايضاً العالم  
الفقيه الشيخ عثمان بن علي بن عيسى قاضي بلد الغايط  
والزلفي ، ثم كان قاضياً لبلدان سدير ، وأخذ عنه عدد كثير  
ممن لم يل القضاء ، وكان رحمه الله تعالى عالم زمانه في  
المذهب ليس أحد يدانيه فيه ، وكان معظماً عند علماء زمانه  
من أهل الدرعية وغيرهم ، وهو في الغاية من العبادة والورع  
والعفاف والخوف من الله تعالى ، وكان لا يخرج من المسجد  
بين العشاءين بل يشتغل بالصلاة وقراءة القرآن ، ويجلس في  
مصلاه بعد صلاة الصبح إلى بعد ارتفاع الشمس للذكر  
والقراءة وله حظ من صلاة الليل ، حافظاً للقرآن على ظهر  
قلبه ، كثير النفقة ، وصولاً للرحم استعمله عبد العزيز بن

سعود رحمه الله تعالى قاضيا لعسير ، وأمع عند عبد الوهاب أبو نقطة وأقام عندهم هناك مدة ثم رجع ، ثم أرسله عبد العزيز أيضا قاضيا لعسير عند ابن حرملة وعشيرته ثم أرسله سعود رحمه الله قاضيا في عمان وأقام في بلد رأس الخيمة يدرس العلم ومعه ابنه حمد ، ذكر لي ابنه أنه اجتمع عنده حلقة مقدار سبعة عشر رجلاً مداومين على الطلب والقراءة عليه ، ثم أذن له سعود ورجع إلى وطنه . فلما توفي عمه محمد القاضي في منيخ استعمله سعود قاضيا بعده في تلك الناحية ، ولم يزل قاضيا فيها زمن سعود وابنه عبد الله وما بعدهما إلى أن توفي في هذه السنة المذكورة رحمه الله تعالى وعفا عنه .

### ﴿ حوادث سنة ١٢٤٣ هـ ﴾

ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين ومائتين وألف ، وفيها سار الإمام تركي يسير بجنده إلى الوشم والفرع<sup>(١)</sup> وسدير وغيرهم ، وقصد ناحية الوشم ، وأغار على عربان من هتيم وغيرهم مع رئيسهم ابن مروح ، وهم في الفروع المعروفة ، فنازلهم وحصل بينهم مناوشة قتال قتل

(١) الفرع هنا يقصد بها قرى وادي بريك وهي حوطة بنى تميم والحريق ونعام والحلوة ومفيجر والقويح والعطيان والصدر وهذه القرى واقعة كلها في وادي بريك قريب بعضها من بعض وقد عبد الطريق إليها في هذا العهد الزاهر عهد إمام المسلمين الملك فيصل آل سعود وهذه القرى تبعد عن الرياض حوالي مائة وأربعين كيلومتراً وفيه موضع يسمى الفرع قرب المدينة المنورة منازل حرب فيه أودية بها نخيل وعيون .

منهم عدة رجال ، وأخذ المسلمون كثيراً من أغنامهم وأثاثهم ، وقتل من المسلمين رجلين من أهل سدير ، ثم رحل ونزل بلد القرابين ، وكان عربان الدواسر في تلك الأرض ، فنازلهم وأراد أخذهم ، فطلبوا منه العفو فعفا عنهم ، وأخذ منهم الزكاة لهذه السنة ، وزكاة العام الفائتة ، وأخذ منهم النكال على كل إبل ناقة ، ثم قفل راجعا إلى وطنه ، وأذن لأهل النواحي بالقفول .

وفيهما غزا أيضا من الرياض وأغار على آل حسن من الدواسر وهم في أرض الخرج فأخذهم <sup>(١)</sup> سرية مع مشاري بن عبد الرحمن ، وأغار على عرب من قحطان عند الخرج .

وفيهما أرخص الله الأسعار وكثرت الأمطار وفاضت الآبار فأول ما نزل الغيث في الموسمي زرع عليه الناس ، فلما حصد الزرع ونقل في بيادره تابع الله سبحانه الغيث على عباده فأعطت الزروع ، فلم يكن للناس شغل إلا نشرها وجمعها ، واسود التبن وتغير الحب وأقام الناس على ذلك نحواً من عشرين يوماً كل يوم ينزل الحيا والسيل في آخر النهار وأوله صحو لم ير عليها قزعة ، فلما كبر البسر وصار كالبنديق والعفص أحدث الله وجعاً في البسر دودة تضرب البسرة عند

(١) بياض بالأصل قدر كلمتين .

القمع فتسقط وسقط ما في النخيل كلها إلا أقل قليل وذلك في بلدان سدير وغيرها ، وقطعت أكثر عذوق النخل لم يبق بها شيء والثمرة قبل ذلك في غاية الكثرة واستمر ذلك في السنة التي تلتها لكنه أخف من التي قبلها ، وظهرت أعراب الظفير على نجد ، واكتالوا من بلدان سدير على عشرة آصع بالريال .

وفيها قتل حماد بن عريعر وقومه قتلوه المناصير ، وفيها قتل ناصر بن راشد أمير الزبير ، وسبب ذلك أنه وقع بين سليمان بن عبدالله الصميط من أهل حرمة وبين عبد الرحمن ابن مبارك بن راشد رئيس أهل حرملاء الذين في الزبير سباب وكلام عند حفر بئر في بيت الصميط ، فوثب رجال من آل راشد على سليمان وقتلوه ، فكن لناصر محمد بن فوزان الصميط في بيت في النهار ، فلما خرج ناصر للسوق اعترضه فقتله ، فظهر آل راشد وأتباعهم وآل زهير وأتباعهم من البصرة وقدموا الزبير ، وحصل مجاولات بين الفريقين ، ثم وقع الصلح بينهم واجتمعوا له وحضره العلماء والرؤساء والمشايخ وكتبوا بينهم سجلاً كتبه محمد بن سلوم الفرضي ، وأودعوه شيئاً عظيماً من العهود والمواثيق ، رأيت سجلهم هذا وحسبت فيه ثمان وعشرين شاهداً ، وعليه ختمه وفيه من الشيوخ عشرة ، ثم إن آل زهير وآل راشد أرادوا النقض فلم يقدرُوا إلا من جهة متسلم البصرة فدبروا الحيلة في نقضه ، فأرسل المتسلم إلى جاسر بن فوزان الصميط (١) ،

(١) الصميط من قبيلة سبيع

وهو يومئذ رئيس القوم ، فقال له : إنه لا يستقيم ورياسة هذا البلد إلا لك ، فأقبل إلينا بأعوانك فأثبتك على الزبير أميراً ، فركب جاسر من الزبير ومعه رؤساء أهل بلد حرمة في بلد الزبير أحمد بن ضاحي وعوده بن ابراهيم وسليمان بن فداغ وغيرهم من الرؤساء وانحدر آل زهير وآل راشد إلى نخيلهم في البصرة وكمنوا فيها ، وأظهر المسلم السب والشتم لهم لتطمئن قلوب أهل حرمة للقدوم إليه ، فجاء رجال إلى جاسر وأنذروه وحذروه ، ولكن طلب الرياسة خمر وسكر ، والمقادير تغلب التدابير فدخل جاسر وأعوانه على المسلم وقد جعل لهم كميناً من عسكره في سراياه وأقبل آل زهير وآل راشد وكمنوا في النخيل القريبة من السرايا ، فلما دخلوا على المسلم ظهرت عليهم العساكر وأمسكوا الرؤساء في القيود ، وأخرجوا من كان معهم من أتباعهم ثم خنقوا جاسراً ورموه من عالي الجدار ، وصادر الباقين وعذبهم بأنواع العذاب ، وأخذ منهم من الأموال كثيراً لا يحصى ، ونهبوا بيوتهم ثم تفرقوا في الكويت وغيره ، وقدم في الزبير أميراً علي بن يوسف بن زهير وصار له فيه قوة وشهرة ، فتعاضم أمره فعزل آغا الذي غدر له عن البصرة ، وهرب إلى بلدان كعب ، وجعل مكانه صاحب المصرف درويش آغا فلم يزل علي أميراً في تلك البلد ، الزبير ، حتى جاء الوباء الذي أهلك الزبير ونواحيه ، ومات علي فيه وصار مكانه أميراً أخوه عبد الرزاق ، ثم صار هلاك آل زهير وقتلهم على يد أعوانهم آل راشد المذكورين وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله .

الإمام تركي يغزو بني خالد .  
وفيها بلغ تركي رحمه الله ان بني خالد يجمعون الجنود  
لحربه ، وأنهم هموا بالخروج إلى نجد ، فأمر ابن عبدان أمير  
سدير يتجهز بغزوان من سدير ، يدفنون حفر العتك فدفنوه ،  
ثم أمرهم يدفنون أم الجاجم فدفنوها ، فحضرتها العربان بعد  
ذلك ، وفيها استعمل الامام تركي رحمه الله الشيخ عبد  
الرحمن الثميري قاضياً في ناحية سدير ، واستعمل عبد العزيز  
ابن عثمان بن عبد الجبار قاضياً في منيخ والعاظ والزلفي .

## خروج الإمام فيصل بن تركي من مصر

وفيها في هذه السنة <sup>(١)</sup> التي صب الله فيها غيث السماء  
وفاضت الآبار وكثر فيها الزرع وأراد الله لعباده الضرع .

أقبل الإمام فيصل بن تركي من مصر هارباً وقدم على  
أبيه في الرياض واستبشر الإمام والمسلمون بقدومه ،  
وصارت هذه السنة كلها ميمونة وبشائر السعادة معها  
مقرونة .

وفيها سار تركي من الرياض بمن معه من المسلمين من  
أهل العارض وحريملاء وأناس من أهل الوشم ، وأغاروا  
على عربان العجمان ، وهم عند بنبان المعروف ، فأخذهم .  
الإمام تركي يغير  
على العجمان

وفيها أو في التي قبلها وفد عيسى بن علي رئيس جبل  
شمر على الإمام تركي ومعه رؤساء قومه فبايعوا على دين الله  
ورسوله والسمع والطاعة ، وجعل في بيت مال الجبل حمد  
الشويعر وهو نائبه زمن سعود وعبدالله .

وفي السنة التي قبل هذه أرسل تركي محمد بن جلاجل  
عاملاً للقصيم ، فخرص ثماره ، ثم جلس في بريدة لقبض

(١) أي السنة الثالثة والأربعون بعد المائتين والألف .

بيت المال ، وجعل أيضاً في بيت مال عنيزة وما يليها عثمان  
ابن حمد القاضي .

وفي هذه السنة أرسل تركي إلى رؤساء القصيم وأمراء  
بلدانه وأمرهم بالقدوم إليه فأقبل جميع أمراء القصيم  
ورؤسائه فقدموا عليه في الرياض وبايعوه كلهم على السمع  
والطاعة ، وعزل محمد بن علي الشاعر عن إمارة بريدة ،  
وجعل فيها مكانه عبد العزيز بن محمد بن عبدالله ، ثم بعد  
ذلك بلغ تركي ما يريه من محمد آل علي فأرسل اليه وجعله  
عنده في الرياض ، وذلك أنه خاف على عبد العزيز منه فلم  
يأذن له في العودة إلى بلده حتى قوي عبد العزيز وقويت  
شوكته فأذن له بالرجوع إليها

أمراء القصيم  
ورؤساؤه يبايعون  
الإمام تركي

وفيها سار تركي بجيوشه المنصورة والخييل العتاق المشهورة  
من جميع رعاياه من العربان وقصد جهة الشمال ، وأغار  
على السويقي وعربانه من الملاعبة من مطير ، وهم في أرض  
الصمان ، فأخذ أوباشهم ، فلما حازها أتاهم مدد من حولهم  
من مطير وغيرهم من بني خالد فأمر المسلمين وحفوا بالغنيمة  
من كل جانب ، فقاتلوهم دونها بالرصاص والسيف حتى  
ردوهم على أعقابهم خائبين ورجعوا مسرورين غانمين .

وفيها أخذ هادي بن مذود رأس آل كثير الحذرة فقتل  
قبل انقضاء السنة . وفيها وفد رؤساء العربان من سبيع  
والسهول والعجمان ومطير وقحطان وغيرهم على تركي رحمه  
الله فأرسل معهم عمالاً يقبضون منهم الزكاة

﴿ حوادث سنة ١٢٤٤ هـ ﴾

ثم دخلت السنة الرابعة والأربعون بعد المائتين والألف ،  
وفيها سار تركي رحمه الله بالمسلمين من أهل الفرع والجنوب  
والعارض والمحمل وسدير والقصيم وغيرهم من العربان ونزل  
بلد القويعة .

وفيها وفد رجال من أهل عمان ورؤسائهم وطلبوا قاضياً  
معلماً وسرية تقاتل معهم عدوهم ، فأرسل إليهم عمر بن  
محمد بن عفيصان في سرية جيش وبعث معه قاضياً الشيخ  
محمد بن عبد العزيز العوسجي قاضي بلدان المحمل زمن  
سعود ، فلما وصلوا عمان كاتبهم أهل الظاهرة وبعض أهل  
الباطنة من عمان ، ووفدوا أكثرهم عليهم واستعمل عليهم  
أميراً عبدالله بن سعود من أهل بلد القويعة ونزل قصر  
البريمي .

وفيها سار الإمام تركي من بلد الرياض وركب معه ابنه  
فيصل ، واستنفر جميع رعيته من الجنوب والوشم وسدير  
وغيرهم ، وقصد جهة الوشم ووافق في بلدان الوشم وباء من  
الضرب المعروف أبو زويعة واستلحق غزوهم ، فلما جاوز  
الضلع المعروف وهبط في وادي الجمعة وقع في قومه شيء

من هذا المرض ، فمات منهم عدد كثير فيما بين الجمعة والحجادة نحو من سبعين رجلاً ، منهم سلطان بن عبدالله رئيس بلد ثرمدا وفواز أبو شويربات رئيس البرزان من مطير وولده وبتال المطيري رئيس الجيوش في عمان وغيرهم . ثم نزل تركي الى بلد الجمعة خارج البلد والأمر على حاله . ثم خففه الله ، ولم يمض بعد ذلك في اليوم إلا اثنان أو ثلاثة ، ثم رفعه الله عنهم ولم يصب أهل البلد من ذلك المرض شيء .

ثم أمر على ابنه فيصل فركب في مائتين مطية ، وأغار على عربان للصقور من عنزة وهم على ماء قرب الدهناء فأنذروا عنه وهربوا ورجع قافلاً ، وأقام تركي في بلد الجمعة نحواً من شهر ، ورحل منها وقصد وطنه ، وأذن لأهل النواحي يقصدون بلدانهم . ووفد عليه في ذلك المنزل كثير من رؤساء العربان .

وفيهما الأسعار في غاية الرخص وبلغ البرثمانية عشر صاع بالريال ، وفيها عزل ابن عبدان عن إمارة سدير واستعمل فيه أحمد بن ناصر الصانع أميراً ونائباً لبيت المال .

وفيهما توفي الشيخ العالم الفاضل عبد العزيز بن (١)

---

(١) هو الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر من آل معمر أهل العيينة وهم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم . ولد الشيخ عبد العزيز بن حمد في الدرعية سنة ١٢٠٣ هـ

الشيخ العالم حمد بن ناصر بن معمر رحمه الله ببلد  
البحرين ، وكان أديباً متواضعاً حسن السميت والسيرة ذا  
شهرة في العلم والديانة ، وله أشعار رائعة لا سيما في أهل  
الدرعية ، فإن له فيهم قصائد منها القصيدة الطنانة التي  
رثاهم بها وذكر ما جرى لهم وعليهم أولها قوله :

إليك إله العرش أشكو تضرعاً  
وأدعوك في الضراء ربي لتسمعا  
من قصيدة له في  
رثاء أهل الدرعية

إلى أن قال :

وكم قتلوا من عصابة الحق فتيةً  
هداة وضاة ساجدين وركعاً  
وكم دمروا من مربع كان أهلاً  
فقد تركوا الدار الأنيسة بلقعا

---

وأخذ العلم عن والده الشيخ حمد بن ناصر بن معمر وعن الشيخ عبدالله ابن الشيخ محمد بن  
عبد الوهاب وعن الشيخ حسين ابن غنام وعن الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد بن عفالق نزيل  
الدرعية ، فهدى الشيخ عبد العزيز في جميع العلوم وصنف مصنفات كثيرة وكتب فتاوى وأشعاراً  
ومن أشهر مصنفاته وأجلها الكتاب المسمى « منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب  
( ط ) » ومن مصنفاته « اختصار نظم ابن عبد القوي للمقنع ( ط ) » ولما تفرق علماء الدرعية  
وقادة الدعوة الاسلامية الذين كانوا بها على أثر سقوط الدرعية واستيلاء ابراهيم باشا عليها سنة  
١٢٣٣ هـ فر الشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر من الدرعية الى البحرين  
وبقي بها حتى توفي بالبحرين في هذه السنة التي ذكرها المؤلف هنا وهي سنة ١٢٤٤ هـ رحمه  
الله وعفا عنه وغفر له .

فأصبحت الأموال فيهم نهائياً  
وأصبحت الأيتام غرثى وجوعاً  
وفر عن الأوطان من كان قاطناً  
وفرقت إلف كان مجتمعاً معاً

إلى أن قال :

مضوا وانقضت أيامهم حين أوردوا  
ثناء وذكراً طيباً قد تضرعوا  
فجازاهم الله الكريم بفضله  
جناناً ورضواناً من الله أرفعا  
فإن كانت الأشباح منا تباعدت  
فإن لأرواح الحسين مجمعا  
عسى وعسى أن ينصر الله ديننا  
ويجبر منا كل ما قد تصدعا  
ويعمر للسمحا ربوعاً تهدمت  
ويفتح سبلاً للهداية مهيعا  
ويظهر نور الحق يعلو ضياءه  
فيضحى ظلام الشرك والشك مقشعا  
إلهي فحقق ذا الرجاء وكن بنا  
رؤوفاً رحيماً مستجيباً لنا الدعا

إلى أن قال :

ألا أيها الاخوان صبراً فإنني  
أرى الصبر للمقدور خيراً وأنفعا

ولا تيأسوا من كشف ما ناب إنه  
إذا شاء ربي كشف ذاك تمزعا  
وما قلت ذا أشكو إلى الخلق نكبةً  
ولا جزعاً مما أصاب فأوجعا  
فما كان هذا الأمرُ إلا بقدره  
بها قهر الله الخلائق أجمعا  
وذلك عن ذنب وعصيان خالق  
أخذنا به حيناً فحيناً لرجعا  
وقد آن أن نرجو رضاه وعفوه  
وأن نعرف التقصير منا فنقلعا  
فيا محسناً قد كنت تحسن دائماً  
ويا واسعاً قد كان عفوك أوسعاً  
نعوذ بك اللهم من سوء صنعنا  
فإن لنا في العفو منك بمطمعا  
أغثنا أغثنا وادفع الشدة التي  
أصابت وصابت واكشف الضرّ وارفعنا  
فجد وتفضل بالذي أنت أهله  
من العفو والغفران يا خير<sup>(١)</sup> من دعا

﴿ حوادث سنة ١٢٤٥ هـ ﴾

ثم دخلت السنة الخامسة والأربعون بعد المائتين عمر بن عفيصان  
والألف ، وفي أولها غزا عمر بن عفيصان بأمر الإمام تركي  
يغزو الأحساء

(١) رحم الله الناظم الشيخ عبد العزيز حمد بن ناصر بن معمر لو قال : ( يا غيث من دعا ) لكان  
أولى .

ابن عبدالله بجيش من المسلمين وقصد ناحية الأحساء ،  
وأغار على قافلة ظاهرة من بندر العقير ، فأخذها وأخذ معها  
أموالاً عديدة

وفيهما غزا طلال بن حميد بجيش وخیل وکمن لأهل بلد  
حرمة ، وأرسل شردمة من غزوه وأخذوا أغناماً ، فخرجت  
عليهم أفزاع البلد كلها ثم ظهر عليهم الكمين ، وقتل منهم  
تسعة رجال ، وجرح فيهم جراحات كثيرة ، وكانت هذه  
آخر عز آل حميد فلم يتمتعوا بعدها حتى دارت عليهم  
الدوائر ، وتجرعوا غصص الدهر الغابر ، ووقعت بهم هذه  
الواقعة المذكورة

## وقفة السبيّة على بني خالد

وفيها وقعة السبيّة (١) المشهورة ، سميت بذلك لكثرة ما سبي فيها من الحلبي والحللي، والأثاث والأغنام والإبل ، وذلك أن محمد بن عريعر وأخاه ماجد استلحقوا عربانهم وأتباعهم من بني خالد وغيرهم ، وظهروا قاصدين نجد لمحاربة تركي وأتباعه ، وسار فهيد بن مبارك الصيبي رئيس أعراب سبيع ومعه جملة من عرباته ومعهم أيضاً فدغم بن لامي وفراج ابن شبلان ورؤساء المقالدة من أعراب مطير وكثير من عربانهم ، وضويحي الفغم رئيس أعراب الصهبة من مطير

---

(١) السبية هنا ( بتشديد السين وفتحها وإسكان الباء وتخفيف الياء ) ، وأما السبية ( بتشديد السين وفتحها وكسر الباء وتشديد الياء وفتحها ) فهي اسم لاقواز من الرمل تقع شرق الدهناء وقد عناها ذو الرمة غيلان بقوله :

وقد جعلوا السبية عن يمين مقاد المهر وانتجعوا الرمالا  
ولا يفوتنا في هذه المناسبة أن نتحف القارئ الكريم بكلمة موجزة عن ذي الرمة فنقول :  
هو أبو الحارث غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان النجدي ولد سنة ٧٧ هـ وله ديوان يقع في خمس وتسعين صفحة من القطع الصغير طبع بالمطبعة الوطنية في بيروت عام ١٣٥٢ هـ وديوان طبع أخيراً على نفقة الشيخ علي بن عبدالله بن قاسم آل ثاني في مطابع المكتب الاسلامي للطباعة والنشر بدمشق بتحقيق بيبي وهو يقع مع شرحه في سبعمائة وواحدة وستين صفحة من القطع المتوسط . توفي ذو الرمة سنة ( ١١٧ هـ ) سبعة عشر ومائة من الهجرة بحزوى وحزوى المذكورة نفاء من أنقية الدهناء ذكرها ذو الرمة بقوله  
لقد جسأت نفسي غدية مشرف ويوم لوى حزوى فقلت لها صبيرا

وعربانه ، ومعهم أيضاً مزيد من مهلهل بن هذال وجملة من أعراب عنزة ، ومطلق بن نخيلان رئيس بني حسين وعربانه ، وغيرهم من أخلاط البوادي ، وسار محمد بن عريعر وأخوه ماجد بتلك الجنود فترلوا خفيسة المهجري الخبرا المعروفة بين الدهنا والصمان ، ويشربون من ماء معقلا ماء قريب منهم ، فلما بلغ تركي بن عبدالله رحمه الله تعالى خبرهم ذلك أمر على جميع نواحي المسلمين من أهل العارض والجنوب والوشم وسدير والقصيم والجبل ووادي الدواسر ، واستنفرهم مع ابنه فيصل وأمر على أتباعه أيضاً من العربان بالمغزاة معه ، مطلق المصخ وأتباعه من أعراب سبيع ، وعساف أبوثنين وأتباعه أيضاً من سبيع ، وضويحي ابن خزيم بن لحيان رئيس أعراب السهول وأتباعه ، ومحمد ابن هادي بن قرملة وأتباعه من قحطان ، وغيدان وأتباعه من آل شامر وآل عجمان ، وسلطان بن قويد رئيس الدواسر وأتباعه

فسار بهم فيصل في أول شعبان وقصد جموع بني خالد ، ونزل بينهم معقلا الماء المعروف الذي يشربون منه وقطعهم عن الماء ، ووقع الطراد والقتال وتصادمت الفرسان والأبطال ، ونشرت الرايات والبنود وتزاحمت الجموع والجنود ، وتلاقت الفئتان وعمل السنان واشتعلت نار الحرب ، وصبر الفريقان وثار نيران العزائم العدية ، فدارت بين الطائفتين كؤوس المنية ، وعمل أهل البنادق والمتارس بالحجارة ، وتعاقبت الفرسان بينهم كأطيف

فيصل بن تركي  
يسير بجنده لملاقاة  
بني خالد

الطارة ، وأظلم الجو من وقع سنابك الخيل ودخان البارود ،  
وتحير الجبان وأيقن أنه اليوم الموعود ، واستمر هذا القتال  
والطراد والحرب والضرب والجلاد مدة أيام وهم يديرون  
رأيهم وحيلهم فلم يدركوا إلا أن ساقوا على رماة المسلمين  
إبلهم ، وساقوها عليهم مرة بعد مرة ، فاشتد الأمر  
بالمسلمين ، فأغاثهم الذي أنشأهم أول مرة ، فأرسل الموت  
على ماجد بن عريعر وذاق طعمه ومره ، وذلك في أول  
رمضان ، فلما بلغ الإمام والمسلمين ذلك استبشروا وتيقنوا  
أنهم قد نصرُوا ، وأرسل فيصل إلى أبيه يبشره بالذي أوقع  
الله واستنفره ، فلما بلغه الخبر ركب بشرذمة قليلة من خدمه  
ورجاجيله واستنفر حشد ابن وريك رئيس آل عاصم من  
قحطان ، وقدم على ابنه في العشر الأواخر من رمضان ، فلم  
ينزل حتى قابل خيمة محمد بن عريعر وضرب خيمة قبالتها ،  
فوقع الفشل فيهم حيث رفعها وأقامها ، وأنزل الله النصر  
لذلك القدوم وبالاعتماد على دعاء الحي القيوم ، فتزاحمت  
جموع العربان وتلاقت الأبطال والفرسان ، وقتل ذلك  
اليوم المصنح رئيس سبيع ، وقتل من بني خالد عدة فرسان  
وعدد من الرجال والخيل حتى قاربوا للهزيمة

فلما كان صبح سبع وعشرين من رمضان حملت جموع  
المسلمين على جموع بني خالد ، وتنزل النصر من الصمد  
الواحد ، فانهزموا هزيمة شنيعة ، واتخذوا خذلة فظيعة ،  
فولوا جميعاً هاربين وعلى أعقابهم مدبرين ، لا يلوي واحد  
منهم على أحد ، ولا والد على ما ولد ، والمسلمون في ساقاتهم

الهزيمة تحيق ببني  
خالد

يقتلون ويغتنمون ويحمدون ربهم شكراً ويشكرون ، واستولى  
الإمام على محلتهم وخيامهم وسوادهم وبياضهم من الأمتعة  
والفرش والإبل والأغنام ، وجميع ما معهم من الأواني  
وآلات الحرب ، ولا سلم إلا الشريد على ظهر فرسه إلا  
بعض فرقان من مطير هربوا بإبلهم ، هذا وهم في أعظم  
عدد وعدة وقوة هائلة وشدة ، وقد أقبلوا لحرب المسلمين  
وقوتهم عندهم أعظم عمدة ، ولو فهموا لقالوا ( إن  
ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي  
ينصركم من بعده ) .

الإمام تركي يطارد  
فلول بني خالد

وأقام الإمام تركي وابنه فيصل في منزل هؤلاء الجنود  
يوماً أو يومين يجمع الأنخاس من تلك الغنائم مما يعجز عنه  
الحصر ، ثم رحل ونزل الخفية ، وأقام فيها أكثر من عشرة  
أيام يجمع الغنائم ويفرقها ، وكتب إلى رؤساء الأحساء  
يدعوهم إلى المتابعة والمبايعة فأجابوه إلى ذلك بمن معه من  
جنود المسلمين ، وقصد الأحساء ، وكان محمد بن عريعر  
ومن معه من عشيرته وبعض رؤساء بني خالد لما صارت  
الهزيمة ، قصدوا الأحساء فدخلوه ورتبوا ثغوره وقصوره  
وضبطوه ، ولكن المقادير تغلب التدابير وربك على كل شيء  
قدير ، فلما قرب تركي من الأحساء ، ونزل الحويرات  
المعروفة أوقع الله الرعب في قلوب بني خالد ورؤسائهم ،  
وهربوا على ظهور خيلهم وتركوا النساء والأبناء والأموال ،  
فرحل تركي ونزل البلد ودخلها من غير قتال ، ونزل تحت  
القارة المسماة أبو غنيمة ، وأرسل إلى أهل الثغور والقصور

فسلموا له ، وظهر عليه رؤساء أهل الأحساء وأعيانهم  
وعلمائهم وبايعوه على القيام بدين الله ورسوله والسمع  
والطاعة ، وبقي قصر الكوت فيه محمد بن عريعر وخيله  
وبعض رجاله دخله واحتصن فيه بلا حرب ، فأرسل إليه  
الإمام إن شئت أن تخرج على إحساننا وإساءتنا فاخرج ،  
فخرج فعامله بالإحسان والإكرام والأمان ، وأعطاه ما  
يحتاج إليه من الخيل والركائب العمانية وغير ذلك من  
الأمثاع ، وأمر على عمر بن محمد بن عفيصان ومعه خيل  
وجيش من المسلمين أن يسروا خلف برغش بن حميد  
والذين هربوا معه من بني خالد ، فأدركهم في أطراف  
الأحساء ، وأخذ ركائبهم وما معهم وهربوا على ظهور  
خيلهم ، وأقام تركي وابنه فيصل في الأحساء أكثر من  
أربعين يوماً ، وأخذ ما وجد من أموال بني خالد من الذهب  
والفضة والخيل والركاب وغير ذلك ، وأخذ نخيلهم بيت  
مال ، ورتب رجالاً في الثغور والقصور ، ورتب في كل قرية  
إماماً في مسجدهم لصلاة الجماعة ، وأدب من تخلف عنها ،  
وحضهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والاجتماع  
على الذكر في مجالس الدرس ، وتعليم الجهال أصل  
الاسلام ، وخمسة الأركان واستعمل فيهم قاضياً الشيخ  
العالم عبدالله الوهبي ، ووفد إليه رؤساء أهل القطيف  
وبايعوه وكذلك رؤساء عربانهم ، وأعطاهم وكساهم ، ثم  
وفد عليه رؤساء أهل عمان من أهل رأس الخيمة وغيرهم  
وانتظمت له الأمور وتهاياً للرحيل من الأحساء ، وهو مسرور  
منصور . واستعمل على الأحساء عمر بن عفيصان أميراً ،

وبايعه أهل الأحساء ، ولم يختلف عليه اثنان ، ثم قفل راجعاً إلى وطنه ، وأذن لغزوه من كل ناحية ، ولرؤساء العربان ، فرجعوا سالمين غانمين ، وأمرهم باعلان الشكر لرب العالمين .

وفيها أرخص الله الأسعار وفاضت الآبار وبلغ البر خمس وثلاثين صاعاً بالريال<sup>(١)</sup> والتمر سبعين وزنة بالريال وكثرت الخيرات والبركات .

وفيها غزوة الأفلاج البلد المعروفة في الجنوب ، وذلك أنه بلغ الإمام عنهم بعض المخالفة والاعتداء بعضهم على بعض ، فترل بهم وقطع نخيلاً وأجلى رجلاً .

### ﴿ حوادث سنة ١٢٤٦ هـ ﴾

الإمام تركي يسير بقواته إلى الشمال ثم دخلت السنة السادسة والاربعون بعد المائتين والألف ، وفيها في شعبان سار الامام تركي رحمه الله تعالى بجميع رعاياه من أهل وادي الدواسر والجنوب والأحساء

(١) كل ما جاء في هذا الكتاب من ذكر ريال . فالمراد به الريال الفرنسي . لأنه كان عملة أهل نجد في ذلك الزمن إلى سنة ألف وثلاثمائة وسبع وأربعين من الهجرة حيث حل محله في المملكة العربية السعودية الريال السعودي وصار التعامل به فجرى عليه العرف فإذا ذكر اليوم الريال فالمراد به الريال السعودي لأنه أصبح علماً عليه في المملكة العربية السعودية لا ينصرف إلى غيره إلا بقريته .

وسدير والوشم والقصيم وجبل شمر وعربانهم ، فقصده الشمال ووافق فهيد الصييفي رئيس سبيع وأتباعه وبني حسين وأخلاق معهم من غيرهم ، وهم نازلون بين حفر الباطن<sup>(١)</sup> والوقبا الماءان المعروفان فصبحهم بجنوده وأخذهم ، فلما حاز أموالهم حضر عنده رؤسائهم وادعوا أن لهم عنده ذمة وعهد ، فرد عليهم جميع ما أخذ منهم ، ثم سار ونزل الصبيحة الماء المعروف قرب بلد الكويت ، ودخل بعض الغزو البلد لقضاء حوائجهم وأهدى إليهم رئيس الكويت هدايا من أمير الكويت هذا الماء أكثر من أربعين يوماً ، ووفد عليه كثير من رؤساء العربان ، ثم بلغه ان ابن عمه مشاري بن عبد الرحمن ظهر من الرياض برجال معه من أعوانه هارباً مغاضباً له ، فلما بلغه ذلك الخبر قفل راجعاً ، ونزل بطين الدجاني المعروف عند الدهناء قرب سدير ، وأقام فيه مدة أيام ، ووفد إليه فيه رجال من أهل سدير ورؤساء عنزة وغيرهم . ثم رحل منه ونزل بلد حرمة ، وأقام عليها أياماً ثم قفل إلى بلده ، وأذن لأهل النواحي يرجعون إلى بلدانهم ، وأما مشاري فإنه لما هرب من الرياض ، وجد منديل ابن غنيان رئيس الملاعبة من مطير وعربانه في المستوى المعروف عند رمال السر ،

(١) حفر الباطن الذي أورد ذكره المؤلف هنا يعرف في الجاهلية بحفر العنبر ويعرف قديماً في الاسلام بحفر أبي موسى نسبة إلى أبي موسى الأشعري . ثم عرف بعد ذلك بحفر الباطن لوقوعه في وادي الباطن المعروف قديماً باسم فلج ( بإسكان الام ) وحفر الباطن اليوم صار في هذا العهد الزاهر قرية كبيرة أهلة بالسكان فيها أمانة ومحكمة وغير ذلك من الدوائر الحكومية الرسمية .

فطلب منه ينزل عنده وينصره فأبى ، ثم رحل من عنده ،  
وكاتب رؤساء أهل القصيم يطلب منهم ذلك فأبوا عليه ، ثم  
سار ، ونزل على عربان عنزة واستنصرهم فلم يغنوا عنه  
شيئاً ، ثم سار إلى مكة وقصد الشريف محمد بن عون  
رئيسها يومئذ ، فأكرمه وأراد منه النصر والمساعدة فأبى  
عليه ، وأقام عنده مدة أشهر ، فلما علم أنه لا ناصر له سار  
من مكة وقصد خاله الامام تركي بن عبدالله ، وألقى عند  
أهل بلد المذنب ، وطلب منهم يركبون إلى خاله ويأخذون له  
ذمة وعهد ، وأنه ندم على ما سلف ، فركبوا معه وقدموا  
على تركي بالرياض فعفا عنه وأكرمه ، وانزله في بيت عنده  
في الرياض ، وذلك في أول السنة الثامنة على ما يأتي بيانه  
إن شاء الله تعالى .

وفيها في آخر ذي القعدة هب ريح عاصف وقت العشاء  
الآخرة ، ورمى نخيلاً كثيرة في سدير وغيره ، واحصي الذي  
طاح من قريننا (١) أربعمئة نخلة ، ومن تقدير العزيز العليم  
أن أكثر الانكسار في النخلة الشابة الخيسة والنخل الكبار  
العيدان هو السالم في الغالب ، وهذه من الآيات وخوارق  
العادات التي طمت فعمت حتى قيل إنها كذلك في الأقطار  
شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً .

وفيها وقع وباء وموت عظيم في مكة المشرفة ، وهو

(١) قرية المؤلف بلدة جلاجل .

الوباء المعروف أبو زويعة ، وهو العقاص الذي أشار إليه النبي ﷺ ، وأول ما وقع فيها قبل قدوم الحاج في ذي القعدة ، ومات منه فثام من الناس ثم ارتفع عنها على دخول ذي الحجة ، فلما كان يوم النحر حل الوباء والموت العظيم ثانياً في الحاج وغيرهم ، ومات في أيام التشريق فثام من الناس . ذكر لنا أنه ما بقي من الحاج الشامي إلا قدر ثلثه ، ومن حاج أهل نجد كل بلد هلك من حاجهم قدر نصفه وأكثر وبعضهم أقل ، وذكر لنا أنه أحصي الذي مات من أهل مكة فكانوا ستة عشر ألف نفس ، وقدم علينا أناس من المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام بعد الحج وأخبروا أنه لما قدم الحاج الشامي المدينة بالليل راجعاً من مكة ، وقع الموت في الناس وقت السحر وحل بهم أمر عظيم ، فخرج أهل المدينة من البيوت بالنساء والأطفال ، وتضرعوا في حرم النبي ﷺ ورفع الله عنه .

### ﴿ حوادث سنة ١٢٤٧ هـ ﴾

ثم دخلت سنة سبع وأربعين ومائتين وألف ، وفي أول صفر سار الإمام فيصل بن تركي بشوكة المسلمين من العارض والجنوب وسدير والوشم وغيرهم ، ومعه أخلاط من أعراب سبيع والسهول وآل عجمان وبني حسين وغيرهم ، وقصد عالية نجد وشن الغارة على أعراب مجتمعه على طلال الماء المعروف في عالية نجد ، من عتية وغيرهم رئيسهم سلطان بن ربيعان ، فلما دهمهم فيصل وجنود

الإمام فيصل يسير  
إلى ماء طلال  
بعالية نجد

المسلمين انهزم الأعراب ، وصار المسلمون يقتلون فيهم ويغنمون ، وكان ابن بُصَيص وعربانه من بريه وغيرهم على ماء قريبا منهم ، فوصل إليهم الصيايح ، فأقبلوا فرعين لهم ، فقويت قلوب العتبان وأتباعهم ، فكروا عليهم كرة واحدة ، وهم متفرقون يحوزون الغنائم ، وانحرف المسلمون كل رجل كره إلى مطيته وفرسه فحصل عليهم هزيمة ، فركب فيصل جواده وثقل في الساقة ومعه أعيان من شجعان قومه وحمى سافة المسلمين : فكر عليهم بمن معه كرات وأوطأهم سنابك الخيل مرات ، وقلعوا عليهم خيل ، وأخذوا منهم ركاب ، وانهزم المسلمون ومعهم من غنيمتهم ثلاثة آلاف بعير ثم قفل فيصل راجعا ، ونزل بلد القويعية ثم أذن لغزواته يرجعون إلى أوطانهم .

وفيها قدم علي باشا بغداد والياً من جهة السلطان محمود ، وعزل داود أفندي وأشخصه إلى اسطنبول واستولى على خزائنه ، وكان داود هذا مشغوف بجمع الأموال وخزنها ومصادرة الرجال وأخذ الأموال .

علي باشا والياً على  
بغداد

ذكر لنا انه اذا لم يجد من يأخذ منه ربط ولده وحبسه وأظهر أنه غضب عليه ، ثم يسبب من يشير إلى أعيان الدولة يشترونه منه ثم يجتمعون إليه ، ويبدلون مالا جزيلاً ويطلقه ، وصار عنده ، وذكر لنا أنه في حال ولايته لبغداد وجد خزانة لبن ذهب وفضة عليها ختم هارون الرشيد على شاطئ دجلة أظهرها الماء فأخذها وأدخلها خزائنه ومع هذه

الأموال ضرب النحاس لرعاياه يبيعون بها ويشترون وفرقها على الجند ، فلما أنفذ الله فيه أمره ومضى عليه قضاءه وقدره لم ينفعه ما جمع ، وذهب سدى وتمزق بأيدي الصاحب والعدو ، وكذا كل مال يؤخذ بهذا الأسلوب ، ويجمع من هذا الطريق المنكوب ، لا ينفع من جمعه بل يضر صاحبه ويهلك معه ، وهيات كيف ينفع ، وقد أخذ بلوعة قلب وأنين ، واكتساب وتوجع حزين ، وسلب بالقهر والقسر من كل مظلوم مسكين ، وكيف ينفع سالبه وقد ضر صاحبه ، ويتنها به من اكتسبه ، وقد أبكى كاسبه كما قيل . (الآكل لمال جاء من غير حيله . سيخرب أهله ومن قاربه) . وكان قد صادر أناسا من رؤساء بغداد وأخذ منهم أموالاً عديدة ، فلما استقر علي باشا في بغداد ارحص لعيال حمود بن ثامر وأذن لهم يرجعون إلى أهلهم وأمر بعزل عقيل ابن محمد ثامر عن ولاية المنتفق وتكون الولاية لهم ، فلما وصلوا إلى عربانهم اجتمع عليهم جموع كثيرة من المنتفق والظفير ومن عربان شمر وغيرهم ، وجمع عقيل جميع عربانه وتنازل الفريقان في الجزيرة قرب السوق وحصل طراد خيل وقتال ، قتل بين الفريقين رجال وصارت الغلبة أولاً لعقيل وأتباعه ثم حصل بينهم وقعة ثانية وتبين من بعضهم خيانة عليه ، فانكسر عقيل وقومه فعثرت به جواده فقتل ، واستقلت الولاية لعيال حمود وصارت لأكبرهم ماجد بن حمود بن ثامر فلم يلبث حتى مات في الطاعون الآتي ذكره . وأراد إخوته القيام مقامه ، فنهض عيسى أخو عقيل لحربهم ونافرهم وكتب إلى صاحب بغداد يطلب ولاية المنتفق

فجاءه التقرير من علي باشا فاستقل عيسى بعد ذلك بولاية  
المنتفق وعزل عيال حمود .

ظواهر غريبة في الأفق  
وفي هذه السنة حصل في السماء غيارات عند طلوع  
الشمس وعند غروبها وغير ذلك ففي آخر صفر ليلة خمس  
وعشرين وست وعشرين منه ، صار في السماء والأرض  
نور قريب من نور القمر واستمر إلى آخر الشهر وعجب  
الناس من ذلك فلما كان سابع ربيع الأول صار قتر في  
السماء وتغيرت الشمس ، وأول العشر الأواخر من هذا  
الشهر ظهرت الشمس من المشرق خضراء كأنها قطعة زجاج  
وصارت تلك الخضرة في الأرض والجدران وحسبها أكثر  
الناس كسوفاً .

وفي هذا الشهر صار في الأفق حمرة زائدة بعد غروب  
الشمس وقبل طلوعها واستمر أياما وشوهد قبل انفجار  
الصبح حمرة بادية من جهة الشمال ليس هي من جهة الفجر  
نحو ثلاثة أيام . وفي النصف من هذا الشهر بعد صلاة  
المغرب ظهر من الأفق حمرة عظيمة من جهة الجدي ، ثم  
سارت إلى المغرب وأضاءت الأرض والجدران ، واخضرت  
ثم احمرت حتى ظن الناس أن الشمس لم تغرب .

وفي أول ربيع الثاني اجتمع من السيارات خمسة في  
برج الأسد . الشمس والقمر والمريخ وزحل وعطارد .

وفي هذه السنة وقع الطاعون العظيم الذي عم العراق ، الطاعون العظيم عم  
ثم مشى على السواد والحجرة ، ثم إلى سوق الشيوخ والبصرة العراق  
وبلد الزبير والكويت وما حولهم ، وليس هذا مثل الوباء  
الذي قبله المسمى بالعقاص ، بل هذا هو الطاعون المعتاد ،  
أعاذنا الله من غضبه وعقابه ، وحل بهم الشرب والفتنة  
العظيم ، الذي انقطع منه قبائل وحمايل وخلت من أهلها  
المنازل ، وإذا دخل في بيت لم يخرج منه حتى لم يبق فيه عين  
تطرف ، وجثا الناس في بيوتهم لا يجدون من يدفنهم  
وأموالهم عندهم ليس عندها حارس ولا والي وأنتنت  
البلدان من جيف الإنسان ، وبقيت الدواب والأغنام تايهة  
في البلدان ، ليس عندها من يعلفها ويسقيها ، حتى مات  
أكثرها ومات بعض الأطفال عطشاً وجوعاً وخر أكثرهم في  
المساجد صريعاً لأن أهاليهم إذا أحسوا بالضرب رموهم في  
المساجد رجاء أن يأتيهم من ينقذهم فيموتون فيه لأنه لا يأتيها  
أحد ولا يقيم فيها جماعة وبقيت البلدان خالية لا يأتي إليها  
أحد ، وفيها من الأحوال ما لا يحصى عده إلا الله .

فلما خلت البلدان وقع فيمن هرب حولها حتى ما بقي  
منهم إلا القليل ، فلما كان بالنصف من ذي الحجة من السنة  
المذكورة ارتفع ، وكان بدؤه شيئاً فشيئاً ، ثم كثر حتى  
أفنى ، واجتمع أناس من بقية الهاربين وأكثرهم من الصلبة  
وهتيم ، فدخلوا الزبير وأطراف البصرة كل بلد دخلها جملة  
من حولها ، ونهبوا من الأموال ما لا يحصى ، ليس لهم صائدٌ  
ولا ولا رادٌ ، ثم تراجع في البلدان بعد ذلك من كان مسافراً

أو حاجباً ومن كان قد يرى ممن كان مضروباً سالماً وهم القليل  
فضبطوا بلدانهم وحموها من صليب واخوانهم ، فلما بلغ  
ذلك أهل نجد وكان أكثر من في تلك البلدان أصهارهم  
وأرحامهم بادرُوا وانحدروا ، فأخذوا ما وجدوا من تراثهم ،  
وتفرقت أموالهم في يد الوارث وغير الوارث كما قيل :  
« مصائب قوم عند قوم فوائد » (١) . اللهم أكفنا بجلالك  
عن حرامك وبفضلك عن سواك .

وفاة ابن لعبون

وفي هذا الطاعون مات رئيس الزبير علي بن يوسف  
الزهير وفيه أيضاً توفي الشاعر المشهور محمد بن حمد بن محمد  
ابن لعبون المدلجي الوائلي ، مات في بلد الكويت ، وكان  
شعره جيداً ، إلا أن فيه تخطيط في العقيدة ، وقيل إنه أنشأ  
قصيدة تاب فيها وتضرع إلى الله .

وفيها سار الإمام تركي بن عبدالله رحمه الله غازياً من  
الرياض بجميع غزوه من نواحي رعاياه من العارض والوشم  
وسدير والقصيم وجبل شمر والجنوب وغيرهم ، ونزل الرحمة  
الماء المعروف في العرمة ، وأقام فيها نحواً من أربعين يوماً ،  
ووفد عليه كثير من رؤساء العربان من أهل الشمال ونجد ،  
وأتاه كثير من الهدايا من الخيل والركاب وغير ذلك من

(١) هذا هو عجز بيت لأحمد بن الحسين وصدرة (بدا قضت الأيام ما بين أهلها) .

رؤساء الظفير والمنتفق (١) وغيرهم وأتى إليه مكاتبات من مكاتبات من وإلى  
على باشا بغداد ، وبعث إليه حمد بن يحيى بن غيب رئيس بغداد للإمام تركي  
بلد شقرا بهدية وهو في منزله ذلك ، وبعث عماله لعربان نجد  
يقبضون منهم الزكاة كل عاملة لعرب ، فكلهم سمعوا  
وأطاعوا وأدوا الزكاة إليهم سوى العجمان ، فإنه بلغه أنهم  
امتنعوا ، فرحل من موضعه ذلك وعدا عليهم ، فلما وصل  
أبا الجفان الماء المعروف بلغه أنهم دفعوها على عماله فقفل  
راجعاً إلى وطنه ، وأذن لغزوانه يرجعون إلى أوطانهم .

### ﴿ حوادث سنة ١٢٤٨ هـ ﴾

ثم دخلت السنة الثامنة والأربعون بعد المائتين والألف ،  
وفيها أمر الإمام تركي على رعاياه من أهل الجنوب والوشم  
وسدير والقصيم وغيرهم ومن تبعهم من الأعراب بالغزو مع  
ابنه فيصل حفظه الله تعالى ، فركب فيصل من الرياض بغزو  
العارض واجتمعت عليه غزوانه وعدا على ابن عشة وعربانه  
مع عترة وهم نازلون في الدهناء ، فسبقه النذير إليهم  
وانهزموا هاربين فحرف أدام الله نصره جيوشه ، ونزل بلد  
فيصل بن تركي يغزو العارض

(١) قوله : المنتفق هم بنو المنتفق بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن بكر بن  
هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .  
وكانت قبائل المنتفق في قديم الزمن قاطنة بأرض نجد ثم ترحلت إلى أرياف العراق ما بين بغداد  
والبصرة وقبائل المنتفق بداية رحل كان يتولى مشيختهم في الماضي أمراء من آل سعدون المعروفين  
قديماً بآل شبيب وآل سعدون ينتمون إلى الأشراف .

الجمعة وأقام فيها أياماً وجهاز جيشاً من غزوه إلى عمان ، واستعمل عليهم أميراً سعد بن محمد بن معقل وكتب إلى عمر بن محمد بن عفيصان أمير الأحساء يتجهز من الأحساء برجال معه إلى عمان ويصير أميراً للجميع ، فساروا إلى عمان وفتحوا فيه بلداناً وأخذوا عرباناً ، وأقام فيصل في بلد الجمعة نحواً من عشرة أيام ، ورجع قافلاً إلى وطنه ، وأذن للغزوان بالرجوع إلى أوطانهم ، وفيها ظهر في الشرق والغرب أيضاً صفرة وحمرة بعد الغروب ودامت أشهر .

ابن عفيصان أميراً  
في عمان

وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشر جمادى الآخر بعدما مضى نصف الليل تطايرت النجوم في السماء كأنها الجراد، وكأنها شعل النار وقدح الزند من جميع جهات السماء كلها شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ، وصار فيها شهباً عظيمة تنقض وتضيء بالأرض ، ويبقى موضع الشهاب ساعة لا يزول ، وانزعج الناس لذلك ، واستمر إلى بعد اسفرار الصبح حتى ستره النهار ، وأخبرني من أثق به أنه رأى شهباً تنقض بعدما طلعت الشمس يراها كأنها الدخان وعند ذكر هذه الحادثة ينبغي أن نذكر نظيرها فيما تقدم من الزمان مما ذكره أهل التاريخ فمن ذلك ما ذكره الياضي في تاريخه والسيوطي في تاريخ الخلفاء وصاحب تاريخ الخميس أن في سنة تسع وتسعين وخمسمائة في سلخ المحرم ماجت النجوم وتطايرت تطاير الجراد ودام ذلك إلى الفجر وانزعج الخلق وضجوا بالابتهاال إلى الله تعالى . قال السيوطي عند ذكره هذه الحادثة : ولم يعرف ذلك إلا عند ظهور رسول الله ﷺ .

النجوم والشهب  
تطاير في السماء

وذكر القطب الحنفي في تاريخ مكة في ترجمة المتوكل بن المعتصم قال : وفي أيامه وقع عجائب منها أن النجوم ماجت في السماء وتناثرت الكواكب ولم يعهد قط مثل ذلك ورميت قرية السويدا بناحية مصر بأحجار من السماء ، فلو وزن حجر منها لكان عشرة ارطال . وسار جبل باليمن على مزارع جبل آخر . ووقع في جبل طائر أبيض دون الرحمة فصاح : يا معشر الناس اتقوا الله أربعين مرة ، وجاء من الغد ففعل مثل ذلك ، فكتبوا خبر ذلك على البريد إلى بغداد ، وكتبوا شهادة خمسمائة إنسان سمعوا ذلك بأذانهم ، وذلك في رمضان سنة إحدى وأربعين ومايتين ، وحصل زلزال وغارت عيون مكة ، فأرسل المتوكل مائة ألف دينار فأجرى عين عرفات .

رجعنا إلى ما نحن فيه ، وفيها سار الامام تركي بن عبدالله بجنود المسلمين من جميع الرعايا من أهل نجد باديها وحاضرها ، وكان خروجه من الرياض في أول شوال ، واجتمع عليه غزواته ، فسار وعدا على فلاح بن حثلين وعربانه من العجمان وأخلاط معهم من العربان ، وهم على أم ربيعة الماء المعروف في ديرة بني خالد ، وكان ابن حثلين وهم نازلون النحيصة الماء المعروف قرب أم ربيعة ، ونازلهم فسبق النذير إليهم فانهزم من منزله ذلك هو وعربانه ، فنزل الإمام تركي وغزوانه على أم ربيعة ، فلما استقر بها رجع إليه المرضف وأتباعه من آل مرة ، وصالحه على نفسه ومن تبعه من عربانه ، فلما علم ابن حثلين بذلك داخله الرعب ،

الإمام تركي يسير  
بجنده إلى ماء أم  
ربيعة

وركب قاصدا تركي وأُني عليه بلا ذمة ولا عهد ، فقيده بالحديد وأقام في الاعتقال سبعة أيام . ثم بعد ذلك أمر على رجال من الشجعان أهل أربعين من الركاب وأرسله معهم في قيوده الى الرياض واعتقله فيه .

ثم إنه رحمه الله رحل من هذا الماء ونزل موضعاً يقال له البياض عند القطيف ، ونزل عليه أمير القطيف عبدالله بن غانم ومعه الرؤساء يسلمون عليه ، وأقام في تلك الناحية نحواً من ثلاثة عشر يوماً ، ثم رحل ونزل الاحساء وأقام فيه قريب شهر ، وتزوج فيه بنت هادي بن مذود رئيس عربان آل كثير وظهر بها معه إلى الرياض . وسار عماله إلى جميع رعاياه من العربان النجدية يقبضون منهم الزكاة ، ثم رحل من الأحساء قافلاً ، فلما خرج من الدهناء نزل على غدير يقال له وثيلان ، فأمر على رؤساء النواحي وأمراؤهم أن يجتمعوا عنده ، فلما حضروا قام فيهم مذكراً فأول ما وعظهم به أن ذكرهم نعمة الله عليهم بالاجتماع بعد الفرقة ، والأخوة بعد العداوة والغناء بعد العيلة واعترف عند ذلك بنعمة الله عليه وضعفه وعجزه وتقصيره وحقر نفسه ، ثم إنه أغلظ الكلام على الأمراء وتهددهم وتوعددهم عن ظلم الرعايا .

ويتزوج بنت هادي  
بن مذود رئيس  
عربان آل كثير

أخبرني من حضر ذلك الجمع انه قال : ( اسمعوا يا أمراء البلدان ، اسمعوا يا أمراء المسلمين ، إيلاكم وظلم الرعايا ، والأخذ منهم غير الحق ، فإذا ورد عليكم أمري

من خطبة للإمام  
تركي عند غدير  
وثيلان

بالمغزى حملتموهم زيادة لكم إياكم وذلك ، فإنه ما منعني أن أجعل على أهل البلدان زيادة ركاب لغزوهم إلا من أجل الرفق بهم ، وإني ما حملتهم إلا بعض ما حملهم الذي قبل والله تعالى وتبارك يقول : « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين » . وإذا ورد عليكم امري فرحتم بذلك لتأكلوا في ضمنه وصرتم كراصد النخل يفرح بشدة الريح ليكثر الساقط عليه ، فاعلموا اني لا أبيحكم أن تأخذوا من الرعايا كثيرا ولا قليلاً ، فمن حدث منه ظلم أو تعدى على رعيته بغير حق فليس أدبه عزله بل أجليه عن وطنه بأهله ) . ثم تكلم رحمه الله للرعايا فقال لهم : أيما أمير ظلمكم فأخبروني . فقام أمير بريدة عبد العزيز ابن محمد بن عبدالله بن حسن فقال : يا إمام المسلمين خص بقولك ولا تعم به ، فإن كنت نقت على أحد منا فأخبره بفعله ، فقال : إنما القول فيك وأمثالك تحسبون أنكم ملكتم البلدان بسيوفكم وإنما أخذها لكم وذلها سيف الإسلام والاجتماع على إمام .

فلما فرغ من كلامه قال للمسلمين : أنتم وداعة الله وفي أمانه وكل منكم يقصد بلده وأذن لهم يرجعون إلى أوطانهم .

وفيا مات فيصل بن وطبان الدويش رئيس كافة  
الدويش  
مطير ، وتولى مكانه ابنه محمد المكنى أبو عمر . وفيها حدث  
برد أضر بالنخيل ، وقطرت العسبان دبسا من شدة البرد ،

فلما جاء فصل الصيف بان الخلل في النخيل ويبس أكثر  
عسبانها ، وأما الزرع والقت والنباتات فضرره قليل حكمة  
بالغة ، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد .

ثم حصل في السنة التي تلت هذه برد أعظم من الأول  
بحيث أن الماء الذي يقطر من الغروب على الدراج وما تحته  
يعترض على حافة البئر جامد كأنه العامود ويجمد الماء في  
السواقي والزرع وبين الميزاب والأرض وأضر على النخيل  
مثل الأول . وفي هذه السنتين ما اختل حمل النخل بل كان  
على معتاده .

فلما كانت سنة الخمسين ما حملت النخيل إلا بنصف  
حملها ، وما قصر أهلها عن سقيها على عادة السقي ، فلا  
يعلم هل هو من البرد المتقدم وانه ما بان أثره وضرره إلا فيما  
بعد أو أن ذلك إرادة للذي يعلم السر وأخفى . قال وهو  
أصدق القائلين : ( وما تخرج من ثمرات من أكمامها وما  
تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ) .

وفيها جاء رجل من مصر وادعى أنه خالد بن سعود  
وقدم بريدة وتزوج فيها . وأمر تركي أهل البلدان بإكرامه  
والقيام بما ينوبه من بيت المال ، فلما أقبل على الرياض تلقاه  
وأكرمه ، فلما قدم الرياض عرفه أناس يعرفون خالد في مصر  
انه غيره وانه تسمى عليه فهرب من الرياض إلى مصر وقيل  
أنه قتله محمد علي باشا مصر .

قادم يدعى أنه  
خالد بن سعود

وفيها أقبل مشاري بن عبد الرحمن من مكة بعد هروبه  
بعدهما ضاق صدره من الغربة وألقى بلد المذنب وركب معه  
أهلها فقدموا به الرياض إلى تركي ، فعفا عنه وسكن في بيته  
عند أولاده .

وفي هذه السنة والأسعار في غاية الرخص البر خمس  
وعشرون صاعاً بالريال ، والتمر سبعون وزنة بالريال .

وفيها حارب رئيس المنتفق عيسى بن محمد بن ثامر  
وعشيرته وأتباعه بلد الزبير وحشدوا عليه ونازلوه وحشد  
معهم محمد بن ابراهيم بن ثاقب بن وطبان وأتباعه من أهل  
الزبير من أهل بلد حرمة وغيرهم الذي أجلاهم عنه آل زهير  
وعبد الرحمن بن مبارك بن راشد فنازلوهم تلك الجنود  
ونزلوا على الماء المعروف بالدريهية واستداروا على البلد  
وحصروا أهلها فوقع بينهم حرب شديد ووقعات عديدة ،  
قتل فيها بين الفريقين عدة رجال وهلك فيها أموال ، فلما كان  
في أثناء الحرب حصل وقعة بينهم وبين أهل الزبير قتل فيها عم  
عيسى على بن ثامر فاشتد الحرب بعد قتله وطال الحصار  
وساعدهم رئيس الكويت جابر بن عبدالله بن صباح ودام  
هذا الحصار سبعة أشهر إلى أثناء سنة تسع وأربعين حتى  
تفاقم الأمر على آل زهير وأتباعهم بسبب غلاء الزاد المفرط  
بل نفاذه عن أهل البلد من أجل الحصار ونفاد زهبة البنادق  
والمدافع وغير ذلك من حوائجهم .

فلما كان في آخر صفر من السنة التاسعة أرسل عبد الرحمن بن مبارك رئيس آل راشد في الزبير ورؤساء عشيرته إلى محمد بن ابراهيم وعيسى بن محمد وطلبوا منهم الأمان والصلح على أنفسهم وعشيرتهم ، فقالوا لهم لا يتم الصلح إلا عليكم ، وأما آل زهير فلا نصالحكم عليهم فصالحوهم وأدخلوهم البلد في الليل وأمسكوا بعد الرزاق وإخوانه واستولوا على البلد واستأصلوا جميع أموال آل زهير من الذهب والفضة والفرش والسلاح والأمانات وغير ذلك ، وقتلوا عبد الرزاق وإخوانه ، ولم يبق إلا واحد شرد واختفى في بيت عجوز أقام فيه شهرين فعلم به متسلم البصرة فأخرجه من عندها وصار عنده فبذل محمد بن ابراهيم فيه كثير من الدراهم حتى قتل . وتولى في بلد الزبير محمد بن ابراهيم المذكور ورجع من كان جالياً في الكويت من أهل الزبير واستولى على جميع أموال آل زهير في البصرة من النخيل وغيرها . فلما تم له الأمر قتل ، وسيأتي بيان قتله ونهب أمواله قريباً إن شاء الله ، وكذلك قتل عبد الرحمن آل مبارك وتعذبه ، نسأل الله العفو والعافية والمعافة في الدنيا والآخرة آمين . فإذا سمعت بهذا زادك الله شكراً على نعمة الإسلام والجماعة أدام الله هذه النعمة علينا وعلى المسلمين أجمعين برحمته وهو أرحم الراحمين .

### ﴿ حوادث سنة ١٢٤٩ هـ ﴾

ثم دخلت السنة التاسعة والأربعين بعد المائتين والألف

وفيها سار عسير وألمع وجنودهم من أهل اليمن على المخا البلد  
المعروفة في اليمن ، وقد أخذها الترك وملكوها فلبس من  
عسير وأتباعهم قدر ألفي رجل أكفانهم وقصدوا سورها  
وتسوروا جدرانها وقتل أكثرهم فوق السور ، قلم ينثن عزم  
الباقيين من عسير ، فأخذوا البلد عنوة من أيدي الترك وغنموا  
أموالاً لا تحصى ، ورئيسهم القائم في هذا الأمر علي بن  
مجثل . وذكر لي رجل دخل المخا بعد الواقعة قال ان رجلاً من  
العسكر بعدما دخل عسير البلد وأخذوها قال لهم : إن في  
هذا الخان أربعائة صندوق من الفلوس والقماش والسلاح ،  
فصاح بهم إليها وهي مملوءة بارود ورصاص ، فلما اجتمعوا  
إليها ضرب صندوقاً منها بطبنجة فثارت فيه فاشتعلت النار  
وأهلكت خلائق كثيرة .

وفيها مناخ المربع <sup>(١)</sup> بين مطير وأتباعهم وعتزة  
وأتباعهم . والمربع ماء معروف من أمواه السر قرب بلد  
المذنب ورئيس مطير وأتباعهم المقوم لهم على هذا الأمر محمد  
ابن فيصل الدويش المكنى أبو عمر وأخوه الحميدي ومعهم  
قبايل مطير ومعهم أيضاً بنو سالم من حرب وقايدهم ذياب  
ابن غانم بن مضيان وسلطان بن ربيعان وأتباعه من عتبية

(١) قول المؤلف « وفيها مناخ المربع » إلى قوله « والمربع ماء معروف من مياه الشرب قرب بلد  
المذنب » بلد المذنب بلدة معروفة بناحية القصيم وجدير بالذكر أن في بلدة الرياض مكاناً يسمى  
المربع بنى فيه جلالة الملك المغفور له عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود قصره  
المعروف سنة ١٣٥٦ هـ .

ومعهم أيضا فرقان من عربان الدهامشة من عنزة وقائدهم غازي بن ضبيان ومعهم من عنزة أيضا مزيد بن مهلهل بن هذال ومعه قطعة من قبيلة آل حبلان هؤلاء أتباع مطير ، وهم نازلون عين الصوينع المعروفة وما حولها تتوارد تلك القبائل ما حولها من الأمواه . وأما عنزة وأتباعهم فرئيسهم المقوم لهذا الأمر زيد بن مغيلث بن هذال وقبيلته من آل حبلان وقاعد بن مجلاد وقبيلته من الدهامشة والغضاورة من ولد سليمان وابن وضيحان وقبيلته من الصقور وصحن الدريعي بن شعلان وقبائله من الرولة هؤلاء قبائل عنزة ومعهم من غيرهم بنو علي من حرب من رئيسهم الفرهم والبرزان من مطير مع رئيسهم حسن أبو شويربات ومعهم من شمر عدوان مع ابن طوالة هؤلاء القبائل نازلون قبالة ضدهم على الشليماء الماء المعروف ، وإنما بسطت عددهم وتسميتهم لأن هذا مناخ جمع العربان ، وتنافرت فيه القرابات كل له شأن . وكثر التنافس بينهم حين صرخ بهم الشيطان وكانت هؤلاء القبائل وغيرهم قبل ذلك كالأخوان فالله المستعان .

وجرى بين هؤلاء الجنود حرب شديد يشيب من هوله الوليد ، تبارزت فيه فرسانهم . وتعانقت شجعانهم وعملوا لأهل البنادق المتارس ، فعلى دخان البارود فيما بينهم ودام كل ضد لضده حارس ، وعقلوا إبلهم في هذا المناخ حتى أكلت الدمن وغلى الطعام عندهم حتى بيع القليل منه بأوفر ثمن ، واستمر ذلك المناخ والقتال أياما نحواً من أربعين . ثم ولت بعد ذلك عنزة وأتباعهم منهزمين ، وذلك انه

هزيمة عنزة

ركب من مطير وأتباعهم أربعمئة فارس مدرعين مطوسين .  
بعدهما تناشب الحرب ذلك اليوم واشتعلت ناره وطار شره  
وشراره فكرت على بعض جمع عنزة فكسروه ، ثم حمل  
جمع الدوشان على من يليهم وساقوا عليهم الابل فوطأوهم  
فولت جموع عنزة مدبرين لا يلوى أحد على أحد ولم يبق  
راكب ولا راجل إلا شرد وتركوا محلهم وبعض أغنامهم  
وشيئاً من إبلهم ، وذلك لأن عنزة لما رأوا وجه الهزيمة اهزموا  
الابل قبلهم ، وبعض الأغنام وأخذ عدوهم ما تركوه وشيئاً  
مما أدركوه ، وقتل في هذه الواقعة من مشاهير مطير مطلق بن  
ضويحي الدويش وولد اسماعيل الدويش ، وقتل من عنزة  
عدة قتلى ، هذا والامام تركي رحمه الله مشغول بأمر مشاري  
ويجهز غزوان نجد مع ابنه فيصل لناحية الشرق كما يأتي  
بيانه ، فمن أجل ذلك ترك هؤلاء العربان يتخزن بعضهم بعضاً .

وفي تلك الأيام توفي أمير عسير وألمع والطور علي بن  
مجتل (١) ، وكان في الغاية من الشجاعة والديانة واستخلف  
ابن أخيه عايض ابن مرعي .

وفيها أمر تركي رحمه الله رعاياه من جميع نجد بالمغزاة مع  
ابنه فيصل فركب من الرياض بغزو أهل العارض ، ونزل  
الرحمة الماء المعروف بالعرمة ، وأقام أياماً واجتمع عليه أهل  
النواحي ، ثم رحل منها وقصد القطيف ، وذلك أنه بلغه أن  
قبيلة العماير محاربين لأمير القطيف وهو عبدالله بن غانم رئيس

(١) علي بن مجتل وابن أخيه عائض ، الجميع من قبيلة مغيد (عدنانيون)

القطيف ، وأنهم قطعوا عنهم ، فلما وصل إلى ذلك المكان شن الغارة عليهم ، وأخذ كثيراً من أثاثهم ، وقتل عليهم رجال ، وتزين شريدهم قصر الدمام ، وكان في ذلك القصر أولاد عبدالله (١) بن أحمد بن خليفة رئيس البحرين ، ثم إن فيصل رحل ونزل قريبا منهم ، وحصل بينهم مناوشة قتال ، ثم رحل ونزل سيهات ، وكان فيها ابن عبد الرحيم وبينه وبين ابن خليفة مراسلة واتفاق على محاربة فيصل ، فجز عليهم المدافع وحرهم وقطع شيئاً من نخيلهم هذا والخليفة يمدونهم بالزهاب والزهبة ، فلما رأى فيصل اتفاقهم على الحرب رتب الحصون التي في القطيف ، وجعل محمد بن سيف العجاجي في بلد دارين (٢) وسليمان بن سحيم في بلد ثاروت ، ومعه مرابطة فيه ، ومحمد بن نصار المعروف بالدعوى في قصر ثاروت ، وغلام سعود أبو مسمار في الفرضة ، ثم أمر على المسلمين يخوضون البحر على مراكب الخليفة التي جاءت مددا لصاحب سيهات ، فوجدوا البحر غزير وماؤه طامي ، فانصرفوا عنهم ، ثم بلغه قتل أبيه رحمه الله ، فرحل من القطيف قافلاً ، ولم يشعر بذلك أحد من المسلمين وأمر على ريس القطيف ابن غانم يرحل معه ، وسيأتي تفصيل ذلك إن شاء الله تعالى .

(١) هو عبدالله بن أحمد بن خليفة ولي إمارة البحرين من بعد وفاة أخيه سنة ١٢٣٦ هـ  
(٢) دارين بلدة عامرة وتحمل اسمها إلى اليوم كسائر بلدان المملكة العربية السعودية وهي قديمة ذكرها الأعشى بقوله :

يمرون بالدهنا خفافاً عياهم ويرجعن من دارين بجر الحقائق

## مقتل الأيما تركى رحمه الله

وفي هذه السنة في يوم الجمعة آخر ذي الحجة قتل الإمام الشهيد ، ذو الشجاعة والرأي السديد ، الذي ليس له مماثل في البراعة والسياسة ، وجمع بين العفو والحلم والإيائة والرئاسة ، الوافي بالعقود ، تركى بن عبدالله بن محمد بن سعود ، أسكنه الله دار الخلود ، وجعله من المقربين لديه الناظرين إليه ، وذلك أن مشاري <sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن مشارى بن عبد الرحمن بن مشارى بن سعود من الذين نقلهم ابراهيم باشا إلى مصر ، فشردها منها سنة اثنين وأربعين ومائتين وألف ، وألفى على خاله وابن عمه الإمام تركى بن عبدالله ، وقد استقام له الأمر على نجد كلها بالبيعة بعد أن جاهد من حاربه من أهلها ، وظفر به ، فلما ألقى عليه قام له أتم القيام وأكرمه

(١) هو مشارى بن عبد الرحمن بن حسن بن مشارى بن سعود بن محمد بن مقرن ، خاله وابن عمه الإمام تركى بن عبدالله ، كان مشارى هذا مع من نقلهم ابراهيم بن محمد علي باشا من آل سعود إلى مصر ولم يزل خاله الإمام تركى بن عبدالله رحمه الله يرأسه بالقصائد في مصر يستحثه على عدم المكوث فيها ويطلب منه القدوم عليه في نجد ، فقدم مشارى على خاله من مصر سنة ١٢٤١ هـ ، فأكرمه وأنعم عليه ، ولكن بطانة الشر وجلساء السوء زينوا لمشارى الغدر ، فحصل منه ما ذكره المؤلف هنا وهو اغتيال خاله الإمام تركى خيانة وغدرًا ، فرحم الله الإمام تركى بن عبدالله فانه استطاع ببطولته النادرة وبسالته أن يعيد حكم آل سعود بعد ذهابه فهو بحق منشىء دولة آل سعود الثانية ومنقذ ملكهم ومعيد مجدهم ، وبولايته انتقل الحكم من سلالة عبد العزيز بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن إلى سلالة أخيه عبدالله بن محمد بن سعود ، وبقي فيهم إلى هذا اليوم خلد الله ملكهم وأدام عزهم فانهم لا شك أنصار الاسلام وحياة الدين .

وزاد في الإكرام ، وأنعم عليه أحسن الإنعام ، فأعطاه خيلاً  
وركاباً وزوده بسلاح وأمتاع من الأكسية والفرش وغيرها  
من جميع ما يحتاج إليه ، واستعمله أميراً في بلد منفوحة لأنه  
استبشر به غاية الاستبشار ، ولم يعلم ما في طي الغيب من  
الأقدار ، وربك يخلق ما يشاء ويختار .

فلما كان في السنة الخامسة والأربعون وشي به واش عند  
خاله تركي رحمه الله أنه اجتمع بأناس من ولات الرعية  
وعاقدهم على قتله ، فوقع في نفس تركي على أناس منهم  
من أجل هذه الشبهة ، فعزل من عزل منهم عن ولايته وعفا  
عمن عفا ، ولم يرفع بالأمر رأساً ، وزاده في الإكرام إلا أنه  
عزله عن إمارة بلد منفوحة ، فحقد في نفسه ، فلما غزا تركي  
مغزا الشمال خرج مشاري من الرياض مغاضباً لخاله منابذا له  
كما سبق ذكره ، فلما رجع إليه مع أهل المذنب كما بيناه ،  
جعل تركي في بيت عند أهله وعياله ، وقام بجميع حوائجهم  
ولا جعل عليه داخل من الناس خوفاً من الفتنة ، ولكنه  
لبس عليه رجال من أكلة الديوان ، الذين ضعف في قلوبهم  
الإيمان ، مع ما عنده من تسويل الشيطان ، فأغروه من غير  
ما إن ينظر لعاقبة الأمور ، فسولوا له انك أولى بالحكم ،  
وأنت الشجاع المقدم ، وقد انتقصك وخذلك فهو أحق  
بالقتل ، ولم يعلموا بما قاله صلى الله عليه وآله ( ما من ذنب أحرى أن  
يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في  
الآخرة من البغي وقطيعه الرحم ) ولكن إذا جاء القدر عمي  
البصر ، فزاد إغراؤهم وحشة المكان واستطالة الزمان ، هذا

الواشون يبلغون  
الإمام تركي بنية  
مشاري

والإمام تركي رحمه الله كثير الحلم والإعراض عمن نم ولم  
يسنح في خلده صدقه لمودته له وقربته منه وكثرة الإحسان  
إليه ، وقد قيل له ذلك فقال : هذا قول لا معول عليه ،  
ولم يرفع بذلك رأساً لأن الأجل قد حضر بذلك ورسا .

وعزم مشاري على إظهار ما أبطن وجرّد سيفه لإثارة  
الفتن ، وذلك بمساعدة رجال أسافل من الخدام الأراذل ،  
وقد تواعدوا عليه بعد صلاة الجمعة إذا خرج من المسجد ،  
فلما صلى الجمعة وصلى سنتها التي بعدها خرج على عادته من  
الباب الذي جنوب المحراب ، وكان قد أعد هذا الباب في  
قبلة المسجد لدخوله وخروجه ، ولدخول الإمام عن تحطّي  
رقاب الناس لكثرة ما في المسجد الجامع من الصفوف فوقف  
له البغاة عند الدكاكين بين القصر والمسجد ويده مكتوب  
يقراه وفي جنبه رجل على يساره واعترضه منهم عبد خادم  
لهم يقال له ابراهيم <sup>(١)</sup> بن حمزة فأدخل الطبنجة مع كمه  
وهو غافل فتورها فيه فخر صريعاً فلم تحط قلبه ، وإذا  
مشاري قد خرج من المسجد فشهر سيفه وتهدد الناس  
وتوعدهم ، وشهر أناس سيوفهم معه فبهت الناس وعلموا  
ان الأمر قد تشاوروا فيه ، وقضي بليل ، فلما رأى زويد العبد  
المشهور مملوك تركي عمه صريعاً شهر سيفه ولحق برجل من  
رجاجيل مشاري فجرحه ، فلما لم يجد مساعداً هرب إلى

(١) هو ابراهيم بن حمزة بن منصور .

القصر ، ثم إن مشاري دخل القصر من ساعته وأعوانه معه ، وأمر على زويد وأدخل الحبس ، وجلس مشاري للناس يدعوهم إلى البيعة ، فلما علم آل الشيخ وقوع هذا الأمر جلسوا في المسجد ، فلم يخرجوا منه حتى أرسل إليهم مشاري يدعوهم فأبوا أن يأتوا إليه إلا بالأمان ، فكتب لهم بالأمان فأتوا إليه وطلب منهم المبايعة فبايعوه ، ثم نقل تركي من موضعه ذلك ، وأدخلوه بيت زويد ، فجهز وصلى عليه المسلمون بعد صلاة العصر ودفن في مقبرة الرياض آخر ساعة من يوم الجمعة رحمه الله تعالى وعفا عنه .

ثم إن مشاري أمر على نساء تركي وعياله ونساء فيصل وعياله فأخرجوهم من القصر ، واستولى على جميع الخزائن الذهب والفضة والسلاح والخيل والعمايات وغير ذلك ، وفرق السلاح على الرجال وبث شيئاً كثيراً من الدراهم والكسوة ، وبايعه أهل البلدان وهم في بلدانهم ، أمر بأخذ البيعة له منهم وهم لا يفدون عليه ، لأنه قد تيقن أن فيصل لا يجسر على حربه ولا يقدم على بأسه وصولته ، ولا يساعده أحد من أهل دولته ، وهذا هو المتردد به بينه وبين أهل مشورته ، ولكن الله تعالى هو الحكيم الفعال ، والبغي مصرعه الرجال ، وقد وعد بذلك مكون الأكواف فقال : (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً) .

ثم إن زويد هرب من الرياض وقصد فيصل فوافاه في الأحساء ، وأما فيصل فإنه لما بلغه الخبر وهو في القطيف

الأمير فيصل يتلقى  
خبر مقتل أبيه

أخفى الأمر على الناس ورحل قافلاً وقصد الأحساء ، وكان الأمير فيه من جهة أبيه عمر بن محمد بن عفيصان ، فلما قدموا الأحساء فشا ذلك في الناس وكان معه رؤساء المسلمين من الأمراء والأعيان منهم : رئيس الجبل عبدالله بن علي بن رشيد ، وكان ذورأي وشجاعة ، وعبد العزيز بن محمد بن عبدالله بن حسن رئيس بريدة ورئيس الحريق تركي الهزاني ، وحمد بن يحيى بن غيب أمير بلدان سدير وغيرهم من الرؤساء ورجال من رؤساء العربان ، فأرسل إليهم فيصل ، وأحضرهم عنده ومعهم عمر بن عفيصان فأخبرهم بالأمر ، وأبدى لهم أنه لا بد أن يأخذ بالثأر ، ويضرم عليهم نار الحرب لا يقر له عن ذلك قرار ، وذاكرهم وذكرهم ، وأكثر من تعظيم هذا الأمر عندهم ، فلما سمعوا كلامه بكى كل من أولئك الجماعة ، وقاموا كلهم وبايعوه على السمع والطاعة فكانت بإذن الله كلمة مجتمعة على المسير والحرب معه ، ثم رحل من مكانه ذلك ودخل الأحساء ، وساعده ابن عفيصان فيما أراد ، فأمر بالتزود للمسير بالزهاب والزهبة والسلاح والدراهم العداد .

ثم رحل من الأحساء بجنوده ورفع راياته وبنوده وأعمى الله أخباره على الباغين حتى لا يعلموا صدوره ووروده ، فلما كان ليلة الثلاثاء التاسع عشر من المحرم نزل قريباً من بلد الرياض . وثوروا من البارود حتى كان له رعد عظيم وانقضاض ، ومع ذلك فالباغي لا يسمعه ولا يشعر به ، ولا خطر على باله ، ولا تحدث به ، ويرسل الرسل ليأتوه

بالخبر فيرجعون إليه أن لا عين ولا أثر. ثم أمر على من كان معه من أهل الرياض يدخلون البلد في الليل ، ويمسكون البروج والبيوت المقابلة للقصر ، وأمر على رجال من غيرهم ممن يثق به يسيرون معهم ، فلما وصلوا البلد ، وجدوا بروجها وسورها مملوءاً من الرجال جعلهم مشاري فيها . فلما رأهم أهل البروج وعرفوهم سكتوا عنهم وأدخلوهم فرحين ، وكل ذلك مقدمة لما قضاه أحكم الحاكمين .

ودخلت هذه العدو البلد كأنهم تواطأوا على وعد من غير ما أن ينذر عنهم أحد ، وفعلوا ما به أمروا ، ودخلوا البيوت والبروج ، وضبطوا ، فلما أحاطوا به عن مدارك الفرار شبوا النار بالبنادق وصاحوا : الثأر فلم يفجأ مشاري وذويه إلا صوت تلك الرجال وبنادقهم يثأرون عليه ، وإذا بهم وسط البيوت يعتزون ويثأرون بدم الإمام ويرمون ، فلما رأى ذلك بهت وسقط به ، ونزل الرعب بلبه وقلبه ، وعلم أنها داهية شاقة وحادثة حاقة فأغلقوا الأبواب ، وصعدوا بروجهم للحرب وهم يعلمون أن ليس لهم بذلك من طاقة ، ولكن اضرموا الحرب في رؤوس البروج ليبرموا أسباب الهروب والخروج ، وأبى الله الانتقام ممن غدر بالذمام .

.. ويدخل  
الرياض  
ولما كان بعد صلاة الصبح ركب فيصل من مكانه بالمسلمين ، ودخل الرياض ونزل بيت زويد ، وفرق المسلمين في البيوت وفي بروج البلد ، وشب الحرب على من

في القصر ، وكان الذي فيه مع مشاري نحو من مائة وأربعين رجلاً منهم سويد بن علي رئيس جلاجل وتابع الحرب عليهم بالليل والنهار ، ورماهم بالمدافع الكبار ، من كل الجهات لا يفتقر عنهم في جميع الحالات .

فلما كان ليلة الثلاثاء تاسع صفر نزل من القصر رجال من سبيع وغيرهم ، وأخبروا أنهم تخاذلوا ووقع الرعب في قلوبهم فأتى منهم رجال من أعيانهم إلى سويد ، وطلبوا منه أن يأخذ لهم أماناً من فيصل ، هذا وهم في حصن حصين ، وعندهم من السلاح وآلات الحرب كمين فوق كمين ، وعندهم من الأزواد وفواكه المطاعم ما لو حاربوا مائة سنة لكفاهم ، ولكنه كما قيل : « سمين الغضب مهزول ووالي الغدر معزول » .

ولما كان ليلة الخميس حادي عشر صفر أرسل سويد إلى فيصل وطلب منه الأمان على نفسه وماله ومن كان عنده في القصر من الرجال سوى من باشر قتل الإمام أو ساعد على قتله ، فشاور الإمام فيصل رؤساء المسلمين ، فأشاروا عليه أن يعطيهم الأمان لأجل ما في القصر من بين المال والخزانات ، وخاف أن يؤخذوا عنوة فتصير بين الناس شتات ، فأعطاهم الأمان على الصعود للقتال ، فأتوا إلى القصر ورموا لهم الحبال ، فصعدوا في القصر وهم أربعون من الرجال مع الليث الشجاع والصارم القطاع عبدالله بن علي بن رشيد رئيس جبل شمر ، وبداح رئيس آل حتيش

من العجمان والشجاع المقدام عبدالله بن خميس رضيع الإمام ، فتزلوا عليهم في وسط القصر وقصدوا مشاري وأعوانه في مكانهم فقتلوهم وهم ستة رجال وأخرجوا جسد مشاري ورأسه خارج القصر ليعرف وينظر إليه ، رحمه الله تعالى وعفا عنه ، فإن القصاص يكفر الله به عن الجاني ، ومغفرة الله أوسع من الذنوب ، العمد منها والزلل ، ورحمته أرجى من الاجتهاد في العمل ، وهو الجواد الكريم الغفور الرحيم .

مقتل مشاري

لما قتل مشاري ودخل فيصل القصر ، وسكنت القلوب وانفصل الأمر ، كتب إلي صاحبنا الشيخ محمد (١) بن القاضي ابراهيم بن سيف رحمه الله تعالى يصف ما جرى لهم وعليهم من الحرب والحصار وانتصار الإمام فيصل وأخذه بالثأر وصورته .

رسالة من ابن سيف إلى ابن بشر

(١) ترجم له صاحب « زهر الخمايل في تراجم علماء حائل الشيخ علي بن محمد الهندي قائلاً بالحرف الواحد في ص ٨ من زهر الخمايل ما نصه : (الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم بن سيف لم أقف على ولادته ، قرأ وتعلم بالرياض على الشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ وقرأ على والده ابراهيم بن سيف ثم سافر إلى مصر سنة ١٢٥٤ هـ وقرأ هناك جملة من الفنون ثم رجع واستعمله الامام تركي بن عبدالله آل سعود قاضياً بحائل وتوفي بها وقبره معروف هناك في المقبرة الشمالية وذريته آل سيف موجودون الآن بيقعا قرية بقرب حائل مسافة ثمان ساعات للماشي شمالاً شرقاً عن حائل . لم نر له أحكاماً ولعله كعادة القضاة الأوائل لا يكتبون الأحكام وبعضهم يستعمل الصلح بين الناس ورعاً . مات سنة ١٢٦٥ هـ) انتهى ما ذكره الشيخ علي الهندي قلت : ما ذكره الشيخ علي الهندي بأنه سافر إلى مصر في حدود سنة ١٢٥٤ وقرأ هناك جملة من الفنون ثم رجع واستعمله الامام تركي بن عبدالله آل سعود قاضياً بحائل فيه نظر لأن الامام تركي اغتيل سنة ١٢٤٩ هـ قبل سفر المذكور إلى مصر بخمس سنوات .

( بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد بن ابراهيم بن سيف إلى الأخ المحب عثمان بن عبد الله بن بشر أحسن الله إليه في الدنيا والآخرة ، وصرف عنه كل سوء برحمته آمين ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد . فوجب الخط إبلاغك جزيل السلام على التوال والسؤال عن الأحوال العوال ، وإن حضر المحب بالبال ، وتصورتوه بمرآة الخيال ، فإنه في أحسن حال ، وأنعم بال ، يحمد الله إليكم على ما أولى من النعم ، وصرفه من النقم ، سيما ما أسره الله تعالى من إهلاك أولي البغي والفساد وإراحة العباد منهم والبلاد ، فسبحان المتصرف في أحوال عباده بخوارق العادة الجارية اقداره بما اقتضاه مراده . فإنه لما كان الثلاثاء التاسع من ذي <sup>(١)</sup> الخير نزل من القصر مثنى وثلاثا وذلك بعد تعطل الأسباب الجياد ، وتكاسل الامداد عن الصعود عليهم والجلاد ، فلما كان يوم الأربعاء نزل القصر أحد عشر شخصاً معاً فلما رأوا الحال كذلك زاد ما بهم من الرعب حتى ظن كل منهم أنه لهالك ، فلما جن الليل الحالك من ليلة الخميس الحادي عشر من ذي الخير صفر أخذ سويد الأمان على من في القصر سوى من قتل أو أمر أو مالا على قتل الإمام ، وحضر وبقي موقد الفتنة ، وثلاثة معه في جوف القصر لا يدرون ، وخفيت عليهم خيانة جندهم حتى أتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ، فلما تنبه الباغي

(١) قوله : من ذي الخير يريد به شهر صفر . وفي تسمية شهر صفر بذي الخير نهى شرعي خفي على كاتب الرسالة ابن سيف .

ومن ذكر معه للخيانة تيقن أن البغي صرعه وخانه ، فكلمها  
صعد مربعة من القصر رجا أن يدخلوه قالوا له ارجع أركي  
لك بل طردوه ، فلما أسلمه أصحابه ذهب ومن معه إلى أذل  
مكان في القصر وتخبأ ، فأصعد جنده الذين في المربيع قوماً  
من جند المظلوم ، فهبطوا عليه ليقتلوه فلم يزالوا بالحرب  
والضرب يساجلوه فقتلوا أصحابه قبله ، فلما استراحوا منهم  
توجهوا إليه وجعلوه قبله ، فلما أثنوه بالجراح المزعجة تخبأ في  
بيت درجة وطلب مواجهة ابن عمه ، فأبوا عليه ، ثم طلب  
شربة ماء فلم يجيبوا إليه ، فخرج عليهم مصروعاً بالبغي ،  
فأججوا فيه الملح والرصاص ، وأخذوا الثأر واستوفوا  
بالبيض القصاص ، نسأل الله تعالى العافية ، وأن يشملنا  
بلطائف بره الوافية ، وجملة من قتل معه وبعده ستة  
رجال ، ونزل فيصل القصر واجتمع المسلمون عليه ، والله  
تعالى أسأله أن يجعله هادياً مهدياً محسناً إليه . والمحبة لكم  
كثير الدعاء والشوق لجنابكم والثناء نسأل الله أن يمن بالتلاقي  
الसार ويحجب عنا وعنكم الأسواء والمضار ، والحال كما  
قال :

إذا تحققت ما عند صاحبكم  
من الوداد فذاك القدر يكفيه  
أنتم سكنتم فؤادي وهو منزلكم  
وصاحب البيت أدري بالذي فيه

فكتبت إليه جواب كتابه : من الفقير إلى الله تعالى عثمان  
ابن عبدالله بن بشر إلى الأخ المحب الشيخ محمد بن الشيخ

رسالة من ابن بشر  
إلى ابن سيف

ابراهيم بن سيف أمدّه الله تعالى بعنايته وأفاض عليه سوابغ فضله وكرامته آمين . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أما بعد فورد مشرفكم الشريف ، وخطابكم العالي المنيف ، بهذا النصر العظيم لإمام المسلمين فالحمد لله رب العالمين ، وما ذكرت من إهلاك أولي البغي والفساد وإراحة العباد منهم والبلاد ، فهذه سنة الله في الباغين وانتصاره للمظلومين ، خصوصاً من سفك الدم الحرام سيما إن كان في إمام ، وقصص الأولين مواعظ الآخرين ، وهذا الإمام قدس الله روحه هو وعشيرته هم الذين أعاد الله بهم الإسلام بعد غربته ، وفرج الله بهم عن كل مظلوم كربته . فلما مضى عليهم القدر ، ووهى الإسلام بعدهم ودثر ، وعدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعمرت في حال الصلاة المجالس والمدارس ، وسل سيف الفتنة بين الأنام ، وصار الرجل في جوف بيته لا ينام ، أظهر الله من بيتهم هذا الإمام الهام . فبذل جهده في نصر هذا الدين ، واجتمع شمل المسلمين ، وجالد عليه بالسيف والسنان ، وصبر على مقاسات أهل الطغيان من عساكر الترك والروم ، ومن أزرهم من أعوانهم من القوم حتى خمدت الفتنة ، وطفيت نارها وانقشع دخانها وغبارها ، فاجتمعت به الأمة بعد افتراقها ، وحقنت به الدماء بعد إهراقها ، وهابه الأقصى في حجازها وعراقها ، وهو مع ذلك في تواضعه كرجل من عامة المسلمين يلبس مثلهم في اللباس ، ومثلهم على الراحلة إذا ركب في الناس ، أبوابه لا ترد ، وحجابه لا ترد ، ويكافحه الجاني فيرد عليه أحسن رد ، وتوقفه المرأة

والضعيف للحاجة فيقف ولا يصد ، فصار المسلمون به  
مبتهجين ، وباخلاقه الحسان مسرورين ، وهم به في  
أوطانهم آمنون . ثم جاء هذا الشخص من مصر وحيد ،  
ليس معه خدم ولا عبيد ، فقام له الإمام أتم قيام ، وأنعم  
عليه أحسن الإنعام ، وأعطاه الخيل والسلاح ، وخال فيه  
الصلاح ، واستعمله أميراً على بعض رعيته ، ثم لم يكفه إلا  
أن أراد الفتك به ، فكف الله عنه يده وخرج مستصرخاً من  
بلده ، ثم رجع إلى الإمام لما يعلم منه من عدم الانتقام ،  
والصفح عن أهل الإجمام ، فوافاه بالصفح الجميل ،  
وأعطاه العطاء الجزيل ، وهو مع ذلك يحفر للوثبة ويؤلب  
أعدائه وحزبه ، فلما آثر الحياة الدنيا وظن أن القصر هو  
المأوى ، وثب على الامام وسفك الدم الحرام ، فلما أسلمه  
للمنون ، أخرج من قصره أرحامه الأذنون ، وجعل مكانهم  
ما تعلمون ، أيقن لمن هذه أفعاله أن ينصر؟ أو يكون والياً  
على المسلمين على هذا المنكر . كلا والله ، وقد قال الله  
(ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في  
القتل إنه كان منصوراً) قال ابن كثير رحمه الله ينصر  
شراً ، وقد روى في الحديث (ما من ذنب أحرى أن يعجل  
الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من  
البغي وقطيعة الرحم) وقالت الحكماء : من سل سيف  
العدوان أغمد في رأسه ، وقيل : ما اجتمع الملك والبغي  
على سرير إلا خلى ، وقيل : لكل عاثر من راحم إلا  
الباغي ، فإن القلوب مطبقة على الشماتة بمصرعه ، وما  
أعطى البغي أحداً شيئاً إلا أخذ منه أضعافه ولما أتانا الخبر

بقتل الإمام ، ونحن قادمون بلد القويعة راجعين من الحج ، ماج الناس بعضهم في بعض وضافت بما رحبت عليهم الأرض ، وبلغت القلوب الحناجر ، وظن أن يقع بين الناس التشاجر ، وقلت لهم : والله ليلين فيصل وليجعلن الله له سلطاناً . كما وعد به سبحانه وأنزل فيه قرآناً . وبعدما ألفينا البلد ، وكثر الهرج ذكرناهم سنة الله في الأولين ، ثم أقسمت لهم على نصر وليه تصديقا لرب العالمين ، فالحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وليس يا أخ رزء أعظم من هذا النازل ، ولا مصاب أعظم من هذا الخطب الهايل الذي صدع أعشار القلوب وأفاض الدموع من الغروب بمصاب الإمام المرحوم الشهيد ، أسكنه الله غرف الجنان ، وأفاض عليه شآبيب المغفرة والرضوان فيا له من إمام ، ما أوفى ذمامه وقائم بنصر الاسلام ما أحسن قيامه ، لكن على الموت سلفت الأمم وجرى بمحتومه القلم ، فمات أحد قبل أجله الذي قدر له ، وما تقدم عنه ولا تأخر وزن خردلة ، ولو كان من الحمام نجاة أو وزر لكان أولى بذلك سيد البشر ﷺ فإن كان جرى من العيون عيون عند حدوث الحادث ، فقد قرت الأعين اليوم عند انتصار الوارث ، جعل الله هذه خاتمة الفجائع وجعل نجله السعيد في أمان من الحدثان ، وجنى بمزيد لا يشوبه نقصان والسلام .

وكان الشيخ محمد بن سيف هذا المذكور له معرفة ترجمة ابن سيف ودراية في العلم ، قرأ في جملة من العلوم وأكثر قراءته وتحصيله على الشيخ العالم القاضي عبد الرحمن بن حسن بن

الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكان ابتداء طلبه وانتهاء  
تحصيله عليه في الفقه والنحو والتجويد ، وغير ذلك من  
العلوم الشرعية ، وقرأ على أبيه في التفسير والحديث ، ثم  
سافر إلى مصر في حدود السنة الرابعة والخمسين ومائتين  
وألف ، وقرأ فيه فيما ذكر جملة من فنون العلوم والأكثر في  
المعاني والبيان والحساب ، ثم ظهر منه واستعمله الامام  
فيصل قاضياً في جبل شمر عند الأمير عبدالله بن رشيد ،  
وتوفي فيه سنة خمس وستين رحمه الله تعالى وعفا عنه

سيرة الإمام تركي

رجعنا إلى ما نحن بصدده وكان تركي رحمه الله ،  
شجاعاً مقداماً مجاهداً في سبيل الله ، افتتح قرى نجد  
واستولى عليها بالحرب والصلح ، بعد أن كان بعضهم  
يضرب رقاب بعض ، ورفضوا شعائر الاسلام ، وكان كل  
بلد فيها أمير شاهر سيفه لمحاربة البلد التي تليه ، فجاهد حق  
الجهاد حتى أطاعت له البلاد والعباد ، وصاروا كلهم جماعة  
وبايعوه على السمع والطاعة

وكان رحمه الله لما أخذ ابراهيم باشا الدرعية هرب منها  
في الليل وقصد فريق آل شامر المعروفين من عربان يام من  
العجمان ، وأقام عندهم وتزوج بنت رئيسهم غيدان بن  
جازع بن علي ، فولدت له ولد أسماه جلوى لأنه ولد له في  
جلوته من بلده ، ثم صار هذا الولد رئيس ناحية من بلدان  
المسلمين في القصيم كله . ثم إنه لم يزل ينتقل في العربان  
والبلدان ، ثم نزل بلد الحلوة المعروفة في الفرع ، فلما أراد الله

لِمَ سَمِيَ ابْنَهُ بِاسْمِ  
جَلْوَى ؟

إتمام نعمته على المسلمين وحقق دمائهم وجمع شملهم ،  
رحل بشرذمة رجال من الحلوة وقصد بلد عرقة وثبته الله  
ونصره ، وحارب الترك وغيرهم كما مر ، وكان ذو رأي  
وشجاعة وفطنة وبراعة وحلم وأناة ، وله من ذلك ما ليس  
لغيره من الملوك والسلاطين ، بل له منه الحظ الوافر حتى لا  
يقاس به في زمانه قرين مع تواضع للأرامل واليتامى  
والمساكين في هيبة جعلها الله عليه ، ومحبة في القلوب  
مصروفة إليه ، وأعاد الله به أبهة هذا الملك ، فعمّر أبنية المجد  
والمكارم ، ورفع شرف آبائه وأعمامه الخضارم ، وكانت  
اليتامى من كل بلد عنده في قصره ، وكل أرملة ومنقطع  
يحسن إليه ويبره ، وهو الذي يتولى إلباسهم وكسوتهم بيده  
تواضعا ، كما لا يقدم إليهم الطعام إلا بحضرتة ، وكان لا  
يخل بمجالس الدروس ، واجتماع المسلمين ، وفي كل يوم  
خميس واثنين يخرج من قصره فيجمع الناس لذلك  
أجمعين ، وكان العالم المقدم في ذلك المجلس الشيخ عبد  
الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ،  
وكانت القراءة عليه فيه تارة في التفسير ، وهو الأغلب ،  
وتارة في الحديث أو في شرح كتاب التوحيد .

وأما سيرته في مغازيه فإنه إذا أراد الغزو كتب لأمرء مغازيه  
البلدان ورؤساء العربان وواعدهم يوما معلوما في شهر  
معلوم ، ثم يخرج رحايل زهابه وزهبتة ، ومدافعه إن  
كانت ، وآلات ضيفه وعليق خيله قبله بنحو خمسة عشر  
يوما ، ثم بعد ذلك يظهر الراية فتركز قريبا من باب قصره

قدر يومين أو ثلاث ثم إنه يختار من الأيام يوم الخميس أو يوم الاثنين يركب فيه إذا علم أنهم قد تهيأوا ، فإذا ركب من قصره وقف له الفرسان على خيلهم من بنيه وعشيرته وحيالته ، وتشد النجايب العمايات بالآتهن وراءه ، وتقف له الرجال والأطفال والأرامل والمساكين فيدعون له ويودعون ، ويبدل لهم العطاء ، ثم تنهض الغزاة بعده ، ثم إذا سار وجد غزوان المسلمين قد اجتمعوا في المكان الذي أمرهم بتزوله ، فيسير بالجميع ينزل في المنزل قبل غروب الشمس ، ويرحل قبل شروقها ، ويقيل الهاجرة ولا يرحل حتى يصلي صلاتي الجمع الظهر والعصر ، فإذا قابل عدوه شن عليهم الغارة ، وقليل من يقف له بل الأكثر إذا سمعوا به قد خرج أوقع الله الرعب في قلوبهم وانهزموا ، فإذا تولى عدواً قتل المقاتلة وترك النساء والأطفال والشيوخ ويأخذ الأموال ، ولم يقتل أحداً صبراً فإن لم يكن قصد عدواً نزل في موضع بالمسلمين ، وأقام فيه على حسب ما قصده من المصالح للمسلمين فتخط المساجد عند أهل كل ناحية ، وفيهم إمام راتب يجتمعون للصلاة وراءه ، ثم يصلي إمام ثاني بالمتخلفين عند المتاع ، فلا يصلي أحد فرداً ، ثم يرتب المجلس عنده بعد صلاة العصر في صيوانه ، فيجتمع عنده المسلمون للدرس من أهل كل ناحية فيعظهم ويذكرهم العالم الذي معه ، وكان أكثر من يغزوا معه من قضاته الشيخ ابراهيم بن سيف لأن آل الشيخ مشغولين بالتدريس والتعليم ، وأكثر القراءة في ذلك الدرس في الحديث أو التفسير أو في السيرة ، وبعض الأحيان تكون

في السياسة الشرعية لشيخ الإسلام ابن تيمية ، وتقدم عليه وفود العربان في ذلك الموضع ، ويفرق العمال لقبض الزكاة من جميع العربان من إبلهم وأغنامهم ، ويأخذونها على الوجه المشروع ، وإن كان في وقت الثمار بعث عمالاً لكل ناحية عاملة يخرصون الثمار ، وأكثر إقامته في وقت الربيع لأن فيها مصالح كثيرة ، وهو وقت اختلاف العربان ، وفيه تصليح للخيل والركاب. المعدة للجهاد فإذا فرغ من مقاصده رجع قافلاً وأذن لأهل النواحي . ومن لطيف سيرته أنه يكون للضعيف في الغاية من التلطف والإكرام ولين الكلام وإطعام الطعام

وأما خيله وعبيده وخدمه وآلات حربه من الزهبة والمدافع وغير ذلك فشيء كثير ، وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، ويرسل النصائح دائماً إلى أهل البلدان من الخاص والعام ، يحضهم على القيام بشرائع الإسلام ، والمحافظة على الصلوات في الجماعات والنهي عن المعاملات الربويات وغير ذلك ، وقد رأيت أن أورد رسالة من مراسلاته لرعيته المتضمنة للنصيحة ، ليعلم من سمعها أنه من الداعين إلى الله المجاهدين في سبيل الله قال رحمه الله :

( بسم الله الرحمن الرحيم . من تركي بن عبد الله إلى من يراه من المسلمين ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ، موجب الخط ابلاغكم السلام والسؤال عن أحوالكم والنصيحة لكم ، والشفقة عليكم والمعدرة من الله إذ ولاني أمركم والله المسؤول المرجو أن يتولانا وإياكم في الدنيا والآخرة وأن يجعلنا ممن إذا أعطي شكر ، وإذا ابتلى صبر

رسالة من الإمام  
تركي إلى من يراه  
من المسلمين

وإذا أذنب استغفر ، والله تعالى منعم يجب الشاكرين ،  
 ووعدهم على ذلك المزيّد ، قال تعالى « وإذ تأذن ربكم لئن  
 شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد » فالذي  
 أوصيكم به تقوى الله في السر والعلانية ، قال تعالى :  
 ( ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم  
 الفائزون » . وجماع التقوى أداء ما افترض الله سبحانه ،  
 وترك ما حرم الله ، وأعظم فرائض الله بعد التوحيد  
 الصلاة ، ولا يخفاكم ما وقع من الخلل بها ، والاستخفاف  
 بشأنها ، وهي عمود الإسلام الفارقة بين الكفر والإيمان ،  
 من أقامها فقد أقام دينه ، ومن ضيعها فهو لما سواها  
 أضيع ، وهي آخر ما وصى به النبي ﷺ وهي آخر وصية  
 كل نبي لقومه ، وهي آخر ما يذهب من الدين ، وهي أول  
 ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة ، وبعض الناس يسيء في  
 صلاته ، واحد يتخلف عن الجماعة ويصلي وحده أو في نخلة  
 هو ورجائيله والمسجد جار له ، وفي الحديث « لا صلاة  
 لجار المسجد إلا في المسجد » وهمّ النبي ﷺ أن يحرق على  
 المتخلفين بيوتهم بالنار لو لا ما فيها من النساء والذرية ،  
 وقال ابن مسعود رضي الله عنه : « لقد رأيتنا وما يتخلف  
 عنها إلا منافق معلوم النفاق » ، وهذه أمور ما يخفاكم  
 وجوبها لكن الكبرى عدم إنكار المنكر ، وتزيين الشيطان  
 لبعض الناس ، إن كلا ذنبه على جنبه ، وفي الحديث  
 ( لتأمرنّ بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر ، ولتأخذنّ على يد  
 السفية ولتأطرنّه على الحق أطراً أو ليعمّنكم الله بعقابه ) ،  
 وكذلك الزكاة بعض الناس يخل بها أو يستخف بها ،

ويجعلها وقاية دون ماله والعياذ بالله ، وأنتم تعلمون أنها من أركان الإسلام قال الله تعالى ( والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم . يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكتزون ) وقال النبي ﷺ ( ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي حق الله منه إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار ، وأحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجنبه وظهره ، كلما بردت أعيدت في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضي بين العباد فيرى سبيله ، إما إلى الجنة وإما إلى النار ) ثم ذكر عقوبة مانعها من الإبل والبقر والغنم ، وكل مال لا تؤدي زكاته فهو كثر يعذب به صاحبه ، ونصاب الزكاة تفهمونه وعروض التجارة مثل الزرع الذي يدخره صاحبه ، ولو كان من زرع قد زكى إذا حال عليه الحول ، وهو معد للتجارة وجبت فيه الزكاة ، أو تمر أو أثمانها ، كل ما أعد للتجارة تجب فيه عند الحول ويزكيه صاحبه ، والله تعالى يبتي الغني بالفقير ، وطلب منكم اليسير فمن أداها فرجوا أن الله يقبلها منه ، ويخلفها عليه ، ومن مكر بها فالله خير الماكرين ، وكذلك الربا تفهمون أنه من أكبر الكبائر ، وأن مرتكبه محارب لله ورسوله قال تعالى ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين . فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ) وقال تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون ) وقال تعالى ( الذين يأكلون الربا

لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا ، وأحلّ الله البيع وحرم الربا ، فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ، ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون )

وفي الحديث أن النبي ﷺ قال : « لعن الله آكل الربا وموكله و كاتبه وشاهديه » فلعنهم سواء ، فدل هذا الحديث أن الرضى بالمعصية معصية ، وإن من لم ينكر على العاصي كالمرابي فهو مثله . وفي حديث آخر : « الربا سبعون حُوباً أيسرها مثل من ينكح أمه » . وفي الحديث أيضاً « أربعة حق على الله ألا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها : مدمن الخمر ، وآكل الربا ، وآكل مال اليتيم بغير حق ، والعاق لوالديه » . وفي حديث : « ما ظهر الربا والزنى في قرية إلا أذن الله بهلاكها » ومن أنواع الربا بيع الطعام بالطعام إلى أجل وبيع الذهب بالفضة والفضة بالذهب والتفرق قبل القبض أو بيع الملح بالطعام قبل القبض . وفي الحديث « الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة ، والبر بالبر ، والشعير بالشعير ، والتمر بالتمر ، والملح بالملح ، يداً بيد ، وزناً بوزن ، كيلاً بكيل ، فمن زاد أو استزاد فقد أربى ، الآخذ والمعطي ، فإذا اختلفت هذه الأجناس فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد » ومنه القرض الذي يجر منفعة . وفي الحديث : « كل قرض جر نفعاً فهو ربا » . وكذلك قلب الدين بالدين على المعسر ، إذا كان في ذمته دراهم ، فعجز عن وفائها

أسلمها عليه بطعام وهذا يشبه ربا الجاهلية ، إما أن تقضي  
وأما أن تربي ، وكذلك بيع العينة وهي حرام إذا كان عند  
رجل سلعة فاشتراها منه انسان الى أجل ، ثم اشتراها  
صاحبها الذي باعها بنقد بدون ثمنها ، وأنواع الربا ما يمكن  
حصرها ، فيلزم المسلم الذي له معاملة أن يفهم أنواع الربا  
ودقائقه لئلا يقع فيه ، والجاهل يسأل العالم ، والخطر عظيم  
يسخط الرب ويمحق للمال ، فأنتم استعينوا بالله وتعاونوا على  
البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان .

وكذلك المكايل والموازين وأنا ملزم كل أمير يحضر  
مكايل بلده كبارها وصغارها وينظر فيها عن الخلل وتكون  
على مكيال واحد ، وكذلك تفعلون بالموازين ، وتفقدوا  
الناس في كل شهر ، ولا يحل بنحس المكيال والميزان ، ولو  
كانت المعاملة مع ذمي كما في الحديث «أدّ الأمانة الى من  
ائتمنك ولا تحن من خانك» ، وكذلك تفقدوا الناس عن  
المعاشر الردية والذين يجتمعون على شرب التتن والنشوق به ،  
وكل أهل البلد يرتبون مجالس الدرس في الجامع ، فإن  
كانت خاربة يعمرونها ، والذي يعرف بالتخلف عن مجالس  
الذكر يرفعونه لنا وأنا مطلق الأمر بالمعروف والناهي عن  
المنكر إذا كان عن علم ينصح أولاً ، ويؤدب ثانياً ، ومن  
عارضه خاص أو عام فادبهُ الجلاء من وطنه ، وهذا من  
ذمتي في ذمة كل من يخاف الله واليوم الآخر ، وأنا أشهد الله  
عليكم أنني بريء من ظلم من ظلمكم ، وإني نصره لكل  
صاحب حق ، وعون لكل مظلوم ، «واذكروا نعمة الله

عليكم اذ كنتكم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها :  
وأعزكم بعد الذلة ، وجمعكم بعد الفرقة ، وكثركم بعد القلة ، وأمنكم بعد الخوف ، وبالإسلام أعطى الله ما رأيتم (والسلام) .

فانظر أيها السامع الى هذه النصيحة وما اشتملت عليه من الأحكام والدعوة الى الله والشفقة على عباد الله ، وهذا وما في معناها صفة مراسلاته ونصائحه لرعيته التي يبعث بها في كل سنة الى كل ناحية ، وهذه عادته وعادة ابنه فيصل يرسلون النصائح للرعايا في كل سنة لكل بلد ورقة ، ولو رسمت نصائحهم ومراسلاتهم المتضمنة لذلك ، وشدة تعاهدهم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة الى الله دائماً لا يفترن ، لبلغت كتابا ولكن هذه الرسالة تنبيه على حسن سيرته وفضله وشفقته على رعيته ، وسأنبه على شيء من مراسلات ابنه فيصل فيما بعد ، ليعلم الواقف على حسن سيرة أهل هذه المملكة ، ونزاهتهم وحسن طويتهم وشفقتهم على رعيته .

رثاه ابن منصور  
للإمام تركي  
وقد رثاه رحمه الله عدد كثير من الشعراء ، ولكن ليست على اللفظ العربي ، فلا تليق بهذا الكتاب ، وقد رثاه الشيخ عثمان (١) بن عبد العزيز بن منصور بقصيدة أولها :

(١) هو عثمان بن عبد العزيز بن منصور من تميم ومن أهل حوطة سدير توفي سنة ١٢٨٢ هـ وله اليوم أحفاد يسكنون بلدة الرياض وعثمان المذكور داخله شيء من الحسد وألف مؤلفات ملاًها ضد علماء دعوة التوحيد السلفية ، وقد رد عليه الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن =

أبرق بدا من جانب الشرق يكشف  
يذكر آفاً وللدمع ينشف

الى أن قال :

وفي القلب للأحزان وشر كأنه  
مناشر نشار من القلب تشلف  
لرزه عظيم جل في ربع ديننا  
أمام الهدى فيه القرابين تغلف  
فلولا قضاء الله والقدر الذي  
مضى قبل ان توجد الخلق تسرف  
وأخبر تركي الإمام بصنعهم  
لماجوا كما ماج النعام المكفكف  
ترى لابن عبدالله تركي صولة  
تورثها من والد الخير تعرف  
وعمّ وجد قوما الدين بيننا  
محمد مع عبد العزيز الخلف  
أئمة صدق يقتفون نبيهم  
عليه سلام الله غضّ مضعّف  
هم القوم للعافي غيوث هوامع  
أسود نجوم للهدى ما تحرف

---

حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب بكتاب سماه مصباح الظلام في الرد على من كذب على  
الشيخ الامام . وكذلك رد عليه الشيخ عبد الرحمن بن حسن بكتاب سماه المقامات . ولابن  
منصور شرح على كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب سماه « فتح الحميد في شرح كتاب  
التوحيد » يوجد مخطوطاً في مكتبة العم الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله .

جوارهم عز ورفدهم غنى  
وبأسهم ذل لمن يتخلف  
تخيرهم الرحمن نصراً لدينه  
فجادوا يبذل النفس إلا وأتلفوا  
بنوا ملكم فوق السراب أسوا  
عليه بسناء العارفين مشرف  
يوالون شيخاً للمشايع قدوةً  
امام لهم من شرعة الدين يغرف  
محمد نجم الدين والعلم الذي  
به يقتدي في حنيس الجهل مسدف  
له أنجم زهر تغالى ترائه  
من الشرعة الغراء لا تتكلف  
أولئك أصحاب النبي وحزبه  
يوالون رباً لمن والاه يلطف  
أبو حسن هو الشيخ فينا وانه  
لبحر خضم زاهر يتقصف  
عروف رؤوف للمسائل ناقد  
يحل عويص القول لا يتوقف  
به يقتدي في العلم والحلم والنهي  
وبالفضل يعلو كل من يتشرف  
أبو حسين نحتي في وداده  
على طاعة الرحمن يربو ويعكف  
حلیم رشيد يجلو الهم لفظه  
عليه رداء العلم يسدى ويلحف

هم أصدقاء القرب والود إنهم  
على كل حال للشريعة موقف  
له مفخر فوق النجوم علوه  
بعلم من الرحمن للأرض مزلف  
على خير خلق الله طرا محمد  
عليه سلام مع صلاة يتحف  
نبي كريم الأصل والفرع ماجد  
عليه لواء الحمد يخفق مشرف  
وقد كان قبل اليوم آباؤهم لنا  
رؤوساً على دين النبي تصرف  
فلما ذوى منهم غصون وابتلوا  
بنقل عنيف بالعساكر يكنف  
أتاح لنا ربي الإله بفضله  
عن الفتنة السودا اماماً يؤلف  
امام الهدى تركي لله دره  
على الدين قواماً لمن يتعسف  
فقام وأحيى شرعة الحق بعدما  
تفرق من يدعو إليها ويعرف  
فلما اعتلى أمر الشريعة واستوى  
على ساقه المعروف ما يتحرف  
تمالوا على ذاك الامام وأبطنوا  
من الغدر ماله الطود يقصف

وبالجملة فنناقبه ومكارمه وأثره وفضائله ووقائعه مشهورة ، ولو تتبعنا ذلك وما مدحه الشعراء في شعرهم وأهل النثر في نثرهم لطلال ذلك غاية ، ولكن فيما نبهنا عليه كفاية

أمراء الإمام تركي  
على البلدان

وكان أميره على الأحساء ونواحيه عمر بن محمد بن عفيصان ، وعلى القطيف ونواحيه عبدالله بن غانم . وعلى عُمان سلطان بن صقر رئيس القواسم . وعلى وادي الدواسر عبدالله بن ابراهيم الحصين ، ثم استعفاه وجعل مكانه محمد ابن عبدالله بن جلاجل ، وعلى ناحية سدير محمد بن الأمير صاحب بلد ضرما ثم عزله وجعل مكانه محمد بن عبدان من أهل الأحساء فلما توفي صار مكانه أحمد بن ناصر الصانع وهو نايب له في بيت مال سدير . وعلى بلد عنيزة يحيى بن سليمان بن زامل ، ثم عزله وجعل مكانه محمد (٢) بن ناهض رئيس قصر بسام ، وعلى بلد بريدة عبد العزيز بن محمد بن عبدالله بن حسن ، وباقي بلدان القصيم جعله تحت يد عبد العزيز ، وعلى جبل شمر ونواحيه صالح بن عبد المحسن بن علي ، وعلى الوشم حمد بن يحيى بن غيب ، ثم جعله أميراً على أهل ناحية سدير ، وجعل مكانه في الوشم محمد بن عبد الكريم البواردي من بني زيد ، وعلى ناحية الخرج وما يليه علي بن محمد بن عفيصان ، وعلى المحمل وما

(٢) آل ناهض من قبيلة حرب ولهم بقية الى اليوم

يليه يحيى بن ساري ، ثم عزله وجعل مكانه عبدالله بن دخيل منهم .

وكان قاضيه على الرياض الشيخ عبد الرحمن بن حسن قضاته ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والشيخ علي بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وأخوه حسن بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وعلى حوطة بني تميم سعد العجيري ، فلما توفي جعل مكانه الشيخ علي بن حسين ثم رجع إلى الرياض وجعل مكانه عبد الملك بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وعلى وادي الدواسر جمعان ابن ناصر ، وعلى المحمل ونواحيه الشيخ العالم محمد بن مقرن ، وعلى الأحساء ونواحيه الشيخ العالم عبدالله الوهبي إلى أن توفي في السنة الثالثة والستين وكان في الغاية من الديانة والسخاء والكرم ، وعلى ناحية الوشم الشيخ عبدالله ابن عبد الرحمن أبا بطين ، وعلى سدير عبدالله بن سليمان بن عبيد قاضي الجبل لسعود بن عبد العزيز ، فلما توفي جعل تركي في سدير الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن أبا بطين يأتيه شهرين ، ثم يرجع إلى بلد شقرا ، وجعل بعده عبد الرحمن ابن حمد الثميري ، وعلى منيخ والعاظ والزلي الشيخ عثمان ابن عبد الجبار بن شبانة ، فلما توفي جعل مكانه ابنه الشيخ الفقيه العالم عبد العزيز ، وعلى القصيم قرناس صاحب بلد الرس ، وعلى القطيف محمود الفارسي ، وكان يبعث إلى جبل شمر وعمان والقطيف قضاة من عنده فيجلسون عندهم وقت المواسم ويرجعون .

وكان خازنه الذي جعل بيت المال ويحاسب العمال عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله بن سويلم ، وكان من عشيرة لهم سابقة وعلم ومعرفة وفهم ، كان أبوه محمد قاضي بلد الدلم في الخرج زمن عبد العزيز بن سعود ، ثم كان قاضياً في الدرعية ، وعمه الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن سويلم قاضي بلد بريدة زمن سعود وابنه عبدالله ، وجده عبدالله بن عبد الرحمن هو الذي ألفى عليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العينة حين أخرجه ابن معمر ، فألفى عليه في الدرعية فجمع بينه وبين محمد بن سعود حتى قام معه ونصره وساعده على ذلك حمد بن سويلم ابن عمه ، وكانت فضائل تركي رحمه الله كثيرة ومناقبه شهيرة ، أعظمها جمع شمل المسلمين بعد الحروب التي ركض فيها الشيطان بين العشائر وأهل البلدان .

### ﴿ حوادث سنة ١٢٥٠ هـ ﴾

ثم دخلت السنة الخمسون بعد المائتين والألف ، ولما قتل مشاري وأعوانه ، وتفرق شملهم بأمر الله سبحانه ، دخل الإمام فيصل القصر ، وقارنه العز والتمكين والنصر ، وجلس على سرير الملك والشرف ، وأعلن بالحمد والشكر لباريه واعترف ، وأطلع الله شمس سعاده مشرقة الأنوار ، وألبس الدنيا من حلل سيادته ملابس الافتخار ، وسر بولايته الأوطان والأوطار ، وأنفذ الله أمره ونهيه في

الأقطار ، أخذ الملك لا عن كلاله ، وأتاه مستبشراً يجر  
أذياله ، فلم يكن يصلح إلا له شعراً :

أنته الإمامة (١) منقادة  
إليه .تجرجر أذيالها  
فلم تك تصلح إلا له  
ولم يك يصلح إلا لها  
ولو رامها أحد غيره  
لزلزلت الأرض زلزالها

وغيره :

ورث الإمامة كابراً عن كابر  
لا زال ظلاً دائماً ممدوداً  
هزت بمظهره الولاية عطفها  
فرحاً به وتأودت تأويداً  
ملك براحته الصوارم تشتكي  
تعب الجلاد وكم تشق جلوداً

(١) قوله أنته الامامة الخ .. هذه الأبيات من قصيدة لأبي العتاهية في الخليفة المهدي العباسي محمد  
ابن أبي جعفر المنصور يلقب بالمهدي ، وأبو العتاهية هو الشاعر المشهور صاحب الزهديات واسمه  
اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان أصله من الحجاز كان مولده سنة ١٣٠ هـ وتوفي يوم  
الاثنين ثالث جمادى الآخرة سنة ٢١١ هـ وقيل سنة ٢١٣ هـ وأوصى أن يكتب على قبره  
ببغداد

ان عيشاً يكون آخره الموت لعيش معجل التنغيص

انتهى ملخصاً من ج ١٠ من تاريخ ابن كثير ص ٢٦٥ و ٢٦٦

ملك له عند الكفاح علامة  
أعني به التكبير والتحميدا

صفاته

وكان الإمام فيصل متع الله به له مع ربه سر يلتجى في  
الشدايد إليه ، وثقة به في كل نازلة يرجوه ويعول عليه ،  
وقد كان حفظ القرآن على ظهر قلبه ، وهو صغير وحافظ  
على تلاوته والتهجد به شاب وكبير ، وكان له حظ من  
الليل والقيام فيه ، وكثير التضرع والابتهال عند خالقه  
وباربه ، فكم حامت عليه حوامم الخطوب والآفات ،  
وكم وقع في عظام ومهلكات يدخل فيها اليأس على الأتقياء  
والأكياس ، فضلاً عن أهل الولايات ورؤساء الناس ،  
فيعجل الله من ذلك بفرج قريب ، ويجعل الله منه مخرج  
عجيب ، فمن ذلك مخرجه من حبس الترك المرة الأولى ،  
ولطف الله به في خروجه من مصر ، وفي سفره في البر  
والبحر ، فلما وصل إلى أبيه استبشر به أعظم بشرى ، وعدها  
من ربه نعمة كبرى ، فترقت به الأحوال وبلغ غاية الآمال .

المخرج الثاني هذه الحادثة الكبيرة والفعلة الشهيرة وهي  
قتل أبيه وقاتله ابن أخته فأطبق أهل نجد وكاتبوه ، والأكثر  
منهم أطاعوا له وباعوه ، وساعده على ذلك أبطال رجال  
مع قوة عظيمة من السلاح والآلات والأموال ، فسل  
فيصل حسامه وشهره ، والتجأ إلى ربه فنصره ، فأخذ  
النار ، وجرعهم ريب المنون وأوقع بهم ما تعلمون .

المخرج الثالث ، وهو الخطب العظيم الذي وقع منه

اليأس والفوت ، وظن الناس كلهم أن هذا الشراك الذي وقع فيه هو شراك الموت ، وقالوا هذا رجل من الترك شارد وأوثقوه في شراكهم الصايد ، وقد قاتلهم وأساء إليهم ، ووقع في قبضة أيديهم ، فهذه المرة لا يسلمونه ، أو يجعلون عليه مسلطين من العساكر يحفظونه ، فأنزله الله تعالى بقدرته وقهره من رأس القاهرة الكبرى وأعمى أعينهم ، والعساكر عن يمنة ويسرى ، فأوصله بلاده محفوظاً حتى أجلسه على وسادة ، وكان الملك قد أخذه من عشيرته شجاع قتال وجمع عنده عددا كثيرا من الخيل والسلاح وآلات الحرب والرجال والأموال ، فداخله الذل والرعب حين سمع به ورآه ، والخوف منه قبل ذلك خامر قلوب الداني والقاصي من أعداءه ، فحاصره الإمام فيصل وساعده من الله نصراً وأخذ الملك من ذلك الشجاع قسراً وقهراً

مؤازرة الله له في  
الشدة

المخرج الرابع ، وهو أعظمها عندي وأكبرها وأشدّها وأشهرها وأفخرها ، وهي عصاية أهل القصيم ، ونبذهم العهد واستعدادهم لهذا الحرب بالرجال والسلاح والأموال والعدة والعدد ما لا يحصره الحد ، واتفاقهم انهم لا يعطون الدنية للإمام ولا يفدون إليه ، وتعاقدوا بأجمعهم على ذلك ، وبايعوا عليه فسار القدر بسرية قليلة مع عبدالله بن الإمام قاصدين فرقانا من البدو قطعوا الدمام ، وأمرهم أن لا يتعرضوا لأحد لا مسافر ولا أهل البلد ، فنهض عليهم شجعان أهل القصيم وأبطالهم ، وتعاقدوا على قتلهم وقتلهم ، وأنهم لا يبقوا على واحد من رجالهم ، فالتقى

الفريقان وتصادمت الفئتان ، فأوقع الله الرعب في قلوبهم  
فمنحوهم الأكتاف ، وجرى عليهم من القتل والسلب ما لا  
جرى على من كان قبلهم من الأسلاف ، فوقع الرعب في  
قلوب قاداتهم بلا قتال ، وهربوا من بلدانهم وتركوا رعيتهم  
بلا وال ، فدخل الإمام بلدانهم ، واستولى على أوطانهم ،  
وخافوا من تنكيل ونكال ، فصفح متع الله به وعفا عن  
الرجال والأموال ، وستقف على تفصيل ذلك كله عند  
ذكره في محله ، من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

وبالجملمة فخوارق العادات لهذا الإمام كثيرة معلومة  
شهيرة بين الناس مفهومة ، وأصلح الله له ذريته ، وأعطاه  
فيهم أمنيته ، فحفظوا القرآن على صدورهم ، دأبوا في  
تحصيل التعلم في آصاهم وبكورهم ، ولهم معرفة في العلوم  
الشرعية والآثار السلفية ، وجمعوا كتباً كثيرة بالشراء ،  
والاستكتاب من كتب الحديث والتفسير وكتب  
الأصحاب ، وكان ابنه محمد في الغاية من الديانة والعفاف  
والصيانة والأمانة والكفاف على صغر سنه لا يحاذيه من مثله  
في فنه ، وكذلك عبدالله<sup>(١)</sup> فانه فوق ما قلنا فيه ولكنه

(١) لم يذكر المؤلف هنا من أبناء فيصل ابن الامام تركي إلا محمد بن فيصل والامام عبدالله بن  
فيصل ولا يخفى على القارىء الكريم أن الامام فيصل ابن الامام تركي رحمه الله أنجب أربعة  
أبناء هم الامام عبد الله بن فيصل ومحمد بن فيصل وسعود بن فيصل والامام عبد الرحمن بن  
فيصل ولكن الامام عبد الرحمن لم يولد الا بعد ما ذكر المؤلف هذين الأخوين في هذا الكتاب  
بأربعة عشر عاماً حيث ولد الامام عبد الرحمن سنة ١٢٦٤ هـ إذا عرف هذا فلا يفوتنا أن  
نذكر أن الامام عبدالله بن فيصل توفي ببلدة الرياض في ربيع الثاني سنة ١٣٠٧ هـ وقد أنجب =

مشغول بأوامر أبيه ومغازيه ، فالله سبحانه أسأله أن يمنحهم  
السعادة والسيادة والحظ الوافر العظيم ، ويهديهم إلى صراط  
المستقيم .

ولما جلس فيصل أسعده الله تعالى على سرير الملك ، بتدبير  
مالك الملك الذي سخر الفلك والفلك ، وعظ الناس  
وحضهم على طاعة الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن  
المنكر .

وكتب إلى رؤساء قضاته يقدمون إليه فقدم إليه الشيخ وفود القضاة عليه  
العالم علي بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وهو

---

= ابناً اسمه تركي مات قبل وفاة والده بأشهر في بلدة حائل وليس لعبدالله بن فيصل اليوم ذرية  
الا ابنة اسمها سارة لا تزال موجودة الى هذا التاريخ سنة ١٣٩١ . وأما محمد بن فيصل فانه  
توفي سنة ١٣١١ هـ في بلدة الرياض وليس له عقب ، وأما سعود بن فيصل فانه توفي قبلها  
١٢٩١ . وله اليوم أحفاد يعرفون بآل سعود بن فيصل . وأما الامام عبد الرحمن بن فيصل  
فأنجب تسعة أبناء هم الأمير فيصل بن عبد الرحمن توفي شاباً في بلدة الرياض سنة  
(١٣٠٧ هـ) وجلالة المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن رحمه الله والامير محمد بن  
عبد الرحمن رحمه الله والامير سعد بن عبد الرحمن الذي استشهد في وقعة كتران سنة  
(١٣٣٣ هـ) رحمه الله والأمير سعود بن عبد الرحمن رحمه الله ، والأمير عبدالله بن عبد  
للمرحمن أطال الله عمره والأمير أحمد بن عبد الرحمن والأمير مساعد بن عبد الرحمن والأمير  
سعد بن عبد الرحمن الثاني سمي على أخيه سعد الأول وقد توفي سعد الثاني في بلدة الطائف سنة  
(١٣٧٤ هـ) وقد بارك الله في أبناء الامام عبد الرحمن بن فيصل وأحفاده فبلغوا عدداً وفيراً  
وقد توفي الامام عبد الرحمن ابن فيصل رحمه الله تعالى بمدينة الرياض يوم الجمعة ثالث عشر  
ذي الحجة سنة (١٣٤٦ هـ) ودفن في جبانة الرياض . ومن أراد معرفة أفراد هذه الأسرة  
الكريمة ومعرفة جميع فروعهم وأصولهم فليرجع الى شجرة آل سعود المطبوعة سنة (١٣٨٩ هـ)  
تأليف وتصميم الأستاذ الشيخ محمد أمين التميمي فانه أجاد وأفاد وفقه الله .

إذ ذاك قاضي حوطة بني تميم وأخوه الشيخ عبد الرحمن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهو قاضي بلدان الخرج، وقدم إليه أيضاً الشيخ العالم عبدالله بن عبد الرحمن أبا بطين وهو إذ ذاك قاضي ناحية الوشم فألزمه بالجلوس عنده حتى فرغ من مغزى الدمام، وقدم أيضاً الشيخ محمد ابن مقرن قاضي بلدان اللهزوم، فحضروا عنده مع قاضي قضاة المسلمين الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب فهناؤه بما بلغه الله تعالى من أخذ الثأر، والمعافاة للمسلمين من الفتن الكبار، وكان يحب العلماء ومجالستهم فلهدا قاموا عنده أكثر من شهر فأظهر إعزازهم وإكرامهم وتوقيرهم واحترامهم، وكان على طريقة آبائه في تعاهد الرعية بالنصيحة وارسالها إليهم، لكل أهل ناحية ورقة لا يغفل عن ذلك في كل سنة، وقد وعدت أن أذكر من مراسلاته رسالة أو اثنتان ليعلم بذلك حسن سيرته وآبائه والدعوة إلى اتباع طريقة سيد ولد عدنان فكتب إلى أهل النواحي :

من نصائحه

( بسم الله الرحمن الرحيم . من فيصل بن تركي إلى من يراه من المسلمين سلمهم الله تعالى . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد فوجب الخط إبلاغكم السلام لا زلتهم في خير وعافية ، والذي أوصيكم به تقوى الله تعالى في الغيب والشهادة والعمل بما يرضيه وتجنب معاصيه والمعاداة والموالاة فيه قال الله تعالى ( وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب )

وأهم الأمور تعلم ما فرض الله سبحانه من معرفة أصل دين الإسلام وأركانه ، واجابته وجميع شرائعه ، ومعرفة ذلك بالكتاب والسنة وقوام ذلك بالأمر المعروف والنهي عن المنكر ، فلا بد في كل ناحية طائفة متصددين لهذا الأمر كما قال تعالى ( كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ) وقال : ( ولتكن منكم أمة يدعوون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ) وأنا ملزم كل من يخاف الله تعالى ويرغب في الفلاح أن يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر وان يكون الأمر مراعيًا للشروط في ذلك بأن يكون عليمًا فيما يأمر به عليمًا فيما ينهي عنه ، حليمًا فيما يأمر به حليمًا فيما ينهي عنه ، رقيقًا فيما يأمر به رقيقًا فيما ينهي عنه ، وألزم كل أمير يكون عونًا لهم وهم خاصته في الحقيقة عونًا له على ما حمد الله تعالى من الأمانة ، ويكون لديكم معلوم أني واضح الجوايز عن المسلمين الحادر منهم والظاهر إذا كانوا معروفين بأداء الزكاة من أموالهم الظاهرة والباطنة ، وهي راجعة إليهم على الوجه المشروع إن شاء الله تعالى ، والمطلوب منكم الاستقامة على هذا الدين ، والاجتماع عليه ، وقد رأيت ما في الجماعة من المصالح العامة والخاصة ، وما في التفرق من الشر في أمر الدين والدنيا ، أسأل الله تعالى أن يمن علينا وعليكم بالقبول والعضو والعافية في الدنيا والآخرة والسلام .

ثم بعد ذلك وفد عليه أمراء البلدان ورؤساء العربان من وفود الأمراء إليه كل جهة ، فهنوه وبايعوه فأقرهم وأعطاهم ، وحباهم

وكساهم ، وأقر القضاة على أعمالهم في بلدانهم الشيخ عبد الرحمن بن حسين بن الشيخ محمد على بلدان الخرج ، وأخوه عبد الملك في حوطة بني تميم وابن أخيهم حسين بن حمد في الحريق ، والشيخ محمد بن مقرن على بلدان المحمل ، والشيخ عثمان بن منصور على سدير ، والشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار على منيخ ، وكذلك الباكون ، ثم أمر على العمال يخرجون مع الرؤساء لقبض زكاة عربانهم فركب مع رئيس كل قبيلة عامله .

بعض غزواته

وفي هذه السنة وقع بين أهل وادي الدواسر اختلاف بينهم فأمر الإمام على جميع بلدان نجد بالمغزى فاجتمعوا عنده في الرياض ، واستعمل فيهم أميراً حمد بن عبد الله بن عياف ، فسار بهم إلى الوادي ، وقصدوا بلد اللدام المعروفة ، فحصل بينهم مناوشة قتال . وسار بعض الغزوي إلى بلاد الوداعين وقتلهم ، وأقام حمد والمسلمون في الوادي أكثر من شهر ، ثم قفل راجعاً بمن معه من المسلمين ، وبعده أقبل رؤساء الوادي وافدين على فيصل وبايعوه كما سيأتي بيانه .

وفيها سار الإمام فيصل - متع الله به - بجميع رعيته من أهل الخرج وبلدان الفرع والعارض والوشم والمحمل وسدير والقصيم وجبل شمر وغيرهم ، فركب من الرياض في آخر شوال ، ومعه الشيخ ابراهيم بن سيف ونزل قرب بلد تميم المعروفة . وأغار على فريق من الدواسر وهم في أرض العرمة

فأخذهم ، وقتل عليهم عدة رجال ، ثم رجع وأقام في منزله أياماً ، واجتمع عليه باقي غزوانه ، ثم رحل وقصد أرض نجد ونزل الشعرا المعروفة ، وأقام فيها نحواً من أربعين يوماً ، وأمر المسلمين أن يجتمعوا عنده بعد صلاة العصر للدرس والمذاكرة . ثم بعث عماله إلى العربان يقبضون منهم الزكاة ، وهو في منزله ذلك فبلغه أن ابن الدجا وعربانه من قحطان هربوا عن العمال ، وامتنعوا عن الزكاة فحشد بالمسلمين عليهم ودهمهم في مكانهم ، وقتل منهم نحواً من ستين رجلاً وغنم المسلمون كثيراً من أموالهم من الإبل والغنم والأثاث وغير ذلك ، ثم رجع إلى منزله في بلد الشعرا ، ووفد عليه رؤساء العربان محمد بن فيصل الدويش رئيس مطير ، ومحمد بن قرملة رئيس قحطان وغيرهم ، وفي أثناء هذه الغزوة أقبل وفد أهل وادي الدواسر والفو عليه وهو في منزله في الشعرا ، وطلبوا منه العفو والصفح عن ماجرى منهم ، فعفا عنهم وبايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة ، وأرسل معهم أميراً .

(١) الشعراء بلدة تقع في عالية نجد قرب بلدة الدوادمي وغالب سكانها من قبيلة بني زيد القبيلة القضاعية - المشهورة في نجد وخصوصاً إقليم الوشم والشعراء ذكرها الهمداني في « صفة جزيرة العرب » ص ١٤٧ بقوله : ومن مياه شهلان ذويقن وذو فلحا والريان والكلاب و (الشعراء) .

وقال البكري في معجمه ج ١ ص ٢١٤ قال ابن مفرغ وابن زياد يعذب به بالبصرة :

ومن تكن دونه (الشعراء) معرضة والأيدعان ويصبح دونه النهر  
يجد شوا كل أمر لا يقوم لها رث قواه ولا هوهاء خور

وفي هذه الغزوة أيضاً ، وهو في ذلك المنزل عزل صالح ابن عبد المحسن بن علي عن إمارة الجبل واستعمل فيه أميراً عبدالله بن علي بن رشيد . وبعث معه قاضياً الشيخ العالم عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار ، وأقام عنده نحواً من ثلاثة أشهر حتى انقضى الموسم ، ثم أذن له ورجع إلى بلده .

وفي هذه السنة سارت العساكر المصرية وملأت السهل والجبل لمحاربة عسير في بلدان اليمن ، ومعهم أحمد باشا وشريف مكة محمد بن عون ، فلما وصلوا بلادهم أرسلوا إليهم أنهم ما يريدون منهم إلا رسم الطاعة ، وأنهم ما أتوا إلا للصالح فأطاع لهم عسير ، وجعلوا في ثغور بلادهم عسكرياً ، فلما تمكنوا من بلادهم طلبوا منهم أموالاً ونساء ، فأجمع رأي رؤساء عسير أن يجمعوا شوكتهم وعددهم وعدتهم ، وينفرون عليهم ويسيروا معهم بنسائهم وأبناءهم حتى لا يفروا ، والترك إذا رأوهم على ذلك لا يخافون لأنهم لا يعلمون أنهم جاءوا للحرب ، وأنهم ما جاءوا إلا ليعرضون ويلعبون عندهم ، فقامت العساكر تطلع عليهم وتنظر إليهم وهم مقبلون يلعبون ويرمون ، والعساكر يضحكون فلما دنوا منهم حملوا عليهم حملة واحدة صادقة ، ووضعوا فيهم السلاح ، فالت العساكر منهزمة وقتلوا فيهم قتلاً ذريعاً ، وأخذوا خيامهم ومدافعهم وأموالهم حتى قيل إنه لم يبق منهم إلا نحو مائة وخمسون قصدوا البندر ، وقصد ابن عون وأحمد باشا مكة بشرذمة قليلة ، وأرسل أهل عسير إلى

بعض الغنائم  
هدايا لفيصل

فيصل شيئاً من سلاحهم وخيلهم ، فلما حصلت هذه الواقعة قام أهل كل بلد من عسير على من عندهم من العسكر في بلدهم وقتلوهم .

### ﴿ حوادث سنة ١٢٥١ هـ ﴾

ثم دخلت السنة الحادية والخمسون بعد المائتين والألف <sup>(١)</sup> والإمام فيصل متع الله به في بلد الشعرا ، ولما رجع عماله من عند العربان ، وقبضوا منهم الزكاة رحل قافلاً إلى وطنه وأذن لأهل النواحي يرجعون إلى بلدانهم .

وفيها قتل صالح بن علي ومن معه من آل علي ، وذلك أنه لما وصل عبدالله بن رشيد إلى جبل شمر أميراً ، وأقام فيه نحو شهر ، كثر القال والقييل بينه وبين صالح بن علي وأعوانه ، فحصل بينهم مجاورة في المسجد يوم الجمعة ، وشهرت السيوف ، وأرادوا الفتك بهم ، وتصادموا بينهم ، فقام الناس فحجزوهم وهم في المسجد ، فخرج صالح وأتباعه ، وقصدوا قصرهم ودخلوه ، فحشد عليهم عبدالله

ابن رشيد أميراً في حائل

(١) في الطبقات المتداولة زيادة عما هنا . نصها « وفي هذه السنة في أولها ، والامام في ذلك المنزل عزل صالح بن عبد المحسن بن علي عن إمارة الجبل واستعمل فيه أميراً عبدالله بن علي بن رشيد ، وبعث معه قاضياً الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار ، وأقام عنده نحو ثلاثة أشهر حتى انقضى الموسم ثم أذن له ورجع إلى بلده » .

بأعوانه ، وأهل بلدانه فحصرهم فيه ، ثم أخرجهم بالأمان عن القصر وأخرجهم من بلدان الجبل ، وقصدوا بلد بريدة ، وكتب عبدالله إلى الإمام فيصل يخبره بالأمر ، وذكر له أنهم الذين بدوا بالشر ، وأرادوا القتل فينا ، والخيانة فصدقه الإمام ، ثم بعد ذلك أدركهم في بلدان القصيم وقتلهم .

زويد العبد في القطيف وفيها في ربيع الآخر ، بعث الإمام فيصل زويد العبد ، ومعه مائة مطية من الركاب إلى ناحية القطيف ، فأمر فيه ونهى ، وعزل رجالاً وثبت رجالاً ، ووفد ولد أمير القطيف ابن غانم وابن عبد الرحيم أمير سيهات على الإمام وبايعوه على السمع والطاعة .

وفيها أرسل محمد علي باشا والي مصر إلى شريف مكة محمد (٢) بن عون ، وأحمد باشا رئيس مكة (١) ، وأمرهم

(٢) هو الشريف محمد بن عبد المعين بن عون بن محسن بن عبدالله بن حسين بن عبدالله بن حسن ابن أبي نعي وولد بمكة المكرمة سنة ١٢٠٤ هـ ونشأ بها ولما استولى محمد علي باشا على مكة ذهب به إلى مصر وجلس بها عنده مدة سنوات ولما قتل الشريف يحيى بن سرور الشريف شمير بمكة في ٢٢ شعبان سنة ١٢٤٣ هـ تولى عبد المطلب بن غالب إمارة مكة وهي امارته الأولى وبقي أميراً حتى قدم محمد بن عبد المعين بن عون من مصر في جهادي الثانية سنة ١٢٤٣ هـ وتولى إمارة مكة حتى سنة ١٢٥٣ هـ حيث أعيد إلى مصر . ثم صدر الأمر السلطاني على محمد علي باشا بمصر بإعادة محمد بن عبد المعين بن عون أميراً لمكة فأعيد إليها سنة ١٢٥٦ هـ وبقي أميراً لمكة حتى سنة ١٢٦٧ هـ حيث ورد الأمر السلطاني بترحيله وجميع أبنائه إلى تركيا وتولية الشريف عبد المطلب بن غالب وهي المرة الثانية لولاية الشريف عبد المطلب ثم عاد محمد بن عبد المعين =

بالقدوم إليه ، فقدم عليه في مصر ، فأمسك الشريف عنده وأذن لأحمد باشا يرجع إلى مكة ، وإنما أرسل إليهم جميعاً لثلاث يراتب الشريف ، ويأبى عن القدوم إليه .

وفيه قدم دوسري بن عبد الوهاب أبو نقطة من عند محمد علي باشا مصر، وكان دوسري في مصر من حين نقلهم إبراهيم باشا ومحمد علي وقت حرب الدرعية فأرسله محمد علي إلى فيصل يطلب منه مطالب وخراج ، وذلك حين أراد أن يجهز العساكر مع خالد بن سعود ، فأراد ذلك جرأة علي ما أراد ، فأرسل فيصل أخاه جلوي بهدية لرئيس مكة أحمد باشا ، فوصل إلى مكة وأقام بها إلى وقت الحج ثم رجع .

== ابن عون من تركيا وتولى اماره مكة سنة ١٢٧١ هـ وبقي بها أميراً حتى توفي في ثالث شعبان سنة ١٢٧٤ هـ وخلف ستة أبناء هم عبدالله وعلي وحسين وعون وسلطان وعبدالله ( بكسر الدال ) وتولى بعده اماره مكة ابنه الأكبر عبدالله إلى أن توفي في خامس جمادى الثانية سنة ١٢٩٤ هـ وتولى بعده أخوه حسين الملقب بالشهيد إلى أن قتل بجدة غيلة سنة ١٢٩٨ هـ وتولى بعده الشريف عبد المطلب بن غالب للمرة الثالثة وعزل سنة ١٢٩٩ هـ وتولى بعده عون بن محمد بن عبد المعين الملقب بالرفيق حتى توفي سنة ١٣٢٣ هـ وتولى بعده الشريف علي بن عبدالله بن محمد بن عبد المعين بن عون وبقي أميراً حتى عزل بالحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون حيث جاء من تركيا وتسلم اماره مكة في ١٣٢٦ هـ فكان الحسين بن علي المذكور آخر من تولى اماره مكة المكرمة من الأشراف . وهؤلاء الأشراف يعرفون بذوي عون نسبة إلى جددهم عون بن محسن بن عبدالله بن حسين بن عبدالله بن حسن بن أبي نمي وهم ثلاثة فروع : فرع محمد بن عبد المعين بن عون ، وفرع هزاع وفرع ناصر . فأما محمد وهزاع فهما ابنا عبد المعين بن عون بن محسن بن عبدالله وأما ناصر فهو ابن فواز بن عون بن محسن بن عبدالله .

(١) هو أحمد باشا يكن ابن أخت محمد علي باشا . ولاه حكم منطقة الحجاز عقب انسحاب ابنه إبراهيم باشا ورجوعه لمصر .

وفيها سار فيصل بجنود المسلمين من العارض والخرج والفرع والأفلاج ووادي الدواسر والقصيم والجبل والوشم وسدير وغيرهم وجميع غزوان العربان ، فنزل روضة التنهات المعروفة عند الدهناء وأقام فيها أكثر من شهرين ، وذلك لأنه بلغه أن بعض العربان فيهم امتناع عن الزكاة فإذا سمعوا بخروجه سمعوا وأطاعوا ، فوفد عليه رؤساء العربان ، وأرسل إليهم عمالاً لكل فريق عامله فقبضوا منهم الزكاة ، وألني عليه أخوه جلوي في أثناء تلك المدة فقفل راجعاً إلى وطنه ، وأذن لأهل النواحي يرجعون إلى أوطانهم .

وفيها أقبل أولاد عبدالله بن خليفة وافدين على فيصل فأكرمهم وأقاموا عنده ، ثم أذن لهم بالرجوع .

وفيها بعث الإمام فيصل خادمه خير الله العبد إلى القصيم ومعه رجال ، وأقام فيه وسعى في قبض الزكاة من عربان عنزة وغيرهم .

وفيها طلب رؤساء القصيم من الإمام فيصل أن يبعث إليهم الشيخ عبدالله<sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن أبا بطين قاضياً في

---

(١) هو الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن المشهور بأبي بطين من عائد قحطان ولد بقرية الروضة من بلدان سدير سنة ١١٩٤ هـ ونشأ بها وقرأ على عالمها محمد ابن الحاج عبدالله بن طراد . ثم رحل إلى شقراء ، واستوطنها وقرأ على قاضيا الشيخ عبد العزيز بن عبدالله الحصين وقرأ على الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر في بلدة الدرعية ولما استولى الامام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود على الحجاز ولاه قضاء الطائف وبقي فيها مدة =

بلدانهم كمدرس لطلبة العلم في أوطانهم ، فأمر عليه الإمام وهو في بلد شقراء قاضياً لأهل الوشم فقدم عنيزة وأقام فيها ، ثم طلبوا نزوله عندهم وانتقاله إليهم بأهله فانتقل بعياله عندهم واستوطن عنيزة فأكرموه غاية الإكرام وعظموه بما يستحقه من الاعظام فاجتمع عنده طلبة علم كثير ، ورحل إليه من الغرباء صغير وكبير وانتفع به من طلبتهم كثير .

وفيهما ظهر نجم له ذنب طويل مع بنات نعش وقت طلوع الفجر ، وكان يسير كل يوم أكثر من منزلة ، وسار إلى جهة الجنوب ، ثم توسط القبلة عند العشاء الآخرة ، ثم غاب ، وأقام أكثر من شهر ، وكان طلوعه لاثني عشر بقيت من جمادي الآخرة .

وفيهما قل المطر وغلي السعر ، وصار سعر البر ستة أصواع وخمسة بالريال والتمر خمسة عشر وزنة (٢) وأصاب الناس مجاعة وجلا كثير من أهل سدير للزبير والبصرة ولم يأت من

---

== ستين ثم رجع إلى شقرا وصار قاضياً لها ولجميع بلدان الوشم ، ولما تولى الامام فيصل الحكم رغب إليه أهل القصيم أن يبعث إليهم المترجم له قاضياً لهم ومدرساً كما ذكر المؤلف عنهم ذلك هنا فبعثه الامام فيصل فبقي عندهم فلما كان في سنة ١٢٧٠ هـ رجع من عنيزة إلى شقراء ومكث فيها إلى أن توفي فيها سنة ١٢٨٣ هـ . وقد أخذ عنه العلم بالقصيم وبقراء خلق كثير رحمه الله وعفا عنه وله حفيد هو عبد العزيز مدير الأشغال .

(٢) الوزنة وحدة قياسية للوزن كانت تستعمل في نجد الى سنة ١٣٨٥ هـ حيث حل محلها الآن بنجد الكيلوجرام .

السييل إلا شيك قليل في الصيف ، وكان هذا الغلاء والقحط أوقعه الله بعد قتل الإمام تركي ، وعلى وجه إقبال خالد وعساكر الترك كما يأتي بيانه إن شاء الله تعالى .

وكان هذا الغلاء مشابهاً لما أوقعه الله حين قتل الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمه الله تعالى فإنه وقع الغلاء والقحط بعده في نجد سبع سنين كما تقدم بيانه في أول الكتاب والله سبحانه وتعالى أعلم .

### ﴿ حوادث سنة ١٢٥٢ هـ ﴾

ثم دخلت سنة اثنين وخمسين بعد المائتين وألف ، وفي هذه السنة ظهر العسكر المصري مع اسماعيل آغا أمير لوى ، وخالد <sup>(١)</sup> بن سعود ، وكان خالد انتقل من الدرعية مع آل سعود حين نقلهم ابراهيم باشا إلى مصر ، فظن محمد علي باشا مصر أن أهل نجد يطيعون إذا رأوا خالد ، أو أنهم يطيعون له ، ويصيرون تحت أمره ، وأظهره مع تلك العساكر تقية ليتوصل به إلى مراده ومقصوده ، ويأبى الله إلا ما أراد ، وقدر الله غالب لتدبير العباد

(١) هو خالد بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن ، ومما يؤسف له أن الأستاذ الكبير خير الدين الزركلي ترجم له في الجزء الثاني من كتابه الأعلام الطبعة الثانية ص ٣٣٦ ونسبه سهواً بأنه خالد بن سعود بن عبدالله بن محمد بن سعود وصوابه كما ذكرنا خالد ابن سعود بن عبد العزيز وللتأريخ والتنبيه جرى .

فسارت العساكر من مصر وهم نحو ألفين ما بين راجل وفارس ، فلما وصلوا إلى ينبع البندر المعروف بين مصر والمدينة ، بلغ خبرهم الإمام فيصل فأرسل إليهم محمد بن ناهض الحربي رئيس قصر بسام بهدية لهم ، ويستفحص تحرك الإمام فيصل خبرهم فقدم إليهم ورجع إلى فيصل وأخبره بيقين خبرهم ، ثم إنهم رحلوا من ينبع ، وقدموا المدينة ، ثم رحلوا منها ، ونزلوا الحناكية المعروفة ، فلما بلغ الإمام فيصل مسيرهم استشار رؤساء رعيته الذين عنده في المسير إليهم أو عدمه ، وكان الأمير عبدالله بن علي بن رشيد رئيس جبل شمر عنده ، وافق قدومه وافداً على الإمام ومعه الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار ، أرسله الإمام إليهم لما أقبل الموسم قاضياً في الجبل ، فأشار على فيصل بالنفير والمسير ، وأنه يقصد القصيم ويقوم فيه وينزل قبل أن يقدم إليهم العساكر ، فيجيئون ويتبايعونهم فيكون نزوله عندهم فيه ثبات لهم ، وردة عن عدوه فاستقر الإمام أهل النواحي من رعيته من الأحساء والجنوب (٢) إلى ما يليه من البلدان إلى جبل شمر وما حوله من العربان ، وركب من الرياض في آخر شوال ، ونزل الحفيسية الماء المعروف عند الدهناء ، وأقام فيها أياماً واجتمع باقي غزوانه ، ثم رحل منها ونزل

(٢) جنوب نجد ويشمل قرى وادي بريك وهي الحوطة والحريق (بفتح الحاء) ونعام والحلوة والعطيان والصدر ومفيجر وتسمى هذه القرى بالفرع ويشمل أيضاً جنوب نجد الأفلاج ووادي الدواسر .

الصريف (١) الماء المعروف قرب بلد التنومة من أرض القصيم ، فأقام عليه أكثر من شهر حتى بلغه أن خالداً أو اسماعيل وعساكر الترك نزلوا بلد الرس ، فرحل فيصل بجنوده ، وقصد بلد عنيزة ونزلها واستنفر أهلها ، فركب معه أميرها يحيى بن سليمان ، ثم رحل الإمام من عنيزة واستنفر رئيس بريدة ، فركب معه عبد العزيز بغزوه ، وسار بتلك الجنود ونزل في رياض بلد الخبرا المعروفة بين الرس والخبرا ، وذلك في أيام التشريق ، فأقام في مكانه ذلك أكثر من عشرين يوماً ، وهو ملازم عساكر الترك في الرس ، ومحارب لهم ، ولكن لم يحصل بينه وبينهم قتال ولا طلع عليه أحد منهم .

وكان فيصل كاتب أهل بلد الشنانة المعروفة عند الرس فطلبوا منه يرسل إليهم سرية تكون عندهم ، فأرسل إليهم مائة مطية مع زويد العبد خادم الإمام ، فرحلوا إليها بعد صلاة العشاء ، فلما وصلوها وجدوا أميرهم في الرس ، وقال لهم أهلها لا نقدر ندخلكم إلا بحضور الأمير ، فوقع فشل في

---

(١) الصريف موضع يقع شرقي مدينة بريدة ويبعد عنها مسيرة يوم بسير الابل وكان فيه يوم من أيام العرب في الجاهلية وقد عناه ابن هرمة بقوله :

أجن الهوى ما أنس لا أنس موقفاً عشية جرعاء (الصريف) ومنظرا  
وقد حصل في الصريف المذكور وقعة سنة ١٣١٨ هـ بين الامام عبد الرحمن بن فيصل ومعه مبارك الصباح وبين عبد العزيز بن متعب الرشيد ، والصريف في هذا العهد الزاهر صار فيه قصور ومزارع .

تلك السرية ، وانصرفوا إلى فيصل ، فلما قدموا إليه استلحق رؤساء قومه ، واستشارهم في الرحيل أو المقام ، فأشاروا عليه أن يأمر على راحلته وزهابه وعليق خيله وجميع ثقله يرحلون ويقصدون بلد عنيزة ، ثم يشن الغارة بمن معه من جنود المسلمين على بعض فرقان البدوان الذي تابعوا العسكر ، ثم يرجع قافلاً إلى عنيزة أو بريدة ، فأمر الإمام على أهل الراحلة بالرحيل ، فلما شدت رحايلهم وشيل عليها ظن أناس من أطراف الغزو أن القوم راحلون ومنهزمون فسالوا على رواحلهم ، ووقع في المسلمين فشل ، فأمر فيصل رجاله وخدامه بتسكينهم ، وضرب من رحل وانهمز منهم ، فقام الرجال عليهم وأدبوا فيهم فسكنوا عند ذلك وباتوا مكانهم ، فلما كان بعد صلاة الصبح وطلعت الشمس ركب فيصل بجنوده من ذلك الموضع ، ووقع بالمسلمين فشل وخفة ، فثقل فيصل وفرسان قومه في ساقه جنودهم ، وقصد عنيزة ونزلها ، وذلك يوم الجمعة لخمس بقين من شهر ذي الحجة ، فلما نزل عنيزة شاور رؤساء قومه في المقام فيها أو الرحيل ، فاقتضى رأيه أن يرحل بعزیزته ويقصد بلده ، ويقضى الله بتقديره ما أراد من تدبيره فرحل الإمام من بلد عنيزة وأذن لأهل النواحي يقصدون بلدانهم ، وقصد الرياض ومعه أهل الخرج وأهل الفرع ومحمد بن قرملة رئيس قحطان وأرخص له في أرض ثادق ، فلما وصل فيصل بلد الرياض نزل بنجيامه وثقله وركابه خارج البلد ومعه غزو أهل الجنوب من أهل الخرج والفرع وغيرهم ودخل البلد على خيله برجاله .

رية وعداوة

فلما دخل البلد رأى منهم ما يريه وجاهر منهم رجال بالعداوة فأخذ فيصل يهوى ما في القصر من سلاح وأمتاع وفرش ودراهم وغيرها فدخل عليه رجال من أهل الرياض ، وحدث عليه منهم ما أوقع في قلبه الخوف منهم ، ثم ثار عليه أناس ، وحصل مجاولات فلما رأى فيصل ذلك اقتضى رأيه السيد ، وعمله الرشيد أن يفت في أعضادهم بالعطاء ، فبذل الدراهم لكل من حاذر منه أو خاف شره لأنه خاف منهم أن يمنعوه لا يخرج بشيء من القصر يريدونه لخالد ، ومنهم جاهره بهذا الكلام ، فلما بذل لهم ذلك سكنوا عنه ، وتركوه فأخرج جميع ما كان في القصر من كل غالي وحالي ، وجعله عند رحائله وخيامه مع غزوان أهل الجنوب ، وأكثر ذلك أخرجه بخفية ، فلما استكمل ما أراد أخذه من القصر وأراد الخروج منه إلى خيامه ، خاف من رجال منهم على خيله وما معه فأرسل إلى من عند الخيام من الرجال يرحلون بجميع ما معهم ، ثم خرج من القصر على خيله دفعة واحدة ، ووقف رجال من أعوانه حتى خرج من البلد فلحق بماله وأحماله مسروراً سالماً من الشرور ، ومعه من الخيل نحو أربعمئة عتيق ، ومن العمايات والنجايب عدد كثير فأنبجاه الله وماله من البغاة ، وسلمه خالقه وباريه من الآفات ، فلما وصل الخرج أقام فيه عشرة أيام ، واستلحق بعض أهله وشيء من باقي أمتاعه ، ووصلوا إليه بالسلامة ولحقه عدد رجال من خدمه وغيرهم .

رحيل عن الرياض

ثم رحل من الخرج وقصد الاحساء ، فلما وصل إليه نزل

في الرقيقة المعروفة ، وظهر إليه عمر بن عفيصان ورؤساء أهل الاحساء ، وبايعوه على نصرته والقيام معه ، وظهر ابن عفيصان من قصر الكوت المعروف ونزل فيه فيصل بعياله وأثقاله ، وأقام في الاحساء آخر عاشوراء ، وصفر وربيع الأول من سنة ثلاثة وخمسين ووفد عليه رؤساء العربان من مطير والعجمان والسهول وسبيع وغيرهم ، رجعنا إلى تمام قصة اسماعيل وخالد وعساكرهم ولما بلغهم رحيل فيصل من أرض الخبرا رحلوا من الرس ونزلوا الخبرا ثم رحلوا منها وقصدوا بلد عنيزة فاغلق أهلها عنه الأبواب وحاربوه ، ثم وقع بينهم الصلح وخرج إليهم يحيى ورؤساء بلده ، ثم ركب إليهم رئيس بريدة عبد العزيز وتابعهم ، ثم تابعهم بقية بلدان القصيم .

### ﴿ حوادث سنة ١٢٥٣ هـ ﴾

ثم دخلت السنة الثالثة والخمسون بعد المائتين والألف ، وخالد وعساكر الترك في بلد عنيزة فأمر اسماعيل وخالد على يحيى بن سليمان ورجال معه يركبون إلى بلد جبل<sup>(١)</sup> شمر مع

---

(١) قوله جبل شمر هو المعروف في التاريخ ومعجم البلدان بجبل طي وهو يقع شمال المملكة ويبعد عن الرياض مسافة ثمانمائة كيلومترا، ويشتمل على عدة بلدان (حائل) وهي القاعدة وقرية جبه وعند هذه القرية هجر كثيرة منها هجرة آل رمال والرطاي هجرة فرج بن مكيمل وجماعة آل رمال . ثم قريتا قنا وأم القلبان قرية موفق ثم هجرة الحفير لدرزي بن عردان وجماعته آل سلمان من شمر . وفي جميع هذه القرى والهجر مدارس ومستوصفات ثم هجرة الخبة لآل سويد والهريدي وجماعة من شمر ثم هجرة الصنينا هجرة سعدون بن عباس وجماعة من =

عيسى بن علي رئيس الجبل القديم ، وركب معه من الترك ابراهيم المعاون بأربعمائة فارس ، والغزوان الذي مع يحيى مائة مطية يريدون أن ييغتوا عبدالله بن رشيد في بلده ويمسكونه فسبقهم النذير إليه ، وهرب من بلد حایل قبل قدومهم ، فدخل ابن علي الجبل ونزل قصر أهله ومعه الغزو والعسكر ، وهرب أناس من أهل الجبل وأخذ منهم المعاون دراهم .

ولما استقر عيسى بن علي في الجبل أقبل المعاون ويحيى بن

== آل سويد ثم قرية جفيفا وقرية هجرة الشقيق لآل عمود من شمر ضافي بن معروف وجاعته وصطام بن فنيدل ثم هجرة عنزة الجعافرة ثم بيضا نثيل ثم هجرة ابن سويلم وجاعته الغضاورة ثم هجرة بن شامان البجيدي ثم هجرة الرفدية ثم هجرة المصع وسكان هذه الهجر من عنزة ثم قرية ضريغظ ثم هجر بني رشيد لا يتسع المقام لتعدادها لكثرتها . وهذه القرى وما بينها من الهجر كلها غرباً عن حائل ثم قرية قصر العشروان ثم هجرة آل سعيد من شمر ثم قرية الغزالة والمهاش ثم هجرة سراء لآل همزان ثم هجرة ملبس بن جبرين تسمى العقلة ثم هجرة الهويدي وهجرة سقف كل سكانها شمر ثم قرية الحليفة ثم قرية السليمي ثم قرية المستجدة وقرية الروضة وقرية القصير وهذه الثلاث الأخيرة تقع في ضلع رمان الجبل المعروف ثم قرية الحفينة والوسيطي وقرية العوشية ثم هجرة البلازية لعنزة ثم هجرة اشريات وهجرة الرهية لجميع عنزة ثم قرية السبعان وقرية سميراء وطابة وفيد وقرية الكهفة ويتخللها هجر كثيرة منها هجرة ثريان من شمر وهجرة القصير والعلقة فيها خمس هجر كلها لشمر إلا اثنتان إحداها لحرب والثانية لجاعة من عنزة ثم هجرة العضم لشمر وهجرة الثرية لشمر وهجرة ابضة والثعلبي لشمر ثم قرينا بقعاء وشمال عنها هجر الشعيبات واحدة منها لعنزة الدهامشة وآل مجلاد والباقية لشمر وهي الشريمية والشلاقية وشمالاً عن حائل قرية النيصية وقرية الجثامية وقرية اللقيطية وهي على طريق الذهاب لقتاء وكل هذه القرى والهجر فيها مدارس ومستوطنات وغير ذلك من لوازم الحياة في هذا العهد الزاهر عهد إمام المسلمين الملك عبد العزيز آل سعود . انتهى نقلاً عن « مجلة العرب » لصاحبها العلامة الأستاذ حمد الجاسر ملحق الجزء السادس السنة الثالثة ذو الحجة ١٣٨٨ هـ ص ٢٧ بتصرف وتلخيص .

سليمان ومن كان معهم وأبقوا عند عيسى مائة رجل من  
عسكر الترك . ثم قدم على اسماعيل وخالد رؤساء أهل  
الرياض في عنيزة وأطاعت لهم نجد كلها سوى أهل الخرج  
والفرع ومن والاهم من أهل الجنوب .

وبعث اسماعيل وخالد عمالاً من عسكرهم يخرصون ثمار  
أهل القصيم ، وأما غير أهل القصيم فخرص ثمارهم رجال  
من بلدانهم .

فلما كان في آخر عاشوراء من هذه السنة رحل اسماعيل خالد .. في  
وخالد وعساكر الترك من عنيزة ، وقصدوا الرياض ودخلوه الرياض  
يوم السبت سابع صفر ، ودخل خالد واسماعيل القصر  
واستوطنوه ، ووجد فيه كثير من التمر والبر ، ونزل باقي  
العسكر خارج الرياض ، وقدم عليهم رؤساء البلدان  
وتابعوهم ، وأرسلوا إلى الهزاني ورؤساء أهل الحوطة يطلبون  
منهم المتابعة والقدوم إليهم فأبوا عليهم ، وكتبوا لخالد : إن  
كان الأمر لك ولا يأتينا في ناحيتنا عسكر من الترك فنحن  
رعية لكم ، وإن كان الأمر للترك فنحن لهم محاربون ،  
فغضب اسماعيل وأتباعه ، وقالوا لا نرضى إلا بقتل أهل  
هذه الناحية ونهب أموالهم ، ثم أمر اسماعيل على الحدادين  
يعملون القووس والفواريع وأمر بالتجهز بالمسير إليهم ،  
وكتب خالد إلى النواحي من سدير والوشم والمحمل وبلدان  
العارض ، وأمرهم بالنفير والمسير لقتال أهل هذه الناحية ،  
واستعمل في سدير أميراً أحمد بن محمد السديري ، وكان  
أحمد رجلاً عاقلاً سمحاً جواداً محبوباً عند الرؤساء وغيرهم .

فسار غزو أهل الوشم مع أميرهم محمد بن عبد الكريم البواردي ، وكذلك غزو أهل المحمل مع حمد بن مبارك ، وركب إليه غزو بلدان العارض ، ولم يتخلف عنهم إلا أحمد السديري لأن بلدان سدير فيها قحط ، وعاملهم بالرفق فلم يلحقهم إلا بعد ما انقضى الأمر وهلك العسكر .

ثم إن خالد استنفر أهل الرياض وحاشيته من الخدام نحو أربعمئة رجل ، فركب من الرياض هو وإسماعيل ومن تبعهم من الترك والعرب ، وذلك في أول ربيع الآخر ، فلما وصلوا إلى بلدان الخرج استنفروهم للغزو ، فركب معهم فهد بن عفيصان بغزو بلدانه فلما وصلوا الماء المعروف بالخفس اجتمعوا للمشورة ، وكان بينهم وبين الماء نحو يومين ، فقال لهم ابراهيم المعاون التركي : اجمعوا الغرير واملاؤها تبناً وعشباً وتراباً واقصدوا بلد الحوطة ، وأدفنوا حفرهم ، وكروا عليهم كرة واحدة ، حتى تنزلون نخيلهم وتشربون من مائهم ، وكان مضيف المريخي رئيس عربان بريدة معهم ، فقال لهم : اقصدوا بلد الحلوة وأدهموا أهلها وأخرجوهم منها ، ثم انزلوها واشربوا من الماء وكلوا من التمر وأطعموا الخيل ، فإذا ملكتموها كاتبكم من كان سراً لكم في الحوطة والحريق وأتى إليكم فأجمعوا رأيهم على ذلك ، فرحلت تلك الجنود من الخفس قيل إنهم نحواً من سبعة آلاف مقاتل من الترك والعرب ، فقصدوا بلد الحلوة ، وكان أهل الحلوة قد أخرجوا نساءهم وأبناءهم وأدخلوهم بلد الحوطة ، فسارت تلك الجنود وأعماهم الله سبحانه عن الطريق السمح

لهم وفيه مشقه على عددهم ، وساروا مع طريق آخر ،  
ونزلوا في حرة قرب البلد .

وكان الشيخ عبد الرحمن بن حسن والشيخ علي بن  
حسين والشيخ عبد الملك بن حسين والشيخ حسين بن حمد  
ابن حسين أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب لما أقبلت  
عساكر الترك على الرياض هربوا منه وسكنوا بلد الحوطة ،  
وبعضهم عند تركي الهزاني في الحريق ، فلما صارت هذه  
الحادثة جعل الله بسببهم ثباتاً لهم و يقيناً ، يشجعونهم  
ويأتمرون بأمرهم ، ولا يقطعون أمراً دون مشورتهم ، فلما  
أقبلت عليهم هؤلاء الجنود اجتمعوا كلهم جميع أهل تلك  
الناحية ، وتعاهدوا على حرب الدولة وأتباعهم ، فصار أهل  
الحريق على رئيسهم تركي الهزاني ، وصار أهل الحوطة مع  
الفارس الشجاع ابراهيم بن عبدالله بن ابراهيم رئيس آل  
سعود ، وفواز بن محمد رئيس آل مرشد ، وأهل بلد نعام  
مع رئيسهم زيد بن هلال ورئيس الحلوة عمر بن خريف .

فلما نزل جنود الترك وأتباعهم موضعهم ذلك صعد أهل  
الحلوة الجبل لقتالهم ، فسارت عليهم العساكر ومعهم خالد  
وأعوانه فوقع القتال بينهم من ارتفاع النهار إلى بعد الظهر ،  
وهم في قتال وإقبال وإدبار ، فأتى إليهم مدد من إخوانهم  
من أهل الحريق وأهل الحوطة وغيرهم ، وحصل مقتلة  
عظيمة على العسكر وأتباعهم ، وكانت هذه من مقدمات  
النصر ، وكانت جنود أهل تلك الناحية ورؤسائهم عند

الخنديق خوفاً من كرات العساكر ، فأرسل إليهم إخوانهم يدعونهم وينخونهم أن يمدونهم ، هذا والعساكر والمدافع ورؤساء الترك وأتباعهم في أعظم قتال لأهل الحلوة وأتباعهم ، فوقع فيهم هزيمة قتل فيها من أهل الحلوة اثنا عشر رجلاً ، ولم يقفوا إلا عند الجبل الشمالي ، فأقبل تركي الهزاني بجمع عظيم ، وقصد ميمنة العسكر وفيها الخيالة والفرسان ، وأقبل الفارس الشجاع ابراهيم بن عبدالله بجموع معه من أهل الحوطة وقصد مسيرتهم وهم في رأس الجبل وفيه المدافع والعساكر ، وسار أهل الحلوة ومن معهم على من في البلد الذين دخلوها لما حصلت الهزيمة ، فلم تقف تلك الجنود الا في وسط عدوهم ، فحصل بينهم قتال شديد يشيب من هوله الوليد واستولى ابراهيم وأتباعه على المدافع وجروها ورموها من رأس الجبل ، فنزل النصر من السماء ، وأول من انهزم الأعراب الذين مع العسكر . ثم وقعت الهزيمة العظيمة التي ما وقع لها نظير في القرون السالفة ولا في الخلف الخالفة ، على عساكر الترك وأعاونهم ، وهلكت تلك الجنود ما بين قتل وظماً .

هزيمة وفرار..

وذكر لي أن الرجل من القرابة الذين ليس لهم خيل لا ينهزم أكثر من رمية بندق ، ولم ينج واحد منهم ، وتفرقت الخيالة في الشعاب فهلكوا فيها ليس لهم دليل ، ولا يهتدون إلى السبيل ، ونجا خالد بنفسه ومن معه من أهل نجد ، لما رأوا الهزيمة انهزموا وحدهم ، وتركوا عسكرهم وجندهم ، وتزبن اسماعيل والمعاون وشرذمة معهم من الخيالة هزيمة

خالد ، فاجتمعوا به وساروا معه ، وهربت الأعراب على رحايل العسكر ، وتركوا جميع محلتهم وأمتعتهم ، فغنم أهل الحوطة وأهل الحريق وأتباعهم جميع ما معهم من الأموال والسلاح ، والخيام ، وفيها من الذهب والفضة ما ليس له نظير ، وذلك يوم الأربعاء منتصف ربيع الآخر وكان معهم فهد بن عفيصان بغزو أهل الدلم فهرب عنهم في الليل ، فلما وصل بلده أخبرهم بالأمر ، وأمرهم يخرجون ويأخذوا ما وجدوا منهم ، فتلقاهم غزوان أهل نجد وهزموهم إلى بلدهم ونزلوا عندها ، وحصل بينهم وبين أهلها مناوشة رمي بالبنادق ووافاهم أحمد السديري بغزو أهل سدير فيها .

ثم إن خالد واسماعيل وأتباعهم رحلوا من الدلم وقصدوا الرياض ودخلوها . قيل إن الذي نجا من الخيالة مع اسماعيل قريب من مائتين دخلوا معه الرياض ، وكان قد أبقى في الرياض لما خرج إلى الحوطة أكثر من مائتين من المغاربة والترك في القصر .

فلما وصل فيصل خبر هزيمة العسكر وقتلهم ، وهو في الأحساء عزم على الظهور إلى الرياض ومحاربة عدوه ، فقام يجهز الناس للخروج ، وأمر أهل الأحساء بالتحمل معه للغزو فخرج من الأحساء بعدده وعدته ورجاله وأعوانه ، وكان معه رجال من عشيرته وخدامه هربوا معه من الرياض لما ظهر منه ، فلما وصل بلدان الخرج أمر أهلها بالنفير معه واستلحق أهل الحريق والحوطة وبلدان الفرع ونفروا معه ،

عودة الإمام فيصل  
إلى الرياض

وأقبل معهم الشيخ القاضي عبد الرحمن بن حسن . ثم رحل من الخرج وقصد الرياض ، فلما أقبل على المصانع المعروفة عند الرياض ظهر عليه خالد وأهل الرياض وعساكر الترك فحصل قتال شديد بيت الفتين ، وكان فيصل قد جعل أهل النجدة من قومه كميناً ، فلما نشب الحرب بين الفتين ظهر عليهم الكمين ، فولوا منهزمين وجنود فيصل في ساقهم ، وقتل منهم قتلى كثيرة من العسكر وأهل الرياض وانهزم من أهل الرياض في تلك الهزيمة نحواً من مائتين رجل ومعهم عدد من عسكر الترك أعجلهم المسلمون عن دخول الرياض ، فدخلوا منفوحة فحصرهم فيصل فيها ، وطلبوا منه الأمان عليهم وعلى أهل بلد منفوحة ومن عندهم من الترك ، فأعطاهم الأمان وخرجوا إليه ، وأصلح أهل البلد وبايعوه ، ونزل فيصل وجنوده عند الرياض ، ولازم سورها واستدارت عليها جنوده ، وبنوا محاجيم قبالة المربع (١) والسور ، ونزلوا دور النخيل وأخذوا ما على الركايا من الأخشاب ، وذلك أول يوم من جمادى الآخرة .

ثم إن الإمام فيصل استلحق غزوان أهل سدير والمحمل ، فحشدوا عليه مع رؤسائهم وقضاتهم . ثم إن خالد وأعوانه احتصروا في حلة البلد وسدوا بيابانها بالطين ، ورتبوا أهل الرياض ومقاتلتهم في وسط البلد ، فجعلوا في كل

محاصرته للرياض

(١) المربع جمع مربعة والمربعة هي البرج .

مربعة خمسة وثلاثون رجلاً ، وبين كل مربعتين موقفاً فيه خمسة رجال بالبنادق ، وعند كل باب من ببيان الرياض آغا من الترك جالساً عنده وهو رئيس أهل المربيع الذي حوله ، وجعلوا لكل آغا من هؤلاء له وقت من الليل معلوم يدور فيه على أهل المربيع ، يوقظهم ويحضهم على حفظ مكانهم إلى الصبح ، وصار المعاون ورجال من أهل الرياض ومن الترك يدورون معه في الليل على أهل المواقف والمربيع إلى الصبح ، وكل يومين أو ثلاثة يبدلون أهل كل ناحية من المربيع في ناحية أخرى ، وينقل أهل الناحية الأخرى إلى مكانهم ، وينقلون الأغاوات من البيان على هذه الحال وذلك خوفاً من وقوع خيانة لفیصل من أهل المربيع الترك والعرب ، واستمروا على ذلك يجعلون هؤلاء وهؤلاء في مكان هؤلاء ، ولا يجعلون لأحد من أهل المربيع وقت معلوم يصيرون فيها ، بل إذا خرج أناس من موضع يقصدونه لا يدرون أين يقصدون ، حتى يقال لهم اقصدوا الموضع الفلاني فثبت أهل الرياض هذه المدة الطويلة ، وعلى كثرة ما مع فیصل من الجنود ، وعلى كثرة محبتهم له وحسن سيرته وعفاهه وكفاهه وعطائه لهم ، وما عندهم من الترك والمغاربة وأهل العداوة والبغضاء لهم ، ولكن كل شيء له أسباب ولكل أجل كتاب .

وقطع فیصل السبل عنهم ، فلا يدخل عليهم في الرياض كثير ولا قليل ، وغلت القهوة عندهم ، حتى قبل إن الصاع منها بيع بثمانية عشر ريال ، وغلا اللحم إلى حد

الغاية ، وأكلوا ما في البلد من الأغنام والإبل والبقر وأكلوا كثيراً من حصن العسكر ، وأما التمر والبر فوجود على خمسة أصواع بالريال ، وحصل وقائع عديدة قبل سدهم البيان ، ولكن خالداً ورؤساء الترك أمروا بهدم بيوت الذين ظهروا مع فيصل ، فهدمت بيوتهم وأوقدوا بنحشها .

فلما كان في أثناء هذا الحرب ضاقت صدور أهل الرياض من كثرة ما عندهم من الناس الذين ليس لهم بهم نفع في حربهم من أهل بلدهم ، ففتحوا لهم باب البلد وأخرجوهم منها ، واستمر ذلك الحرب على هذه الحال كل من الفريقين في شدة وحرب وصبر إلى سابع شعبان ، فرأى الإمام أن صدور المسلمين قد ضاقت من ملازمة البلد ومصابرة أهلها ، فجمعهم الإمام متع الله به ، فاجتمعوا عنده كل أهل المشورة ، فشاورهم فأجمع رأيهم أنهم يعلقون السلام على البلد ، وينزلون فيها والسلام سالم والعاطب عاطب ، فلما أمر فيصل متع الله به على من معه من الجنود من أهل العارض والأفلاج والفرع<sup>(١)</sup> والخرج والمحمل وسدير أن يحملوا على السور بالسلام ، فحملوا عليه وقت

اقتحامه الأسوار

(١) قوله والفرع : الفرع ( بضم الفاء وفتح الراء وإسكان العين ) اسم يشمل حوطة بني تميم والحريق ونعام ومفيجر والحلوة والعطيان والقويح والصدر وهذه البلدان تقع جنوباً عن مدينة الرياض وتبعد عنها بالطريق المعبد للسيارات مائتين وأربعين كيلومتراً وقبل تعبيد الطريق تبعد هذه القرى عن مدينة الرياض يومين بسير الإبل وطريق الإبل هو أقرب من طريق السيارات المعبد .

صلاة الفجر ، وكل أهل ناحية علقوا سلمهم على ما يليهم من جهتهم ، وصعدوا إلى أعلى السور وصاروا يهدمون فيه ، وحصل عليهم رمي من أهل المربيع ، ثم تراجع أهل الرياض وحصل فيه ضجة عظيمة ، وفزعوا من كل جانب وحصل صريخ وتنادب ، وحصل في رأس السور ضرب بالبندق والسيوف ، فنزلت تلك الجنود عن السور ورجعوا إلى مكانهم ، وقتل منهم عدة رجال ، فلما صارت هذه الواقعة أقبل فهيد الصيفي رئيس سبيع ومعه عربان سبيع ورؤسائهم فزعاً لخالد وأتباعه ومحارباً لفیصل ، فنزل على بنان المعروف واستلحق باقي عربانه وحشد معه قاسي بن غضيب وعربانه من قحطان . ثم أقبلوا وشنوا الغارة على فیصل وجنوده يريدون أن يخف عن الرياض ويرحل عنه ، فراسلهم فیصل فلم ينجح ذلك فيه ، فلما كان آخر الليل ثاني عشر شعبان رحل فیصل من عند الرياض ، ونزل عند منفوحة ، ثم حصل بين خالد وفیصل مراسلة ومواسلة صلح .

فلما كان سابع عشر من هذا الشهر خرج خالد من الرياض وظهر إليه فیصل ، وتوافيا بين البلدين ، وجلسا من صلاة الظهر إلى بعد العصر ، فلم ينعقد بينهما صلح لأن أهل نجد لا يرضون بولاية الترك ، ولا أتباعهم فثارت الحرب بينهم .

وفي آخر شعبان أقبل على بلد الرياض أجلاب من الغنم

من عند سبيع وقحطان ، فأغار عليها رجال وفرسان من عند فيصل ، وظهر أهل الرياض عليهم ، وحصل قتال قتل فيه عدة قتلى بين الفريقين .

وفي ثاني عشر رمضان ظهر من الرياض أناس يحطبون ، فأغارت عليهم الخيل من عند فيصل ، وخرج أهل الرياض ومعهم خالد والعسكر ، وفرغ فيصل ومن معه فالتحم القتال بين الفئتين ، ولم تنفك إلا عن قتلى بين الفريقين ، قتل من أهل الرياض ومن العسكر قتلى كثيرة ، وقتل من جنود فيصل ثلاثة رجال منهم بداح الفارس المشهور من العجمان .

وفي أواخر رمضان أقبل ابن عمران السبيعي من القصيم ومعه خمس عشرة مطية عليها رجال من قومه وقوم خالد ، وكان ابن عمران ساعياً للترك من الرياض إلى القصيم وبذل الإمام فيصل الجهد في إمساكه ولا ساعد القدر بذلك ، فأقبل هذه المرة من القصيم ومعه دراهم كثيرة للعسكر خراج لهم ، فلما وصل إلى سبيع وكانوا في أرض عشيرة البلد المعروفة في سدير ، ركب فهيد الصيفي وقاسي بن عضيب ، ومعهم ثلاثمائة مطية وخمسة وعشرون خيلاً ، وكان فيصل قد أرصد لهم إرصاداً من الخيل والرجال ، فلم يظفروا بهم لأنهم دخلوا مع الموضع الذي ليس على درهم ، ودخلوا الرياض خامس شوال فأقاموا فيه قريب ستة أيام ، فتشاور خالد واسماعيل وأعوانهم في الأمر الذي

يأتي إليهم بالعسكر من القصيم ، ويكون مدداً لهم ، وكان هذا العسكر أقبل لهم مدد ، فتحير في القصيم خوفاً من فيصل وجنوده ، فقطعوا رأيهم على ظهور ابراهيم المعاون مع أولئك الجنود ويرحل معه الصيبي بعربانه ويشيل العسكر ، ويقبل بهم فظهروا من الرياض وقصدوا عربانهم ورحل معهم الصيبي حتى وصل أرض القصيم .

فلما وصلوه وافتهم الأخبار بإقبال خرشد <sup>(١)</sup> باشا مع مخادعة عبدالله الشريف صاحب ينبع ومعه هدية لفيصل ، ومراسلات وخدايع له وألزموه يرحل عن حريمهم ، ووعدوه التقرير في ملكه ولا عليه فيه منازع ، فلم يتم للصيبي وأعوانه أمر ، وقصد أرض الجبل ، فأقبل الشريف من القصيم منتصف شوال فقدم على فيصل في منفوحة بالهدية ، وقام الشريف يتودد إليه ويعدده ويمنيه ، فرحل فيصل من منفوحة في أول ذي القعدة ، واستظهر جميع ماله في الرياض من خزائن وغيرها .

وأذن لأهل النواحي من أهل سدير والمحمل والوشم

---

(١) هو محمد خورشيد باشا قائد ألباني مستعرب جاء إلى مصر صغيراً وتعلم في مدارسها المدنية ثم العسكرية وكان في حملة محمد علي باشا التي أرسلها إلى الحجاز أولاً ثم أرسله محمد علي هذه المرة الأخيرة إلى نجد تقوية لجانب خالد بن سعود واسماعيل آغا اللذين أرسلهما محمد علي باشا إلى نجد قبله أي قبل خورشيد وقد عينه محمد علي بعد ذلك وكيلاً للجهادية بمصر ثم عينه مديراً للدقهلية . وتوفي خورشيد باشا المذكور بالمنصورة سنة ١٢٦٥ هـ .

يقصدون بلدانهم ، وقصد الحرج ، ونزل بلد الدلم ومعه أهل الفرع وعمر بن عفيصان وأتباعه ومحمد بن عبدالله بن جلاجل ، ورجال من رؤساء المسلمين . فلما نزل فيصل الدلم كاتب أهل سدير وأهل المحمل خالد ، وأرسل إليهم عمالاً يخرصون العيش في الصيف ، وذلك أنه ألقى في القصيم عسكرياً أرسلهم خرشد عند وجهه قبل قدومه رئيسهم حسن المعاون .

وفي أول ذي الحجة أرسل فيصل متع الله به أخاه جلوي إلى خرشد باشا ، وهو في المدينة ، ومعه هدية من العمايات والخيل والقيلان ، وألقى عليه في المدينة ، وأقبل معه إلى القصيم .

ولما استقر الإمام فيصل في بلد الدلم أمر عمر بن عفيصان يقصد الأحساء ، وأرسل معه رجال من جنده ، وأرسل إلى عمان حمد بن يحيى بن غيب ، وأمره أن ينظر في الثغور والقصور وارسل إلى وادي الدواسر الزهيري أميراً ، وإلى الافلاج محمد بن عبدالله بن جلاجل أميراً .

أمير عُمان

وفي رجب من هذه السنة ، أعني سنة ثلاث وخمسين ، سار علي باشا العراق من بغداد بعساكر عظيمة قيل إنهم سبعون ألف من عقيل ، والعساكر وغيرهم ، وقصد بلد المحمرة بلد الأرقاض المعروفة عند البصرة ، واستلحق أهل الزبير ، وساروا معه فنزلها وحاصرها وأخذها

والى العراق يستولى على المحمرة

عنوة ونهبها ، وأخذوا منها من الأموال ما لا يعد ولا يحصى ، فلما رجع منها أرسل إلى عبد الرحمن بن مبارك بن راشد رئيس الزبير للسلام عليه والزيارة ، فلما صار عنده أوثقه وعذبه بأنواع العذاب ، وطلب عليه أموالاً ، فعرف عبد الرحمن أنه مقتول ، فلم يعطه شيئاً فقتله .

وفي أثناء هذه السنة وفيصل على الرياض أقبل عبدالله ابن علي بن رشيد رئيس الجبل ومعه من أعوانه وعشيرته رجال لمحاربة عيسى بن علي ، ونزل عند بني تميم في بلد قفار (٢) المعروفة وأقام عندهم ، وبعد ذلك سطا على عيسى وأخرجه من قصره . ومن البلد ، وقتل رجالاً ونهب أموالاً ، وقد اتصل بعض الحوادث من سنة اثنين وخمسين إلى هذه السنة فكرهت تقطيعها فتركها .

فمن تلك السنة اثنين وخمسين ، قتل محمد بن ابراهيم ابن ثاقب بن وطبان قتله متسلم البصرة أحمد أغا ، وكان محمد المذكور من أعظم أهل ناحيته عقلاً ومعرفة ودهاء ، متحفظاً على نفسه يعرف الحيل ويخاف منها ، وكانوا يسمونه « البلم يفرق غيره ويسلم » ولكن كما ورد في حديث ابن عباس يرفعه « إذا أراد الله إنفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاءه وقدره » ، وكان أبوه

(٢) بلدة قفار معروفة الى اليوم تابعة لمدينة حائل وأكثر سكانها من بني تميم والنسبة إليها قفاري .

حوادث في الزبير  
 ابراهيم أمير بلد الزبير ، فلما مات صار مكانه ، فحصل بينه وبين آل زهير وأهل حرمة الجالين في الزبير ضغائن عظيمة ، حصل بينهم من أسبابها مجاولات ومحاربات فأخرجوه من الزبير ، ثم أرسل حمود بن ثامر رئيس المنتفق إلى رؤساء حرمة ، ويوسف بن زهير وربطهم لأن حمود يدعي أنهم رعية له ، فأقاموا مربوطين مدة أشهر ، ومات يوسف بن زهير في حبسه وأطلق الباقي ، وجعل محمد بن ابراهيم أميراً عليهم . ثم لما قتل جاسر رئيس أهل حرمة وتولى في الزبير علي بن يوسف بن زهير ، ثاروا على محمد بن ابراهيم وأخرجوه من البلد بأهله وعياله ، ونزل بلد الكويت .

ولما مات علي بن يوسف في الطاعون السابق الذي أفناهم ، ظهر محمد بن الكويت وأقبل المنتفق لحرب الزهير ، وحاصروهم في الزبير ، ساعدهم محمد بن ابراهيم إلى أن أخذوا الزبير ، وقتلوا آل زهير كما سبق بيانه صار محمد أميراً فيه ، واستقل بولايته كما سبق بيانه ، وليس له منازع ، والبصرة تحت يده ، وقوله فيها نافذ ، ولم يزل على ذلك حتى أنفذ الله فيه أمره ، وذلك أن المتسلم المذكور أقام مدة يدير رأيه وحيلته في قتله فلم يقدر على ذلك من قوته ، وكثرة رحاله وعدده وعدته وفطنته وشدة تحفظه على نفسه ، ثم اتفق أن المتسلم سافر إلى بغداد وأقبل منه ، وليس معه ما يرتب من عسكر ولا غيره . فلما دخل السرايا ، أرسل لمحمد ابن ابراهيم وهو بالبصرة وقال : نريد أن يجيء عندنا للسلام ، ويأتي مع برجاله وخدامه ليعرضوا عندنا ويلعبون

ويغنون ، فأعد المسلم عساكره وأعوانه في السرايا من فوق ، ومن تحت في مواضع لا تظهر فيها الريبة وأخفاهم ، فدخل عليه محمد بعد صلاة العصر وأعوانه وخدامه يلعبون ، فصعد على المسلم بثلاثة رجال معه ، ومنعوا الباقين عن الصعود والهاهم اللعب والغناء ورمي البنادق في اللعب ، فلما جلس عنده وهم بالقيام رماه واحد من العسكر بقرايينه ، فكان فيها حتفه ، وقتل معه الذين صعدوا ، فساعة مات نزعه ورموه من أعلى السرايا على الذين يلعبون . فلما هموا بالكرة على السرايا وجدوا شيخهم مطروحاً فهربوا من مكانهم وتفرقوا ، وظهر أعوان المسلم إلى الزبير ، ونهبوا بيوت آل ابراهيم وأعوانهم في الزبير والبصرة ، وهرب باقيهم إلى بلد الكويت .

وفي هذه السنة أعني سنة اثنين وخمسين في رمضان أقبلت قافلة من الزبير لأهل سدير وغيرهم ، فلما كانوا قرب الدهناء وافقوا عربان السويلمات من عترة فأخذهم .

وفي هذه السنة كان الغلاء والقحط على حاله ، وجلا كثير من أهل سدير للشمال .

### ﴿ حوادث سنة ١٢٥٤ هـ ﴾

ثم دخلت السنة الرابعة والخمسون بعد المائتين والألف ، والغلاء والقحط على حاله وخالد واسماعيل في الرياض ،

ووفد عليهم أهل ضرما والمحمل وما يليهم ، وأرسلوا معهم  
عمالاً يجبون الزكاة .

وفيها قدم الرياض عسكرياً من القصيم أقبل من عند  
خرشد رئيسهم كردي يقال له مُلاً سليمان وحسن معاون ،  
فلما قدموا الرياض أمروا على اسماعيل يظهر منه بعساكره إلى  
مصر ، فرحل إسماعيل بجميع ما معه من العسكر وذرية  
العسكر المقتولين في الحوطة وامتاعهم ونسائهم وغير ذلك ،  
وسار معه حسن معاون المذكور ، وقدموا القصيم ، ثم إلى  
مصر .

وفيها أرسل خالد أحمد السديري أميراً في سدير ،  
وبعث معه عسكرياً من الترك نحو أربعين خيلاً ، لأن خالداً  
خاف من اختلاف أهل سدير عليه ، لأن رؤساءهم مع  
فيصل في حرب الرياض ، فقدم أحمد سديراً ، وكان خالد  
يريد منهم نكالاً وأموالاً ، فصارت إمارة أحمد دفعا عن  
أموالهم ورجالهم ، فلم يأخذ العسكر منهم إلا من كل بلد نحو  
أربعين ريالاً أو خمسين ، وكانت أحوالهم في غاية الشعف  
من شدة القحط والغلاء ولكن أخذهم بسياسته ولينه  
وخيارته ، فإذا سألوه أن يحط عنهم مما جعل عليهم من ذلك  
المال ، وأشغلوه بذل جهده وجاهه في الحط عنهم ، فإذا لم  
يتفق فهذا يعطيه من ماله ، وهذا يدفعه بكلمة طيبة فهو كما  
قال الشاعر :

إذا كنت في كل الطباع مركباً  
فأنت إلى كل الأنام حبيب

وفي آخر صفر أقبل خرشد باشا من الحناكية بعساكره  
ومعه جلوي بن تركي ، ونزل بلد عنيزة فتابعوه ، ووفد عليه  
أمرء بلدان القصيم ، وكثير من رؤساء العربان ، فلما كان في  
أول ربيع الأول ثار الحرب بين أهل عنيزة وعسكر خرشد ،  
وسبب ذلك أنه سرق لخرشد عمانيتين <sup>(١)</sup> من الركائب ،  
فقليل له : إن أناساً من الحرامية عند العسكر في النهار  
يسألون ، وفي الليل يسرقون ، فجعل خرشد حرساً يدورون  
بالليل خارج العسكر فأمسكوا رجلاً من أهل عنيزة خارجاً  
من البلد إلى نخله في الليل ، فقال لهم : أنا من أهل هذا  
البلد ، وأنا ظاهر إلى نخلي فمشوا معه إلى نخله ، فلما أقبل على  
النخل تكلم لأبيه فجاء إليه فأمسكها العسكر وعدلوا بهما إلى  
ناحية العسكر وذبحوهما ونقلوهما إلى النفوذ المقابل للبلد ،  
ودفنوهما فيه ، فلما أصبح أهل النخل ولم يأت إليهم أبوهم  
ولا أخوهم تبعوا أثرهم فوجدوهم مدفونين فأخرجوهم ،  
فقال يحيي أمير عنيزة ارموهم عند خيمة خرشد ، وظهر يحيي  
من البلد وقصد خرشد في خيمته ، فلما أراد الدخول عليه  
أخذ سيفه قواويس الباشا على العادة أنه لا يدخل عليه أحد  
بسلاح ، فهرب خادم يحيي الذي معه إلى البلد ، وقال :

(١) صوابه من الناحية النحوية عمانيتان لأنها نائبا فاعل .

أميركم قتل ، وكان جملة العسكر في وسط البلد يبيعون ويشترون ، فنهض عليهم أهل البلد ، وقتلوا كل من وجدوا منهم إلا رجلاً دخل بيتاً أو دكاناً فأخفاه صاحبه ، فسمع الباشا الصيحة في البلد ، فقال ليحيي : إن بلدكم حدث فيها شمطة ، وغمض رجل ليحيي فرمى عباته وهرب إلى البلد ، فعارضه في طريقه رجال من العسكر هاربين منها ، وهو في شدة الركض فرموه بالبندق ، فسلمه الله تعالى ، ودخل بلده فإذا قد قتل فيها تسعون رجلاً ، ثم نهضت العساكر على الحشاحيش والحطاطيب في من كان خارج البلد فقتلوهم ، وحاصروا أهل قصر الضبط المعروف خارج عنيزة ، وقتلوا أهله كلهم وهم نحو خمسون رجلاً ، ونهبوا ما في قصرهم ، ثم ثار الحرب بين أهل البلد والعسكر نحو ثلاثة أيام . ثم وقع الصلح بينهم ، فلبث خرشد في عنيزة خمسة أشهر .

ابن رشيد وأهل  
بريدة

وفي مدة مقامه فيها وفد عليه عبدالله بن علي بن رشيد رئيس جبل شمر من جهة الإمام فيصل فأعطاه الباشا وكساه وأكرمه . فلما رحل من عنده نزل في الموضع المعروف بالبصيري ، فأرسل رجلاً على ثلاث ركائب إلى بريدة . وكان فيها رجل من أهل جبل شمر هارب عن ابن رشيد خوفاً منه لأنه من أعوان آل علي ، فدخل عليه منهم ثلاثة رجال ، وقرعوا عليه الباب فخرج عليهم فأمسكوه فصاح ولد له صغير ففزع عليهم أهل البلد وقتلوا منهم رجلين وأخذوا ركائبهم وأمسكوا منهم رجلاً ، فأخبرهم بالأمر

وبالموضع الذي فيه عبدالله فأمر عبد العزيز رئيس بريدة على أهل بلده ، ونهضوا إليهم فوجدوهم في غفلة فبغتوهم بين المغرب والعشاء ، ومع عبدالله أهل خمسة وأربعين مطية ، ومعهم شيء كثير من اللباس والسلاح والركائب النجبية ، فأخذوهم وما معهم ، وقتلوا منهم ستة رجال وهرب عبدالله على ظهر فرسه إلى الباشا فكساه وأعطاه ثم رجع إلى بلدانه .

وقدم على خرشد في موضعه ذلك محمد الدويش رئيس مطير وفهيد الصيبي رئيس سبيع ، ثم إن خرشد استلحق أحمد السديري ، وهو الأمير في سدير فقدم إليه فأكرمه وكساه وبنا له خيمة وحده ، وكسا خدامه فأقام عنده ، وفي مدة إقامة الباشا في عنيزة استأذن جلوي بن تركي الباشا يقصد بلد بريدة لقضاء حاجة له فيها ، فأذن له فلما وصلها هرب إلى أخيه الإمام فيصل وهو في الخرج ، وذلك أنه عرف أن الباشا قد تصدى لحرب أخيه ، فخاف عنده وهرب . ثم إن خرشد سعى في بناء قصر الصفا المعروف في عنيزة ، فبناه وجعل فيه عسكرياً وذخيرة .

هروب جلوي من  
خورشيد

فلما كان في آخر رجب رحل من عنيزة بعدده وعدته ، ومعه كثير من العساكر المصرية والشامية ، ونزل الوشم ، ثم رحل وسار إلى الرياض واستلحق عساكرأ له من عند القويعة ، ثم رحل من الرياض وركب معه خالد بأهل الرياض وأهل العارض ، وسار الجميع إلى الدلم ، وفيها الإمام فيصل قد ثبت لحربهم ، فأقبلوا عليها ثاني عشر

شعبان ، فلما نزل خرشد بلد نعجان فإذا أهلها قد هربوا منها بنسائهم وذراريهم إلى الدلم ، ثم عزل الباشا جنوده من الترك والعرب ، وأقبلوا على الدلم صفواً واحداً ، وجعلوا جبخانهم ورواحلهم ومن معهم من الأعراب خلفهم ، وذلك خوفاً من الهزيمة .

ثم أقبل فيصل حفظه الله ومن معه من الجنود فالتقت الفئتان وتصادم الفريقان ، فغابت الشمس قبل غيوبها ، وأظلم حالك الغبار ودخان البارود بشمالها وجنوبها ، واستمر القتال والقتال ، وكرت خيول الإمام وجنوده كأنها الجبال ، وكان الباشا جعل كميناً من الخيل والعساكر فظهر عليهم الكمين ، فوقع في المسلمين هزيمة ، وقصدوا البلد ، وقتل منهم عدة رجال منهم : عيد بن حمد قاضي الحوطة ، وعيسى بن عبدالله ابن سرحان ومحمد بن ناصر الحكير وحمد بن سرحان قاضي منفوحة ، وفيصل بن ناصر ، وعبدالله بن زامل ، وعبد العزيز بن سليمان الباهلي <sup>(١)</sup> رجمهم الله ، وقتل من العسكر

فيصل وخورشيد  
في المواجهة

(١) باهلة هم بنو مالك بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ومن أراد الاستقصاء والتبسط عن أصل باهلة وفروعهم ومن خرج منهم من الرجال كقتيبة بن مسلم وأبي أمامة وسحبان وائل والأصمعي وغير هؤلاء ممن لهم ذكر ومجال في التأريخ فليراجع ص ٢٤٥ إلى ص ٢٤٧ من « جمهرة أنساب العرب » لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي وغيرها من كتب النسب ولباهلة بقية منهم محمد بن عبد الرحمن الباهلي أمير بلدة الدرعية وابن عمه عبدالله بن محمد بن حسن الباهلي ساكن بلدة المصانع من ضواحي الرياض وأبناء عم لها في الأحساء لا أعرف أسماءهم ولا عددهم ومن بلدة الجمعة في سدير آل ركبان باهلة آل عبد اللطيف سكنة شقراء وأشقير ومن باهلة أيضاً آل سبيل سكنة نفي أما آل سبيل سكنة البكيرية فهم من بني زيد القبيلة القضاعية .

وأتباعهم قتلى كثيرة ، وهذه الوقعة تسمى وقعة الخراب .

ثم نزل الباشا في الخراب بعسكره وهي بلدة قديمة قريبة من البلد ، فأمر الإمام فيصل ببناء سور على البلد وحفر خندق ، وصار العسكر قليل الزهاب والطعام معهم ، وفيهم شدة عظيمة من الجوع ، فقاموا يقطعون النخيل ويأكلون جوارها ، وانقطعت عنهم الرواحل من الرياض حتى أكلوا رواحلهم ، وبيع عندهم الطعام بأغلى ثمن .

فلما تم سور بلد الدلم وخندقهم ، وبنوا متارس على الماء الذي يشربون منه وهو خارج البلد رتب فيصل جنوده ، فجعل أهل الحوطة شمال الماء ، وجعل عندهم رجال من في الدلم أهل منفوحة وغيرهم من أهل ضرما وأهل القويعية ، وجعل زويد ومعه أهل العارض في سمحة نخل ابن زامل ، وجعل ابراهيم بن معيقل أمير بلد زميقة وأهل الحريق وأهل نعام<sup>(٢)</sup> قريباً منهم مقابلين نخل سمحة مع سعد بن تركي الهزاني ، وكل أهل موضع من هؤلاء مقابلهم أكثر منهم من عسكر الترك والعرب مترسين فحصل وقعة عند سمحة بين الهزاني

---

(٢) نعام (بفتح النون) قال ياقوت في الجزء الثامن من معجمه ص ٢٩٩ (نعام بالفتح اسم جنس النعام من الحيوان وهو وادي باليمامة لبني هزان في أعلى المجازة من أرض اليمامة كثير النخل والزرع) قلت نعام لا يزال عامراً يحمل اسمه إلى هذا اليوم يقع في وادي بريك وسكنته آل هلال من بني هزان .

وأصحابه ، حملت عليهم عساكر الترك وقت طلوع  
الفجر ، وحصل بينهم قتال شديد قتل فيه من الفريقين عدة  
قتلى منهم : ابراهيم بن معقل وزيد بن هلال ، ومن قتلى  
العسكر ولد أبو علي المغربي ورجال معه ، وبعد هذه الواقعة  
بأيام صار وقعة بين زويد وأتباعه وأهل القصر المعروف بقصر  
هينة ، حملت عليهم العساكر وقت طلوع الفجر فتلاقت  
الفتتان ، وتراكم الدخان ، وكلما ردهم زويد وجنوده على  
أعقابهم تكاثرت عليهم العساكر من يمينهم وشمالهم  
وورائهم ، فحصل على زويد هزيمة تركوا فيها قصرهم ،  
ودخله الترك وقاموا يرمون من قابلهم . في مروى الماء ، وقتل  
في تلك الواقعة عدة قتلى من الفريقين ، منهم من جنود  
فيصل سليمان بن ياقوت مملوك سعود شجاع مقدم وعبد  
الرحمن بن حسين من أهل الرياض ، وقتلى الترك ليس لي  
بهم معرفة . ثم إن فيصل متع الله به جمع شجعان قومه  
وأبطالهم ورتبهم على الحملة على من بهذا القصر وقتالهم ،  
فحملوا عليهم وحفوا به من كل جانب ودخلوا عليهم فيه  
الرجال الغوالب ، وبطلت البندق إلا ضرب بالسيوف  
البواتر ، وتعانقت الشجعان بالرماح والخناجر ، فهجموا  
عليهم فيه ، وأخذوه عنوة ، وقتل من الترك في هذه الواقعة  
نحو من خمس وعشرين رجلاً ، وأسروا منهم اثنين  
وعشرين رجلاً .

ثم إن الباشا ساق عليهم عساكره وجنوده ، وحشد  
على هذا القصر بغاية الجد والاجتهاد ، واستمر بينهم القتال

ابن عفيصان مع  
الامام فيصل

والجلاد ، إلى أن حجز الليل بين الفريقين وستر الظلام بينهم من الأفقين ، هذا وجنود فيصل لهم مصابرون ، وعلى القتل والقتال صابرون ، ثم انهزموا عن القصر وتركوه وتبعهم عساكر الترك ودخلوه ، وانفكت هذه الواقعة عن قتلى وجرحى بين الفريقين ، قتل فيها من الترك عدة قتلى ، وقتل من جنود فيصل صالح بن ريس وابن أخيه ومحمد بن باز طالب علم في الرياض ، فلما أن عمر بن عفيصان أمير الاحساء ونواحيه أقبل من الأحساء ومعه جنود كثيرة ونزل بلد السلمية المعروفة في الخرج . وأرسل إلى فيصل يخبره بنزوله وواعده أنهم يسيرون على عساكر الترك ويحملون عليهم هذا من جهته وهذا من جهته ، فأمر فيصل على أهل القرايا من أهل الحوطة والحريق والخرج وجملة من رجائيله مع عبدالله بن بتال المطيري وقصدوا ابن عفيصان في بلد زميقة وسار الجميع إلى خرشد وجنوده ومن معه من العرب ، ففاضت عليهم جنود ابن عفيصان صبيحة الأحد سابع رمضان فحصل في العسكر رهق وخوف وجالوا للهزيمة عظيمة ، وبعد ذلك ثبتوا منهم العزيمة فطار شرر البنادق عليهم ، وتكسرت السيوف والخناجر في ظهورهم وبين يديهم ، وثارت نيران العزائم القوية ، ودارت بين الطائفتين كؤوس المنية ، وحصل قتال شديد يشيب من هوله الوليد ، واستمر ذلك إلى ارتفاع النهار ، حتى رأى كل من الفريقين في قومه البوار ، وانفكت هذه الواقعة العظيمة عن قتلى وجرحى بين الفريقين ورجع ابن عفيصان وجنوده إلى بلد السلمية ، وقصد بعضهم بلد زميقة ودخلوها .

وفي صبيحة هذه الواقعة ظهر فيصل وجنوده على من يليهم من متارس الترك ، وحصل قتال قتل فيه من الفريقين عدة رجال .

ثم إن عمر بن عفيصان بلغه خبر قافلة كبيرة أقبلت من الرياض للباشا ، ومعها عسكر وأساس من أهل المحمل وسدير ، فاستلحق عمر جنوده ، واستفزع أهل الحريق وأهل الحوطة وسار اليهم ، وقصد الخاير <sup>(١)</sup> المعروف بجابر سبيع ، ورصد للرحلة فلما علم الباشا بذلك أرسل عساكر تتلقاها ، فلما أقبلت القافلة ورأوا ابن عفيصان وجنوده استأخذت ، وهم من كان معها بالهزيمة ، فلم يفجأ ابن عفيصان إلا بظهور العساكر عليهم ، فرحل وتركها فوصلت إلى الباشا وكانوا في غاية الجوع . وقصد ابن عفيصان ومن كان معه بلد زميقة ، فلما نزلوها وقع فيهم خلل وفشل وتنافس وتخاذل ، فرحل أهل الحوطة إلى بلادهم ، ثم تبعهم أهل الحريق ، وأراد منهم الهزاني الجلوس عنده فأبوا عليه ، فلما رأى ذلك منهم ابن عفيصان رحل من بلد

---

(١) الخائر الذي أورد ذكره المؤلف هنا يقع في وادي حنيفة ، وهو شعب فيه نخيل وزروع وآبار قرية الرشاء ويعرف بخائر سبيع لأن أكثر سكانه من قبيلة سبيع وهو الذي ذكره الأعشى بقوله ( ففأع منفوحة فالحائر ) وهو أي الخائر يقع بين مدينة الرياض والخرج ويبعد عن مدينة الرياض نحو أربعين كيلومتراً وفي ناحية سدير بالقرب من بلدة الجمعة موضع يسمى الخائر به نخل وسكان ومزارع يعرف بخائر سدير . وكذلك في العراق موضع يسمى الخائر .

زميقة ، وقصد بلده السلمية فاستخرج أهله وعشيرته منها ونزل على سدير الماء المعروف في تلك الناحية.

ولما وقع هذا الفشل والتخاذل في أولئك الجنود ، فشل .. وتخاذل وانهمزوا عن بلد زميقة وقع في قلوب أهلها الرعب وخافوا على نسائهم وعيالهم ، فخرجوا منها هاربين الرجال والنساء والذرية وتركوها خاوية على عروشها ، وفيها من البر والشعير والتمر والأمتعة والمواشي ما لا يحصى ، فذهب البشير إلى الباشا فأرسل إليها حسين اليازجي ومعه عسكر ورجال من العرب ، ومن أهل الرياض وأخذوا جميع ما فيها .

ما ذكرنا من تفرق جنود ابن عفيصان وأخذه أهله من البلد ، وخروجه منها ، وهروب أهلها عنها وقع في من كان في بلد الدلم الخلل والفشل والخوف ، وكاتب أناس منهم الباشا وطلبوا الصلح ، وكان وصول الرحلة إلى العسكر ، وهروب أهل زميقة رابع عشر رمضان .

فلما دخلت العشر الأواخر منه ركب رجال من آل شريم أهل الحوطة منهم راشد بن حسين وفوزان بن رشود ومعها نحو من ثلاثين من عشيرتهم ، وقصدوا الباشا فأعطاهم الأمان ، وكان في قصر موافق المعروف في الدلم من أهل الحوطة نحو مائة رجل عند فيصل رؤسائهم فواز بن محمد وابراهيم بن عبدالله بن حسين الملقب أبو ظهير ، فتراسلوا وتواسلوا مع جماعتهم الذين عند الباشا ، فأخذوا لهم منه

الأمان ، فلما علم فيصل بذلك أرسل إليهم وقال لهم : إما أنكم أحربوا معنا أو اخرجوا عنا ونحن نجعل في القصر رجلاً بدلاً منكم ولا تفتوا في أعضادنا ، فقالوا صالحنا الباشا على يد جماعتنا ولا تنقض عهدهم لنا ، فقال فيصل إذا كان الأمر كذلك فاصبروا حتى نأخذ الصلح والأمان . على بلدنا وجنودنا وأموالنا ، فدعا فيصل إبراهيم أبو ظهير فأرسله إلى الباشا فأجابه إلى كل ما طلب إلا أنه يسافر إلى محمد علي في مصر ويجلس عنده مع عشيرته الذين في مصر ، فظهر فيصل من البلد إلى الباشا وصالحه على دماء أهل الدلم وأموالهم وعلى من تابعه من أهل العارض وغيرهم .

صلح وأمان

فدخل فيصل الدلم وقضى حاجاته منها ثم خرج ونزل عندهم وأقام نحو أربعة أيام فجهز الباشا حسن اليازجي وعسكره فرحل فيصل معهم ومعه أخوه جلوي وابن أخيه عبد الله بن إبراهيم بن عبدالله وأولاده عبدالله ومحمد ، وسار الجميع من الدلم في آخر رمضان فوصلوا إلى المدينة ومنها إلى مصر وأنزلوه في بيت وجعلوا عنده حرساً يحفظونه وصار في مكانه ذلك يحيي غالب الليل بالتهجد والصلاة وفي نهاره بين صلاة وتلاوة القرآن .

وكان يتردد إليه كثير من أهل مصر إذا كان في أحد منهم ألم وحمى أو غير ذلك يأتونه يقرأ عليهم وكانوا يرون أثر الشفاء من قراءاته ودعائه ، ومن أجل ذلك ازداد عندهم تكريماً وتعظيماً .

من صفات الإمام  
فيصل

ذكر لي أنه خرج من مصر هذه المرة أنهم يترددون إلى مكانه يزورونه ويستشفون به .

ولما رحل فيصل من الدلم اجتمع كل من كان عند فيصل من أهل الرياض إلى خالد فرحل بهم إلى الرياض فسكنوا فيه .

وإنما أطلت الكلام على هذه الوقعات وما جرى لهذا الامام وعليه من الحروب والوقائع وما قضاه الله تعالى وقدره عليه من الحوادث والفظائع ليعرف بذلك صدقه وثباته وشجاعته وجوده وبذله وبراعته، وأنه ما أعطى الدنيا إلا بعد حروب كثيرة ووقائع فظيعة شهيرة ، وقتل رجال وأخذ أموال ، وكذلك صدق جنوده ومحبتهم له ، ووفائهم بعهوده ، حتى سلمه القدر وأشخصه إلى مصر ، وفي طي ذلك سر عظيم لا يعلمه إلا العزيز الحكيم ، فيجب التسليم لأمر الحق المبين « واصبروا إن الله مع الصابرين » « فاصبر إن العاقبة للمتقين » . « ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين » .

وأما عمر بن عفيصان فإنه لما بلغه أمر فيصل رحل من الماء الذي هو عليه وقصد الأحساء ، فلما كان بعد مصالحة فيصل وأهل الخرج بيومين أرسل الباشا عبد الرحمن الحملي بكتب لعمر بن عفيصان ورؤساء الأحساء وأعطاهم الأمان وأمرهم بالقدوم إليه ويحفظون بيت المال ، فلما وصلهم

الحملي وعرض الخط على عمر قال : سمعاً وطاعة ، وأمر الرؤساء يتجهزون إلى الباشا ، وقام يتجهز معهم للذهاب إليه على أعين الناس ، وهو يجمع ما كان له في الأحساء من مال ومتاع وغير ذلك ، وما كان من بيت المال يدفعه إلى وكيل الباشا ، فلما فرغ من جمع ما كان له أمر أهل الأحساء بالركوب ، فخرج الجميع من الأحساء قاصدين الباشا ، فلما صاروا خارج البلد أخبرهم بمراده ، وقال : أنتم اقصدوا باشتكم ، وخذوا منه الأمان على أنفسكم وبلدكم ، وأما أنا فأنا خائف على نفسي ، ورحل وقصد العقارية القصر المعروف بقرب العقير ، ثم عبر إلى البحرين وأقام عند آل خليفة ، ثم عبر إلى الكويت ونزل فيه ، وركب أهل الأحساء إلى الباشا وأعطاهم الأمان ، وأذن لهم يرجعون إلى بلادهم وذلك في شهر شوال .

السديري أميراً في  
الأحساء  
ثم إن الباشا بعدما رحل أهل الأحساء إلى بلادهم أمر  
على أحمد بن محمد السديري <sup>(١)</sup> يقصد الأحساء أميراً فيه ،

(١) السداري من قبيلة الدواسر قال الشيخ عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري نزيل بلدة مرآة في كتابه « المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب » المطبوع على نفقة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني ص ١١٩ و ١٢٠ بالحرف الواحد ما نصه : ( ومن بطون زايد البدارين وهو بدران بن سالم والبدارين أفخاذ وأشهرهم السداري وهم أولاد أحمد بن محمد بن سليمان بن فوزان بن تركي ابن عبد المحسن بن محمد بن خالد بن أحمد بن فارج بن ناصر بن عبد الله بن ملجم بن حسين ابن عبد الوهاب بن عامر بن سويد بن سليمان بن محسن بن زيد بن عامر بن غالب بن محسن بن جواد بن سدير بن شاكر بن هجال بن مشجع بن حمدان بن غايد بن بدر بن خميس بن =

وذلك لما أراد الله أن يسكن روعهم ويثبتهم في بلادهم ،  
لأنه وقع بأهل الأحساء رجفة ورعب وخوف من عسكر  
الروم مع ما وقع بهم من هروب أميرهم عمر بن عفيصان ،  
ولو كان الأمر وقع على غير أحمد عند هذه الصدمة الأولى ،  
لوقع في الأحساء خلل كبير ، ولهرب منهم الجم الغفير ،  
فركب أحمد ومعه عدة رجال من أهل سدير وغيرهم ، ثم  
أمر الباشا أن يركب معه من العسكر مائة وثلاثون خيلاً ،  
رئيسهم رجل من المغاربة يقال له : أبو خزام ، فسار أحمد  
بالجميع وقصد الأحساء ، فورد البشير عليهم أن القادم  
عليكم أحمد أميراً ، فاطمأنت منهم القلوب بعد ما كان قد  
تهيأ كثير منهم للهروب ، فدخل الأحساء ونزل بيت الإمارة  
الذي كان فيه عمر بن عفيصان في قصر الكوت ، وفرق  
العساكر والرجال في القصور والثغور ، فجعل في قصر صاهود  
خمسين رجلاً وفي قصر ماجد خمسة وعشرين ، وفرق باقي  
العسكر عند البيان وفي البروج .

ثم بعد ذلك بقريب شهر أرسل الباشا إلى الأحساء

---

== بدران بن زايد ) وساق سلسلة نسب السداري حتى أوصلهم قحطان ثم قال بالحرف الواحد ما  
نصه : ( وأما أولاد أحمد المذكور فهم ستة محمد وتركبي وعبد المحسن وعبد العزيز وسعد وعبد  
الرحمن وهو أصغرهم وكان مسكنهم الغاط البلدة المعروفة في سدير بنجد وأما أحمد بن عبد  
الرحمن فسكن الأحساء ومن أولاد عبد الرحمن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن  
سليمان ، انتهى ما ذكره الشيخ عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري رحمه الله . وقد اتنى على  
أسرة السداري جميع المؤرخين وامتدحوهم بالجود والكرم وأصالة الرأي والشجاعة .

خمسين رجلاً من العسكر والعرب ، رئيسهم رجل من المغاربة اسمه محمد الفاخرى <sup>(١)</sup> وأمرهم ينزلون في قصر الكوت ، ثم أمر أحمد على المدافع التي في هذا القصر وجعل فيها صناعاً وأصلحها ووضعها في مواضعها ، وزار أحمد علماء الأحساء وقضاتهم وأعيانهم ، فدعوا له وشكروه وصفح عن المحسن والمسيء ، وجعل كل رجل منهم في مرتبته ولا غير أحد ، وأعطى الأمان رجاجيل بن عفيصان ، وجعلهم في مراتبهم على عاداتهم وخراجهم ، وأرسل إلى أهل القطيف يقبلون إليه فركب إليه رؤسائهم علي ابن عبد الرحيم أمير سيهات ، وآل بن غانم سعود وأخوه وأبا السعود وبايعوه ، وركب الكاشف وعسكر من الترك حفاظ في القطيف ، وأرسل خرشد رجل من عسكره يقال له طاهر وجعله رئيس في عسكر القطيف ، وأرسل أحمد خرايرص لثمة الزرع في الأحساء والقطيف من العرب فخرصوها من غير تعد ولا ظلم .

مبعوث إلى محمد أفندي من البحرين ، وهو الذي أرسله الباشا إلى أهل البحرين

(١) وجدير بالذكر أن في نجد أسرة تعرف بآل الفاخرى من وهبة تميم وهم حفدة محمد بن عمر الفاخرى الوهبي التميمي النجدي صاحب التأريخ المختصر المشهور وقد ولد له محمد بن عمر الفاخرى الوهبي التميمي النجدي سنة ١١٨٦ في بلدة التويم من قرى سدير ، فالفاخرى الذي أورد ذكره المؤلف هنا يتفق مع الفاخرى الوهبي التميمي في اللقب دون الأصل والنسب وقد بلغني أن بشرق الأردن أسرة تسمى بالفاخرى أصهار للشيخ صالح التويجري

البحرين وأهل فارس وغيرهم ، وذلك أن خرشد بعد مصالحة أهل الخرج أرسل محمد أفندي هذ إلى البحرين وإلى فارس بمراسلات لآل خليفة وغيرهم ، ولا اتفق بينهم حال ، ثم قدم فارس فاشترى كثيراً من البر والشعير وغير ذلك وأنفذه إلى الأحساء ، فلما قدم الأحساء كاتب الباشا فأمره بالرجوع الى البحرين ، فوصل إلى آل خليفة وصالحهم ، ثم رجع إلى الأحساء وكاتب الباشا ، فكتب إليه الباشا أنه أمير على الأحساء ويكون أحمد في بيت المال وهذه عادة ولاية الترك « أولها مطر وآخرها برد وصواعق »

أمير على الأحساء

فاستقل بالحكم ودبره تدبير حاكم ظالم ، وأظهر في هذا الإقليم كثيراً من المظالم ، ووضع عليهم مظالم عديدة ، ووطأهم وطأة شديدة ، فمن ذلك أنه خرص القت (١) عقبات ، وأهل الأحساء يسمون ملأ الكفين منه عقبه ، ووضع عليه ميرى نحو العشير ، ثم وضع على الدكاكين والحوايك والنجارين والغزالين والصناع والصفارين حتى مجالس أهل البيع والشراء في المواسم ، وأخذ على أكثرهم كل شهر شيء معلوم ، ووضع على كل ما يبيع من بعير وحمار وبقر وأغنام وتمر ودهن وعيش ، الى غير ذلك من المظالم التي لا تعرف في هذه الناحية قبله ، فلم تزل فعالة في

(١) ألفت لغة صحيحة لعلف الدواب المعروف اليوم بالبرسيم وأهل نجد ما كانوا يسمونه إلا القت إلا في هذه السنوات فإنهم يسمونه البرسيم .

ترقيات ، ومظالمه المتعددة في زيادات ، فما كان إلا أشهر  
وأيام قليلات حتى أنشد لسان الدهر مترنماً بالجواب :

إذا تم شيء بدا نقصه  
توقع زوالاً إذا قيل تم

وطالما صعد إلى السماء دعاء مظلوم لا ناصر له إلا الله  
فاستجاب ناصر له دعاه ، فرمي كما رمي أصحاب الفيل ،  
رماه الله بحجارة من سجيل ، فأوقعه القادر في حفرة  
الظالمين ، وجعله نكالاً لغيره من المعتدين .

فلما كان غرة شعبان من هذه السنة أعني سنة خمس  
وخمسين ، أقبل من عين نجم المعروفة في الأحساء بين  
العشائين ومعه من أعوانه الشجعان خمسة من الفرسان ،  
وغلامه بين يديه ، بيده فرفيه سراج ، وهو يريد دخول بلد  
المهفوف<sup>(١)</sup> وبيته فيه ، فرصد له على طريقه ثلاثة رجال  
مقتل الأفندي معهم ثلاث بنادق ، فلما أقبل عليهم ثوروا البنادق فيه ،  
حاكم الاحساء فوقعت واحدة في رأسه وواحدة في قلبه وواحدة في الفخذ  
الذي مع خادمه ، فخر صريعاً ، وسقط على جنبه سريعاً ،

(١) المهفوف بهاتين هي التسمية الصحيحة لهذه المدينة المعروفة بالأحساء قال الشيخ علي بن حبيب  
الخطي :

مهلاً مهفهفة المهفوف من هجر أنغمة العود ذي أم رنة الوتر

ففر عنه أصحابه وتركوه ، ولا أغنوه عنه ولا نفعوه ، وهرب  
الذين قتلوه كأنهم ابتلعهم الأرض ، فرجع إليه بعض  
خدامه فوجده ميتاً فحمله إلى بيته في قصر الكوت .

ثم أخبر السديري ، فلما أصبح الصباح ونادى منادي :  
حي على الصلاة حي على الفلاح ، وانجلى الظلام ،  
وظهرت عين الشمس على الأنام ، خاف أحمد من ملام ،  
أو يلحقه تهمة من رئيس الأروام فأمر من ينادي في الموسم  
كل يوم من أخبرنا بقاتل الأفندي فله خمسمائة ريال ، فقبل  
له إن الذي قتله فلان وفلان ثلاثة من العوازم من أعوان آل  
عريعر ، فأرسل إليهم وحبسهم ، وكان في الأحساء من  
رؤساء بني خالد برغش بن زيد بن عريعر وابن عمه مشرف  
ابن دويحي بن عريعر وطلال ، وكانوا قد وفدوا على الباشا  
وطلبوا منه رياسة الأحساء ، فأبى عليهم فسكنوا في  
الأحساء على غير شيء ، وكان الفاخري رئيس العسكر عند  
أعراب العجمان يجمع رحايل ، فلما بلغه الخبر أقبل مسرعاً ،  
فلما دخل بيته جاءه رؤساء بني خالد يسلمون عليه فحبسهم  
وأخذ سلاحهم ، فأقاموا عنده أياماً ثم أطلقهم .

ولما بلغ الخبر الباشا بقتل الأفندي جزع عليه جزعاً  
شديداً ، وأمر على أفندي عنده اسمه محمد وجهم معه عسكراً  
وأرسله بدله ، ثم جهز بعدهم عسكراً آخر ، فجلسوا  
بعسكرهم في الأحساء ، ثم أمضوا ما قرره لهم الأفندي الظالم  
من المظالم ، وصادروا أهلها كما صادرهم ذلك الظالم ،

وناقشوهم عليها كما ناقشهم بها ، فشقي هو بأوزارها ، وبقي عليه في الدنيا عارها .

فلما كان في رمضان من هذه السنة أعني السنة الخامسة أرسل الباشا إلى أحمد السديري وأذن له أن يزور أهله وأولاده ، وأرسل مكانه عيسى بن علي فايز رئيس الجبل ، وجعله في بيت المال وقدم أحمد علي الباشا في ثرمداء ثم قصد أهله ، وقد سقت هذه القصة بتامها لأنها صارت متصلة فكرهت قطعها

### ﴿ حوادث سنة ١٢٥٥ هـ ﴾

ثم دخلت السنة الخامسة والخمسون بعد المائتين والألف ، وخرشد باشا في ناحية الخرج ، ولما تولاها وسارت أعوانه في فناها ، هرب أناس كثير إلى الحوطة والحريق ، لأنهم أهل منعة ولا يعطون الدنية للترك ، فسكن عندهم الشيخ عبد الرحمن بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والشيخ علي بن حسين وأخوه عبد الملك وأناس غيرهم ، وبقي الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الدلم قاضياً ولا رأى مكروه .

وكان الشيخ القاضي محمد بن مقرن رُميَ عند خالد أنه من أعوان فيصل ودواعيه ، فأرسل إليه وقدم عليه في

الرياض ، وأنزله في بيت عنده ، فلما قدم خرشد باشا بلد الرياض أرسل إليه ، وألزمه يسير معه إلى الخرج ، فلم يزل عنده حتى وقع الصلح ، فأذن له يرجع إلى عياله ، وفي مقام خرشد باشا في الدلم أمر على جميع بلدان الخرج والفرع <sup>(١)</sup> بجنطة كثيرة من كل بلد وتمر ، فأخذ منهم جميع المطلوب ، وذكر لهم أنه بالثمن ، وأمر على أسوار بلدانهم فهدمت . ثم رحل من الخرج بعساكره في آخر عاشوراء من هذه السنة ، وأبقى في بلد السلمية رجالاً من المغاربة والترك ، وجعلهم في عيون الأسياح يعمرون ويزرعون ، وقصد بعساكره الرياض ونزل فيها ، وأرسل إلى حسن المعاون وهو في ثرمدا وأمره يبعث إلى البلدان رجالاً من المغاربة يخرصون ثمرة الزروع ، فخرصوا جميع الزروع من الأحساء إلى القصيم ، ثم رحل خرشد من الرياض في أول ربيع الأول ، وقصد ثرمدا ونزلها واستوطنها وبني له فيها قصرًا ، ونزلت العساكر خارج البلد ، ثم رحل إلى أهل البلدان رجالاً من العسكر وأمرهم ينظرون في خرص كل بلد ، ويأخذون نصفه ، وذكر لهم أنه بالثمن ، فنزلت رجاله في البلدان وأخذوا من كل بلد نصف زرعها ، وجمعوا

يخرصون  
الترك  
الثمار

(١) بلدان الفرع هي حوطة بني تميم والحريق ونعام ومفيجر والحلوة والقويح والعطيان والصدر وهذه القرى كلها عامرة ومأهولة بالسكان وفيها مدارس ومستوصفات وإمارات كغيرها من بلدان المملكة العربية السعودية في هذا العهد الزاهر عهد إمام المسلمين الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود أيده الله وأطال عمره .

حنطة كل ناحية في بلد منها ، وجلس عنده رجال من  
العسكر ، وأخذوا ذلك من جميع نجد من القصيم والوشم  
وسدير والعارض والخرج والأحساء وغير ذلك ، ثم بعد  
ذلك أمر على أهل البلدان ، أن ينقلوه إليه في ثرمدا فنقلوه  
وجمعه عنده أعني حنطة سدير والوشم وما يليه ، وأما غير  
ذلك من النواحي فجمعوه في نواحيهم ثم نقله .

ولاية السلطان عبد  
المجيد

وفي أول هذه السنة ورد على خرشد الخبر أن السلطان  
محمود بن عبد الحميد توفي ، وتولى السلطنة بعده ابنه عبد  
المجيد (١)

وفي شعبان قدم ثرمدا خالد بن سعود معه نساء فيصل  
وأبنائه عبدالله ومحمد وإخوانه ، وذلك أن فيصل متع الله  
به لما استوطن في مصر اشتاق إلى أولاده ، فطلب من محمد  
علي أنهم يقدمون اليه فكتب إلى خرشد بإستخلاصهم  
فرحلوا من ثرمدا مسافرين في آخر شعبان

وأول رمضان نزل فرقان من عربان السهول في وادي  
سدير ، فحدث منهم أذى وقطع سبل على أهل بلدان  
سدير ، فاستنفر عليهم محمد بن أحمد السديري أهل سدير ،  
فأخذهم وقتل منهم رجلا وجرح منهم رجال .

وفي هذه السنة والتي قبلها والقحط والغلاء على حاله ،  
ولكنه أهون من الذي قبله ، وفيها توفي أحمد بن ناصر

(١) في الطبقات الأخرى : عبد الحميد ، لكن ما هنا هو الأصح .

الصانع ولي بيت مال سدير لتركي وابنه فيصل رحمه الله ،  
وكان في الغاية من الكرم والسماحة والعقل ولا يعرف في  
زمانه له نظير .

### ﴿ حوادث سنة ١٢٥٦ هـ ﴾

ثم دخلت السنة السادسة والخمسون بعد المائتين  
والألف ، والباشا في بلد ثرمدا ، وورد عليه الأمر  
بالشخص إلى مصر ، فقام بجمع الرحايل من العربان ،  
فمنهم من أطاعه ومنهم من أبي عليه ، وأرسل إلى محمد بن  
أحمد السديري ، فلما قدم عليه أمره أن يركب إلى عبدالله  
ابن علي بن رشيد رئيس بلد شمر ، وكتب معه إليه يطلب  
رحايل ، فلما قدم إليه تلقاه بالإكرام وأعطاه سبعمائة بعير ،  
فقدم بها على الباشا

وفي المحرم أمر الباشا وخالد على بلدان الوشم وسدير  
والمحمل والعارض بالمغزا ، فجهز أهل البلدان غزوانهم  
وركبوا مع خالد ، وقصدوا الخرج ومعه عبدالله بن ثنيان  
وقاسي بن عضيبي وعربانه من قحطان ، فأغاروا على آل  
شامر وهم بالبياض المعروف عند اليمامة ، فلم يحصلوا على  
طائل فرجعوا ، وجرح فيهم جراحات .

وفي صفر أمر الباشا على حمد بن مبارك رئيس حرملاء

أن يتجهز برجاله وخدمه ويقصد الأحساء أميراً ، فركب حمد من ثرمدا وقصد الأحساء ونزل فيه بخدمته أميراً .

وفيا أرسل الباشا رجالاً من المغاربة والعرب يخرصون الزروع في الصيف ، فلما تم خرصهم في جميع البلدان كتب الباشا إلى أهل الوشم والمحمل وزاد عليهم في الخرص الربع وأرسل اليهم رجالاً ، وأخذوا ربع الخرص والزيادة مع الزكاة ، وأما أهل القصيم فلم يؤخذ منهم إلا الثمن من زرعهم ، وأما أهل سدير فلم يزد عليهم في الخرص ، ولكنه أخذ منهم الثلث ، ونقل أهل سدير ذلك العيش المطلوب إلى بلد ثرمدا ، وأما أهل منيخ وما يليهم فنقلوه إلى بلد الزلفي ، وذلك أن فيه البصيلي رئيس المغاربة الذي استدعاه خرشد من المدينة ، وكان خرشد لما استوطن نجد أرسل إلى البصيلي وهو بالمدينة ، فظهر منها ومعه سبعائة رجل على خيلهم في السنة الخامسة ، وقدم الرس فلم يجد فيه طعام له ولخيله ، ثم رحل منها وقصد جبل شمر ، فأرسل إليه الباشا محمد الفاخرى المغربي فأتى به من الجبل ونزل السر المعروف ، فجعل له الباشا هذا البر في الزلفي ، فرحل اليه وقبض العيش وأقام فيه أياماً بجيله ورجاله .

وفيا في ربيع الأول ركب خرشد باشا من ثرمدا على ركابه وبعض خيله وأبقى قرابته ومدافعه وثقله في ثرمدا ، ونزل عين ابن قنور المعروفة في السر ، وتزوج بنت الصوينع الهتمي قيل : إنها مع زوج ، وأمر على بكير آغا رئيس

خورشيد يتزوج

العسكر الذي في بلد شقرا أن يتبعه بعسكره ، فركب بكير من شقرا ثاني عشر من ربيع الآخرة ، وقصد الباشا وأرسل الباشا إلى البصيلي وعسكره وهو في الزلني ، فركب منه ونزل المذنب ثم رحل منه ونزل السر ، ثم رحل الباشا بعساكره وقصد الرس ، ونزل الشنانة النخل المعروف ، وأمر على عربان حرب وغيرهم برحائل تحمل العساكر وأثقاله الذي في ثرمدا .

فلما كان منتصف جمادي الأولى رحلت جميع العساكر من ثرمدا ، ولم يبق فيها إلا نحو عشرين رجلاً ، وأرسل الباشا وهو في الشنانة إلى خالد يدعو للقدوم إليه ، فركب إليه خالد في جمادي الآخرة ، ومعه أكثر من مائتين مطية من الحضرة والبدو ، وقدم على خرشد في الشنانة ، وأقام عنده أياماً ثم رجع من عنده ودخل بريدة ، ثم رحل منها ودخل عنيزة وأقام فيها أياماً ، ثم ركب منها وقصد الرياض ، فلما وصل شقرا وافاه فيها أمير الجبل عبدالله بن رشيد وافداً عليه ومعه أكثر من مائتين مطية من أهل الجبل ، وسار معه إلى الرياض ثم قدم عليه بعده أمير بريدة عبد العزيز بن محمد فحصل بينه وبين أمير الجبل نزاع من أجل إبل أخذها ابن رشيد على أهل بريدة وما وقع من عبد العزيز عليه من الأخذ لما رحل من عند الباشا في عنيزة كما تقدم ، فركب ابن رشيد من الرياض وقصد بلده ، ثم ركب بعده أمير بريدة إلى بلده ، ووفد عليه رؤساء العربان ، وكثير من أمراء البلدان

فلما كان في آخر رمضان أرسل خالد إلى أهل البلدان

بالمغزا ، وأمر على البلدان يقدمون اليه ، واستلحق أحمد السديري وأمراء سدير ، فلما قدموا عليه في الرياض أنزلهم في بيوت ، وأمر على الغزو ينزلون خارج البلد ، ثم دعا أهل سدير فدخلوا عليه ، فلما جلسوا عنده قال : إني ما أحضرتكم إلا أني أريد أن أزيل عنكم المظالم ، وأنه بلغني عن أحمد السديري أنه ظلمكم وأخذ كثيراً من أموالكم ، وهذه من خالد والله أعلم غيره مما رأى من إكرام خرشد لأحمد وحظه عنده ، فتكلم أناس من سدير في السديري وقدحوا فيه ، وتكلم آخرون بضد ذلك ، ثم قام خالد من المجلس ، وأمر على بلال الحرق مملوك عبد العزيز بن سعود أن يركب ويقصد بلدان سدير ومنيخ ، وأمره أن يدخل كل بلد ويكتب كل ما أخذه أحمد منهم ، فقدم بلال بلدان سدير في ذي القعدة ودخل كل بلد وكتب ما أخرجوه في مغازيهم وما ينوبهم على يد أحمد وابنه محمد ، فلما قدم بلال الرياض ، ورأى ما مع بلال من التزويرات عزل أحمد عن سدير ، وعزل أمراء سدير الذين كان اتهمهم أنهم من أعوانه ، واستعمل أميراً في غزوان سدير والوشم عبد العزيز ابن الشيخ عبد الله أبا بطين ، وقدم عليه في الرياض عمر بن عفيصان من الكويت ، فجعله أميراً لهذا الغزو فسار بهم ، ونزل بلد ضرما ، وأغار على آل روق من قحطان فأخذ عليهم إبلًا وغنماً .

عزل السديري

وفي آخر هذه السنة توفي عيسى بن علي في الأحساء عفا الله عنه ، ثم أمر خالد على عبد الله الحصين واستعمله أميراً

في سدِير ، وأمره يخرج عيال أحمد السديري وأهله عن قصر  
المجمعة .

﴿ حوادث سنة ١٢٥٧ هـ ﴾

ثم دخلت السنة السابعة والخمسون بعد المائتين  
والألف . وفي صفر قدم رؤساء الأحساء موسى الحملي ،  
وعبد الرحمن بن مانع ورؤساء السياسب<sup>(١)</sup> على خالد  
ومعهم حمد بن مبارك فأقاموا عنده أياماً ، واستعمل الحملي  
في الأحساء أميراً وابن مانع في بيت المال ، وبقي حمد بن  
مبارك عنده في الرياض .

---

(١) السياسب قرية من قرى الأحساء تقع في الجهة الغربية منها وسميت السياسب باسم بطن من بني  
عقيل بن عامر سكنوها في الزمان الأول .

## وقعة يفتحا على أهل القصيم

وفي جمادى الأولى جرت الوقعة العظمى والحادثة الكبرى بين أهل القصيم وأتباعهم من عربان عنزة وبين عبدالله بن علي بن رشيد وأتباعه من عربان شمر وحرب وغيرهم ، وذلك أنه لما رحل عبد العزيز أمير بريدة وعبدالله ابن رشيد من الرياض وكلّ قصد بلده كما سبق بيانه ، أغار غازي بن ضبيان رئيس عربان الدهامشة على عربان بن طوالة من شمر ، وهم نازلون في الشعبيات الماء المعروف في أرض الجبل ، فأخذهم ومعهم إبل كثيرة لأهل الجبل ، وكان غازي من أتباع أهل القصيم ، فركب عبدالله بن رشيد بجنوده وأغار على غازي فأخذ منهم إبلاً كثيرة ، فغضب لهم أمير بريدة وانتدب لحرب ابن رشيد ، وكان أهل القصيم متعاقدين على حرب كل عدو يقصدهم بعداوة ، فأجمعوا على حرب ابن رشيد ، فركب يحيى بن سليمان بجنود كثيرة من عنيزة وأتباعها ، وركب عبد العزيز بأهل بريدة وجميع أهل القصيم ، واجتمعوا على بقيعا نحو ستاية مطية ومعهم غازي بن ضبيان وأتباعه ، وقاعد بن مجلاد وأتباعه من عنزة ، وابن صبر من السلاطين والصقور من عنزة ، وسار الجميع من بقيعاء فأغاروا على وجعان الرأس من شمر ، فأخذوا منهم أموالاً كثيرة من الإبل والأثاث والأغنام ، فلما أخذوا هؤلاء العربان قال يحيى لعبد العزيز لا بد أن نرجع على هذا النوماس ، فحلف أنه ما يرجع حتى يقاتل ابن

رشيد في حاييل (١) ، فسارت تلك الجنود وقصدوا الجبل ونزلوا بقعا (٢) المعروفة في جبل شمر ، فخرج إليه أهلها فأمسكهم عنده ، ونزلت عربانه (ساعده) الماء المعروفة عند بقعا ، فلما علم بهم عبدالله بن رشيد أمر على رجال وفرسان من جنوده ، وأمرهم يقصدون عربان أهل القصيم الذين على ساعده ، وجعل قائدهم أخوه عبيد فساروا اليهم ، وشنوا عليهم الغارة قبل طلوع الفجر ، فحصل بينهم قتال عظيم ، فمرة يهزمون أهل القصيم ومرة يهزمهم عبيد وأتباعه ، هذا ويحيي وعبد العزيز في شوكة أهل القصيم ينتظرون الغارة عليهم إلى طلوع الشمس ، فلما لم يأتهم أحد والقتال والجلاد راكد على أصحابهم فرع يحيي بن سليمان بخفيف الرجال ، وأهل الشجاعة على أرجلهم مشاة ، فلما وصلوهم فإذا عبدالله بن رشيد ومعه باقي جنوده قد ورد عليهم في ساقه أخيه ، فولوا عربان أهل القصيم منهزمين ، من حضر القتال منهم ومن لم يحضر لا يلوي أحد على أحد ، وانهزموا بأهلهم وتبعتهم خيول شمر يأخذون من الإبل والأغنام وغير ذلك ، وتركوا يحيي بن سليمان ومن معه في مكانهم .

فلما رأى عبد العزيز ومن معه انهزام العربان ، انهزم من

(١) حائل : عاصمة جبل شمر المعروف قديماً بجبل طي

(٢) بقعا قرية من قرى الجبل تابعة لحائل وعامرة بالسكان

مكانه وركبوا ركاب يحيى ومن معه وانهمزوا عليها . ثم وقع القتال بين يحيى ومن معه وبين عبدالله بن رشيد وعبيد وأتباعهم وصبروا لهم إلى ارتفاع النهار وأدركهم العطش ، وكانوا في جمرة القيظ ، فكر عليهم عبدالله وجنوده وقتلواهم إلا قليلاً هربوا إلى الشعاب والجبال ، وأخذ يحيى رجل من شمر وقال انج بنفسك على هذا الفرس ، فقال دلني على عبدالله وأنت صاحب الإحسان وكان بينه وبين عبدالله صحبة قديمة، فأوصله إياه وجلس عنده وقال لا بأس عليك . ثم دخل ولد عبدالله وقال : إن عمي قتل ، فأمر على يحيى فقتل صبياً ، فكانت هذه مقتلة عظيمة على أهل القصيم ، لأن فيها كثير من أعيانهم وتجارهم غصبهم عبد العزيز على الخروج معه ، قتل من أهل بريدة أكثر من سبعين رجلاً ، منهم ابن لعبد العزيز وحمد بن عدوان وابن شايح ، ومن أهل عنيزة نحو الثمانين ، منهم أحمد بن فهيد الفضيلى ويحيى بن سليمان الأمير وأخوه ، وقيل : إن الذي قتل في هذه الواقعة من أهل القصيم قريب ثلثمائة رجل ، وأخذوا منهم كثيراً من السلاح والركاب وغير ذلك .

وكان عبدالله أخو يحيى عند خالد في الرياض . فلما صارت هذه الواقعة أقبل من الرياض وصار أميراً في عنيزة ، فلما وصل عبد العزيز بلده ركب إلى رؤساء القصيم وتشاوروا على المسير ثانياً ، وأجمع أمرهم أنهم يجهزون الرجال ويبدلون الأموال في طلب ثأرهم ، فكتبوا إلى جميع بلدان القصيم ، وقالوا : نفيروا على الخاص والعام ، فبرزوا

خارج بلدانهم واستلحقوا جميع غزوانهم وساروا قاصدين الجبل وهم قريب أربعة آلاف رجل ، وذلك في ذي القعدة ، فوصلوا إلى الكهفة ولم يحصلوا على طایل ورجعوا إلى بلدهم .

وفي هذه السنة هرب عبدالله <sup>(١)</sup> بن ثنيان بن سعود عن ابن ثنيان خالد إلى المنتفق <sup>(٢)</sup> وذلك أنه لما أراد خالد يركب إلى خرشد وهو في الشنانة كما سبق ، أمر على عبدالله يركب معه فتعلل بأغراض وأمراض فلم يأذن له ، فحين ركب خالد من الرياض هرب إلى المنتفق ، فألقى عند عيسى بن محمد رئيس المنتفق ، فلما رجع خالد أرسل إليه وأعطاه أمان بعد

---

(١) هو عبدالله بن ثنيان بن ابراهيم بن محمد بن ثنيان بن سعود بن محمد بن مقرن ، وقد أنجب عبدالله بن ثنيان بن ابراهيم هذا ثلاثة أبناء هم محمد بن عبدالله بن ثنيان بن ابراهيم قتل وهو غازي مع سعود بن فيصل الى قطر سنة ١٢٨٧ هـ ، وليس له عقب . وثنيان بن عبدالله بن ابراهيم وله ذرية وعبدالله بن عبدالله بن ثنيان بن ابراهيم ويلقب عبدالله باشا . وقد سمي على والدع عبدالله بن ثنيان بن ابراهيم لأن والده توفي وهو حمل وقد نزع عبدالله بن عبدالله الملقب باشا الى استنبول وخلع عليه هناك لقب باشا وتوفي باستانبول وقد أنجب أربعة أبناء هم : عبدالقادر وأحمد وسعود وسليمان ، فأما عبدالقادر فأنجب ابناً واحداً هو عبدالله بن عبدالقادر ، وأما أحمد فليس له عقب ، وأما سعود فأنجب ابناً واحداً هو زكي بن سعود ، وأما سليمان فأنجب ابناً واحداً هو عبدالعزيز بن سليمان أمين مدينة الرياض الآن .

(٢) هم بنو المنتفق بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . وبنو المنتفق المذكورون منازلهم ريف العراق وكانت مشيختهم والامرة عليهم سابقاً في آل سعدون المعروفون قديماً بآل شيب وهم يتمون إلى الأشراف.

أمان فظهر إلى نجد فقدمها في آخر رجب ، فلما أقبل إلى الرياض أرسل أمامه رجلا من أصحابه يخبره بقدمه ، ونزل في البنية الموضع المعروف خارج بلد الرياض ، فلما ظهر عليه الرجل من عند خالد ركب ركابه مسرعاً وقصد الحابر المعروف بحاير سبيع ، فألقى عند راشد بن جفران السبيعي ، وكان بينه وبينه مصاهرة فوعده النصره والقيام معه ، فكتب عبد الله إلى أهل الفرع من أهل الحريق وأهل الحوطة وبلد الحلوة ، وذكر لهم أنه قائم على هذه العساكر وأتباعهم ، وكان عندهم الشيخ عبد الرحمن بن حسن وعلي بن حسين وبنوهم وبنو عمهم من آل الشيخ هربوا من الرياض لما قدمها اسماعيل وخالد ، فكتبوا له ووعدوه النصره والقيام معه ، فلما علم خالد أنه استقر في الحابر محارباً له أرسل إلى رؤساء سبيع وقال : اذهبوا إليه وأعطوه الأمان ، فلما وصلوه أبى عليهم ، وقال : لا بد من حربه . ثم إنه قام يدعو الناس ويكاتبهم ، فقدم عليه رجل من آل شامر وغيرهم ومعهم أناس مجتمعين عند الهزاني ، فلما رأى خالد أنه صمم على حربه كتب إلى النواحي من أهل المحمل وسدير والوشم والعارض وغيره ، وأمرهم بالمغزا وتعجيلهم بالركوب فتناقل الناس بأمره ، فلم يقدم عليه الا أهل الخرج وغزو أهل سدير وأناس قليل من أهل المحمل وغيرهم ، فلما قدموا عليه في الرياض أمر بالتجهيز للغزو وأمر أهل الرياض يركبون معه ، ولم يترك منهم أحداً يحاذر منه ، واستلحق أمير منفوحة سليمان ابن سعيد ، وخلف أميراً في الرياض حمد بن عياف وعنده عمر بن محمد بن عفيصان ، وأبقى عندهم بعض رجائيله

وجعل أميرهم سعد بن دغيث ، وعسكر الترك والمغاربة في القصر ، فخرج من الرياض وقصد الأحساء ، وذلك لاثني عشر بقين من شعبان

ثم إن عبدالله بن ثنيان عزم على المسير ، فسار بمن كان عنده من الرجال من أهل الحماير وغيرهم نحو ستون رجلاً (١) وقصد بلد ضرما ، وكان أول نزوله على قصور المزاحميات فسلموا له ، وكان في ضرما عسكر من الترك والمغاربة ، فأرسل إلى أميرها علي بن عبد الله بن عبد الرحمن وإلى أهل بلده يدعوهم إلى المتابعة فأبوا عليه لأجل ما عندهم من العسكر ولضعفه وضعف من معه ، فسار فيهم من المزاحميات ، فتلقاه أهل البلد وعسكرهم وحصل بينهم قتال فهزمهم إلى البلد فاحتصروا فيها ، فوقع الصلح بينهم أن العسكر يرحلون إلى بلد ثرمدا ، ثم إنه رحل ودخل البلد وملكها ، فلما استقر فيها قتل الصايغ وهو من رؤسائهم وعنده مال واستأصل جميع أمواله ، وكتب إلى حمد بن مبارك والشيخ محمد بن مقرن وأمير المحمل سعد بن يحيى يدعوهم إلى الإقبال عليه ، فلم يعصوا ولم يطيعوا ، وأتاه أناس من أهل العمارة وأبا الكباش وهو في ضرما ، ثم رحل بجنوده من ضرما واستلحق البلدان الذي حوله من أهل ضرما والعمارة وأبا الكباش ، فلما وصل الملقا النخل المعروف أعلى

(١) صوابه من الناحية النحوية نحو ستين رجلاً .

بلد الدرعية نزل فيه وسار منه الى الدرعية ، وقصد بلد عرقة ، وكان الأمير حمد بن عياف قد جعل في بلد عرقة رجالاً يحفظونها فدعاهم عبدالله فأبوا عليه وحاربوه ، فأقبل سعد بن تركي الهزاني في سبعين رجلاً من أهل الحريق فقدم عليه رابع نزوله بلد عرقة ، فخرج من الرياض فزع (١) من الترك ومن أهل الرياض لمن كان في عرقة ، فوقع بينهم قتال ورجعوا الى بلدهم ، فحاصر عبدالله أهل عرقة ودعاهم فأبوا عليه فزحف عليهم بجنوده ، وتسوروا الجدار فأخذوا البلد عنوة ، ونهبوا جميع ما فيها الا أهل الصنع فإنهم امتنعوا على بعض أموالهم لأن بلدهم أقوى جدار من بلد عرقة ، فلما تم له هذا الأمر كتب الى أهل البلدان يدعوهم الى متابعتة ونصرتة ، وأرسل أمير بلد منفوحة وهو يومئذ عبد

(١) كثيراً ما يستعمل المؤلف كلمة ( فزع ) بمعنى أغاث ونصر وهي أي فزع كلمة عربية يراد بها الخوف قال تعالى : « وهم من فزع يومئذ آمنون » ( أي من خوف ) وقال جل شأنه : « لا يجزيهم الفزع الأكبر » ( أي الخوف ) . وأما المؤلف فيورد كلمة فزع في كتابه هذا بمعنى الاغاثة والنصر والمدد بالرجال المقاتلة وهذه الكلمة تأتي في لغة أهل نجد الاصطلاحية على معنيين اذا قيل فزع منه فالمعنى المراد خاف منه واذا قيل فزع له فعناه اغاثه ونصره وقد جاء في شعر هبيرة ابن عبدالله بن عبد مناف بن عرين التميمي اليربوعي العريني وهو شاعر جاهلي من فرسان بني تميم وساداتها جاء في شعره استعمال ( فزع ) بمعنى أغاث ونصر حيث قال في بدء قصيدة له هذه الأبيات التالية :

أمرتهمو أمري بمنعرج اللوى      ولا رأي للمعصي الا مضيعا  
فقلت ( لكأس ) الجميها فأنما      حلت الكئيب من زورد ( لأفزعا )

قال المبرد ( كأس ) اسم جارية ( ولأفزعا ) ( بفتح الهمزة والزاي ) أي ( لأغيث ) وهذا لا شك حجة لأهل نجد حيث يستعملون كلمة ( فزع له ) بمعنى ( أنجده ) .

الرحمن بن يوسف بن سعيد يدعو إلى المتابعة فأجابه إلى ذلك ، فأرسل إليها ثلاثين رجلاً بالليل مع أمير ضрма وراشد ابن جفران فدخلوها ، ثم رحل بجنوده ونزلها

وفي هذه المدة وأهل الرياض يتابعون الرسل إلى خالد ويستحثونه ، وهو لا يرفع لهم رأساً ، فأتى إليه رؤساء أهل الرياض الذين معه . وقالوا له : إن هذا الأمر قد وقع في ناحيتنا فإما أن تخرج معنا ونحن معك والا نريد أن نخرج إليهم ونحاربهم ، فأمر خالد على زويد العبد المشهور ومعه عدد من رجاله وخدمه وبعض رؤساء أهل الرياض ، وغزوا أهل سدير مع عبد العزيز أبا بطين وغزوا أهل الخرج ، فركبوا من الأحساء وهم نحو ثلاثمائة رجل ، فقدموا إلى الرياض في شوال ، فوقع الطراد والجلاد بينهم وبين ثنيان وجنوده ، ثم اجتمع أهل الرياض بعساكرهم وقبسهم وساروا إليه في منفوحة ، فوقع بينهم القتال من أول النهار إلى آخره ، ورجع كل منهم إلى بلده وقتل بينهم رجال وحصل جراحات .

ثم صار وقعات ومقاتلات أياماً ، فلما طال الحصار والقتال ضاقت صدور أناس من الأعراب الذين معه في منفوحة فتنفرك عنه أكثرهم ، وكتب رؤساء أهل الرياض مراسلات إلى أهل النواحي يبشرونهم أن ابن ثنيان محصور في منفوحة وهرب عنه قومه ولم يبق معه إلا قليل ، ولكن الله سبحانه مريدٌ إظهاره ونصره وإخراج الدولة المصرية من نجد ، فسلطه عليهم بقهره لما لله في ذلك من الحكمة البالغة

التي تبهر العقل لا يعلمها إلا الذي خزنها في غامض علمه مؤخرة إلى أجل ، فسلط هذا الرجل يقتل الرجال ويجمع الأموال ويمهد البلاد ويربط الخيل الجياد توطئة ومقدمة للإمام فيصل بن تركي الذي جمع به وبوالده شمل أهل الإسلام ، فأنزله الله تعالى من أعلى شاهق القاهرة ، وعساكر الترك على حراسته متظاهرة ، فسلمه حتى بلغه سالماً مسلماً ، وسلم مفاتيحها بيده العظيم الأعظم ، ولا أهرق فيها دم ولا شرطة محجم ، فجمع الله له شمله وسدد حاله وخلله وبلغه غاية أمله .

فلما كان صبيحة الأحد رابع عشر شوال بعد ما هرب عنه بعض عربانه وكثير من أعوانه ، خرج أهل الرياض بالعساكر والقبوس ، فنازلوه في بلد منفوحة ، فحصل عند الجدار قتال وحرب وتنادب وضرب ، واستمر القتال من الصبح إلى آخر النهار ، وصار قتلى وجرحى بين هؤلاء الأقسام ، ثم تفرقوا لما حجز بينهم الظلام ، وتبعهم عبدالله ابن ثنيان في ساقتهم وهم لا يعلمون ، فلما قرب من جدار الرياض وذلك بعدما غربت الشمس أمر أصحابه بجمع صلاتي المغرب والعشاء ولم يخبرهم بحقيقة الأمر ، فلما فرغوا من الصلاة فرق عليهم زهبة لبناذقهم ، وقال لهم : إنكم داخلون هذه البلدة فسار بهم فوافاه رجال من رؤساء أهل دخنة <sup>(١)</sup> وهي المتزلة المعروفة في الرياض ، فمشوا معه الى

.. في الرياض

(١) دخنة محلة من محلات الرياض القديم وكان أكثر سكانها من آل الشيخ ولا تزال دخنة تحمل اسمها إلى اليوم غير أن سكانها الأولين نرحوا إلى محلات الرياض الحديثة .

البلد ، فلما دخلوها أخذ من قومه رجالاً وقصد بهم البيوت التي يريدونها ، فأدخلهم فيها ، فأدخل في بيت مساعد بن تركي أهل العمارية وأهل بلد أبا الكباش ، وجعل أهل منفوحة في بيت بلال الحرق ، وأهل الحريق في المربيع ، هذا ومقاتلة أهل الرياض ورجاجيل خالد والعساكر يلعبون ويغنون وكثير منهم قد دخلوا بيوتهم ووضعوا أسلحتهم يتعشون .

ثم بعد ذلك فاض عبدالله بن ثنيان في سوق البلد وهو شاهر سيفه للقتال ، وذكر لي أنه ليس معه في ذلك المكان إلا ثلاثة رجال ، فعلم به العام والخاص واشتهر خبره بنخوته وصولته في ذلك المقام ، فهرب أكثر الناس الى بيوتهم ، وفرغ الترك والمغاربة وبعض رجاجيل خالد ، فباشر القتال بنفسه وشج ، وصار بوجهه المغربي الكبير المسمى بالأبعج ومعه من للمغاربة خمسون ، فرماه بنديقاً .. مواجهة فسلمه الذي له ما كان وما يكون ، ثم ضربه ثنيان بسيفه فانقطع لأن الضربة وقعت في البندق فصرخ وانصدع ، فلما سمعت المغاربة صريخ السيف ولوا مدبرين ، فدخلوا قصرهم وأغفلوه عليهم أجمعين وانحاز عمر بن عفيصان وأتباعه لم يتخلف منهم أحد وعبد العزيز أبا بطين وغزوانه الكل منهم إلى ناحية في البلد ، ثم دخل ابن ثنيان بيت ابراهيم بن سيف فبايعه ، ثم دخل بيت آل عياف وجلس فيه وأتى إليه رؤساء البلد وبايعوه ، وأرسل الى ابن عفيصان ومن معه وأتوا إليه وأطاعوا له ، ولم يراجعوه ، ثم أرسل الى من في القصر من الترك والمغاربة وأعطاهم الأمان وأنهم يرحلون من البلد ولا يبقى فيها منهم أحد .

فلما كان في اليوم الثاني من دخوله وقع بين رجل من  
العسكر وبين رجل من رجاجيل ابن ثنيان ملاحات ، فضربه  
العسكري بطبنجة وسلم منها ، فدخل العسكر القصر وأغلقوا  
بابه وثار الرمي من القصر ، فأرسل ابن ثنيان رجالاً يمسكون  
البيوت التي حول القصر ، ثم أرسل الى زويد وسعد بن  
دغيثر فقتلهم وقتل معهم رجل آخر . فلما كان آخر النهار  
صالح أهل القصر على أنهم يخرجون من ساعتهم الى خارج  
البلد ، فخرجوا منها فسكنت البلاد ، وأطاعت ، وأذعنت  
صناديدها ودانت ، ووفد عليه أمراء البلدان ورؤساء العربان  
وألقى عليه آل الشيخ من الحريق ، ووفد عليه أمراء سدير ،  
فحصل من بعضهم بهت وزور من القال والقييل ، ورموا  
بعضهم بالكذب والأباطيل ، فأمر على خمسة من رؤسائهم  
تضرب أعناقهم وهم العفيف الصَّبْنُ عبد الله بن ابراهيم  
الحصين ، وأمير حرمة عبد الله بن عثمان المدلجي ، وزامل بن  
خميس بن عمر من رؤساء أهل الروضة في سدير ، وابن  
حسن من أهل حرمة ، وناصر بن حمد بن صالح صاحب  
بيت مال سدير ، فسلم الله ابن حسن وابن صالح وقتل  
الثلاثة .

قدوم الوفود إليه

وكان أهل البلدين حرمة والمجمعة أجمعوا على هدم قصر  
المجمعة لأنه ينزله الأمير الذي يكون في سدير فهدموه ،  
فغضب ابن ثنيان وأمرهم أن يبنونه ، وأمسك ابن ثنيان  
عنده حمد بن الشيخ عثمان بن عبد الجبار وثلاثة من رؤساء  
أهل المجمعة وأمرهم بالجلوس عنده حتى يتم بناء القصر ،

وبعث عبد العزيز بن مشاري بن عياف ورجالاً معه إلى سدبير واستعمله أميراً فيه ، وقدم عليه أهل وادي الدواسر مع أميرهم محمد بن جلاجل فاستعفاه عن إمارتهم فبعث معهم عبد الرحمن بن عبيكان أميراً ، وأما خالد فإنه لما بلغه هذا الخبر وظهور هذا الأمر ووقوعه وارتفاعه وترقيته واتساعه ، وهو إذ ذاك في بلد الأحساء أرسل من بقي معه من رؤساء أهل الرياض ، وقال لهم : إن هذا الأمر وقع من ابن ثنيان فأخبروني برأيكم ، فقالوا له : إن هذا ملك انفسخ منك .. لله الأمر.. !! وتولاه غيرك ، والأمر بيد الله ثم بيد من استولى عليه ، ونحن الآن مع من كان أولادنا وأموالنا عنده ، فخرجوا من الأحساء وقدموا الرياض ، ثم أرسل إلى رؤساء الأحساء وطلب منهم النصرة والمساعدة فوعده أناس منهم ومنوه ، ثم داخله الفشل ، فأمر على من بقي من رجاله وعساكر الترك وقال لهم : نريد أن نعرض ونعمل قوة للحرب فأتوا بجيالكم وركابكم ، ثم خرج بهم من الأحساء وهرب ، وترك شيئاً من ثقله وخيله وقصد الدمام القصر المعروف في بحر القطيف ونزله ومن معه ، ثم هرب عنه أكثر خدامه ورجاله الذين معه ، ثم هرب إلى الكويت ومنه إلى القصيم ثم إلى مكة

### ﴿ حوادث سنة ١٢٥٨ هـ ﴾

ثم دخلت السنة الثامنة والخمسون بعد المائتين والألف ، وفي أول محرم أمر ابن ثنيان على عبدالله بن بتال المطيري ومعه عشرون رجلاً يقصدون الأحساء وينزلون قصر الكوت

فتزله واستلحق رجالاً من رجايل خالد الذين في الأحساء ، ثم أمر ابن ثنيان أيضاً على العبد خير الله ومعه أربعون رجلاً يقصدون الأحساء وينزلون عند ابن بتال ، فلما استقر هؤلاء الجنود في الأحساء وضبطوا القصر وكان أمر على عمر بن عفيصان أن يتجهز أميراً على الأحساء ، فركب منتصف المحرم في خمسين مطية عليها أكثر من مائة رجل ، ودخل الأحساء ونزل قصر الكوت ، وأتاه رؤساء أهل الأحساء وبايعوه ، وأمر بالوفود الى عبدالله بن ثنيان فقدموا على الرياض ، ثم أذن لهم في الرجوع ، وأبقى عنده أربعة رجال من رؤسائهم .

في الاحساء

وفيهما أمر عبدالله بن ثنيان على أهل نجد بالمغزا ، فسار معه أهل سدير والعارض وجميع النواحي الا أهل القصيم وأهل الجبل فخرج من الرياض يوم الجمعة منتصف جمادي الأولى فنزل بنبان المعروف ، ثم رحل منه ونزل الرحمة الماء المعروف في العرمة ، فلما نزلها صار الماء قليلاً على الغزو ، فأمر على أهل سدير وأهل الوشم والمحمل وأهل الخرج ينزلون رماح<sup>(١)</sup> الماء المعروف ، وجعل جميع ركابه وركاب غزوه

(١) رماح ذكره جرير بن عطية بن الخطني التيمي النجدي بقوله :

يكلفني فؤادي من هواه      ظعائن يجتزعن على رماح  
وذكره ذو الرمة غيلان بقوله :

وفي الأظعان مثل مها رماح      علته الشمس فانتجع الظلالا

عندهم تغدو وتروح عليهم وتسرح في الدهناء ، ووفد عليه رؤساء عربان نجد وأهدوا إليه خيلاً وركاباً ، وأمر على بلال ابن سالم الحرق في رجال يقصدون القطيف ، فركب بلال إليه ، ثم أمر على فهد بن عبدالله بن عفيصان في رجال معه من أهل الخرج والوشم وسدير وغيرهم يقصدون الأحساء ويكون أميراً فيه نائباً لابن عمه عمر وكتب الى عمر يركب بجميع تلك الجنود مع من كان عنده من جنوده في الأحساء ويقصدون القطيف ، فرحل عمر بمن معه الى القطيف ، وركب معه فلاح بن حثلين ورجال من قومه وأناس من بني هاجر وآل مرة ورؤساء العمائر ، فلما وصل عمر القطيف أطاعوا له وأمر على علي بن غانم رئيس أهل القطيف أن يركب إلى عبدالله بن ثنيان ثم استلحق ابن عبد الرحيم رئيس سيهات فأسره وهدم سور سيهات وبروجها ، فلما قدم ابن غانم على ابن ثنيان وهو بالرحمية فناوبه بأشياء ، وقال : إنك تماليء صاحب البحرين على طوارف المسلمين ، وعدد عليه أشياء غير ذلك فحبسه ، وأخذ منه أموالاً عديدة ، وحبس ابن مانع صاحب الأحساء وعذبه ، وأخذ جميع أمواله ، وحبس رجالاً غيرهم ، وأخذ منهم أموالاً ، وأخذ من العربان خيلاً وركاباً

---

ورماح صار اليوم في هذا العهد الزاهر عهد امام المسلمين فيصل بن عبد العزيز آل سعود بلدة كبيرة أهلة بالسكان وموقعه في شرق العرمة في طرف الدهناء وفيه رماح ثان في جهة القصيم غير شهير ذكر في كتاب « بلاد العرب » ص ٢٦٩ للغدة الأصفهاني منشورات دار الإمامة للطباعة والنشر في الرياض لصاحبها العلامة الشيخ حمد الجاسر .

وفي جمادى الأولى وقع بين عبدالله بن أحمد بن خليفة صاحب البحرين وابن أخيه اختلاف ، ثم وقع بينهما الحرب العظيم من قتل الرجال ونهب الأموال وسبي النساء والأطفال ، واستلحق عبدالله عربان آل مرة ونهبوا البحرين ، ثم هرب محمد بن خليفة من البحرين لما أجهضه الحرب وقُتل كثير من رجاله ، فألقى عند عبدالله بن ثنيان في الرحمة ، فأقام عنده ، وهرب ابن عبد الرحيم الى البحرين فأمر بهدم سيئات فهدمت ، ثم أمر على أحمد بن محمد السديري يركب أميراً في القطيف ، فركب من الرحمة ، وكتب معه الى عمر بن عفيصان أن يرسل معه مائتي رجل من الأحساء ، فركب أحمد من الرحمة وقصد الأحساء ثم القطيف ، فلما وصله رحل ابن عفيصان قافلاً الى الأحساء ورجع فهد وغزوانه إلى أوطانهم ، ثم إن ابن ثنيان لما أراد الرحيل من الرحمة كسا أمراء البلدان وأذن لهم أن يرجعوا الى بلدانهم بغزواتهم ، ورجع هو الى الرياض.

.. في البحرين

وأرسل محمد بن جلاجل ورجالاً معه بهدية للشريف ابن عون وعثمان باشا مكة ، ثم أرسلوا إليه هدايا مع آغا من أغواتهم ، وأرسل ابن ثنيان رجلاً إلى بندر العقير ، فأخرجوا منه الرجال الذين فيه لصاحب البحرين ونزلوه ، وكان صاحب البحرين أخذه من يد خالد بن سعود .

تبادل الهدايا مع  
الشريف

وفيها أقبل حدجان رئيس الروسان من عتبية من عند ابن ثنيان ، فلما وصل أهله جمع غزوا كثيراً وأغار على غنم

بلد الجمعة وأخذها في العشر الأواخر من رمضان ، فلما وصلها أهله أغار بخيله وغزوه على الرصعان وآل هويميل من عربان السهول ، وهم في أرض الشمس قرب بلد ثرمدا ، فأخذ أغنامهم ففزع عليه من العرب نحو من عشرين رجلا ، وكان قد كمن بالخييل ، فخرج الكمين عليهم فأخذوا سلاحهم ومنعواهم ، وبقي رجل من آل هويميل يقال له : مساعد بن حسن معه رمحه ، فركض حدجان على الفرس ليأخذ الرمح ، فقال له الرجل ، ما أغناك الغنم والسلاح عن هذا الرمح قطعنه ، فكان فيها حتفه ، ومات حدجان من ساعته ، فلما رآه أصحابه مقتول عدا كل رجل منهم على منيعه فقتله إلا رجلا أو رجلين سلموا أصحابهم .

وفي هذه السنة ليلة وعشرين من رمضان أنزل الله غيثا ملارا الغيث العظيم على نجد فسالت منه الوديان ، وضأقت من جور سيله الشعبان ، وعم جميع الأوطان ، وكل أهل بلد أشفقوا من الغرق ، وتضرعوا الى الله من الخوف والغرق ، فكان رحمة من الله للعباد والبلدان ونقذاً من بعد السنين الشداد فأجرى به كل وادي ، وكان قد مضى على وادي سدير نحو أربعة عشر سنة ، ما عم بلدانه سيله وغارت آباره وهلك كثير من نخله ، فأخذ وادي منيخ أكثر من خمسة أيام وجرت الأودية كلها بسيل لم يعرف منذ أعوام ، ونزل على الوشم سيل عظيم لم يعرف له نظير منذ ثلاثين سنة ، حتى قيل : إن وادي بلد القراين شال صخرة عظيمة في مجراه ولا يدري أين رماها ، وجرى وادي حنيفة وخرب العامر

وخرب السيل في الفرع والخرج والجنوب وجعل كل عامر دامر ، وعم الضراب والأكام وابتهج به جميع الأنام ، وهذه المنة الجسيمة كلها في هذه الليلة العظيمة ، وذلك في الوسمي لسبع مضي من حلول الشمس برج العقرب ، وكان الناس في غاية الضعف من قلة البذر وقلة العوامل والرجال بعد سنين القحط وتفرق الناس ، فأنزل الله لهم مع ذلك البركة العظيمة التي ما ظننا ببعضها ، فكانوا على أوفق التيسير في البذر والعوامل والمخترفين ، وسخر الله الغني للفقير والمستأجر والأجير والمعير للمستعير ، حتى لم يحتاج أحد حاجة تلجئه الى ترك الزرع ، فضاقت كل بلد بزروع أهلها وزرعوا وَعَرَهَا وسهلها ، وأعشبت الأرض من أوانها ، وأربعت المواشي في وسط بلدانها وتزخرفت ، وحسنت بعد ذلك الوقت الشديد والجذب المبيد ، وغور الآبار وموت النخيل والأشجار ، وجلا أهل البلدان حتى أنه لم يبق في كل بلد إلا عشير أهلها وتتابع المصايب عليها ، وتشتت شملها وتفرقوا في الأقطار وأكثرهم جلوا إلى البصرة وما حولها من الديار ، ودام هذا الوقت كل سنة بزيادة شدة الى مضي تسع سنين ، وكان أوله موت الإمام تركي على رأس الخمسين ، فحزن الله تعالى هذا الغيث العظيم لعباده لحكمته البالغة وأمره ومراده ، فجعل نزول هذه النعمة التامة والرحمة العامة مقدمة لقدم من ملكه الله هذه الجزيرة وعربانها ، وجعله سراجاً منيراً في جميع أركانها ، وصار لأهل الإسلام حصناً محيظاً وظلاً مديداً عليهم بسيطاً ، فايض الكرم والجود ، الإمام ابن الإمام فيصل بن تركي بن

سعود ، أسبغ الله عليه اللطافة ، وأسبل عليه أكنافه ،  
وجعل سلسلة إمامته سلسلة في صالح عقبه إلى انتهاء الزمان  
رافلاً في حلل السعادة والسيادة والرضوان .

وفي آخر هذه السنة تتابعت الوفود على ابن ثنيان ،  
وانثالت الدنيا عليه من كل مكان ، وصار في قوة عظيمة  
وعدد وعدة من الخيل والسلاح والرجال والأموال وغير  
ذلك مما يُهَيَأُ للقتال .

وفيها قتل محمد آل علي شاعر بريدة المشهور ، قتله بنو عمه  
في دم بينهم .

### ﴿ حوادث سنة ١٢٥٩ هـ ﴾

ثم دخلت السنة التاسعة والخمسون بعد المائتين  
والألف ، ولما أراد الذي بيده الحركات والسكون ، القادر  
الذي يخرج الحب المدفون ، وإذا أراد أمراً قال له كن  
فيكون ، إخراج الإمام فيصل من حبس الياس ، وظهور  
شمسه على الناس ، واجابة دعائه وتضرعه بين يديه ، ورد  
ملكه وملك أبيه اليه ، مع تكاثر العساكر المصرية التي في  
حصون نجد الكبار ، وخالد بن سعود يده على تلك الديار ،  
وتيقنهم أنها دارهم ومسكنهم وقرارهم ، ولا يزحزحهم عنها  
كثرة الجنود ولا بذل الأموال ، ولا يدفعهم عنها قوة ولا  
حيلة المحتال ، بعث الله من عشيرته شجاع قتال ، وساعده

النصر والتأييد والاقبال ، وصار له صوله واقدام ، ونصر من الملك العلام ، وأنزل الله الرعب في قلب من عاداه ، وانثالت عليه الدنيا من أصدقائه وأعداه ، حتى لم يبق في أهل المملكة له مخالف ولا مشاqq بل كلهم مطيع موافق ، فلما تم أمره وانقضى وبلغ ذلك التمهيد أجله المسمى أذن الله لصاحب هذا الملك ، وفكه من الأسر وسلم مفاتيحه إليه بتيسير ويسر ، ووقع الجبن في قلب ذلك الشجاع المطاع وغاب عنه رأيه وتدبيره وضاع ، حتى أسلم القادر سرير الملك الى صاحبه فأجلسه عليه ونثر مفاتيحه بين يديه .

## ظهور الإمام فيصل من مصر

ففي أول هذه السنة نزل الإمام فيصل من حبسه بجبال<sup>(١)</sup> لما أكثر التذلل والتضرع عند ربه والابتهال ، ونزل معه أخوه جلوي وابن عمه عبدالله بن ابراهيم وابنه عبدالله ، وكانت العساكر رصداً عليهم في مدخلهم ومخرجهم ، والفرجة التي تزلوا معها عن الأرض أكثر من سبعين ذراع ، فحفظهم الله تعالى ان وصلوا إلى الأرض من غير مكروه ، وإذا هم قد واعدوا ركايب تحتهم فركبوها ، وذلك في الليل فساروا إلى جبل شمر<sup>(٢)</sup> فأرسلوا إلى عبدالله بن علي بن رشيد يخبرونه بمجيئهم فلتقاهم بالرجال والرحايل ، ودخلوا بلده حايل ، فقابلهم بالتكريم والإكرام ، وأعظمهم غاية

---

(١) ما ذكره المؤلف هنا من أن الامام فيصل نزل من حبسه بجبال هو الصحيح ويؤيده ما رواه أمين ابن حسن الحلواني في مختصره لتأريخ عثمان بن سند الوائلي المسمى : «مطالع السعود بطيب اخبار الوالي داود» حيث ذكر في صفحة ١٠٥ من التأريخ المذكور بعدما ذكر قدوم خورشيد باشا بالحرف الواحد ما نصه : (وحاصر فيصلاً في بلدة تسمى «الخرج» وأرسله إلى محمد علي باشا بمصر وبقي محبوساً في قلعة الجبل إلى أن هرب منها متدلياً بالحبال سنة ١٢٥٩ هـ ) انتهى.

(٢) هو المعروف قديماً بجبل طي وعاصمته مدينة حائل ، وجدير بالذكر أن في نجد موضعاً يسمى باسم هذه المدينة ( حائل ) ذكره الحربي في كتاب المناسك ص ٦١٩ بقوله : ( وبجائل منبر بني قشير ) وقال المعلق في الحاشية ( رقم ١ ) هذه التي لبني قشير تقع بين الوشم شمالاً ورمل الدجي الدليل سابقاً جنوباً وعرض شام غرباً ( أي القويبية ) ونفود قنيفذة . ( رملة الوركة قديماً ) شرقاً وهي داخلة فيها ولا يعرف فيها الآن سوى آبار ومزارع صغيرة في طرفها ) انتهى ما ذكره المعلق . على كتاب المناسك للحربي .

الاعظام ، وقال : ابشروا بالمال والرجال والمسير معكم والقتال ، فلما بلغ عبدالله بن ثنيان هذا الخبر ، وصح عنده واستقر ، دار الرأي فيه وأبانه لخاصته ظاهره وخافيه ، فأشاروا عليه بما هو كائن في القضاء عليه ، وأنه يرسل إلى جميع رعاياه من أقصى ملكه وأدناه ، يستنفرهم حاضرهم وباديهم ، وأنهم إذا سمعوا بخروجك لم يجيبوا لمناديهم ، فخرج من الرياض يوم الجمعة ، ومعه غزو أهل الرياض وما حوله من بلدان العارض ، فتنزل ببنان وأقام عليه أياماً ثم رحل ونزل الخفس المعروف في العرمة وأقام فيه أياماً وورد عليه من فيصل مراسلات .

وكان فيصل لما نزل الجبل أرسل رجالاً بمراسلات إلى أمراء النواحي من الأحساء والقطيف إلى جميع بلدان نجد ، فأوصلوها خفية اليهم فلما وصلت إلى عبدالله بن ثنيان من فيصل المراسلات ، ظهر في قومه التنافس وهرب منهم رجال إلى فيصل ، فقام يدير الرأي في هذا الأمر الذي وقع منهم عليه ، فأجمع أمره أنه يرسل إليه هدية من الكسوة والدرهم ، ويستدعوه إليه لعله يصير عنده وبين يديه ، وكتب إلى رعيته من أهل الرياض يشرهم بقدمه تسكيناً ويرجوا به تمكيناً ، ثم أمر على علي بن عبدالله أمير ضرما ومعه عدد من الركائب يركبون بالهدية إلى فيصل ، فقدموا بها عليه في الجبل ، فأخذها ولم يعبأ بقوة صاحبها ولا خاف ، ولا داخله الجبن والارجاف ، فقام يجهز نفسه للخروج إليه والقدوم عليه ، ولكن قلم التقدير غلب جند

رسل فيصل لابن  
ثنيان

التدبير ، فلما تبين بعد أيام ، بعد ركوبهم بالهدية ، إلى فيصل ، رحل ابن ثنيان من الخفس ونزل أرض سدير ، فوافاه رُسل عبد العزيز بن محمد رئيس بريدة يستدعوه إليه ، وأعطاه العهود والمواثيق أنك تقبل الينا ونحن لك سامعون ومطيعون ومعك محاربون ، وسبب ذلك أن بين أهل القصيم وابن رشيد العداوة العظيمة والدم المنثور ، فظن أنهم إذا صاروا يداً واحدة مع هذا الشجاع المطاع ، أدرك الثأر ويأبى الله إلا ما أراد ، وهو بصير بالعباد .

فلما نزل ابن ثنيان بلد الجمعة وافاه رجل من عبد العزيز يستحثه ويعجله لأنه بلغه أن فيصل رحل من الجبل ونزل الكهفة <sup>(١)</sup> الماء المعروف ، فرحل من الجمعة وقصد بلد بريدة ونزل خارجها ، فخرج إليه عبد العزيز وبايعه ، فلما سمع بذلك رئيس عنيزة عبدالله بن سليمان بن زامل تشاوروا في هذا الأمر ، وكان فيهم الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن أبا بطين وابنه عبد العزيز ، فغلب الرأي منهم أنهم يرسلون عبد العزيز ابن الشيخ عبدالله إلى فيصل ويبايعه لهم ، ويقبل به اليهم ، فركب إليه عبد العزيز <sup>(٢)</sup> في رجال معه فألقى عليه في الكهفة ، وذكر له أنه يرحل معه إلى بلد عنيزة منصوراً ومسروراً ، فعزم فيصل على المسير ، وذلك بأمر اللطيف

(١) الكهفة اليوم قرية معمورة بالسكان تابعة لحائل .

(٢) أي عبد العزيز ابن الشيخ عبدالله أبا بطين .

الخبير ، فرحل من مكانه وقصد عميزة ، وجهاز أخاه جلوي ومعه عبيد بن رشيد في مائة رجل ، وأمرهم يقصدون محمد ابن فيصل الدويش وعربانه وينزلون معهم ، وكانوا في أرض الحمادة ، وكان الدويش قد حصل بينه وبين ابن ثيان مخالفة لما أرسل اليه ابنه شقير ، وهو في أرض الحسي الماء المعروف فنزل اليه عبيد وجلوي ، ونزلوا معه ، وقصد فيصل بلد عنيزة ومعه عبدالله بن رشيد ورجال من قومه ، وعبد العزيز ابن الشيخ ورجال معه ، فلما بلغ ابن ثيان رحيلهم من مكانهم واقبالهم إلى عنيزة نهض بجنوده من بريدة وترك مخيمه وأثقاله ، ورصد لهم على طريقهم فعمى عليهم الخبر ، وكفى الله الشر ، وصار فيصل على غير مرصدهم ، ودخل عنيزة آخر الليل ، فلم يفجأ عبدالله بن ثيان وجنوده إلا ضرب البنادق في البلد والعرضات ، فعلم أن الأمر فاته فانشى عزمه ورجع إلى مخيمه ، وشرذ من قومه رجال من رؤساء أهل الجنوب وأهل سدير وغيرهم ، وقصدوا فيصل في عنيزة فلما وصل عبدالله بن ثيان بريدة أمر بالرحيل ، وذكر لجنوده أنه يريد عنيزة محارباً ، فرحل وقصد بلد المذنب منهزماً إلى الرياض ، وخاف من جلوي وأتباعه والدويش وعربانه يغيرون على قومه في طريقهم ، فانهزم وواصل الليل بالنهار ، فلما علم الدويش وأتباعه بذلك وهم نازلون أسفل بلد الغاط ، فزعوا عليهم وشدوا على الصعب والذلول وركبوا الخيل ، وشنوا عليهم الغارات فلم يلحقوهم إلا في أرض الوشم ، وقد تعبت خيلهم وركابهم فلم يأخذوا منهم إلا قليل . فلما وصل الوشم تفرقت جنوده وقصد أهل

رحيل ابن ثيان  
منهزماً

النواحي بلدانهم ، وهو قصد الرياض ودخله ، فرحل عبيد بن رشيد وجلوي وأتباعهم وقصدوا بلد ثادق ونزلوه ، ورحل الدويش ونزل قصور ثادق ، وأرسلوا إلى فيصل يستحثونه بالمسير والإقبال ، وأرسلوا عبدالله بن ابراهيم بن عم فيصل إلى سدير يدعوهم إلى المتابعة والمسير معهم ، فوصل عبدالله إلى بلد الجمعة وأمرهم بالمسير فركب الأمراء ، والغزو الذي قفل مع ابن ثنيان وسار معه .

وكان ابن ثنيان لما دخل الرياض فرق السلاح والأموال وهدم البيوت التي حول القصر ، وأدخل فيه جميع آلات الحرب والحصار ورتب البلاد ومرابيها ، ورتب في كل موضع رجال وأمراء عليهم .

وأما فيصل فإنه لما استقر في عنيزة وبايعه أهلها ، ووفد عليه رجال من بلدان القصيم ورؤساء العربان أجمع أمره على الرحيل من عنيزة في أول ربيع الأول وقصد الوشم ، ومعه أمير عنيزة عبدالله بن سليمان واستنفر أهل بلده ، فسار فيصل في نحو مائتي مطية ونزل بلد شقرا فبايعه أهلها وأهل الوشم <sup>(١)</sup> ثم رحل منها ، وركب معه أمير الوشم محمد بن

(١) الوشم ناحية من نواحي نجد قديمة لها ذكر في المعاجم وكتب البلدان . قال الهمداني في صفة جزيرة العرب ص ١٦٣ ما نصه : ( قال الجرمي : الوشم من أرض اليمامة ) الخ .. وذكرها جرير بن عطية بن الخطمي التيمي النجدي بقوله :

عفت فرقرى (والوشم) حتى تنكرت أواربها والخيل ميل الدعائم  
وأقفر وادي ثرمداء وربما تدانى بنى بهدى حلول الأصارم

ابراهيم البواردي وقدم بلد حريملاء ، فأقام فيها أياماً ، وقدم عليه فيها أمراء سدبر وغزوهم واجتمع به اخوه وابن عمه وأتباعهم ، ووفد عليه رؤساء العربان من السهول والعجمان وسبيع وغيرهم ، وكتب إلى عبدالله بن ثنيان يدعوه إلى المصالحة والمسألة وحقق الدماء بين المسلمين ، وأنه يخرج من الرياض بما عنده من الخيل والركاب والسلاح والأموال والرجال ، وليس له معارض وينزل أي بلد شاء في نجد أو غيرها ، وله مع ذلك من الخراج كل سنة ما يكفيه فأبى ذلك ولم يرض إلا بالحرب ، فرحل فيصل من بلد حريملاء ورحل معه أميرها حمد بن مبارك والشيخ محمد بن مقرن وقصد بلد سدوس<sup>(٢)</sup> ونزله ، وكتب إلى أمير منفوحة سليمان بن ابراهيم بن سعيد يطلبه للمتابعة والتزول عنده ، فوافقه على ما أراد فرحل فيصل من سدوس وقصد منفوحة ، ونزل الدويدية وهي منزله وقت محاصرته خالد في

الإمام يطالب  
بحققن الدماء

تشتبل الوشم على عدة قرى ، نورد بعضاً منها على النحو الآتي : شقراء وهي قاعدة الوشم وأثيبية وثرمداء ومرارة وغسلة والوقف ، ويسميان معاً القرائن والقصب والمشاش والحريق ( بضم الحاء وتشديد الياء ) والجريفية وأشيقر والفرعة وكل هذه القرى كغيرها من قرى المملكة العربية السعودية أهلة بالسكان وفيها مدارس ومستشفيات في هذا العهد الزاهر عهد امام المسلمين الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود أيد الله ملكه وأدام عزه انه سميع مجيب .

(٢) سدوس لها ذكر في كتب البلدان ومعاجمها قال الهمداني في ( صفة جزيرة العرب ) ص ١٤١ ثم تمضي بفرع العرض والعيين وهي لبني عامر وعن يسارها ثنية الأحيسي ( الحيسية ) ثم تمضي في رأس العارض ويحبس عليك العرض فترد ( القرية ) وهما قرنان جيلان قرية بني سدوس بن ذهل بن ثعلبة وهي قرية جيدة وفيها قصر سليمان بن داود عليه السلام مبني بصخر منحوت عجيب خراب .

الرياض ، فأقام فيها أياماً ولم يقع بينه وبين أهل الرياض حرب ولا قتال ، بل كل منهم في موضعه للحرب والرسول بينه وبين أناس من رؤساء الرياض خفية ، فلما كان ليلة الخميس لست بقين من ربيع الثاني جهّز فيصل رجلاً من شجعان قومه مع أخيه جلوي ، وأمرهم يدخلون البلد ، وذلك بمالات من رؤسائها ، فأقبل جلوي ومن معه ودخل مع باب دخنة وفتحوه له ، وكان ابن ثنيان يخرج من القصر برجال معه ، ويدور في البلد وعلى أهل المربيع ، فلما بلغه دخول هؤلاء انصرف إلى القصر ، وذكر لي انه سقط مرتين أو ثلاث ، ثم دخل القصر واحتصر فيه . فلما دخل جلوي وأصحابه قصدوا البيوت التي تحارب القصر فدخلوا في بيت مساعد بن تركي وبيت ابن دغيثر ، وتلك البيوت التي تقابل القصر ، فلما ثار منهم الرمي ووقع ، أغلق عبدالله بن ثنيان القصر عليه وأصحابه ثم بعد ذلك سدوه بالتراب ، ثم دخل الإمام فيصل ونزل بيت مشاري بن عبد الرحمن ، وجعل في بيت ثنيان أهل الحريق مع رئيسهم الهزاني ، وفي بيت الشيخ عبدالله بن نصير<sup>(١)</sup> أهل القويعية ، ونزل جلوي في بيت زويد العبد مملوك تركي<sup>(٢)</sup> بن سعود ، فوقع الحرب والحصار نحواً من عشرين يوماً ، وقدم على فيصل أمراء البلدان ورؤساء العربان ، فقدم عليه أهل الخرج وأهل الفرع

(١) الشيخ عبدالله بن نصير من مطارفة عتزة وليس له اليوم أحفاد.

(٢) تركي بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود.

ومعهم الشيخ عبد الرحمن بن حسن ، هذا جنود فيصل من شمر وكثير العربان خارج البلد ، وليس في البلد إلا المقاتلة من أهل العارض ، وقدم عليه في اثناء الحصار رؤساء سبيع ، وذكر لي أن رجالاً منهم هموا بالغدر بفيصل ويفرقون هذه الجماعات ، ففطن لهم وأبطل كيدهم .

ثم إن عبدالله بن ثنيان أرسل إلى عبيد بن رشيد يطلب المصالحة ، فأتى اليه عبيد وحصل بينه وبين فيصل مراجعة جواب على يد عبيد ، فلم يتفق بينهم حال ، ثم إن الله سبحانه لما أراد أن يمضي قضاؤه وقدره خرج ابن ثنيان من القصر بالليل فوافاه رجال فأمسكوه ، وأتوا به فيصل فأخذ سلاحه وحبسه ، وأخذ القصر عنوة ، وسلم الرجال الذين فيه وعفا عنهم ، وأخذ جميع أموال ابن ثنيان وخيله وسلاحه ، وصار محبوساً في بيت من بيوت القصر ، وجعل عنده حرساً يحفظونه ، وأطلق المحاييس الذين حبسهم ابن ثنيان وأعطاهم ما وجدوا من مالهم ، ونزل فيصل القصر ، وبايعه المسلمون واستقامت الأمور ، وزالت الشرور ، وأذن لمن معه من غزوان النواحي يرجعون إلى بلدانهم ، وأمر على عبدالله بن بتال المطيري في رجال معه يركب إلى الأحساء أميراً ، واستعمل في وادي الدواسر ابن عثيمين أميراً ، وأقر كل أمير في بلده .

استسلام ابن ثنيان

وفيهما في منتصف جمادى الآخرة يوم الجمعة توفي عبدالله ابن ثنيان في الحبس وجهزه الإمام وصلى عليه المسلمون ،

وفاة ابن ثنيان

وظهر مع جنازته ودفن في مقبرة الرياض ، وكتب الإمام فيصل حفظه الله تعالى إلى أهل النواحي بعد ذلك نصيحة يحضهم فيها على فعل الطاعات وترك المحظورات ، ويأمرهم بالتمسك بالتوحيد والاستقامة عليه ، فينبغي إيرادها لما فيها من الفوائد وهي هذه :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، من فيصل بن تركي إلى من يصل إليه هذا الكتاب من المسلمين وفقهم الله تعالى للتمسك بالدين الذي بعث الله به جميع المرسلين ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ، فإن أجمع الوصايا وأنفعها الوصية بتقوى الله قال تعالى « ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله » وتقوى الله أن يعمل العبد بطاعة الله على نور من الله يرجو ثواب الله ، وأن يترك معصية الله على نور من الله يخاف عقاب الله ، ومعظم التقوى والمصحح لأعمالها توحيد الله بالعبادة ، وهو دين الرسل الذي بعثوا به إلى العالمين ، وهو مبدأ دعوتهم لأمتهم ، وهو معنى كلمة الاخلاص شهادة أن لا إله إلا الله فإن مدلولها نفي الشرك في العبادة والبراءة منه واخلاص العبادة لله وحده كما قال تعالى « فاعبد الله مخلصاً له الدين ، ألا لله الدين الخالص » وقد بين الله تعالى معنى هذه الكلمة في كثير من الآيات المحكمات قال تعالى ( وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون ) فهذا معنى لا إله وقوله : « إلا الذي فطرني » فهو معنى إلا الله ثم قال تعالى : « وجعلها كلمةً باقيةً في عقبه » وهي لا إله إلا الله وقد عبر

عنها بمعناها من النفي والاثبات قال تعالى ( وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ) .

والآيات في بيان توحيد العبادة أكثر من أن تحصر وهذا التوحيد هو الذي جحدته الأمم المكذبة للرسل كما قال تعالى : عن قوم هود ( أجتثنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا ) وجحدوه مشركوا العرب ومن ضاهاهم من مشركي هذه الأمة قال تعالى ( ألم يأتكم نبا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردّوا أيديهم في أفواههم وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب ) وأما مشركوا العرب فأخبر الله عنهم أنهم قالوا ( أجعل الآلهة إلها واحداً إن هذا لشيء عجاب . وانطلق للملأ منهم أن امشوا واصبروا على آهتكم إن هذا لشيء يراد ، ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق ) واحتج عليهم تعالى بما أقرّوا به من توحيد الربوبية فإنه من أقوى الحجج عليهم فيما جحدوه من توحيد الالهية كما قال تعالى ( قل من يرزقكم من السماء والأرض ، أمن يملك السمع والأبصار ، ومن يخرج الحي من الميت ) إلى قوله ( فسيقولون الله فقل أفلا تتقون ) وأكثر الناس في هذه الأزمنة وقبلها وقع منهم ما وقع من أولئك المشركين ، وهم يقرأون القرآن ، فعموا وصمّوا عن هذا التوحيد وأدلته التي هي أبين في قلب المؤمن من الشمس في وقت الظهيرة ، فيا من يدعي معرفة هذا

التوحيد، أعرف هذه النعمة وقدرها، فإنها أعظم نعمة أنعم الله بها على من عرفها وأحبها وقبلها وعمل بها ولزمها فقابلوها بالشكر ولا تكفروها بالاعراض عنها واحذروا أن يصدكم الشيطان عن ذلك، واعلموا أنه قد غلط في هذا، طوائف لهم علوم وزهد وورع وعبادة فما حصل لهم من العلم إلا القشور وقد حُرِّموا لُبُّه وذوقه وقلدوا أسلافاً قد ضلوا من قبل، وأضلوا كثيراً، وضلوا عن سواء السبيل، فيا لها من مصيبة ما أعظمها وخسارة ما أكبرها فلا حول ولا قوة إلا بالله واحذروا النفوس الأمارة بالسوء وفتنة الدنيا والهوى، فإن الأكثر قد افتنن بذلك وظنوا أنهم قد سلموا، وما سلموا وتمنوا التجارة، والتمنى رأس مال المفلس نعوذ بالله من سخطه وعقابه، وأنت ترى أكثر الناس معبوده دنياه لها يوالي، وعليها يعادي، ولها يحب ويبغض ويقرب ويبعد، قد اشتغل بها عما خلق لأجله يبتهج بها ويفرح، وقد ذم الله تعالى ذلك كما قال تعالى عند ذكره قارون ( إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين، وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ) والصحيح أنه الايمان والعمل الصالح والاسلام والقرآن هما نعمتان العظيمنتان، والفرح بهما محمود ومحبوب إلى الله تعالى قد أوجبه على عباده المؤمنين كما قال تعالى ( قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ). فسر الأول بالإسلام، والثاني بالقرآن، وقال بعض الصحابة فضل الله الإسلام ورحمته ان جعلكم من أهله فلا غنى لكم عن تعلم هذا التوحيد، وحقوقه من فرائض الله وواجباته وأن يكون ذلك

أكبر همكم ومحصل عملكم ، ومن أهم ذلك المحافظة على الصلوات الخمس حيث ينادي لها كما كان عليه رسول الله ﷺ واصحابه والتابعون بعدهم ، ولذلك أمرت المساجد ، وشرع الأذان فيها ، كما قال تعالى ( حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ، وقوموا لله قانتين ) فلا بد في المحافظة من استكمال شروطها وأركانها وواجباتها ، فمن حفظها حفظ دينه ، ومن ضيّعها فهو لما سواها أضيع ، والزكاة قرينة الصلاة في كتاب الله كما سبق في الآية ونحوها جعلها الله طهرة للأنفس والأموال ، وزيادة وبركة وحجاباً من النار فالتزموا ما شرعه الله وفرضه ، فإن فيه صلاح قلوبكم ودينكم وأخراكم نسأل الله التوفيق .

واعلموا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فرائض الدين وأركانه .

قال بعض السلف : أركان الإسلام عشرة ، الشهادتين ، والصلاة ، والزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والجهاد في سبيل الله ، والجماعة ، والسمع والطاعة ، وهذه العشرة لا يقوم الإسلام حق القيام إلا بجميعها والقرآن يرشد إلى ذلك جملة وتفصيلاً كما قال تعالى ( كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ) وقال تعالى ( ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » فالله الله عباد الله في مراجعة دينكم

الذي نلتم به ما نلتم من النعم وسلمتم به من النقم وقهرتم به من قهرتم فقوموا به حق القيام وجاهدوا في الله حق جهاده ، وأعظموا أمره ونهيه ، واعملوا بما شرعه وتعطفوا على الفقراء والمساكين وآتوهم من مال الله الذي آتاكم كما قال تعالى : ( وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ) وقال تعالى ( وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون ) وقال تعالى : ( ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون ، لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة ، أصحاب الجنة هم الفائزون ، لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون ) .

فاقرأوا هذه النصيحة في جميع مساجد البلدان وانسخوها ، وأعيدوا قراءتها في كل شهرين ، واعلموا أنكم مستقبلين عاماً جديداً فتوبوا إلى الله ، نسأل الله أن يوفقنا وإياكم للخير أجمعين .

وفي أول هذه السنة ظهر أول يوم من صفر بعد صلاة المغرب في وسط القبلة عمود أبيض مستطيل من الأفق إلى وسط السماء مثل المنارة في رأي العين ، وانزعج الناس لذلك وكثر التنافس في طلوع هذه الآية العظيمة ، ودام ذلك إلى طلوع صفر ، ولا زال يضمحل شيئاً فشيئاً ، وهذا مثل ما ذكره الشيخ مرعي بن يوسف في تاريخه .

قال : وفي أول سنة سبع وعشرين وألف ظهر في الشرق

عمود أبيض مستطيل كطول منارة فأرجف المنجمون  
بأراجيف ، وظنوا وقوع أمور مهولة وكذبوا والله ، وصدق  
القائل :

أطلاب النجوم أحلتمونا  
على خبر أرق من الهباء  
كنوز الأرض لم تصلوا إليها  
فكيف وصلتكم خبر السماء  
ولم ير المسلمون إلا خيراً .

وفيها حصل برد في آخر الحميم على أول دخول الذراع  
مع طلوع المؤخر فمات كل زرع لم يشتد سنبله وما اشتد في  
سنبله سلم منه ، وهذا لم يعهد في هذا الوقت .

ولما استولى الإمام فيصل على تلك الديار وبلغ صيته  
جميع الأقطار أرسل إليه الأديب النبيل السيد<sup>(١)</sup> عبد  
الجليل بن السيد ياسين الشافعي نزيل البحرين ، ثم صار في

---

(١) هو السيد عبد الجليل ابن السيد ياسين بن ابراهيم بن طه بن خليل بن صفي الدين ، ويتصل  
نسبه بالسيد إبراهيم طباطبا ولد بالبصرة سنة ١١٩٠ هـ وتوفي بالكويت سنة ١٢٧٠ هـ وله  
ديوان شعر يقع في ٣٣٠ صفحة عنوانه « روض الخلل والخليل » وهو مطبوع على نفقة الشيخ  
علي بن عبدالله بن قاسم آل ثاني وهذه القصيدة التي رواها المؤلف وأثبتها هنا تقع في ص ٢٤٨  
من الديوان المذكور .

بلد الكويت ، هذه القصيدة يمدحه ويهنيه بمجيئه من مصر  
واستيلائه على رعيته بالعز والنصر قال :

قصيدة في مدح  
الإمام

لربّ العليّ أهلُ الثنا وافرُ الحمد  
على نعم جلت عن الحصر والعد  
لقد منّ مولانا الكريم بفضله  
علينا من الاسعاف عوداً لما بيدى  
أقامت لنا طيبُ البشارة بهجةً  
وبشرى وأفراحاً تنيف على الحد  
ونلنا المنى من بعد مشكلة الفنا  
وأحلى وصلاً ما أتى عقب الصد  
نُهني بما أولى الاله نفوسنا  
فيا طال ما باتت على الغبن والكد  
فنشكر مولياً أبداً الكد راحة  
وبالخوف أمنناً شامل الربع والوهد  
وحفّ الهنا بالملك من كل جانب  
وأشرق وجه الكون عن طالع السعد  
بغرة من يشتاقه كل مؤمن  
كما اشتاق ظامٍ في الهجير الى الورد  
إمام أتانا بالمسرة والهنا  
وبالعز والعدل العميم وبالرشد  
به شدّ أزرُ الدين واستوثقت به  
عراه وقام الحق في شدة العضد

وعادت قضايا الشرع مخضرة الربا  
معاهدتها مأهولة في حمى ضهد  
هو النور بين الرشد والغى فيصل  
بهدي ابن تركي ذا الأعراب تستهد  
به الجار من كل الحوادث آمن  
قريب سرور القلب والعيش في رغد  
بآرائه سود الفوادح تنجلي  
وبالرأي ادراك الفتى قبل ذي جد  
أخو همة تُدني له كل شاسع  
ويرتاض من أعمالها كل مشتد  
يهاب ويرجى حارباً ومسالماً  
ففي الحرب يسطو سطوة الأسد الورد  
وفي السلم برُّ أرمني مهذب  
وأخلاقه الأطهار مطلولة البرد  
له راحة في الجود تغني عن الحيا  
إذا بخلت أيدي الكرام عن الرد  
نفي العدم عن سوح الموالين بذله  
فما حل في أرجائهم عارض الجهد  
معودة بسطاً سوى قبضها على  
أعنة قب الاعوجياب والجرد  
كذا قبضها يوماً بقاءم عضبه  
إذا اسود ليل النقع وابيض ذو الحد  
يكر به يوم الوغى كر عاشق  
وقد بات من وصل الغواني على وعد

له حملات والظبا تقطر الدما  
فما رده دون الطلاق في عمد  
صبور على اللأواء في غير موقف  
ولا جازع إن قيل يا أزيمة اشتدي  
يقارع خطب الدهر عن بأس ماجد  
فيرخص غالي الروح في مطلب الحمد  
فسل مصر عنه ان رأت غير راغب  
ولا متق عن باب مفترس الأسد  
وأسلمه من عمهم بنواله  
وعاملهم بالرفق في كل ما يُبدي  
ففوّض لله المهيمن أمره  
وعاذ برب الناس من شر ذي حقد  
فأغناه لطف الله عن حزبه الذي  
يواسيه من كل الأقارب والجنود  
أعدّ التقى حصناً فردّ به العدى  
وحسن طويات الفتى خير معتد  
وعاد بحمد الله غير مدافع  
عن الأمر ميمون النقية والقصد  
ودان له من شطّ عنه ومن دنأ  
على رغبة بالماجد الحازم الفرد  
فعاملهم بالصفح عن كل مجرم  
وعاد إلى إحسانه الوافر المد  
فأدى الشكر لله فيما أتى له  
من العز والتمكين بالملك والضد

وبرهان عقل المرء إعلان شكره  
يصون به النعماء عن طارق يردى  
فيا ملكا بالأرث ساد وبالتقى  
وبالحكم بالشرع الشريف عن المهدي  
وبالعدل والأحسان والفتك في العدى  
وبالسمهري اللدن والصارم الهندي  
وبالجود ما كعب بن مامة حازه  
وبالصدق في الأقوال والعهد والوعد  
لقد طابت البشرى بمقدمك الذي  
به زانت الدنيا لكل أخي ود  
وعمت بك الافراح من قد رعيت  
ولم يك يدري بنايك العد  
وقام بنا داعي المسرة والهنا  
على كل ناد بالثنا الفائح الند  
وحفت لدى نطق البشير مقالتي  
سلامي على نجد ومن حل في نجد  
ولذ لنا طي الدجنة بالسرى  
وقطع الفيافي بالرسم وبالوخذ  
لاحظى بتبليغ السلام مشافهاً  
وأدفع ما بي من ولوع ومن وجد  
فأغفلت بزل اليعملات مهنياً  
بما قد حباك الله من تالد المجد  
وأنهى اليك الحال مذغبت غالنا  
بغيبتك الدهر العبوس على عمد

حوادث جاءتنا بكل مُلمة  
وأيسرها يلهي الودود عن الود  
جلاء وتنكيد وغرم وذلة  
ولا ناصر للحق ذو نخوة يجدى  
وقد أوحشتُ منا الديار ونالنا  
من البؤس ما لا يلتقي اللحم بالجلد  
وحسبك ما نلقاه من ألم الأذى  
مفارقة الأوطان والأهل عن قصد  
وأرجو من الرحمن يبدل ما مضى  
بحال يريح القلب عن وصمة الكد  
فيعلن بالأفراح كل موحد  
وتزهو بك الأيام يا خير مستهد  
وهاك إمامَ العصر مني خريدة  
يفوح لها عطر الثناء بما تبدى  
إلى مثلها يرتاح كل معظم  
ويصبو إلى إنشادها كل ذي مجد  
دعاني إلى ما قلت صدق مودة  
فرحت أجيد المدح منتظم العقد  
ولا زلت يا عينَ الزمان موقفاً  
لكل مساعي الخير مستوجب الحمد  
تروق بك الدنيا وتثمر بالصفاء  
وتكبو بك الأعداء عن منهج الرشده  
معانا مطاع الأمر ما لاح بارق  
وما جلب الوسمي ميادة الرند

وأزكى صلاة الله ثم سلامه  
على المصطفى الهادي إلى منهج الرشيد

وقد مُدح الإمام فيصل بقصايد عديدة ومناظيم فريدة ،  
على لفظ العرب ولفظ النبط ، تركتها طلباً للاختصار .

وفي هذه السنة في ذي الحجة سار الإمام فيصل ، متع  
الله به جنود المسلمين ، من العارض والوشم وسدير والقصيم  
والخرج والفرع والأفلاج ووادي الدواسر ، وسار معه البادي  
والحاضر ، وقصد إلى جهة القطيف ، فأغار على المناصير<sup>(١)</sup>  
من عربان عمان ورئيس تلك العربان ابن نقادان لأنهم  
أغاروا على الحاج ، فأخذهم في الرمل على سيف البحر ، ثم  
رحل وأغار على شافي بن شعبان وعربانه من بني هاجر ،  
فهربوا عنه وحقق الغارة عليهم وصار المسلمون في ساقتهم  
يقتلون ويغنمون ، وأخذ كثيراً من أوباشهم وأثاثهم ، وقتل  
عليهم رجال ، ثم رحل وقصد قصر الدمام ، وفيه عبدالله  
بن خليفة وأولاده رؤساء البحرين فحاصره اثني عشر يوماً ،  
ثم طلبوا المصالحة فأبى فيصل إلا على حسناه وإساءته ،  
فأخرجهم منه وَمَنَّ عليهم بدمائهم ، وما في القصر من سلاح

(١) المناصير عرب رحل ينسبون إلى منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن  
نزار بن معد بن عدنان ومنازلهم في ظاهرة عمان والبريمي وديبي وقطر ويتوصلون في تنقلاتهم  
وظعنهم إلى الربع الخالي وفيه قول لبعض النسابين أن المناصير أبناء عم لبني هاجر ، فعلى هذا  
القول يكونون من قحطان لا من عدنان والله أعلم .

وزهبة وزهاب وأمتاع وغير ذلك ليفصل ولا لهم فيه شيء ، فجعله في القصر للمرابطة فيه ، فلما أخرجهم منه أدخل فيه مائة رجل من شجعان رعيته ، وأدخل فيه كثيراً من الزهبة والزاد مع ما فيه من ذخائر آل خليفة ، وكان محاصرته له بالسفن في البحر وبالرجال في البر ، وكان الذي معه في هذه الغزوة من العلماء الشيخ عبدالله أبا بطين وفد عليه من القصيم فاستصحبه معه .

وفي هذه السنة أعني السنة التاسعة والخمسين احترق موت رئيس المنتفق  
محرقاً رئيس المنتفق عيسى بن محمد السعدون ، وسبب ذلك أن بيوتهم التي يأوون إليها من قصب يتخذونها في وقت القيظ على شاطئ الفرات ، فيترلونها إلى أن يظعنون عنها مع أول نزول المطر ، فينون الخيام وبيوت الشعر على عادة العرب ، فاتفق تلك الليلة أنه سرى إلى بيته الذي ينام فيه ، وعنده فز فنام مع أهله ، ونسيت الخادم الفز أن تطفئه ، وتركته معلقاً على ذلك القصب المحكم المشدود الذي كالجدار ، فعلقت النار فيه فاضطربت في البيت وهو في نومته مع أهله على سريره ، فما استيقظ إلا وقد شملت النار جميع البيت وليس له مهرب ، وعليه باب محكم ، والبيت فيه كثير من الطعام والدهن والفرش وغير ذلك من الآلات ، فهرب إلى أسفل البيت بين صناديق رجاء أن ينجو أو يأتيه من يخرجه ، فلما ظهرت النار في البيت ورأوها واجتمعوا لها ، وأرادوا أن يسطو عليه ليخرجوه ، قال لهم رجل معهم : إن الشيخ خرج ، كلهم سمعه ورأوه ،

فذهبت الرجال من كل جانب يدورونه ، ويسألون عنه فلما لم يجدوه ، طلبوا الرجل الذي قال لهم فلم يروا له أثر ، ولا سمعوا له بنجر ، واحتاروا يتساءلون بينهم ، واذا يرون النار الخضراء في جانب البيت فظنوه فيه فأطفأوها بالماء ، فإذ يجدونه قد احترق الى مجمع فخذه ، فأخذوا باقيه ودفنوه ، واذا بزوجته نائمة على سريرها قد احترق جانبها الأعلى نسأل الله العفو والعافية ، وكانت سيرته فيما ظهر غير ما كان عليه أسلامه من محبتهم أهل السنة والجماعة وكراهة الأرفاض وغيرهم من أهل البدع ، بل كان يكرم الأرفاض ويحترمهم ويدنيهم ، وهو في الظاهر على طريقة أهله وعشيرته فيما يدعي فالله أعلم .

شقاق في رئاسة  
المنتفق

ثم تولى بعده أخوه بندر فأخذ نحو من ثلاث سنين من ولايته وحكمهم في ابتداء من الخلل ، ثم مات . وولى بعده أخوه فهد ، فلم تطل مدته كانت قريب الحول حتى مات . ثم مرج حكم المنتفق بعدهم ، تارة في أولاد راشد السعدون ، وتارة في أولاد عقيل السعدون ، وتارة في ولد عيسى السعدون ، يتحاربون ويتقاتلون بينهم حتى هلك منهم أمم ، يأخذ الواحد منهم مدة قليلة ، ثم يأتيه المحارب له فيخرجه ، فيشيخ مكانه ، ثم يذهب المخرج فيجمع له قوة ويزيد الحكام خراجاً ، فيظهرون معه عسكرياً فيأتي صاحبه ويخرجه . ودام ذلك بينهم الى هذه السنة الموافية سبعين بعد المائتين والألف وأمرهم في مروج ، والثابت المستقر ، في السنة المذكورة ولد راشد بن ثامر بن السعدون .

﴿ حوادث سنة ١٢٦٠ هـ ﴾

ثم دخلت السنة الستون بعد المائتين والألف والإمام فيصل في هذه الغزوة أغار العجمان مع رئيسهم محمد بن جابر الطويل ، ومعهم أخلاط من سبيع وغيرهم على محمد ابن فيصل الدويش وعربانه من مطير ، وهو في ديرة بني خالد ، فتزاحمت الجموع وكثر القتال وطال الطراد وبرز فهاد الدحام للقتال ، فقتل سريعاً وخر سريعاً ، ف وقعت الهزيمة على الدويش وعربانه وأخذوا بيته ومحله وبيوت الدوشان وأوباشهم وكثيراً من إبلهم ، وقصد محمد بن فيصل الدويش الإمام فيصل وهو في الدمام ، وطلبه يرفده ويخرجه في وجهه الى نجد ، فأعطاه شيئاً من الكسوة والدراهم وغير ذلك وظهر بعياله وعربانه من ديرة بني خالد الى نجد .

ولما فرغ الإمام فيصل من أمر الدمام . قفل راجعاً ونزل الأحساء وأقام فيه أربعون يوماً ، ووفد عليه كثير من رؤساء العربان ورؤساء عمان ، ووفد عليه ابن صويط رئيس الظفير وأتاه هدايا كثيرة من الخيل والركاب والسلاح ، واستعمل في القطيف أميراً عبدالله بن سعد المداوي ، وكان فيه شجاعة وشهامة ونكاية وجرأة ، واستعمل في الأحساء أميراً أحمد بن محمد السديري ، وكان له معرفة ورأي وعقل وشجاعة وبراعة وسخاء وبذل ولين وسماحة مع الناس وشدة وقوة على الأنجاس .

ثم رحل الإمام من الأحساء إلى وطنه ، وأذن لغزوانه يرجعون إلى أوطانهم ، ثم إن عبدالله المداوي استلحق علي ابن عبدالله بن غانم الرافضي رئيس القطيف السابق فناوبه بأشياء ذكرت له ، وضربه بالخشب حتى مات ، فغضب الامام فيصل وأرسل اليه غلامه بلال بن سالم الحرق فأشخصه إليه وجلس بلال مكانه ، فلما أتى إلى الأمام ذكر له عذره وموجب ضربه لابن غانم فقبل منه ورده إلى القطيف أميراً ، فلما استقر في القطيف قام في محاربة صاحب البحرين ، ثم صار بينه وبين العماير المعروفين في تلك الناحية محاربة وقتال ، وأوقع بهم عدة وقعات ، قتل فيها من العماير خلق كثير .

البحرين وعمان

وفيهما بعث الإمام فيصل سرية إلى عمان مع المطيري وأرسل معه قاضياً ناصر بن علي العريني .

وفيهما قتل البرد أكثر الزرع وذلك بعدما حصد الحب وقت طلوع المؤخر مع الفجر أول الذراع الأول فمات الصيفي من الزرع والرعي الذي قد اشتد حبه سلم من البرد .

### ﴿ حوادث سنة ١٢٦١ هـ ﴾

ثم دخلت السنة الحادية والستون بعد المائتين والألف ، وفيها سار الإمام فيصل بالجنود المنصورة والخيل العتاق المشهورة ، وسار معه جميع غزوان رعيته من أهل القصيم

والوشم وسدير والمحمل والعارض والخرج والجنوب ووادي  
الدواسر وغير ذلك ، فقصده الأفلج<sup>(١)</sup> ومعه الشيخ الإمام يتوجه الى  
الأفلج القاضي محمد بن مقرن وأمير بريدة عبد العزيز بن محمد ،  
وكان عبد العزيز قد غضب عليه الإمام فيصل فأرسل إليه  
وقيده بالحديد وسجنه في بيت وأقام فيه مدة أشهر ، ثم شفع  
فيه رجال من رؤساء المسلمين ، فأطلقه وسار معه في هذه  
الغزوة ، وكان سبب هذه الغزوة أنه بلغ الإمام اختلاف وقع  
بين أهل الأفلج ، فسار إليهم بالمسلمين وجعل في الرياض  
أخاه جلوي أميراً وقصد بلد الحوطة ، ثم رحل منها وقصد  
الأفلج ونزل على البلد المعروفة بلد ليلي ، وأرسل إلى رؤساء  
البلدان فاجتمعوا عنده ، فحبس أهل الخلاف ، وأخذ  
منهم نكالا وسلاحاً وغير ذلك وأصلح ما بينهم ، وكان أهل  
بلد الشبطة بعيداً عن منزل فيصل وأكثر الخلاف منهم ،  
فأرسل إليهم سرية مع سلمان بن منديل العمري وفرحان ابن

---

(١) الأفلج ذكره أصحاب المعاجم وكتب البلدان وهو يقع في ناحية الجنوب بنجد بين السليل  
المعروف في وادي الدواسر وبين الفرع المعروفة في وادي بريك ويبعد عن الرياض نحو ثلاثمائة  
وخمسين كيلومتراً ويشتمل على عدة قرى متجاورة نذكر منها ما يأتي : ليلي وهي القاعدة  
والبديع (بتشديد الياء) والحمر والهدار والسيح ويعرف بسيح آل حامد والزريقة والخزفة  
والروضه والعمو والغيل والستارة وحراضة ووسيلة (بكسر السين وتشديد اللام) ومروان  
والسويدان وواسط والمبرز وغصيبة والجنيدرية وكل هذه القرى المذكورة مثل غيرها من قرى  
المملكة العربية السعودية ومدنها ، فيها مدارس في هذا العهد الزاهر ، ومصحات وغير ذلك من  
الدوائر الحكومية . وإقليم الأفلج المذكور غزير المياه وفيه عيون جارية تسقي مزارع ونخيل  
كثيرة .

خير الله ، فهدموا البلد وقطعوا كثيراً من نخيلها ، ثم أمر فيصل على سرية أخرى مع فرحان وأمره يقصد الأفلاج وينظر في أمرهم ، ثم رحل قافلاً إلى وطنه وأذن لغزوانه بالرجوع إلى أوطانهم .

وفيها غزا فيصل على آل عمار من الدواسر وهم قرب الأفلاج فسبقه النذير اليهم وانزموا ، وليس مع فيصل في تلك الغزوة إلا أهل الرياض ، فأمر على خياله لما بلغه أنهم انهزموا أن يغيروا على ساقتهم ، فأدركوا غنماً فاقتطعوها ، وعبد العزيز بن محمد أمير بريدة مع الإمام في هذه الغزوة وكذلك ابن الشيخ عبد العزيز أبا بطين .

وفيها وقع اختلاف في بلد أهل سيح آل حامد (١) من الدواسر وأعرابهم ، فأمر الإمام متع الله به بالمغزا ، فقدم إليه في الرياض غزوان أهل النواحي ، فأمر أخاه جلوي يركب بالمسلمين ، ثم الحقه ابن عمه عبدالله بن ابراهيم بسرية ، ونزلوا على بلدهم ، وفيها كثير من العربان ، فحصل بينهم قتال شديد قتل فيه عدد من الرجال ، ثم طلبوا الصلح وبايعوا جلوي على دين الله ورسوله والسمع والطاعة ، فأرسل إلى أخيه الإمام يخبره بذلك فأذن لهم بالقفول ، وقتل في هذه الغزوة الشجاع ابراهيم بن عبدالله بن ابراهيم أمير حوطة بني تميم .

(١) آل حامد سكنة هذا السيح يتمون إلى الأشراف ومن آل حامد آل فهاد والأسياح ثلاثة هذا وسيح الخرج وسيح الدبول.

## أخذ بن حثلين لحاج الأحساء

وفي آخر هذه السنة أقبل حاج كثير من الأحساء والبحرين والقطيف ومن أهل سيف البحر ومعهم عجم كثير ، فرصد لهم في الطريق فلاح بن حثلين رئيس العجمان ومعهم أناس من أعراب سبيع . وكان حزام بن حثلين مع الحاج ، فشنوا عليهم الغارة وشعثوا من الحاج نحواً من نصفه ، وذلك من سر قدر الله وتدبيره ، فلما رأوا الغارة على الحاج انهزم أكثرهم ، فمنهم السالم والمأخوذ فاستنفر الإمام فيصل المسلمين ، فركب من الرياض آخر ذي القعدة ومعه الشيخ العالم القاضي عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ حمد بن عبد الوهاب ، ونزل قرب بلد حريملاء ، وأقام أياماً في مكانه حتى اجتمع عليه جميع غزوانه من جميع النواحي ، واستلحق الدويش وعربانه وعربان سبيع والسهول وغيرهم ، ثم رحل ونزل الكضيمة المعروفة في مجزل ، فألقى عليه متعب بن عبد الله بن رشيد رئيس الجبل بغزو أهل الجبل ، ومعه هدية للإمام اثني عشر فرساً وركاباً وغير ذلك ، فلما سمع ابن حثلين بمغزاه انهزم إلى ديرة بني خالد ، ثم رحل فيصل إلى الكضيمة ونزل مجزل ، ووفد عليه علماء سدير وطلبة العلم منهم الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار ، ثم رحل وقصد ابن حثلين ، فنزل ربيد الماء المعروف في ديرة بني خالد ، فأقبل إليه رؤساء العجمان ، ورؤساء سبيع وسألوه بالله أن لا يأخذ البريء المطيع بالغوى المضيع ، وهذا الجاني ابن حثلين ومن تبعه فعفا الإمام

عنهم ، وقال لهم : أظهروا من ديرة بني خالد ، ولا تمكثوا فيها ولا يوماً واحداً ، فتوجهوا عليه عشرة أيام ، فأقام فيصل مكانه ، وأرسل قافلة إلى الأحساء ثانية بزهاب وغير ذلك ، فانسلخ العجمان عن ابن حثلين ، وهرب وقصد محمد بن هادي بن قرملة ، وكان نازلاً على الخفس الماء المعروف في العرمة ، فأتى اليه وأهدى اليه ، فلما علم الإمام بذلك رحل وقصده ، فهرب من عند ابن قرملة ، فقفل الإمام راجعاً إلى وطنه ، وأذن لأهل النواحي يرجعون إلى أوطانهم ، وبعد ذلك أوقعه الله في يده وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى . وأقام الإمام في هذا المغزا نحو ثلاثة أشهر غالبة في السنة الثانية والستين .

وفي هذه السنة لثلاث مضين من رمضان كانت وقعة ابن رشيد رئيس الجبل على أهل عنيزة ، وذلك أن عبدالله ابن سليمان بن زامل أمير عنيزة أخذ إبلاً لابن رشيد فطلب منه الأذى ، فأبى عليه وحذّره وأنذره ، فجهز إليهم أخاه عبيد في مائتين وخمسين مطيه وخمسين من الخيل ، فأغار على غنم عنيزة قريب من البلد ، ففزع أهل عنيزة ، وكان ابن رشيد قد جعل لهم كميناً ، فلما نشب القتال خرج عليهم الكمين فولوا منهزمين ، واستولى عبيد وقومه على أكثر الفزع ، فقتلوا في المعركة منهم رجالاً ، فعرف عبيد عبدالله بن سليمان الأمير واخوانه وبني عمه ، فقتلهم صبراً ، وأمسك منهم رجالاً وربطهم وأنفذهم إلى أخيه عبدالله في الجبل ، فركب اليه عبد العزيز بن الشيخ العالم عبدالله أبا بطين فألقى عليه

ابن الرشيد وأهل  
عنيزة

في الجبل ، فأطلق له الرجال وكساهم ، وفيها أكل الدبا  
الزرع لا سيما في سدير .

وفيها أرسل الإمام العمال لقبض الزكاة من جميع عربان  
نجد ، كل فريق عامله يقبضون الزكاة من إبلهم وأغنامهم ،  
وأرسل عمالاً أيضاً لنواحي نجد يخرصون الثمار .

### ﴿ حوادث سنة ١٢٦٢ هـ ﴾

ثم دخلت السنة الثانية والستون بعد المائتين والألف ،  
والإمام فيصل في أثناء مغزاه على ابن حثلين ، ولما وصل إلى  
مجزل كما ذكرت ركبت إليه وسلمت عليه وأكرمني أحسن  
الله إليه ، فحضرت مجتمعهم للدرس بعد صلاة العصر في  
صيوان الإمام ، وكانوا يجتمعون كل يوم ، ولم يكن يختلف  
عنه أحد من أعيان الغزو سوى أهل العمل والجالس  
للتدريس الشيخ عبد الرحمن بن حسن ، والقارئ عليه  
ابن عمه عبدالله <sup>(١)</sup> بن حسن بن حسين في السياسة الشرعية  
لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، وأمر الإمام متع الله به على  
عبد العزيز بن عيyan يكون إماماً لأهل الناحيتين ، أهل

(١) هو عبدالله بن حسن ابن الشيخ حسين ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وعبدالله بن  
حسن المذكور انقرضت ذريته وليس له إلا أسباط أبناء بنات ، وكذلك والده حسن بن الشيخ  
حسين ابن الشيخ محمد رحمهما الله تعالى .

الوشم وسدير ، ومذكراً لهم ، فكان في مدة هذه الغزوة يذكروهم ويرأوهم بالمواعظ ويباركوهم ، وله قراءة على الشيخ عبد الرحمن في تاريخ الاسلام والسيرة ، وكان له معرفة في التفسير وحفظ بحيث لا يماثله غيره خصوصاً في تفسير الإمام المحدث ابن كثير ، فانه كان قد اعتنى به في صغره وقراه مراراً ، فكان مُبَلِّغاً واعظاً ، ولما دخل الإمام الرياض وفد عليه رؤساء العربان ، فكساهم وكتب لهم وأعطاهم ، ووفد عليه محمد بن هادي بن قرملة رئيس قحطان ومعه نحو من خمسين رجلاً من قومه ، وهدية من الخيل فأمر لهم بعطاء وكسوة .

ثم أمر الإمام متع الله به ، أمر على عبد العزيز بن مشاري بن عياف يركب أميراً على أهل وادي الدواسر ، وكان عبد العزيز أميراً في سدير قبل من زمن ابن ثنيان ، فأقام في الوادي نحو أربعة أشهر ، ثم رجع الى سدير ، وأمر على أخيه حسن بن مشاري بن عياف يركب أميراً على أهل بلدان الأفلاج ، وأمر عبدالله بن بتال المطيري يركب ومعه عدة رجال إلى الأحساء ، يرابطون فيه عند أحمد السديري ، وأمر على محمد بن ابراهيم بن سيف يركب قاضياً في الجبل عند ابن رشيد ، وأمر الإمام فيصل وهو في أثناء مغزاه على ابن حثلين ، أمر على الحميدي بن فيصل الدويش ينزل بقومه في ديرة بني خالد ، فنزلها وأمر جميع العجمان يرحلون عنها ، وأتباعهم من سبيع فرحلوا عنها وقصدوا السر ، فشنوا عليهم الغارات عربان بريه وغيرهم

بعض أمراء البلدان  
وقضاتها

من مطير ، وأخذوا كثيراً من أدباشهم وأوباشهم .

ثم إن فلاج بن حثلين قام يدير الرأي في الحيلة إلى الرجوع إلى ديرة بني خالد ، ووقع في نفسه أنه لا يقدر على ذلك إلا بمصافات الدويش وأتباعه ، فرحل من مكانه وقصدهم في ديرة بني خالد ، ومعه قطعة قليلة من العجمان ، فنزل على منديل بن غنيان رئيس الملاعبة من مطير ، وطلبه أن يجيره ويجمع بينه وبين الدويش ، فأبى ابن غنيان وقال : لا نقدر على ذلك ، ونحن بيد الإمام فيصل ، ولا يجسر يجير عليه أحد ، وأرسل منديل الى الحميدي الدويش وأخبره بالأمر ، فركب من ساعته بعدده وعدته والفي عند ابن غنيان ورحل معه بابن حثلين ومن تبعه وأدخلهم مع عربانه ، وأرسل فيصل يخبره ، وركب وافداً عليه ومعه رؤساء قومه فلما دخلوا عليه ذكر لهم ما فعل ابن حثلين بالمسلمين وقال : لا بد من إمساكه وأخذه من عندكم ، وأخذ الثأر منه للمسلمين ، وألزمه بذلك فلم يجد بداً من طاعته ، فأمر الإمام على رجال من خدامه يركبون معهم وأخذوا ابن حثلين من عند الدويش ، وقصدوا به الأحساء وادخلوه في قصر الكوت عند احمد السديري ، ثم تكاملت انفاسه وقطعوا رأسه ، وهذه عادة الله في الباغين والانتقام من الظالمين ، وقطاع الطرق على المصلين المزكين ، فإن مشعان بن هذال لما أخذ الحذرة لم يمتنع بعدها إلا خمسين يوماً ، وكذلك هادي بن مذود ، لما أخذها لم يحل عليه الحول وقطع الله أصله ونسله ، وكذلك ماجرى على

محاسبة قطاع الطرق

الديابذة وقتلهم في مرة واحدة لما فعلوا بأهل سدير ما فعلوا  
على حفر<sup>(١)</sup> الباطن ، وما جرى على عربان السويلمات من  
القتل والأخذ لما قطعوا طرق المسلمين .

ثم إن رؤساء العجمان طلبوا من فيصل الأمان وانهم  
يدفعون ما أخذوا للمسلمين والنكال فأخذ منهم فيصل  
خمسة وعشرين فرساً ، ومزقهم الله كل ممزق .

وفي هذه السنة أرسل الإمام فيصل عماله لجميع عربان  
نجد ، كل فريق عامله يقبضون الزكاة من إبلهم وأغنامهم  
ولأهل النواحي عمالاً يخرصون الثمار من الزروع والتمر .

### ﴿ حوادث سنة ١٢٦٣ هـ ﴾

ثم دخلت السنة الثالثة والستون بعد المائتين والألف ،  
وفي المحرم أرسل عبدالله بن رشيد رئيس الجبل إلى الإمام

---

(١) حفر الباطن هو المعروف في المعاجم بحفر أبي موسى نسبة إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه  
وقد صار في هذا العهد الزاهر (بلدة كبيرة) . روى أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو في  
الكوفة وأبو موسى الأشعري نائباً له على البصرة أمره أن يحفر آباراً في منتصف الطريق بين  
البصرة والنباج فبعث أبو موسى رواداً يرتادون له موضعاً صالحاً لحفر بئر ، فلما رجعوا قالوا : إن  
أحسن موضع وجدناه بين فلج وفليج (يعنون حفر الباطن حيث يقع كما ذكروا بين فلج وفليج)  
فبعث إليه أبو موسى من يحفره فخرج فيه ماء عذب فعرف بعد ذلك بحفر أبي موسى ، ثم عرف  
بعد ذلك بحفر الباطن .

فيصل يطلب النصرة ، وذلك أن بينه وبين عنزة محاربات قديمة ، وأوقع بهم عدة وقائع ، وأخذ منهم أموالاً من الخيل والإبل والغنم وغير ذلك ، فسمع بهم ظهروا إلى نجد بعدما كانوا في نقرة الشام مع رفاقهم ، فجهّز له الإمام فيصل من الرياض مائة وخمسين مطية عليها رجال من خدامه ، وأمر على بلدان سدير بغزو يتحملون معهم ، واستعمل في الجميع أميراً عبد العزيز بن مشاري بن عياف أمير سدير ، وأمر على الشيخ عبد العزيز بن حمد بن عيبان<sup>(١)</sup> يركب معه إماماً للغزو ، فركب ابن عياف ونزل الصمان ، وبلغه أن عبدالله بن رشيد أغار على عدوه وقضى وطّره ، وأرسل عبد العزيز يخبره بإقباله ومكانه ، فأقام في الصمان نحو أربعة عشر يوماً يرقب رد الكتاب من ابن رشيد فأبطأ عليه الخبر ، فرحل وقصد الكويت يطلب ابن رشيد ، فبلغه أن ابن رشيد رجع إلى وطنه فقفل راجعاً .

وفي جُمادى الأولى عشية الجمعة توفي هذا الشجاع ، وفاة عبدالله  
الرشيد  
والسيف القطاع عبدالله بن علي بن رشيد بعدما رجع من غزوته هذه ، وصار مكانه ابنه طلال أميراً في الجبل .

وفي هذه السنة والتي قبلها أرخص الله الأسعار ، وكثر الخصب على الناس ولله الحمد والمنة .

(١) آل عيبان من نواصر تميم .

وفيها استعمل الإمام فيصل محمد بن احمد السديري أميراً في ناحية سدير ومنيخ والطويرف والزلفي ، وكان رجلاً عاقلاً على صغر سنه فاضلاً سمحاً جواداً ، كثير الحلم والأناة ، وعليه الهيبة والوقار له مثل أخلاق أبيه وزيادة .

الشريف يقصد  
نجد ..

وفي هذه السنة كان ظهور الشريف محمد بن عون إلى نجد ، وذلك أن الامام فيصل متع الله به كثير الحلم والعطاء والتودد إلى الناس لا سيما الأشراف ، وكان عند الشريف في مكة أناس من رؤساء أهل القصيم ، وكانت فيهم عداوة لهؤلاء الطائفة ، فزينوا له أنه إن سار إلى نجد فلا يقاومه فيها أحد ، ولا يثبت فيصل في مكانه ، فطمع الشريف في ذلك ولما يرى من لين فيصل وإحسانه إليه ، فقام يجهز نفسه وعساكره واستلحق عساكر الترك من المدينة والحناكية مع محمد ناصر ، وظهر معه بخالد بن سعود يريد به وسيلة لبغيته واجتمع عليه عساكر كثيرة وظهر من مكة ، وقصد القصيم وقدمه في ربيع الآخرة وأطاع له أهل القصيم كلهم ، ووفد عليه رؤسائهم ووفد عليه كثير من رؤساء العربان وأرسل إليه الحميدي الدويش ابن أخيه شقير بن محمد الدويش في رجال من رؤساء الدوشان وكاتبه أناس من أمراء البلدان والنواحي ، فلما علم فيصل بهذا الخبر استنفر رعيته من أهل الجنوب والعارض والمحمل وسدير وغيرهم ، وأمر ابنه عبدالله يركب من الرياض وجهز معه الخيل والرجال ، فخرج عبدالله من الرياض ، في أول جمادى الأولى وقصد ناحية سدير ونزل بلد الجمعة وتكاملت عليه باقي غزوانه فيها

فلما علم الشريف بذلك داخله الفشل لأن الأعداء زينوا له  
انه ما يخرج من مكانه ، فأرسل الشريف إلى فيصل ابن  
عمه عبدالله بن لؤى يطلب الصلح ، فقدم اليه في الرياض  
وقال له : إن الشريف يريد واحداً من إخوانك يركب  
اليه ، وهدية معه تكسر عنه ظاهر الفشل ، فجهز اليه فيصل  
أخاه عبدالله ومعه محمد بن عبدالله بن جلاجل في عشرين  
رجلاً ، ومعهم ثمان عمانيات وأربع من الخيل فقدموا اليه ،  
وهو في بلد عنيزة فأكرمهم وأخذ هديتهم ثم إن أهل الأهواء  
والمثيرون للفتن أشاروا عليه برد الهدية ليعلم أهل نجد أنه قوي  
ولا يعطي الدنيا حتى يكاتبونه ويفدون اليه ، فلما أنجلي  
لظلام وطلعت الشمس على جميع الأنام . أرسل الشريف  
إلى عبدالله ومحمد بن جلاجل وكسا عبدالله ورد الهدية  
اليهم ، وحصل بينه وبين ابن جلاجل مراجعة كلام ، وقال  
له : إن الامام ما أرسل اليك هذه الهدية إلا أنه يريد معكم  
الأمر الزين فإذا رددت الهدية فانتظر للإمام وجنوده  
عندك ، فأعطى عبدالله فرساً ، ثم ركب عبدالله وأصحابه  
من عند الشريف ، فلما جاوز البلد خلع كسوته ورد اليه  
فرسه وقال للرسول : إنه لم يقبل هديتنا ، ونحن لا نقبل  
هديته .

فشل الصلح

فلما قدموا بلد شقرا تلقاهم أمير شقرا أحمد بن يحيى ،  
وأهل بلده واتفق رأيهم أنهم يرسلون الخبر لفيصل ، ولا  
يقدمون عليه ، فكتب اليه عبدالله ومحمد بن جلاجل  
وأخبروه بالخبر وغاية الأمر ، فحين قرأ الامام كتابهم وفهم

عنوان جوابهم أمر بالنفير والمسير ، وكتب إلى ابنه عبدالله يرحل بالمسلمين من بلد الجمعة ويقدم بلد شقرا وينزلها ، فرحل عبدالله ونزلها فتلقاها أهلها وأكرموه واجتمعوا عنده وبايعوه ، واستلحق الامام نواحي أهل الجنوب من الخرج والفرع وغيرهم واستنفرهم من غير الذين غزوا مع ابنه عبدالله ثم ركب متع الله به من الرياض ونزل الشمس الماء المعروف قرب الوشم ، فوفد عليه الأمراء من البلدان والغزوان ، وكان الشريف لما رد الهدية أرسل عساكره مع رئيسهم ومعهم عبد العزيز بن محمد أمير بريدة ، وأغاروا على عربان بن بصيص وهم قرب بلد الدوادمي ، فما وصلوا اليهم إلا على ظمأ ، فلم يظفروا بطائل وتلف من خيلهم نحو من ستين فرس ، فلما علم الشريف بنزول فيصل وابنه في المكان داخله الفشل وحل به الرعب والوجل ، وقع باليسير بعد الكثير ، وشم المعين والظهير والمشير ، وأرسل رسوله ابن لؤي إلى فيصل ثانياً للمصالحة الأبدية والمسألة المرضية ، وكان فيصل حفظه الله تعالى من أخلاقه أنه يقبل على من أقبل عليه سمحاً لمن طلب العافية بين يديه ، كثير الشفقة على الرعية ، وسالم القلب من الغش للبرية ، فكتب إلى الشريف أن لك عندنا الاجلال والسماحة والاحتمال ، وقولك مقبول ، وما طلبت فهو مبذول بشرط أنه ليس لك في رعبتنا نهي ولا أمر ، لا في القصيم ولا في العربان ولا غيرهم ، وإنك تدفع إلينا ما وصل إليك من مراسلات أهل نجد وخطوطهم ، فأعطاه ما أراد ، ولم يزل الشريف يسب من أهواه ومن أشار عليه بمسيره هذا وممشاه ، فأرسل إليه

الإمام يزحف  
لملاقاة الشريف

الإمام هدية سنية من الخيل والعمايات ودراهم ليست  
بكثيرات ، فحين قدمت الهدية اليه أرسل إلى العربان وطلب  
منهم الجمال بالأموال لترحل بما معه من الجنود والأثقال ،  
الشريف ينهار ثم  
يرحل من القصيم بجميع أحواله وأثقاله وعسكره وأبطاله ،  
وذلك منتصف رجب من هذه السنة ، وأمر له فيصل عند  
عبدالعزیز ابن الشيخ عبدالله أبا بطین صاحب بيت مال  
القصيم بكثير من العليق والزهاب من بيت مال القصيم ، فلما  
رحل من القصيم وقصد بلده مكة المشرفة ، عارضه في دربه  
الرخمان من عربان مطير ، وهم على الحيد القصر المعروف في  
عاليه نجد ، شن عليهم الغارة ، وكان أول من وفد عليه  
فأخذهم وقتل عليهم رجال ، وأخذ العسكر جملة من  
نسائهم .

ولما رحل الشريف من القصيم أمر الإمام ابنه عبدالله  
يركب بمن معه من المسلمين ويقصدوا عرباناً مجتمعين عند  
القويعية من آل شامر وغيرهم ، وهم على النباع الماء  
المعروف هناك ، لأنهم قد حصل منهم أذى على المسلمين  
وقطع سبل ، فشن عبدالله عليهم الغارة وصبحهم في  
مكانهم ، وأخذ جميع ما عندهم من أثاث وإبل وغنم ، ثم  
ذكر له عربان غيرهم ، فرحل بجنوده فقصدهم ، وكانوا قد  
هربوا عنه فأخذ أغنامهم في ساقتهم وكثيراً من إبلهم ، وقتل  
على الجميع عدة رجال ، ثم قفل فيصل إلى بلده وأذن  
لغزوانه بالرجوع ودخل الرياض مسروراً منصوراً .

وفيهما بعث الإمام عماله إلى عربان نجد كل فريق عاملة

يقبضون الزكاة من إبلهم وأغنامهم على الوجه المشروع ،  
وبعث عمالاً لخرص الثمار من التمر والزروع ، ووفد عليه في  
هذه السنة الكثير من العربان ورؤساء البلدان .

إمارة عنيزة

وفي آخرها عزل الإمام فيصل أولاد سليمان بن زامل عن  
إمارة بلد عنيزة ، واستعمل فيها ناصر بن عبد الرحمن (١)  
السحيمي ، فدخل القصر وأخرج آل زامل ، فلما استقر في  
البلد واستقامت أموره ركب وافداً على الإمام فيصل ،  
وذلك في ذي الحجة ، وفيها وقع من أهل الفرع من أهل  
الحوطة وأهل الحريق تناقل في بعض الأمر ، فأرسل الإمام  
فيصل رجلاً من خدمه ومعه غزو من الرياض فأخذ إبلهم ،  
ثم إن الامام فيصل ركب من الرياض وقدم الخرج ، وأقام  
فيه ونظر في عيون الخرج ، ورتب الحصون وأمر على ابنه  
سعود وعدة رجال معه من خدمه وأدخلهم قصر الدلم ،  
وجعل سعوداً أميراً على تلك الناحية وكان هذا الولد فيه  
نجابة وشجاعة وشهامة وبراعة على صغر سنه ، أعقل من  
الكهل العاقل وأشجع من الليث الباسل ، فقام هذا الولد  
في إصلاح هذا المكان وعمارة ما خرب من تلك الأوطان ،  
وغرس فيه النخل وهابه الأدنى والأقصى ، وصار في تلك

(١) هو ناصر بن عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبدالله بن  
أحمد بن اسماعيل من آل اسماعيل المعروفين في بلد اشيقر وفي بلد عنيزة وهم من آل بكر من  
سبيع (بضم السين) والسحيمي : لقب غلب على عثمان بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن  
اسماعيل فعرفت به ذريته . وآل بكر : هؤلاء الذين ذكرنا انهم من سبيع هم غير آل بكر  
الموجودين في مدينة الرياض وبلدة حائل ، فإن آل بكر أهل الرياض وأهل حائل من بني تميم .

المكان ملجأً ومنصاً ، وقد ظهر حسن رأي الإمام بالتدبير في جعله هذا الولد أميره في وجه هذا الاقليم الكبير ، وقد كبر الله حظه وهو صغير ، ثم رحل الامام وقدم الرياض وأغار سعود على حدرة ظاهرة من الاحساء لأهل الفرع ، وأخذها ومعها كثير من الهدم والابل والقماش ، ثم بعد ذلك وفدوا على الامام وبايعوه .

وفيها أرسل الامام متع الله به محمد بن جلاجل عاملاً في القصيم حتى ينقضي الموسم ، ويقبض من عمال الخرص ، ويحاسبهم ، فقدم بلد بريدة ، وأقام فيها أكثر من شهرين ، فلما أراد الرحيل منها فإذا رؤساء القصيم وأمرأؤهم أرادوا أن يفتدوا إلى فيصل ويبايعونه بعد متابعة الشريف ، ونزوله عندهم فأقبل مع محمد بن جلاجل رئيس بريدة عبد العزيز ابن محمد ، وأمير عنيزة ناصر السحيمي ورؤساء بلدانهم فقدموا على الامام فيصل في الرياض وبايعوه . ثم قدم عليه عبد العزيز ابن الشيخ عبدالله أبا بطين ولي بيت مال القصيم فأكرمه الامام وأعطاه حصانين .

وفيها وفد متعب <sup>(١)</sup> بن عبدالله بن رشيد أمير جبل شمر

---

(١) قول المؤلف هنا وفيها وفد متعب بن عبدالله بن علي بن رشيد أمير جبل شمر فيه نظر لأن أمير جبل شمر في هذه السنة ومنذ أن توفي والده في جمادى الأولى عشية الجمعة سنة ١٢٦٣ هـ والأمير طلال بن عبدالله بن علي بن رشيد ، واستمر أميراً حتى توفي في أول سنة ١٢٨٣ هـ ، وقد راجعت جميع النسخ المتداولة والمخطوطة فوجدتها مطبقة على هذا الخطأ وهو ذكر وفادة الامير متعب في هذه السنة وللتنبية حرر .

على الامام فيصل ومعه بضعة عشر فرساً هدية وحرائر من النجايب .

وفيها أرسل الامام سرية إلى عُمان ، أميرهم عبد الرحمن ابن ابراهيم من أهل منفوحة ، وأمر الأمير أحمد بن محمد السديري يمدهم بعشرين رجلاً من الأحساء ، وأمرهم ينزلون قصر البريمي المعروف في عُمان .

إلى عمان

وفي آخرها بعث الإمام سرية من أهل العارض والخرج وأهل الفرع مع سلمان بن منديل العمري الخالدي إلى وادي الدواسر لأنه حدث منهم مشاجرة فنزل الوادي وأدب أهل الخلاف وأخذ منهم نكالاً سلاحاً ودراهم ورجع إلى وطنه .

### ﴿ حوادث سنة ١٢٦٤ هـ ﴾

ثم دخلت السنة الرابعة والستون بعد المائتين والألف ، وفيها سار فيصل متع الله به بجميع جيوشه المنصورة ، والخييل العتاق المشهورة ، وسار معه غزوان رعاياه من الجنوب والفرع وسدير والوشم والقصيم وغيرها ، وعربان قحطان وغيرهم ونزل الاحور الماء المعروف ، وذلك أن الدعاجين من عتيبة حدث منهم أحداث على الحاج ، فغزا فيصل يريداهم ، فلما وصل الاحور الماء المذكور أبقى خيامه وثقل زهبتة وزهابه فيه ، وعدا عليهم في نفود السر ، وصاروا الدعاجين والروقة في ذلك الموضع ، فصارت الواقعة على

يؤدب المغيرين على  
الحاج

عربان الروقة وهو لا يعلم ، يحسبهم الدعاجين فأخذهم  
وانهزم الدعاجين ، لأن النذير سبقه اليهم ، فلما علم فيصل  
أنهم الروقة أعطاهم جميع ما أخذ منهم ورجع إلى مخيمه .  
ثم رحل منه ونزل العبسة الماء المعروف عند العرض فأقام  
عليه نحو شهر ، وقدم عليه في ذلك المكان الحميدي  
الدويش وهذال بن بصيص ، وكان الإمام فيصل قد نفاهم  
عن نجد ، فتوجهوا عليه بالخييل والركاب فصفح عنهم ،  
وقدم عليه محمد الطويل ، ورؤساء العجمان وكان الإمام وقع  
في نفسه عليهم لأنهم أغاروا على طائفة من المسلمين فأتوا اليه  
بخييل وركاب طلبها منهم ، فعفا عنهم وقدم عليه رؤساء  
قحطان أهل القرى في الجنوب ورؤساء العربان ، وبعث  
عماله إلى العربان يقبضون منهم الزكاة من إبلهم وأغنامهم  
كل فريق عاملة ، ثم قفل راجعاً إلى وطنه .

## وقعة العائكة في عُمان

وفيها حصل في عُمان اختلاف بسبب تدبير بعض ولاة الرعية ، فلما بلغ الإمام ذلك استلحق من نواحي بلدانه رجال من كل بلد رجلين وثلاثة ، فلما اجتمعوا عنده في الرياض استعمل فيهم أميراً سعد بن مطلق المطيري ، وأمر على عدة رجال من أهل الرياض يركبون معه ، فرحلوا من الرياض وقدموا الأحساء ، ثم رحلوا إلى عُمان ، فلما بلغ الخبر ابن طحنون وكان هو الذي وقع منه الشر والاختلاف ، استلحق جميع نواحيه واستنفرهم ورصد لهم وأرسل عيونه يماشونهم ، فلما علم بذلك رؤساء عُمان مكتوم وسلطان بن صقر ، وكانوا أهل صدق مع المسلمين ، كتبوا إلى المطيري يدعونه يأتي إليهم وينذرونه عدوه وذكروا له يسلك طريقاً يحصل له الأمن معه ولا وافقهم ، وأرسل عيونه أمامه فأخذهم ابن طحنون فمالأهم وخانوا في المسلمين فكتبوا عليه هذه الشوكة مع ابن طحنون بل ذكروا لهم أنهم هؤلاء عربان قليلة الرجال كثيرة الأموال والإبل وغيرها ، فأغار عليهم المسلمون فنهض عليهم ابن طحنون ومن معه من أهل عُمان وحصل قتال شديد ، فانهزم المسلمون هزيمة شنيعة وقتل منهم رجال وهلك منهم رجال ظمأ وقصدوا مكتوم في بلده دبي المعروفة في عُمان فأكرمهم وشجعهم ، وأقاموا عنده ثلاثة أيام وقصدوا الشارقة بلد ابن صقر ، فلما وصلوها اجتمع رؤساء أهل عمان سلطان بن صقر ومكتوم وشوكة المسلمين مع المطيري ، وقصدوا ابن طحنون وحاصروه في

إمارات الخليج

قصر البريمي ، وأخرجوه منه بعدما هلك في القصر أكثر خيله ورجاله ، وقتل في تلك الواقعة إمام أهل ثادق<sup>(١)</sup> عبد الرحمن بن عزاز وهو قاضي الغزو وإمامهم .

ثم سارت جنود المسلمين في تلك الناحية وأخذوا القصور من أيدي ابن طحنون وأتباعه ، وأخذوا منهم جميع ما أخذوه من المسلمين في وقعة الهزيمة ، وسموا هذه الواقعة العانكة باسم الموضع الذي صارت فيه .

وفيها أعني السنة الرابعة والستين وما قبل أولها منع الله الغيث بحكمته ، فلم يقع في الأرض حياً في بلدان نجد ولا غيم ولا مطر كثير ، ولا قليل من أولها إلى آخر الشتاء ، وقت حلول الشمس برج الحوت ، فقنط الناس قنوطاً عظيماً ، لأن الناس يقولون : ما نعلم أن السماء عدم فيها الغيم مثل هذه السنة .

فلما كان رابع عشر صفر أنشأ الله الغيم في السماء وقت

---

(١) ثادق المذكورة هنا قرية من قرى المحمل ، والمحمل ناحية معروفة بنجد قرب ناحية الشيب وفيه مكان يسمى ثادق بين طريق المدينة - القصيم يقع من طريق المدينة - القصيم على جانبه الأيسر للذهاب إلى القصيم ويبعد عن مدينة الرس نحو مائة كيلومتر وهو عامر فيه قرية ونخيل ومزارع وسكانه جماعة من حرب يقال لهم البيضان من بني عمرو . وفيه مدرسة ومستوصف وغير ذلك من الدوائر الحكومية ، ويحمل اسمه (ثادق) من قديم الزمن إلى هذا اليوم . وإياه عنى عقبه بن سوداء بقوله :

ألا يا لقومي للهموم الطوارق وربع خلى بين السليل و (ثادق)

العصر ولا صار فيه مطر إلا وقت العشاء الآخرة فصب الله الغيث على خلقه فامتلاً كل وادي بما فيه وضافت مجاريه وخرب السيل في البلدان كثير ، فلم يجيء آخر الليل إلا وكل إنسان يستغيث ربه أن يرفعه عنهم وذلك في الليلة الفاصلة ليلة الجمعة ، ثم عادهم السيل في رابع عشر ربيع الآخر ليلة الثلاثاء ويومها على أول حلول الشمس برج الحمل ، فجاء سيل ضاقت منه الوديان وخرب البلدان في كل بلد من بلدان نجد ، ثم عادها الحيا على أول دخول جمادى الآخرة واستمر على جميع البلدان المطر نحو أربعة عشر يوماً لم تطلع الشمس وكل يوم معه سيل يجري ، وحر الماء في وسط منازل البلدان حتى أنه ظهر في مسجد الجامع في بلد الجمعة ، وسقط أكثر من ثلثه وظهر الماء في المجالس وبطون النخل ، وأعشبت الأرض عشباً لم يعرف له نظير .

### ﴿ حوادث سنة ١٢٦٥ هـ ﴾

ثم دخلت السنة الخامسة والستون بعد المائتين والألف ، وفيها جرت الحادثة العظيمة من رؤساء أهل القصيم بالخروج عن طاعة الإمام ومنازلة أهل الإسلام وخروجهم عن السمع والطاعة وحوزة الجماعة ، وذلك أن رؤساء أهل القصيم يحاولون هذا الأمر فأرادوه بالترك والعساكر المصرية ، فكلما استوطنت نجد العسكر وتفرق أمر المسلمين وسكنوا في القصور ، وصلحت لهم الأمور حدث عليهم من أمر الله حادثة إما في نجد من أهلها وإما في بلدانهم ، فيقذف

أهل القصيم  
يخرجون عن الطاعة

الله في قلوبهم الرعب فيرحلون عن نجد ويتركونها بلا سلطان ويقدمون فيها الشيطان ، وكانت حوادث العساكر على نجد ومسيرهم إليها على يد صاحب مصر محمد علي باشا ، فلما أراد الله موته وهلكه وضعف أمر ملكه انقطعت أوامر الترك عن نجد ، وكفى الله المسلمين شرهم ومنع عنهم ضرهم ، فقام رجال من رؤساء أهل القصيم يحاولون شريف مكة وهو يومئذ محمد بن عون يجمع العساكر والخروج على نجد واستيلائه عليها ، فتجهز الشريف بعدده وعدته وجميع أعوانه فظهر إلى نجد ونزل القصيم كما سبق بيانه .

فلما رأى الشريف أن نجداً لم تحصل له إلا بحرب شديد وضرب وقتل يبيد ، رحل من القصيم وشتمهم ومقتهم وقصد بلدانه عازماً ، وعض على يده خاسراً نادماً ، ثم وفد منهم رجال على الإمام فيصل أعزه الله تعالى فغفر خطيئتهم ودمح عظيمتهم ، ثم نظروا إلى أنفسهم فأعجبهم كثرة الأموال وصناديد الرجال الأبطال والبلدان القوية والقصور الشائخة العلية والسلاح الثمين ، وغاب عنهم قول النبي الأمين الصحيحة طرقة : « من خرج عن الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه » وذلك أنه لما رحل الشريف من عنيزة وقع في نفس فيصل على رئيسها إبراهيم بن سليمان بن أمير عنيزة زامل لأن الشريف لم ينزلها إلا بإذنه ، فوفد على فيصل ناصر بن عبدالرحمن السحيمي من أهل العقيلية المعروفة في عنيزة ، فقال له : أنا وعشيرتي لكم ودّ قديم ، وأنا على محبتكم مستقيم فاجعلني في عنيزة أميراً حتى أكون لكم عويناً

وظهيراً ، فاستعمله الإمام فيها وعزل ابراهيم وكتب معه إلى أهل عنيزة : إني استعملته عليكم أميراً فاسمعوا له وأطيعوا ، وحضهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والمحافظة على الصلوات وأنواع الطاعات ، وأمره ينزل القصر ، فقدم السحيمي عنيزة وأخرج آل زامل من القصر وأنزله أخاه مطلق الضرير وضبطه برجال معه ، واستقام له الأمر وباعه أهلها وذلك في سنة أربع وستين .

ثم إن عبد الله وأعوانه أرادوا الفتك بالسحيمي وقتله ، فرصدوا له في طريقه إلى بيته ، فرموه ثلاث رميات أخطأه اثنتان ووقعت الثالثة فيه ، ولم تكن على مقتل فوصل بيته سالماً وأغلق بابه . وانهم ابن يحيى ومن معه يريدون القصر فوجدوهم قد اتندروا واغلقوا بابه فلم يحصلوا على طایل ، فلما عرفوا انهم لم يُدرِكوا القصر ضاقت بهم البلد وهربوا الى رئيس بريدة عبد العزيز ودخلوا عليه البلد ، فأرسل إلى الإمام فيصل متع الله به بأن هؤلاء الأولاد وقع منهم ما وقع وأنهم صاروا عندي ، وأنهم ما فعلوا ذلك الا لأجل أشياء حدثت من السحيمي ، وأرسل السحيمي الى فيصل يخبره الخبر ، وذكر أنهم اعتدوا عليه بلا سبب ولا جرم ، فأرسل فيصل خادمه فرحان ومعه عشرون رجلاً الى رئيس بريدة وأمره أن يدفع له يحيى وأعوانه مع خادمه ، فقام يردد رسله الى فيصل يعتذر عنهم ، وخادمه وربعته عندهم فألزم الإمام متع الله به بإقبالهم اليه والجلوس بين يديه ، فقدموا الرياض ومعهم هدية له فأنزلهم في بيت وأكرمهم وعفا عنهم لما توجه

عليه عبد العزيز وأخبره بحقيقة عذرهم ، وأما رسول السحيمي فرجع إليه من عند الإمام بنجر جميل ، وذكر له أن ابن يحيى عندنا وأنت في بلدك لا بأس عليك ، ونحن ننظر في أمركم فيما بعد إن شاء الله ، ثم إن الضربير أخو السحيمي أرسل إلى رجل من أعوان زامل فضربه حتى مات .

ثم بعد ذلك لما برىء السحيمي من جرحه أمسك إبراهيم بن سليمان الأمير وقتله وجرح أخاه علي وهرب إلى بلد المذنب ، فكتب الإمام فيصل إلى السحيمي يتهدده على حدثه ويتوعده إن لم يقدم عليه ويجلس مع خصمه عند حاكم الشرع في هذا القتل والجراحات ، فركب السحيمي وقدم الرياض ، فأجلسه فيصل هو وولده يحيى عند حاكم الشرع ، وحكم بديات الرجال وحكم عليهم بدية جرحه .

ثم إن الإمام جهز عبدالله الداوي<sup>(١)</sup> ورجال معه إلى بلد عنيزة وأمرهم بدخول القصر والجلوس فيه ، وذلك لما رأى اختلاف رئيس عنيزة وأهل بريدة وما حدث منهم مع

---

(١) الداوات من سكان مدينة الرياض وقد نسبهم الأستاذ عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري في كتابه « المنتخب في ذكر قبائل العرب » ص ١١٢ ، ( إلى قبيلة جنب ) من فخذ مذحج ، ومذحج بطن من بطون كهلان من القبائل اليمنية ولا أدري هل للداوات بقية أم انقرضوا لأنني لم أعد أسمع لهم في هذه السنوات الأخيرة ذكراً .

الشريف وغيره ، فركب المداوي وقدم عنيزة فامتنع الضريير من الخروج من القصر ، وساعده على ذلك رجال من أهل البلد ، فركب المداوي إلى بريدة وأقام فيها ، ثم إنهم ندموا على خروجه من عندهم ، فأرسلوا إليه وقدم إليهم فأنزلوه في بيت في البلد فكتب المداوي إلى الإمام بذلك ، ثم إنهم ظهرت منهم العداوة ورفعوا راية الحرب وأغلق أهل عنيزة بيابنها بالليل ، وأوقدوا عندها النيران ، واجتمعوا عندها بأسلحتهم حلقاً على قهاويهم وأنديتهم ، فلما علم فيصل بذلك حاذر من تظاهر البلدان كلها واجتماعهم على الحرب فبادره السحيمي وذكر له أنه إذا أطلقه وأرسله اليهم فهو المشبط لهذه الفتنة والمطفىء نارها ، وهو الذي يحمد شرها وشرارها ، ووعدته بذلك وَعَدّاً مبرماً وعاهده عليه بالله وميثاقه عقداً محكماً ، انه له باطناً وظاهراً ومساعداً ومظاهراً ، ثم قال له تجهز بالمسلمين وانزل لي أدنى بلدانك لتكون رداءً على اصلاح شأني وشأنك ، ولا بد أن آتيك بالخيل والأموال وأسوق اليك رؤسائها من الرجال ، وأجهز لك غزوهم من بدوهم وحَضْرهم ، فصدقه الإمام ولم يدر عن ما هو مضمّر من الغدر وعدم الوفاء بالذمام .

إيفاد الفتنة

فركب من عند فيصل في شهر جمادى الأولى من هذه السنة بعدما تجهز فيصل بالمسلمين غازياً وخرج من الرياض ، فلما قدم عنيزة فوجدتهم مجتمعون على الحرب ومتظاهرون عليه ، فدخل فيما دخلوا فيه ، فأخلف وعد الإمام ونقض العهد والذمام ، ثم تراودوا فيما بينهم أن ليس

نقض العهد

لهم في الحرب طاقة حتى ينكث عبد العزيز ميثاقه ،  
ويكونون كلهم في الحرب سواء ويجتمعون وينتصرون به على  
الأعداء .

وكان عبد العزيز قد غزا بأهل القصيم ونزل جراب (١)  
الماء المعروف فأقام عليه قريب شهر يخوف المسلمين بذلك  
ويخوف عربانهم ، فأرسلوا اليه فرحل من جراب الماء وقدم  
عنيزة بغزوه ودخل عليهم البلد فقتلهم وقتلوه وأعطوه  
ووعده ، وقالوا أنت الأمير على الجميع وهذا فخر لك  
يشيع ، فنقض عهده وأخلف وعده وقال لهم : الحرب علي  
وعندي والصلح الي ومني ، فتعاقدوا على نكث عهد الإمام  
وقطع الميثاق ، وقاموا لحربه على ساق ، وجمعوا جموعاً  
كثيرة من رجال بلدانهم ومن كان حولهم من بدوانهم ،  
فأعطوهم السلاح وبذلوا لهم الأموال ، وعاقدوهم على بيع  
الأرواح ، وضربوا طبولهم بالليل والنهار ، وتعاهدوا على  
عدم الفرار والله يحكم لا معقب الحكمة وهو الواحد القهار .

وكان الإمام فيصل أعزه الله ونصره قد أمر على أهل  
البلدان من رعيته بالغزو معه فتجهز غازياً بالمسلمين وخرج  
من الرياض يوم الخميس لثلاث بقين من ربيع الثاني ،  
يزحف على القصيم

(١) جراب ذكره الهمداني في «صفحة جزيرة العرب» ص ١٢٨ وأورد عليه هذا البيت :

سقى الله أمواهاً عرفت مكانها جراباً وملكوماً وبذر والغمرا

وركب معه أولاده عبدالله ومحمد ولحقه ابنه سعود بغزو أهل الخرج وركب معه أخوه جلوي وخواص عشيرته ، وركب معه الشيخ العالم عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب إماماً له وقاضياً ، وركب معه أيضاً الشيخ القاضي عبدالله بن جبر إماماً لابنه عبدالله واستخلف أخاه عبدالله أميراً في الرياض وأمره أن لا يخرج من القصر ، وأمر على الشيخ عبد العزيز بن عيبان أن يكون عنده إماماً مذكراً ، وكان ذا معرفة في التفسير والتذكير ، فسار الإمام فيصل أعزه الله تعالى بمن معه من المسلمين ونزل بيان المعروف ، ثم رحل منه ونزل الحسي القصر المعروف ، فأقام عليه أياماً واجتمع عليه باقي غزوانه ووصلت إليه أخبار أهل القصيم وتحالفهم على حربه ونقضهم لعهدده . فلما استقر عنده ذلك رحل من الحسي ونزل أرض سدير ، ثم رحل ونزل قرب بلد الجمعة ، فركبت إليه للسلام عليه فكان وصولي الى مخيمه قبل صلاة العصر ، فصليت معهم ، وإذا بالمسلمين مجتمعين للدرس في الصيوان الكبير ، وإذا هو جالس فيه والمسلمون يمينه وشماله ومن خلفه وبين يديه والشيخ عبد اللطيف إلى جنبه ، فأمر القارئ عليه بالقراءة فقرأ عليه في كتاب التوحيد تأليف الشيخ محمد بن عبد الوهاب قدس الله روحه فقرأ آية وحديثاً ، فتكلم بكلام جزل وقول صائب عدل ، بأوضح إشارة وأحسن عبارة ، فتعجبت من فصاحته وتحقيقه وتبينه وتدقيقه ، اللهم متعنا به وبوالده وأحي قلوب المسلمين بصيب علومه وفوائده ، ثم سلمت على الإمام فقابلني بالتوقير والإكرام ورحب بي أبلغ ترحيب

ابن بشر مع الإمام  
فيصل

وقربني أحسن تقريب ، فجزاه الله عنا وعن المسلمين أحسن الجزاء وسامحه وغفر له يوم الجزاء . ثم سلمت على الشيخين عبد اللطيف وعبدالله بن جبر ، فقمنا جميعاً ودخلنا مع الإمام في خيمته وجلسنا عنده ، فابتدأ الشيخ عبدالله يقرأ على الإمام في كتاب سراج الملوك والشيخ عبد اللطيف يسمع ، ولكن الإمام هو الذي يتكلم على القراءة ، وبحق المعنى فاستمر ذلك المجلس إلى أول الليل ، فلما كان بعد صلاة الصبح رحل الإمام بجنود المسلمين ، وأمرهم لا ينزلون إلا في أعلى وادي الجمعة ، ثم دخل البلد ومعه أكثر من ثلاثمائة رجل من خدمه ورجاله ومعه المشايخ ، فسلم على الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار وكان غداه عند الأمير محمد بن أحمد السديري ، ودخل ابنه عبدالله بلد حرمة ومعه عدد من خدمه ورجاله ، فكان غداه فيها عند محمد بن عبدالله بن جلاجل .

ثم ركب أعزه الله تعالى بعد صلاة الظهر وبات عند جنوده ، ثم رحل بعد صلاة الصبح ونزل قرب بلد الجريفة ، ثم رحل منها ونزل بلد أشيقر ومنه إلى السر ، ومنه إلى ساجر (١) الماء المعروف قرب بلد المذنب ، وأقام عليها

---

(١) ساجر اليوم هجرة لجماعة من الروقة من الحناتيش أميرهم بندر بن جعلان ، وقد ذكرها السمهري بقوله :

ألا ليت شعري هل أزورن ساجراً وقد رويت ماء الغوادي وعلت

أياماً وأمر على أولاد يحيى بن سليمان يرحلون برجال معهم  
وينزلون العوشزيات عند أرحام لهم فيها ، لعل أن يحصل لهم  
فرصة في البلد ، ثم رحل ونزل المذنب وخرج إليه أهلها  
وبايعوه ونصروه .

فلما علم الإمام أن أهل القصيم قد أجمعوا على حربه ،  
وكان يظن منهم غير ذلك لأنه لم يقصد رعيته بظلم ولا  
رماهم بجرم ، فأمر على محمد السديري ومن معه من غزوان  
سدير يرحلون وينزلون العوشزيات واستنفر البلدان من الوشم  
والمحمل وسدير ، فنفر أهل البلدان طائعين ، وبهذا النفير  
والمسير ساححين . قال لي رجل من أمراء سدير والله ما أمرنا  
على واحد فتعذر ، وجعلنا على أحد خراج فقال ما أقدر ،  
أو أبدى لنا عن ذلك عذر .

ثم إن الإمام أعزه الله تعالى أرسل إلى رؤساء أهل  
القصيم يدعوهم وذكر لهم أنه لا يستقيم دين إلا بجماعة ، ولا  
يكون إلا بالسمع والطاعة ، وقال : أنتم نبذتم أمرنا وخرجتم  
عن طاعتنا ، وأن الحرب نار ووقودها الرجال ، وأنه يعز  
علي أن يقتل رجل واحد بين المسلمين ، فلا تكونوا سبباً في  
إهراق دمائكم ، وادخلوا فيما دخلتم فيه أنتم وآباؤكم ،  
فأرسلوا إليه رجلاً من رؤساء أهل بريدة يقال له مهنا<sup>(١)</sup> بن

يدعوهم إلى الطاعة

(١) مهنا الصالح هذا هو مهنا الصالح الحسين أبو الخيل من قبيلة عترة ، عينه الامام فيصل فيما بعد  
أميراً لبريده سنة ١٢٨٠ هـ . وبعد وفاة الامام فيصل عزله الامام عبدالله بن فيصل عن امارة =

صالح ، فلما جاء إلى فيصل ذكر له إنما جاء لطلب الصلح ، فلم يزل يتودد إليه ويذكر له الأمر الذي عمدوه عليه ، فكتب لهم انهم يدفعون الزكاة ويركبون معه غزاة ويدخلون في الجماعة والسمع والطاعة .

فرجع إليهم الرسول بذلك وتحقق عند الامام قبولهم بما بلغهم به رسولهم ، وانهم قبلوا منه النصيح الذي دعاهم إليه وأطاعوا للصلح واتفقوا عليه .

ثم إن الامام فيصل متع الله به بلغه أن عرباناً من عنزة نازلون على الطرفية (٢) الماء المعروف في القصيم ، رئيسهم ثلاث الفنتشة من المدهامشة ، وكانوا من العاصين الذين لم يدخلوا في الطاعة ، فأمر على ابنه عبدالله يركب بجيش من

---

بريدة ، ولما كان في سنة ١٢٩٢ هـ ثار مهنا الصالح المذكور على آل عليان أمراء بريدة القديمين واغتصب منهم الامارة وأجلاهم إلى بلد عنيزة ، وتولى إمارة بريدة ولكنه لم يلبث أن قتل في السنة نفسها حيث رجع بعض من أجلاهم من آل أبي عليان إلى بريدة خفية ، ورددوا المهنا في مكان يمر منه في طريقه الى المسجد الجامع لصلاة الجمعة ، فلما مر يريد مسجد الجامع قتلوه ، ولكن أنصار مهنا وابنه حسن قتلوا هؤلاء القتل وتولى إمارة بريدة حسن المهنا الصالح خلفاً من أبيه المقتول وبعد حسن تولاهما ابنه صالح الحسن وهكذا حتى تبدى طالع اليمن على هذه الجزيرة بإعادة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ملك آبائه وأجداده فلم شعث العرب بتوحيد الجزيرة العربية وربط أجزائها فتعمت في ظل ملكه بنعمة الأمن والرخاء والطمأنينة والاستقرار رحمه الله وغفر له .

(٢) الطرفية صارت اليوم قرية أهلة بالسكان وتبعد عن مدينة بريدة أربع ساعات ونصف ساعة بسير الأقدام .

المسلمين ويغير عليهم فاجتمع الجيش المأمور عليه من النواحي ومن أهل الرياض ورجال الامام وخدامه ، فلما أرادوا الركوب أوصاه أبوه فقال له : ان أهل القصيم قد صدر منا لهم أمان لما أرسلوا إلينا أنهم قد ندموا على ما فعلوا ، فأياك أن تتعرض لهم ولطوارفهم ولا لأحد من المسلمين . فركب الولد الشجاع ، والسيف الصارم القطاع ، عبدالله بن الإمام بجميع من معه من سرية أهل الإسلام وركب معه الشيخ القاضي عبدالله بن جبر ، فوافاه في مسيره إبلاً وقافلة لأهل القصيم فتركها ، نزل بساحة العرب وهياً جموعه ليغير عليهم وجدهم منتدرين وقد هربوا عنه فحقق الغارة عليهم فلحقهم الخيل وسباق الركاب على بعد ، فأخذوا أغنامهم وأثاثهم وشيئاً من إبلهم وقتلوا عليهم رجالاً ، فلما رجع بالغنائم وورد الماء وجد عليه أعراباً من عنزة ليس لهم علماً بالأمر فشن عليهم الغارة وأخذهم ، فهرب رئيس العرب وقصد عنيزة واستصرخ عبد العزيز وجنوده وهو فيها ، فسولت له نفسه أن ينتهز هذه الفرصة ، فصاح بقومه واستفزعهم ، وخص على رجال من أهل البلد وأخرجهم ، وقال لهم : متى يحصل لنا هؤلاء في فلاة من الأرض ، وقد امتلأت قلوبنا لهم من البغض ، والجيش الذي مع عبدالله نحو ثلاثمائة مطية فنفر من عنيزة بجيش وعدد كثير يضيق منه الفضاء ويحطم ما وطاه ولا ما قدره الله للمسلمين وقضى ، وتلك الجنود التي هي شوكة بلدان القصيم نحو ألف وخمسمائة رجل .

اشعال الفتنة مرة  
أخرى

فلما حاذى بلد بريدة أرسل إليهم واستنفرهم واستفزعهم  
وخص رجالها وأخرجهم وسار بالجميع ، فعارضه بدو من  
قوم عبدالله معهم أغنام الغنيمة قد أرسلهم بها عبدالله  
قدامه ، فأخذ الأغنام ، وأمسك الرجال ، فأتاه رجال من  
عقلاء قومه فأشاروا عليه وقالوا له : دع عنك هذه السرية  
وارجع لما غنمت بعض أغنامهم « فإن الشر لا يأتي إلا بشر  
مثله » فقام الآخرون وقالوا : سر بنا إليهم نقاتلهم  
ونناجزهم .

## وقعة اليتيمة

فسار حتى نزل النفود المسماة اليتيمة (١) بين الشامية  
والطعمية بينها وبين بريدة مسيرة نصف ضحوه فرصد لهم  
فيه .

وكان عبدالله لما رحل من الطرفية أرسل البشير إلى أبيه  
يشره بالنصر والظفر ، فوجد البشير آثار القوم الكثير ،  
فعرف أنهم أهل القصيم ، فرجع إلى عبدالله فأخبره الخبر  
وانهم قوم كثير وجم غفير ، فساور عبدالله رؤساء قومه ،  
وكان فيهم هذال بن بصيص. رئيس عربان بريه فقال : دعنا  
نتركهم يمينا أو شمالاً فإن لحقونا عثرناهم وإن تركونا  
تركناهم فقال عبدالله : لا والله لا بد ان يطأهم جيشنا  
وتجول عليهم فرسان خيلنا حتى يحكم فينا وفيهم ربنا فتقدم

---

(١) قال ياقوت في معجمه ج ٨ ص ٤٩٨ اليتيمة بلفظ تأنيث اليتيم وهو الذي مات أبوه . موضع في  
قول عدي بن الرقاع :

وعلى الجبال إذا رثين لسائق      أنزلن آخر رحا فحداها  
من بين بكر كالمهابة وكاعب      شفع اليتيم شباها فعداها  
وقال

وجعلن محمل ذي السلا      ح مجنة رعن اليتيمة  
وقال : أي جعلن رعن اليتيمة عن أسارهن كما يحمل ذو السلاح مجنه لأن المجن هو الترس  
يحمل على الجانب الأيسر . انتهى .

الولد الشجاع النجيب والفارس الشعشاع المهيب ، وصار هو الأول وهو الذي عليه في هذا الحرب المعول ، فشجع المسلمين ونحاهم وأمرهم ونهاهم ، فأتى اليه رجال من رؤساء القوم ، فأشاروا بالرأي السديد وهو عنوان التوفيق من الله والتسديد انهم يجمعون ما معهم من الإبل ، وتسوقها عليهم الخيل والمقاتلة في أثرهم ، فيدهمونهم بالإبل والخيل المقاتلة جميعاً فأجمع رأيهم على ذلك فركب عبدالله وانتفض وشمر وجال في ميدان الوغى وهلل وكبر وتحركت منه غيرة الغضب ، واشتعل واهج الحمية في جأشه والتهب فحمل حملة عظيمة بقلب ثابت وقوة وعزيمة وحف به المسلمون من كل جانب ، والله معهم ومن كان الله معه فهو الغالب ، فتوجه اليهم باذلاً نفسه ورجاله مع أهل نجدة من شجاعانه وأبطاله فكان هو الأقدم ، وكل من رآه أحب أن يتقدم ، فكرر عليهم والمسلمون كرة واحدة ، كأنهم أقبلوا للنصارى أو دعوة الى مائدة فغابت عنهم الشمس قبل وقت غيوبها وأظلم بحالك الغبار شمالها وجنوبها ، فوطأهم المسلمون كأنهم لا يرون ولا يسمعون ، فلم يقفوا لهم حين سمعوا ضرب الهام ، وحامت عليهم حوائم السام ، حتى ولوا منهزمين ، وعلى وجوههم هارين ، وذهل الوالد منهم عن ولده ، والمنهزم أشفق على السلامة فرمى ما بيده ، واستمر الضرب والطعن في أفقيتهم بعد ان كان في صدورهم ، وانتقل القتل من نحورهم الى ظهورهم ، فلم ترى إلا رؤساً مقطوعة وأسلايا منزوعة ، وأشلاء مطروحة وجلوداً مجروحة ، فلم ترجع عنهم خيل المسلمين ورجالهم وأبطالهم حتى قتلوا فيهم قتلاً

نصر من الله

ذريعاً ، وفتكوا فيهم فتكاً شنيعاً فكان الواحد من المسلمين يقتل العشرين وأكثر من قتلهم أهل الرياض ورجال الإمام .

فلما رأى عبدالله أن المسلمين يقتلونهم ولا يرحمونهم وانهم مستسلمون للقتال دخلته الرحمة لهم ، وكف عنهم باقي القتل وهرب رئيسهم عبد العزيز ، حمله فارس من قومه وزين مع شريدتهم قصر الطعمية المعروف ، وأشار بعض المسلمين على عبدالله انه يحصرهم فيه فقال : كفاهم ما وطأهم فتركهم وأخذ المسلمون جميع جيشهم وما معهم من السلاح الثمين .

ثم إن عبد العزيز لما رآهم تركوه ، خرج من القصر ومر بريدة ، فلم يدخلها وقصد عنيزة من ساعته ودخلها وهو لا يدري عن السالم من المقتول من قومه .

وأما شرايد قومه السلوبين والمجروحين فإنهم دخلوا بريدة وسألهم أهل البلد ما فعل الله بكم قالوا : قتل أصحابنا ، ونحن لحقنا رجال فنوا علينا بدمائنا ، وأخذوا ما معنا .

ولما وصل خبر هذه الجنود الى الإمام فيصل وخبر مسيرها الى ولده وجيشه أرسل خيلاً الى ركائب المسلمين ترددها من مفايلها ، فجاءت بها الخيل سريعاً ، فلما جمعت الركائب وشدت النجايب واذا بالفارس قد أقبل يعدو على فرسه يبشر

الامام بالنصر ، فلم يلبث حتى جاء الثاني والثالث فحمد الله الامام والمسلمون على سلامة جيشهم . ونصرهم وخذلان عدوهم وكسرهم <sup>(١)</sup> ، عبدالله وجيش المسلمين على منزل الامام ، أرسل اليهم ونهاهم عن العرصة واللعب وأمرهم بإعلان الحمد والشكر لله والطلب فإنه هو الذي أعزكم ونصركم وقواكم وأظهركم ، ثم جاءه بعض الخدام يريدون منه يكتب لهم يبشرون أهل البلدان بذلك النصر فمنعهم وقال : عليكم بحمد الله وشكره ولا بد أن يأتيهم الخبر ، فسبحان من ذلله لطاعته وجعل العز لمن كانت التقوى بضاعته ، وكانت هذه الوقعة ، وقعة فظيعة وذبحه شنيعة لا سيما على أهل بريدة فإن النساء لما سمعن بها وما وقع بها من الفوت والموت خرجن حاسرات من البيوت يستغثن ويستخلفن الحي الذي لا يموت ، وصارت ضجة عظيمة في ذلك اليوم لا تسمع بينهم سوى التنادب واللوم ، فإنه ما أصيب أحد بمثل مصابهم قتل منهم أكثر من الثمانين من خيارهم وأعيانهم . اللهم يا سميع الدعاء يا كثير الخير والعطاء ، يا لطيفاً بمن يشاء أجبر مصيبتهم بهدايتهم الى الاسلام واتباع هدي سيد الأنام ، واجعل ولايتنا وولايتهم وجميع أهل الاسلام فيمن خافك واتقاك يا ذا الجلال والإكرام .

ولم يتفق مثل هذه الوقعة لأن الذي قتل فيها كلهم

(١) يياض بالأصل ولعله فلما أقبل عبدالله وجيش المسلمين الخ ..

رجال مشاهير ، وعدد كثير قيل إن الذي احصي من قتلى أهل القرايا أكثر من مائة وخمسين رجل .

وبعد هذه الواقعة ذلل الله منهم كل صعب وانقادوا  
لأمام المسلمين بلا حرب ، وتسابقوا اليه يطلبون منه العفو  
والاحسان في كل ما اجرموا فيه وجنوا وهذا من تقدير خالق  
الانسان الذي كل يوم هو في شأن ، فإنه إذا أراد لأحد من  
العباد أن يفتح له من الخير باب ، سبب له قبل ذلك أسباب  
فلو علم الإمام متع الله به ، ان أهل القصيم يجتمعون  
وبغزوهم كلهم ينفرون على ولده وسريته تلك القليلة لجهز  
لهم جيوشاً قليلة ولا استعداد لهم بقوته ، وحيلته حيلة فحيله ،  
ولكن المقادير تغلب التدابير ، وربك بما يعملون بصير ،  
وهذا الامام أدام الله نصره وأظهر فخره قد اتخذ دعاء الله  
له سلاحاً ، فكان له بإذن الله كفاحاً ، وقد عجل الله له به  
الفرج واستن على ذلك ودرج ، فكان له به مخرج وأي  
مخرج ، وقد فرج الله عنه كربات وأخرجه من الحبس  
مرات ، ورد الملك عليه كرات ، وأخذ له به شارات مع ما  
تقدم له من الوقعات والمقاتلات ، كل ذلك كون عواقبه  
بعدها حسنات ، اللهم يا من بإذنه قامت الأرض  
والسماوات ، ويا معطي الخيرات ، ومنزل البركات ومجيب  
الدعوات ، نسألك بأنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت الحي  
القيوم ، الذي لا تأخذه سنة ولا نوم ، أن تمتعنا بجيائه وأن  
تساعده في جميع حالاته ، وتشد به دعائم الاسلام ،  
وتجعل منازل أعلى دار السلام .

العودة الى الطاعة

رجعنا إلى تمام قصة أهل القصيم ، ولما وصل عبد العزيز أهل القصيم  
بلد عنيزة أمر أصحابه وأهل البلد يعرضون ويلعبون ويغنون ،  
وهو يشجعهم للحرب والقتال ، وليس على ما أظهر وقال . ولكن التشجيع بعد الذل يخذل من همم  
الرجال ، فتقاعس عنه الناس ولا رفعوا لأمره ونهيه رأس ، وكان قد كتب إلى أخيه عبدالمحسن في بريدة أن سعد  
التويجري وعلى بن ناصر وفلان عد أكثر من العشرة تخلفوا  
عنا في الهزيمة ودخلوا البلد فألزمهم يأتون الينا كل هؤلاء  
العدد ، فكتب إليه أخوه عبدالمحسن إني إذا نصحتك أو خالفتك في شيء من الأمر قلت لي أنت مجنون ، وهذه  
الرجال الذين أنت عددتهم كلهم في المفازة صرعى ، هربت وتركتهم ،  
ونجوت بنفسك وأسلمتهم ، فحقك عليهم بالأمس مضى ، واليوم نفذ فيهم حكم القضاء ، وحقهم عليك تدفن أجسادهم وتعزي أولادهم ، ثم بعد ذلك اختلط عليه رأيه وتدبيره ، وكثر عاذله ومثيره فتارة يقول : دعونا نسير إلى من كان بالعوشريات من جنود فيصل ، وتارة يشير بغير ذلك . فلم ينفذ له أمر ، ولم يدر ما يفعل ، فأتى إليه الشيخ القاضي عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين ، وهو كما تقدم بيانه قاضي بلدان القصيم فقال له : يا هذا اتق الله ، واربا بنفسك فإن كلمة حق البلد ليست لك ولا بيدك ، وأمرها بيد أهلها ، وليس لك فيها أمر ولا نهي ، وهم يريدون إصلاح أنفسهم مع الإمام فيصل ، فإن أردت أن تكون كذلك فافعل .

فلما رأى عبد العزيز انحلال الأمر من يده ظهر من

عنيزة (١) هارباً إلى بلده ثم هربت عنه غزوانه ، وتفرق أعوانه. وهرب السحيمي وتبعه ، وقصد ابن رشيد رئيس الجبل وهو نازل قصر القوارة البلد المعروف في القصيم ، وذلك أن الإمام فيصل لما نزل بلد المذنب كما تقدم بيانه ، كتب إلى طلال بن عبدالله بن رشيد وأمره بالنفير والمسير إليه من جميع بلدان الجبل كله ، وعربانه من شمر وغيرهم ، فلما أتاه خط الإمام استنفر رعاياه وأقبل بجنوده فلما وصل القوارة فإذا الأمر قد انقضى ، واستولى الإمام على بلدان القصيم فأمره أن يلبث بمكانه ذلك حتى يأتيه الأمر ، ثم إن رؤساء بلد عنيزة أتوا إلى الشيخ عبدالله وقالوا له : إن هذه الأمور التي منا وقعت ، والحوادث التي منا صدرت لا يصلحها إلا أنت ولا يزيل غضب الإمام ورؤساء أهل الاسلام غيرك ، فقال لهم : إنكم تعلمون أنني لست من أهل بلدكم ولا من عشيرتكم ولا يحسن مني الدخول في هذا الشأن الذي أوله إلى آخره من تسويل الشيطان فأعفوني ودعوني ، وأرسلوا في هذا الأمر غيري ، فقالوا له : ان هذا الأمر تعين عليك

ندم وعودة إلى  
الطاعة

(١) عنيزة إحدى مدن القصيم المشهورة وقد ذكرها الغدة الأصفهاني في كتابه بلاد العرب ص ٢٠٩ بقوله (وعنيزة) مائة كانت لريبعة . قلت ذكر الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع في النبذة التي سماها الاعلام ان مدينة عنيزة أنشئت سنة ٦٣٠ تقريباً أنشأها عقيل بن ابراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نيهان بن مسرور بن زهري بن جراح وكانت بجوار الجناح والجناح أربع قرى (قرية الضبط وقرية الخريزة وقرية المليحة والعقيلية) فدخلت هذه القرى في مدينة عنيزة وشملها اسمها ولقد ذكرها مالك بن نويرة التيمي بقوله :

إذا عصب الركبان بين (عنيزة) وجولان عاجوا المنقيات المهاريا

والصلح لا يصلح إلا على يدك فقال لهم : إني أخاف من  
اخلاف وعد ، ونكث عهد ، وحدوث أمر ثاني ، لأن  
الواحد منكم يغلب على الثاني ، فأكون لكم شريكاً في  
مخالفة الإمام ومسبّة لأهل الإسلام ، فلا سبيل إلى ما ذكرتم  
إلا بكفالة محمد بن عبد الرحمن بن بسام <sup>(١)</sup> عن جميع  
المخالفات وحوادث أهل السفاهات . وعلى أن كل ما  
أصلحت عليه وعقدت لكم عند الإمام عليه ، فهو تام  
ليس فيه كلام ، فأجابوه إلى ذلك وهذا الكفيل على ما بدا  
لك ، وكان محمد بن بسام هذا من رؤسائهم المقبول قوله  
فيهم ، وحرهم أكثر تدبيره إليه ، وصلحهم على يديه ،  
فركب الشيخ إلى الامام وهو في بلد المذنب فأكرمه وأجابه  
إلى كل ما طلب من العفو والصفح عنهم ، وعقد لهم ومن  
تابعهم .

ثم رحل الإمام بجنود المسلمين من بلد المذنب ، وأرسل  
أمامه محمد بن أحمد السديري برجال معه وأمرهم يدخلون  
القصر فدخلوه ، فقدم الإمام فيصل عنيزة ودخلها وضبطها  
وبنى خيامه خارج البلد ، ودخلها المسلمون وبايعه أهلها  
كلهم على دين الله ورسوله والسمع والطاعة ، وكان فيهم  
خوف كثير من تنكيل ونكال وإجلاء حمائل ورجال ، فقال  
لهم متع الله به زلة مغفورة ، وخطيئة مستورة . أنتم منا في  
أمان ، ولنا عليكم الاحسان ، فدعوا له وانصرفوا .

(١) آل بسام من وهبة وتميم

ثم إنه أرسل الى عبد العزيز يدعوهُ الى السلم أو الحرب ، فأراد الهرب من البلد فأشار عليه اخوانه وأولاده ورؤساء قومه ، وقالوا له : إن هذا الإمام حلیم وكریم وعادته العفو والصفح فاجلس في بلدك ، ودعنا نركب اليه ونجلس بين يديه فلعله يعفو عنك ويسمح ويغفر زلتك ويصفح ، فركب أخوه عبد الرحمن ومعه أولاده ورؤساء قومه فلما قدموا اليه قالوا له : إن هذا الرجل قد أسلم واستسلم ووجهه من الفشل تغير وأظلم وضاقت عليه بلده ، ومقتته أهله وولده ونحن حاولناه على القدوم اليك والجلوس بين يديك فقال : ليس لي وجه يشاهد المسلمين ولا الإمام ، ولا أقدر أن أمشي بين تلك الخيام بعد نقض البيعة والفعلة الفضيعة وتجنيد عليهم الجنود ، ورفع عليهم الرايات والبنود ، فإما ان تصلحوا حالي مع حالكم وإلا هربت عن بلادكم ، ونحن قد جئناك فيه متوجهين وفي جنائته شافعين ، فأنت أهل أن تدمح خطيئته وتغفر زلته ، وترحم انكساره وذلته ، وقد عفوت عن كثير من جليل وحقير ، وهذا من خلقتك وجبلتك فلا يكون هو المحروم منها من بين جميع رعيتك ، فقال لهم الامام متع الله به : جرمه لا يماثل غيره من اجرام رعيتنا ولا بد من قدومه الينا ، وأخذ ما بيده من الحلقة والسلاح وغير ذلك ، فلم يزالوا به وعلى أولاده يترددون وبهم وبرؤساء المسلمين يتشفعون حتى سمح لهم وأدركوه يسكن البلد وضمن له أولاده وأخوه عبد المحسن ، وكذلك أخوه عبد الرحمن على عبد العزيز جميع المخالفات والحادثات ، وبذلوا للامام الأموال والسلاح والخيل العتاق وأتبعوا ذلك

العفو والصفح

بالعهد والميثاق ، فسمح لآخوانه وولده وجعله أميراً في بلده .

وكان عبد العزيز رجل من أوسط عشيرته وليس له قبل ذلك قوة ولا شهرة ، ولكن الامام تركي قدس الله روحه اختاره واستعمله أميراً في بريدة لأن أباه وجداه أهل صدق مع المسلمين ، وقتل جده مع المجاهدين في موقعة مخيريق .

فلما استعمله كف عن عشيرته ومن أقواهم وأمضاهم محمد بن علي الشاعر المشهور أمر عليه الامام تركي يرحل معه الى الرياض خوفاً منه على عبد العزيز فأقام محمد بن علي في الرياض مدة سنتين ولم يأذن له تركي يرجع الى بريدة حتى قوي عبد العزيز وكثرت أمواله واشتدت قوته وقويت شوكته ورجاله ، ويعد منظومة جعلها في الامام تركي وشفاعات من رؤساء المسلمين فترقت بعبد العزيز الاحوال ، وبلغ غاية الآمال .

هذا وعين الامام من دونه ومن وراه ، خوفاً عليه من سطوة اعداءه ، فإن عشيرته من أشرار العشائر وأقطعها للرحم وأقدمها على اقتحام الكبائر ، فإنه لما كانت البلدان فلت وزال عنها الحكم وانفلت ، صاروا أشراً أهل نجد بعضهم على بعض ، ويسهل عليهم العهد والنقض ، يتقاطعون الأرحام ولا يدارون عواقب الآثام فمن جرائتهم واعتدائهم وسوء فعالهم أن رشيد الحجيلاني صعد على عبدالله بن حجيلان

في سطح بيته وقتله ، وقد أعطاه قبل ذلك العهد ، ثم حصروا رشيد في بيته وأوقدوا عليه النار والبارود حتى مات ومن معه ، ثم صدروا للفارس الشجاع سليمان بن عرفج وقتلوه بالسيوف في وسط السوق ، ثم حربة السنان من محمد آل علي الشاعر أثبتتها في فهد بن مرشد حتى ثبتت في الجدار من وراه فما أخذوها حتى مات ، ثم ذلك الشجاع محمد بن علي قتلوه عند باب داره فهذا شيء يسير في وقت قصير من سيرة هذه العشيرة بينهم ، وحلول القطيعة فيهم ، نعوذ بالله من موجبات سخطه .

وهذا الرجل ما ترقى به الأحوال ولا نال من العز ما نال ، ولا أمن على نفسه وعياله ، وكثرت خزائنه وأمواله ، ولا قاد كرائم الخيل ، وسيقت له الأخماس والأغنام كأنها قطع الليل ، ورفعت على رأسه الرايات وصعد من العز درجات ، وارتفع صيته في هذه الجزيرة وهابه بنو الأعمام والعشيرة إلا بالله ثم بإمام المسلمين أول ذلك بالإمام تركي رحمه الله استعمله وحماه وجعل يده على كل ما تولاه . ثم أقره ابنه الامام فيصل بعد أبيه على جميع ولاياته وخرجاته ظاهرة وخافية ، أفيحسن فيمن كان هذا فضلهم واحسانهم ، منابذتهم وكفرانهم وعصيانهم ولكن الامام أحسن الله اليه عاملهم بالاحسان والوفاء وصفح عنهم وعفا ، فأقام في عنيزة قريب شهر ووفدت عليه فيها وفود العربان من عنزة ومطير وغيرهم ، وأهدوا اليه كثيراً من الخيل والركاب وغير ذلك .

جلوى بن تركى  
أميراً للقصيم

ذكر لي أن الذي وصل اليه من الخيل في عنيزة أكثر من أربعين فرساً ، ثم بعد ذلك وفد عليه الدويش ورؤساء قومه ورؤساء سبيع بهداياهم وقدم عليه غزو أهل وادي الدواسر وهو في البلد ، فلما أراد الرحيل من القصيم اقتضى رأيه السديد وفعله الحميد أن يستخلف أخاه جلوى أميراً في ناحية القصيم ويكون منزله قصر عنيزة ، ويكون وزيراً له في ذلك الاقليم فابتدروا أمره وبايعوه ، وكان أعراب تلك الناحية أمرهم اليه وجعل الامام عنده رجال من أهل الرياض وغيرهم من خدامه ، وأمر له بكل ما يصلح شأنه ، فاستقل جلوى بتلك الولاية على رأي الامام ، فصارت هذه الولاية بحمد الله قوة لأهل الإسلام وإذلاً لمتربص الدوائر ومقترف الكبائر ، فذلل الله به صعبيهم وغل غضبيهم ، وكان ذلك من أعظم الذل على أهل الخلاف ، والسكون لأهل الاسلام الاشراف منهم والضعاف ، وكان الأمر قبل ذلك في أمرائهم والتدبير على ما اقتضاه هواهم ورأيهم .

ثم إن الامام فيصل لما رحل من القصيم أتاه رسول طلال بن رشيد يستأذنه في السلام عليه والجلوس بين يديه فأذن له فوافاه في بلد المذنب وسلم عليه وأتى اليه بهدايا سنينة فأكرمه وأعطاه جزيلاً وكسا رؤساء قومه ووعظهم وحضهم على الاستقامة وتقديم الشريعة ، ثم أذن لهم في الرجوع الى بلدانهم ، ثم قفل راجعاً .

فلما رحل الى الرياض بعث عماله لجميع العربان لقبض

الزكاة ، ووفد عليه أهل بلدان الشرق أهل الاحساء  
والقطيف والبحرين وعمان وما حولهم من رؤساء العربان  
فصدروا منه على إكرام وحض على الاستقامة على دين  
الإسلام .

### ﴿ حوادث سنة ١٢٦٦ هـ ﴾

ثم دخلت السنة السادسة والستون بعد المائتين والألف ،  
وفيهما سار الامام فيصل بجنود المسلمين من أهل العارض  
والخرج والفرع والأفلاج وسدير والوشم وغيرهم من  
رعاياه ، وسار معه كثير من عربان نجد من قحطان وسبيع  
والسهول وغيرهم ، وقصد جهة الشمال ، وأغار على عربان  
عتيبة ، وهم في أرض جراب الماء المعروف ، فسبقه النذير  
اليهم فهربوا بأموالهم وأهاليهم ورئيسهم الهيضل ونزلوا  
قبة (١) الماء المعروف ، وكان عليه ابن بصيص وعربانه من  
بريه. فلما علم الدويش بذلك أقبل ونزل عليهم على الماء ،  
فرحل الامام فيصل من جراب وعدا عليهم فلما نزل فريقاً  
منهم وأراد أن يشن عليهم الغارة ، ركب اليه الدويش

---

(١) قبة : قال ياقوت في معجمه ج ٧ ٢٩ (بالكسر ثم الفتح والتخفيف) ماء لعبد القيس  
بالبحرين . وتعقبه صاحب صحيح الأخبار بقوله : (قبة) ليست لبني عبد القيس كما ذكره  
ياقوت بل باقية تحمل اسمها إلى هذا العهد وأولها منهل ترده الأعراب ثم هاجر إليها بنو علي بطن  
من مسروح وسكنوا فيها وهم باقون فيها إلى هذا العهد رئيسهم محسن الفرم موقعها شرقي العروق  
المتصلة برمال عالج . انتهى كلام صاحب الأخبار .

ورؤساء عربانه وساقوا اليه هدايا وطلبوا منه الصفح والعفو  
فسمح لهم ورحل بالمسلمين ، ونزل أبا الدود الماء المعروف  
شمال القصيم ، وكان قد استلحق أخاه جلوي بغزوان أهل  
القصيم فوصلوا اليه .

وكان عبد العزيز أمير بلد بريدة ، لما أقبل الإمام فيصل  
بجنود المسلمين داخله الوجمل والخوف لأجل ما سلف منه من  
التقصض والحرب المتقدم ذكره ، فأمر أهل بلده بالتجهز  
للمغزا ، وتجهز معهم ، فلما خرجوا قاصدين الإمام ، صرف  
ركائبه وخيله وقصد الشريف ابن عون في مكة وكان قد  
تأهب لذلك ، وخرج بخيله وركابه وأولاده ، وترك نساءه  
وأمواله ونخيله وأوباشه .

فلما علم فيصل بذلك رحل بالمسلمين ونزل بريدة فوافاه  
عبد العزيز ابن الشيخ القاضي عبدالله بن عبد الرحمن أبا  
بطين فأضافه ومعه رؤساء المسلمين ، فاستلحق الامام اخوان  
عبد العزيز وقال لهم : إن أخاكم هرب من البلد بلا سبب  
أتاه منا ولا من طوارفنا والآن ليس في ذمة الاسلام  
والمسلمين منه شيء ، فخافوا على أمواله وأجابوه وتلطفوا له  
بالقول وقالوا عادتلك الصفح والاحسان لمن أساء ، وقد  
جرت عادة الله لك فيمن أحسنت اليه وكفرا احسانك انه لا  
بد ان يكون في قبضتك جالس بين يديك على أمرك ، فترك  
الامام سلمه الله تعالى لهم جميع أمواله الداخل منها في البلد  
والخارج عنها ، واستعمل في بريدة أميراً أخاه عبد المحسن ،

عبد المحسن بن  
تركي أمير بريدة

وأقام فيها أياماً ، واستعمل في بيت مال القصيم عبد العزيز ابن عبد الله أبا بطين ورحل بالمسلمين قافلاً ، وأذن لأهل النواحي يرجعون إلى أوطانهم .

وأما عبد العزيز فإنه لما وصل إلى الشريف أهدى إليه ما كان معه من خيل وسلاح وغير ذلك فوعده الشريف ومثاه حتى استحصل هداياه وعطاه ، فجفاه بعد ذلك وقطع بعض الخراج الذي له اجراه ، لما بلغه مسير ابن الامام عبدالله الذي وصل فيه إلى الحجاز ونزل في تلك المياه ، وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله .

وفي أول هذه السنة غضب الامام على سعد بن مطلق المطيري لسوء تدبيره في مسيره بالسرية المتقدم ذكرها في عُمان ، فإنه لم يحسن التدبير في هذا المسير أولاً وآخراً ، فعزله وجعله نكالاً حتى جاءه أجله .

وفيها أيضاً وفدت الوفود على الإمام من جهات بلدان نجد ونواحيه ، وأرسل العمال لخرص الثمار وقبض الزكاة من العربان ، فسارت عماله وأعماله في تلك الجزيرة واستنارت فضائله مثل شمس الظهيرة .

وفي آخر هذه السنة سار عبدالله بن فيصل بجنود المسلمين من العارض والخرج والفرع والأفلاج وسدير والوشم وغيرهم من رعايا أبيه سوى أهل القصيم ، لأن الشريف صار يرأسل فيصل في عبد العزيز فأمرهم لا يغزون ، يريد حتى ينفصل أمره ، فخرج عبدالله من الرياض يوم الجمعة تاسع عشر ذي الحجة ، وسار معه كثير

من عربان نجد من قحطان وسبيع والسهول وغيرهم ، ونزل  
بلد القويعة واجتمع عليه فيها جميع غزوان المسلمين ثم  
رحل منها وورد الشبكة ، ثم ورد ماء المصلوب الماء المعروف  
في النير ، فأتاه غزوان قحطان مع رئيسهم ابن قرملة ، ثم  
رحل من المصلوب ، وقصد الحنابج الماء المعروف ونزله ثم  
أمر بالرحيل ، وأمر المسلمين بيقون ثقيل ما معهم من خيام  
وزهاب برجاله ورحائله فعدا بالمسلمين على مرزوق الهيضل  
وعربانه من عتيمة ، وهم على الماء المعروف بالثعل في الحزم  
الراقي ، فسبقه النذير من رجال منهم عند قحطان فهربوا من  
الماء ونزلوا عند ابن ربيعان ، ونزل عبدالله على الثعل وأقام  
عليه أياماً ثم رحل منه قافلاً ، وأخذ ما أبقاه على الحنابج ثم  
قصد الوشم ونزل بلد شقرا وأقام عليها بأمر أبيه ، ثم إن  
الامام فيصل أمر على بلدان العارض وما يليه بالمغزا معه .

### ﴿ حوادث سنة ١٢٦٧ هـ ﴾

ثم دخلت السنة السابعة والستون بعد المائتين والألف ،  
وفيهما سار الإمام رحمه الله تعالى بمن معه من المسلمين ،  
ومعه الشيخ القاضي عبد اللطيف <sup>(١)</sup> بن الشيخ القاضي عبد

---

(١) هو الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد  
الوهاب . ولد هذا العالم المصلح الجليل رحمه الله سنة ألف ومائتين وخمسة وعشرين من  
الهجرة في مدينة الدرعية موطن دعوة التوحيد ومهد علمائها في ذلك الحين . فنشأ أول ما نشأ بها  
وقرأ القرآن في صغره . ثم أصاب الدرعية ما أصابها من الخراب والتدمير على يد ابراهيم بن  
محمد علي باشا ، فنقل الشيخ عبد اللطيف وعمره ثمان سنوات إلى مصر في معية والده الشيخ =

الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ركب معه قاضياً للمسلمين ومدرساً لهم ومذكراً في كل منزل ومقام ، وخرج من الرياض يوم الجمعة لثمان خلون من عاشوراء ، ونزل الرحمة ، واستلحق ابنه عبدالله وغزوانه من بلد شقرا ، فرحل منها بمن معه من المسلمين ونزل على أبيه .

== عبد الرحمن بن حسن ، وذلك آخر سنة ألف ومائتين وثلاث وثلاثين من الهجرة فنشأ بمصر وتزوج فيها وأقام بها إحدى وثلاثين سنة . درس العلم فيها على علماء نجديين ومصريين ، فنجد النجديين والده الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابن عمه وخاله الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي نقل مع والده الشيخ عبدالله إلى مصر . ومن المصريين الشيخ العلامة محمد بن محمود بن محمد الجزائري الحنفي والشيخ ابراهيم الباجوري شيخ الجامع الأزهر في زمنه والشيخ مصطفى الأزهري والشيخ أحمد الصعيدي وغيرهم من علماء مصر الأعلام وبقى الشيخ بمصر مدة سنتين ينهل فيها من العلوم ويتزود من المعارف والفنون حتى بلغ رتبة الامامة في العلم والفضل فيحتشد خرج إلى نجد وذلك سنة ألف ومائتين وأربع وستين من الهجرة ، وقدم بلدة الرياض على الامام فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود وعلى والده الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الرحمن . وكان والده الشيخ عبد الرحمن عاد قبله من مصر إلى نجد ، فلما استقر الشيخ عبد اللطيف بمدينة الرياض بضعة أشهر وجلس لطلاب العلم بها عرف الامام فيصل ، وكذلك والده الشيخ عبد الرحمن بن حسن عرف غزارة علمه وسعة اطلاعه وقوة عارضته وقدرته على المناظرة فبعثاه الى الاحساء لتقرير عقيدة السلف ونشر دعوة التوحيد ومناظرة بعض علمائها في أصول الدين والعقائد ، فقدم الشيخ عبد اللطيف الاحساء سنة ألف ومائتين وأربع وستين من الهجرة وأقام بها سنة واحدة يوضح طريقة السلف وينشر دعوة التوحيد وينظر بعض علماء الاحساء ، فأزال رحمه الله تعالى ما كان هناك من روايب الشبه والتأويل ، فقرر عقيدة أهل السنة والجماعة وما كانوا عليه في باب أسماء الله وصفاته ونعوت جلاله من الاثبات . ونفي التشبيه وعدم التمثيل والتحريف والتأويل ، ثم رجع إلى بلدة الرياض وتساعد هو ووالده الشيخ عبدالرحمن بن حسن بمناصرة الامام فيصل بن الامام تركي ومؤازرته لها على نشر العلم وبثه واحياء معالم دعوة التوحيد وتجديد ما اندثر منها فلا نجد علماء وأعادوا إلى الدعوة السلفية قوتها ونشاطها ==

ثم بعد ذلك أمر الإمام فيصل سلمه الله تعالى على جميع من معه من غزوان المسلمين بالرحيل ، وقصد بهم ناحية الأحساء ، وورد النجبية الماء المعروف قرب الأحساء ، ثم رحل منها ونزل حليوين الماء المعروف بين الأحساء والقطيف ، وأقام عليه ، واستلحق غزوان تلك النواحي من

== بعدما أصيبت بالوقوف ومنيت بالركود أيام الفتن والاضطرابات التي توالى على نجد في ذلك الحين.

وكان الشيخ عبد اللطيف الى جانب ما يتصف به من العلم والفضل قوي الشخصية صادق اللهجة مخلصاً لدينه ووطنه وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر غيوراً على حرمت الاسلام والدين ، وكان رحمه الله عالماً ربانياً وزعيماً دينياً مهاباً محترماً عند ولاة الامور ومن دونهم من الخاصة والعامة ، كافح عن الاسلام وناضل عن الدين وكرس جهده وأوقف حياته على نشر العلم وبث الدعوة والدفاع عنها في حياة والده وبعد وفاته رحمه الله ، وقد أخذ عنه العلم خلائق من أهل نجد لا يحصون ، نذكر من فضلائهم في هذه الترجمة المقتضبة علامة نجد في زمنه رحمه الله ابنه الشيخ عبدالله ابن الشيخ عبد اللطيف والعلامة الشيخ حسن بن حسين بن علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ العلامة حمد بن فارس أخذ عنه علم النحو حتى مهر فيه وأصبح أنحى علماء نجد في زمنه رحمه الله ، والعلامة المؤلف الشهير صاحب الردود والمؤلفات الكثيرة الشيخ سليمان بن سحمان والعلامة الفقيه محمد بن ابراهيم بن محمود والشيخ صعب بن عبدالله التويجري والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مانع والشيخ محمد بن عبدالله بن سليم والشيخ العلامة أحمد بن ابراهيم بن عيسى ، والشيخ عبدالله ابن نصير ، والشيخ ابراهيم بن عبد الملك بن حسين . والشيخ عبدالله بن محمد بن مفدى ، وأخذ عنه غير هؤلاء خلق كثير من أهل نجد وغيرهم ، وألف رحمه الله ردوداً كثيرة منها « منهاج التقديس في الرد على داود بن جرجيس » الذي أكمله الشيخ محمود شكري الالوسي ، و « مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الامام » رد فيه على مفتريات عثمان بن عبد العزيز بن منصور ، وقصيدة طويلة رد فيها على قصيدة البولاتي المصري ، وألف رحمه الله « البراهين الاسلامية في الرد على الشبه الفارسية » و « تحفة الطالب والجلس في الرد على داود بن جرجيس » طبع بعنوان « دلائل الرسوخ » وكتب رحمه الله رسائل كثيرة وأجوبة عديدة لوجمعت على حدة لبلغت مجلدين ضخمين ، ولكنها طبعت مفرقة في مجموع الرسائل ==

الأحساء والقطيف ، ووفد عليه رؤساء أهلها. وقدم عليه أمير الأحساء ونواحيه أحمد بن محمد السديري بغزو أهل الأحساء ، وقدم عليه شافي بن شبعان وعبدالله بن نقادان ، ومعهم رجال من قومهم من كبار بني هاجر وقدم عليه أيضاً على المرصف رئيس آل مرة ورجال من عربانه ، وقدم عليه

== والمسائل النجدية الذي طبع أخيراً بعنوان : « الدرر السنية في الأجوبة النجدية » . وقد شرع الشيخ عبد اللطيف رحمه الله في شرح نونية الامام ابن القيم ومهد لذلك بكتابة مقدمة طويلة مشتملة على علم جم ومعان عظيمة ، ولكن الفتن والاضطرابات التي شاء الله أن تحصل بين أميرين من أمراء آل سعود هما عبدالله ابن الامام فيصل بن تركي وأخوه سعود ابن الامام فيصل بن تركي حال دون الشيخ وشرحه للنونية لأنه رحمه الله انشغل بهذه الحروب والفتن ، فانه عاش رحمه الله بعد وفاة الامام فيصل ابن الامام تركي حقبة مقدارها احدى عشرة سنة ولكنها حقبة كانت مملوءة بالحروب والفتن بسبب النزاع والخلاف القائم بين ذينك الأميرين المذكورين ، وقد قام الشيخ عبد اللطيف في تلك الحقبة المشؤومة مقام المدافع عن الأعراض وحرمات الاسلام والأوطان إلى أن توفي رحمه الله في رابع عشر من ذي القعدة سنة ١٢٩٣ من الهجرة وخلف رحمه الله ثمانية أبناء هم : أحمد ولد له بمصر ونشأ بها وتوفي بها بعد وفاة والده بمدة . وعلامة نجد الشهير الشيخ عبدالله ابن الشيخ عبد اللطيف المتوفي سنة ألف وثلاثمائة وتسع وثلاثين من الهجرة . وعبد العزيز ابن الشيخ عبد اللطيف والشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف والدعلامة نجد في زمنه الشيخ محمد بن ابراهيم مفتي الديار السعودية ورئيس قضاتها في حياته حيث توفي رحمه الله في الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة ألف وثلاثمائة وتسع وثمانين من الهجرة . والشيخ محمد بن عبد اللطيف . والشيخ عمر ابن الشيخ عبد اللطيف وصالح ابن الشيخ عبد اللطيف والشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد اللطيف وكل واحد من أبناء الشيخ عبد اللطيف المذكورين له أبناء وأحفاد يعرفون عند انفرادهم بآل عبد اللطيف نسبة الى الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب . رحم الله الشيخ عبد اللطيف وعفا عنه وغفر له وجزاه عن كفاحه ودفاعه عن حرمات الاسلام خير الجزاء انه سمع مجيب .

أيضاً حزام بن حثلين ورؤساء قومه من العجمان ، وأقام على هذا الماء قريب شهر ، وكان الإمام قد قصد بمسيره هذا أهل البحرين لأنه بلغه عنهم بعض المخالفة وقطع شيء من الخراج الموضوع عليهم ، فلما وصل هذا الماء أرسلوا إليه يطلبون المصالحة والمسامحة عما مضى من عصيانهم ، ومنعهم بعض خراجه فلم يقبل منهم ، ثم بعد ذلك رحل من حليويين ، وقصد ناحية قطر المعروف ، ونزل القارة الماء المعروف على سيف البحر ، ولم يدر المسلمون أين يريد ، وإلى أي جهة يتوجه ، تارة يظنون أنه يريد عُمان وتارة بغيره ، ثم رحل من القارة ونزل عريق سلوة ، الماء المعروف قرب قطر ، وكان قصر البدع المعروف في قطر نزله علي بن خليفه أخو رئيس البحرين برجال معه ، وجعل فيه شيئاً كثيراً من الأزواد والبارود والمدافع والامتاع ، فحين نزل الإمام العريق جهز ابنه عبدالله في سرية من المسلمين وأمرهم ينزلون عند هذا القصر ويحاصرون أهله ، فنزل عليهم عبدالله بمن معه وحاصره ، وهرب علي بن خليفة من القصر ومن معه ، وركب في السفن وقصد البحرين ، وتركوا القصر بما فيه من الذخائر .

فلم علم أهل قطر بذلك طلبوا الأمان من فيصل ، وادعوا أنهم مغلوبين ومغضوبين ، فقبل منهم وبايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة .

رجعنا الى ذكر تمام قصة عبد العزيز أمير بريدة ، ثم إنه

كما ذكرنا كان عند شريف مكة وأقام عنده عدة أشهر يتودد إليه فقال له الشريف : إن هذه الجنود عندنا لا تسير إلا بدراهم ولا يمشي الرجل الواحد منهم إلا بعطاه قبل ممشاه ، وكان من تقدير الله سبحانه وتيسيره وصول عبدالله بن الامام الى قرب ماء مران <sup>(١)</sup> في مغزاه على عتبية المتقدم ، فداخل أهل الحجاز من ذلك الرعب ، وزاد في أمر عبد العزيز انعكاساً عليه ، وصعب وعرف ان الأمر آل الى تباب ، وأنه في رأيه قد أخطأ الصواب ، وأن من قصده لم يجد له فيه نجعة .

فرجع إلى التزعة بعد الفرقة وطلب من الشريف الشفاعة عند فيصل وانه يرجع إلى بلده ويجتمع بماله وولده .

وكان الامام كما تقدم قد تجهز إلى قطر ، فصارت رسل الشريف تتردد بينه وبينه وهو في قطر ، فأرسل الإمام إلى

---

(١) مران موضع مشهور يبعد عن مكة ثلاثة أيام بسير الابل ومران له ذكر في أشعار العرب ومعاجم البلدان وقد ذكره النابغة الذبياني بقوله :

(أو مر كدرية حذاء هيجها برد الشرائع من (مران) أو شرب)

ومران أسس فيه قرية في هذا العهد الزاهر عهد إمام المسلمين الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود وهذه القرية سكنها أناس من الروقة من عتبية تابعون لامارة المويه وأسس في هذه القرية المذكورة مدرسة بنين وإذا أردت الاطلاع على ماضي مران وما ذكر عنه فارجع إلى تعليقنا عليه في الجزء الأول من هذا التاريخ .

أخيه جلوي أن لا يركب من القصيم حتى يقدم عليه عبد العزيز ، فما زال الشريف يتوعد إلى فيصل ويشفع لعبد العزيز أن يرده أميراً في بلاده ولا عليه بأس ، ولا له أمر ولا نهي على أحد من الناس ، فسمح له بذلك وأنه يركب مع العود أحمد جلوي غازياً إلى قطر ، فرحل جلوي بغزو أهل القصيم ، وعبد العزيز معهم وذلك في أول ربيع الأول من السنة السابعة والستين ، فقدموا على فيصل في العريق فأنبه الإمام على ما مضى منه من قطع الإمام ، ومنازلة جماعة أهل الاسلام ، فما أجاب إلا بالاعتراف وأن له بما ذكرنا اقتراح ، ولكن يطلب العفو والمسامحة ، فعفا عنه وسامحه ، فأقام معه حتى قفل من قطر ، ووفى له بما وعده صغيراً وكبيراً واستعمله في بلده أميراً

أهل قطر يبايعون  
على السمع  
والطاعة

رجعنا إلى ما نحن فيه ، ولما أطاع أهل قطر للإمام وبايعوه على الإسلام والسمع والطاعة والدخول في الجماعة ، رحل من العريق ونزل مسيمير الماء العذب المعروف في قطر على سيف البحر فأرسل أحمد السديري ورجال معه يحفظون القصر ، وينظر أحمد في آلاته وذخائره .

ثم إن الإمام أمر على السفن التي لأهل قطر وهي نحو ثلاثمائة خشبة يركبون<sup>(١)</sup> ومعهم رجال من غزو المسلمين ، ثم

(١) في نسخة أبا بطين وأمر على السفن التي لأهل قطر وهي نحو ثلاثمائة سفينة أن يبنيها وجعل فيها رجالاً من المسلمين وهذه العبارة أوضح . وقوله فيما بعد : ثم أمر على أولاد عبد الله الجالين مع البحرين ، أي أن أولاد آل خليفة قد انشقوا على بعضهم وذهب منهم فريق وانضم إلى الامام فيصل ، فأمرهم بركوب هذه السفن وقيادتها .

أمر على أولاد عبدالله الجالين من البحرين يركبون في سفنهم  
ويقصدون البحرين.

وكان أهل البحرين حين نزل الإمام في ناحيتهم أرسلوا  
إلى سعيد بن طحنون رئيس بلدان أبو ظبي في ناحية عُمان  
يستنجدونه يفرع لهم ، وكان ذو قوة من الأموال والرجال  
والسفن ، ففرع لهم وأقبل في عدد من السفن المملوءة من  
الرجال ، فلما أقبل على الجهة التي نزل فيها الإمام ، داخله  
الفضول والوجل ، وأرسل إلى الإمام يطلب منه المصالحة بينه  
وبين أهل البحرين ، فأجابه الإمام بأنه لا ينتظم بيننا وبين  
هؤلاء الأقوام كلام ولا مصالحة إلا بقدمك الينا والجلوس  
بين أيدينا . فقال ابن طحنون : أعطني الأمان على يد الأمير  
أحمد السديري ، فأرسل إليه الأمان مع أحمد السديري ،  
وأقبل معه ابن طحنون بهدايا كثيرة من السلاح وغيره ، فلما  
جلس بين يدي الإمام أوقع الله في قلبه الهيبة وأقر بأن من  
نابذه وخالفه لم يحصل سوى الخيبة ، وتودد إليه في عقد  
المصالحة بينه وبين أهل البحرين ، وأجابه على أنهم يؤدون  
الخارج السابق واللاحق ، وعلى ما ضرب عليهم من النكال  
على ما صدر منهم من المخالفة في الأقوال والأفعال ، فصبروا  
بما قال ، ودفَعوا تلك الأموال ، وأطفئت نار الحرب وزال  
عن الخائف الكرب .

وبساطة  
أبو ظبي حاكم

وكانت الدروس دائمة كل يوم والتذكير لنعم الله اللطيف  
الخبير على الاجتماع على الاسلام على إمام في اجتماع تلك

الأقوام ، والوفود الكثيرة من عُمان وغيره من البلدان  
والعربان حتى اطمأنت قلوبهم بالأمان في ذلك المكان ،  
وحمدوا الله تعالى الواحد المنان ، واستقر الصلح وحصل  
الإذعان والمدرس لهم في صيوان الإمام بعد صلاة العصر  
الشيخ القاضي عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن ، ثم أمر  
المسلمين بالرحيل والقفول إلى بلدانهم ، وكان طريقهم في  
غاية الظمأ والماء المالح وكانوا في جمرة القيظ ، فصب الله  
عليهم غيث السماء عند رحيلهم من مسيمير ، وكان سيلاً  
عظيماً لا يعرف له نظير ، وتابع الله الغيث عند نزولهم  
وترحالهم ، وفي غدوهم وأصالحهم حتى قدموا الأحساء ، فلما  
قدمه وأقام فيه أمر الأمير أحمد بن محمد السديري بالنظر في  
المصالحة الخاصة والعامة من إصلاح الثغور ونفي الخبايث  
والشور ، وحض الناس على الاجتماع على الصلوات في  
المساجد ، وتأديب أهل الكسل والخلاف من جميع العوام  
والأشراف .

وكان أحمد وبنوه من أحسن الناس سيرة وأصفاهم آل السديري  
سريرة وألينهم طبيعة ، ولهم في الولايات فنون رفيعة  
وسیعة . فلذلك استعمل الإمام أحمد أميراً في عُمان ، كما  
يأتي بعد ذلك ، وابنه تركي أميراً في الأحساء ونواحيه ،  
وابنه محمد أميراً في سدير وبلدانه ، وعبد المحسن ابنه أيضاً  
أميراً في بلدهم الغاط ، فلو نظرت إلى أصغرهم لقلت هذا  
بالأدب قد أحاط ، وإن نظرت إلى الأكبر لرأيت فوق ما  
يذكر ، لم يكن في عصرهم مثلهم للمطيع الصاحب ، ولا

أشد منهم على العدو المحارب . فهم عيبة نصح للإسلام  
والمسلمين وفضلاً غليظاً على المحاربين ، يبادرون لطاعة الإمام  
ويقدمونها على ما لهم من الذمام ، فنسأل الله تعالى الذي  
غرس فيهم هذه المكارم أن يصرف عنا وعنهم طرق المآثم ،  
وأن يبصر إمامنا ويرفع منازلهم ويلطف به في كل حادثة  
ونازلة ، إنه جواد كريم رؤوف رحيم .

ثم إنه بعدما أقام في الأحساء أكثر من عشرين يوماً أمر  
المسلمين بالرحيل وأذن لهم يرجعون إلى بلدانهم وقفل راجعاً  
إلى وطنه ، وأرسل عماله على عادته لخرص الثمار وقبض  
الزكوات من البلدان ، وقدمت عليه الوفود من كل الجهات  
وآمنت الأوطان والبلدان وحمدوا الله على كل الحالات .  
اللهم يا ذي الجلال والإكرام ، نسألك أن ترفع قدر هذا  
الإمام الذي شددت به عضد الإسلام ، وأن تجعل يده  
عالية على الخاص والعام .

وفاة ابن سند

وفي أول هذه السنة أعني السابعة والستون ، توفي العالم  
الفقيه اليقظ النبيه ذو العقل الفائق والرأي الصائب مفيد  
الطالبين ، وأحد الفقهاء المدرسين ، من قد اشتهر فضله  
وسيرته وترجع ملوك عصره إلى مشورته ، الشيخ القاضي  
محمد بن مقرن بن سند بن علي بن عبدالله بن فطاي  
الودعاني الدوسري رحمه الله تعالى وعفا عنه برحمته ،  
وأسكنه بمجوحة جنته آمين .

كان رحمه الله فطناً متيقظاً له عقل راجح ، ورأي

صائب ووجه سامح صابح ، إذا قال رأيت قوله مُسكِت  
عن الجواب ، وإذا أشار بالرأي رأيت يلوح من رأيه  
الصواب . استعمله سعود رحمه الله قاضياً في بلدان  
المحمل ، وكان في بعض الأوقات يرسله قاضياً في نواحي  
مملكته ، فأرسله مرة قاضياً في عُمان ونفع الله به وأصلح الله  
عُمان على يديه ، ثم أرسله قاضياً لعبد الوهاب أبو نقطة في  
ناحية عسير من اليمن ، وأرسله أيضاً الى غير ذلك . ولما كان  
في ولاية تركي رحمه الله تعالى أرسل إليه وأقام عنده وأثبتته  
على عمله في القضاء لأهل بلدان المحمل ، ثم لما قضى الله  
تعالى بظهور الدولة المصرية ووصل خرشد باشا إلى الرياض  
وطاعت لهم نجد ذكر له وأثنى عليه عنده فأرسل إليه ، فلما  
قدم عليه أكرمه غاية الإكرام وألزمه القضاء عنده ، ثم إنه  
تعلل بأعذار فأذن له ورجع إلى وطنه .

ثم لما ولي عبدالله بن ثنيان إمامة نجد حظى عنده فلا  
يسلك جهة إلا وهو معه ، فلما جاء الله تعالى بفيصل وذهب  
الشقاق عن المسلمين وانفصل . أكرمه أيضاً وأرسله قاضياً  
في الأحساء في وقت الموسم فعلق من الأحساء بحمى ، فلم  
يزل محموراً سقيم البدن حتى توفي في هذه السنة رحمه الله  
تعالى وعفا عنه ، وكان من بيت حسب ونسب يجتمع نسبه  
مع عشيرته أهل الصفرة في فطاي بن سابق وهم يجتمعون  
مع أهل بلد الشماسية البلد المعروفة في القصيم في سابق بن  
حسن ، ثم هم يجتمعون مع الحمدات أهل بلد العودة  
المعروفة من قرى سدير ، الذي يقال لهم آل شماس مع أهل

الشماس المعروف عند بلد بريدة في القصيم في جد واحد ،  
ويجتمع الجميع مع قبيلة الوداعين في غانم بن ناصر بن  
ودعان بن سالم بن زايد وهو الذي تنسب اليه قبائل آل زايد  
الدواسر ، نقلت ذلك من خط الشيخ محمد المذكور وبيده  
قدس الله روحه .

وكان جده سند بن علي ذا كرم وخياره ، يشار اليه في  
بلده المعروفة بالصفرة ، ملك فيها عقارات كثيرة أكثرها من  
غرسه وخلف أولاداً منهم مقرن أبو الشيخ محمد وعلي وسلطان  
وزومان ، فخلف مقرن الشيخ محمد وإخوته زامل وعبد  
العزیز وحمد وخلف ابنه علي : حمد ومحمد وعبدالله ،  
وخلف ابنه زومان حمد ومحمد ، وخلف ابنه سلطان عبدالله  
وعبد الرحمن وعبد العزيز وإبراهيم وكل من هؤلاء  
المذكورين تناسلوا وكثروا .

فلما كان على رأس المائتين بعد الألف ، ظهر أولاد سند  
المذكورين في قرية دقلة المعروفة ، فغرسوها وأحكموا  
بناءها ، وكان ماؤها يفور في سنين الجذب .

فلما نشأ الشيخ وكبر، وكان له فطنة ومعرفة من صغره،  
أشار على بني عمه بغرس قرية القرينة<sup>(١)</sup> المعروفة عند بلد

---

(١) قرية القرينة التي ذكرها المؤلف هنا تقع بين قريتي ملهم وحريملاء وقد ذكرها ذو الرمة بقوله :

تزاورن عن قران عمداً ومن به من الناس وازورت سواهن عن حجر

حريملاء فظهر فيها هو وعمه سلطان وبنوه وبنو أعمامه علي وزومان وإخوته زامل وعبد العزيز وحمد ، وذلك في سنة اثنين وعشرين ومائتين وألف ، فغرسوها وأحكموا سورها ، ونزلها الشيخ ونزلوها معه .

كان هو القاضي في بلد حريملاء تزوج فيها وتأتيه الخصوم من بلدان المحمل فيها فتارة يجلس في غرسه وعند أهله وتارة في حريملاء ، وذلك في كل اسبوع ، وكان له مجلس إذا كان في حريملاء لتعليم الطلبة ، ويجلس عنده حلقة أول النهار

وقد ذكرها الهمداني في صفة جزيرة العرب ص ١٦٢ وهو يعدد قرى العرض وأوديته بقوله : ( وفوق ذلك وادي آخر يقال له وادي قران وبه قرية يقال لها قران . وهو الذي يعني به علقمة بن عبدة بقوله :

سلاء كعصى النهدي غل بها ذو فيئة من نوي قران معجوم  
وبقران هذه القرية بنو سحيم وأسفل منها قرية يقال لها ملهم قال مرقش :  
بل هل شجنتك الظعن باكرة كانهن النخل من ملهم  
وقال طرفة بن العبد :

وأن نساء الحلي يركضن حوله يقلن عسيباً من سرارة ملهما  
انتهى ما ذكره الهمداني . قلت ذكرها جرير بن عطية بن الخطمي بن عطية بن الخطمي النجدي التيمي بقوله :

كأن أحداجهم تحدى مقفية نخل بملهم أو نخل بقرانا  
وأكثر سكان بلد القرينة اليوم يمتون بنسبهم إلى قبيلة الدواسر ، وسكنة بلدة ملهم اليوم أكثرهم من قبيلة الفضول من بني لام وبقايا بني حنيفة منهم آل زرعة وآل دغيث وآل شاشات والشاسا .

ووسط النهار سوى تدريس المجلس العام وانتفع به عدد كثير منهم الشيخ عبد الرحمن بن عدوان والشيخ عبد الرحمن بن عزان أرسله الإمام قاضياً مع المطيري في عُمان فقتل في وقعة العانكة كما تقدم ذكره ، وكان له معرفة وفهما خصوصاً في الفقه والفرائض رحمه الله تعالى وعفا عنه ، وأخذ عنه ممن لم يل القضاء عدد ، وكان من آخر من أخذ عنه من تلامذته وبرع حتى كان أطولهم باعاً وأبسطهم ذراعاً وأتقنهم علماً وأثقبهم فهماً وأفصحهم لساناً وأجراهم جناحاً وأحسنهم بياناً وأكثرهم إحساناً الشاب التقي ذو العنصر الزكي والبيت النقي الشيخ عبد العزيز بن حسن بن يحيى ، كان ابتداء تعلمه على الشيخ المذكور ، فقرأ عنده كثيراً من كتب المذهب . ثم رحل إلى الشيخ المتقن المتفنن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، فأخذ جملة من العلوم النافعة الشرعية خصوصاً علم العربية حتى اعتلى فضله ومجده ، وارتفع في السماء نجم سعده ، وهو من شجرة لهم سابقة قديمة في الإسلام وهم رؤساء بلد ملهم من جرثومة بني لام . وإنما نوهت بذكرهم نشرًا لفضيلة هذا الشيخ حرس الله تعالى عليه نعمته وعفا عن زلله وعثرته وزوده التقوى ووفقه لما يحب ويرضى .

ولما توفي الشيخ محمد رحمه الله تعالى وعفا عنه ألزمه الإمام فيصل حفظه الله تعالى القضاء في بلدان المحمل ، فصار على عادة شيخه يكون في بلدة ملهم وقتاً ومعظم الوقت في بلد حريملاء ، قد حبس نفسه في نشر العلم يفيد

الطالبين ويعظ العامة المستمعين ويفصل خصومات الساكنين والقادمين .

تم الكتاب بعون الملك الوهاب ويتلوه إن شاء الله تعالى نهاية الجزء الثاني دخول السنة الثامنة والستون وفيها مغزا عبدالله بن فيصل على عُمان وما جرى له فيه من الأكوان ، وما فتح الله على يديه من الفتوحات وما جبي منه من الخراجات ، وما أخذ من المخالفين من نكالات وبثه سراياه في أقاليمه وأدانيه ومدة مقامه فيه <sup>(١)</sup> كما ستقف عليه مفصلاً إن شاء الله تعالى في الكتاب بعد هذا جعل الله ذلك خالصاً لوجهه الكريم موجباً لرضاه في جنات النعيم ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين .

---

(١) هذا دليل واضح أن المؤلف استمر في تسجيل الحوادث التاريخية ولم يقف قلمه على آخر هذه السنة أي سنة ١٢٦٧ وأنه مع ذلك جزأ هذا التاريخ ثلاثة أجزاء وأن الجزء الثالث ما يزال مفقوداً ولا شك أن هذا الجزء الثالث المفقود يحوي بين دفتيه حوادث حقبة من الزمن لا تقل عن ثلاث وعشرين سنة آخر ما أردت إيراده من التعليقات على هذا التاريخ وصلى الله على محمد وآله وسلم .

## السوابق

وهي تدوين حوادث نجد قبل ظهور دعوة  
الشيخ محمد بن عبد الوهاب  
أى من سنة ٨٥٠ إلى آخر سنة ١١٥٦  
جاءت ضمن كتاب «عنوان المجدنى تاريخ نجد»

تأليف

المؤرخ الشهير

الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر

النجدي الحنبلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده  
وبعد ...

فهذه سوابق كتاب

## عنوان المجد في تاريخ نجد

كانت قبلُ مثورة فيه فجمعناها مرتبة ووضعناها في  
آخره ، ولا يخفى على القارئ الكريم أن المراد بالسوابق  
هنا :

( الحوادث التي سبقت ظهور دعوة شيخ الإسلام )  
( محمد بن عبد الوهاب )

وقد ابتدأ المؤلف رحمه الله تعالى هذه السوابق (١) من  
منتصف القرن التاسع الهجري إلى نهاية سنة ألف ومائة وست  
وخمسين وقد عملنا جاهدين على تلخيص كتاب ( عنوان  
المجد ) منها ووضعناها مرتبة على هذا النحو المذكور ، خدمة  
للقارئ.

والله الموفق ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

---

(١) السوابق في النسخ المطبوعة المتداولة ناقصة عما في هذه النسخة الخطية حيث تقف عند نهاية سنة  
ألف وتسع وثلاثين ، وليس في آخرها ما يوحي بالانتهاء ، كما في هذه النسخة الخطية حيث  
تقف عند نهاية سنة ألف ومائة وست وخمسين وفيها ما يؤذن بالانتهاء المعروف عند علماء المعاني  
والبيان بحسن المقطع .

سابقة : وفي سنة خمسين وثمانمائة ، اشترى حسن بن العيينة يشترىها جد طوق جد آل معمر بلد العيينة من آل يزيد أهل الوصيل والنعمية الذين من ذريتهم آل دغيث اليوم ، وكان مسكن آل معمر حسن ملهم فانتقل منه إليها واستوطنها وعمرها وتداولتها ذريته من بعده ، والوصيل والنعمية موضعان معروفان في الوادي أعلى الدرعية .

وفيها قدم ربيعة <sup>(١)</sup> بن مانع من بلدهم القديمة المسماة بالدرعية <sup>(٢)</sup> عند القطيف ، قدم منها على ابن درع صاحب (حجر <sup>(٣)</sup> والجزعة) المعروفين قرب بلد الرياض ، وكان

- 
- (١) قول المؤلف هنا وفيها قدم ربيعة بن مانع ، لعل العبارة فيها تقديم وأن الأصل (قدم مانع ابن ربيعة) ويؤيد ذلك قول المؤلف بعد أسطر (وذكر مانع المذكور) وقول المؤلف في أول الجزء الثاني من هذا الكتاب (وكان جد آل مقرن الأعلى مانع المريدي) .
- (٢) رأيت في الجزء الرابع من السنة الأولى من «مجلة العرب» تاريخ شوال ص ٣٢٥ للأستاذ محمد العيسى النجدي بحثاً بعنوانه (التحقيق من موضع يسمى الدرعية في القطيف) وحيث أن هذا البحث له علاقة وتقوية لما أوروه المؤلف هنا من ذكره (قدم مانع من بلدهم القديمة المسماة بالدرعية) فإننا نورد هذا التحقيق المذكور وهذا نصه : (الصلة بين سكان تلك الجهة وسكان وادي حنيفة ، أما الأمر الأول فإننا نجد اسم الدرعية في تلك الناحية من جهات القطيف ولكنها ليست بلدة الآن وإنما هي مكان فيه آثار النخل وفيه ماء قديم ، ثم حفر فيه حديثاً بئر بآلة الحفر الحديثة ، وتقع الدرعية هذه جنوب بقيق وغرب الظهران بميل نحو الجنوب وتبعد عن بقيق ما يقارب عشرين ميلاً أي اثنان وثلاثون كيلاً) إلى آخر ما ذكره الاستاذ المذكور .
- (٣) قول المؤلف صاحب (حجر) و (الجزعة) المعروفين قرب بلد الرياض فيه نظر لأن حجر هي بلدة الرياض اليوم . وأما الجزعة فهي تقع في أسفل باطن الرياض بقرب بلدة المصانع جنوب بلدة منفوحة ، وصدق المؤلف كانت الجزعة قرية أهلة بالسكان وآل ملحم المعروفون في بلدة الاحساء كانوا في القديم من سكانها نزحوا منها إلى بلدة الأحساء وقد حصلت فيها وقعة قتال بين الامام عبدالله بن فيصل وبين أخيه سعود بن فيصل وذلك بعد ما خربت .

من عشيرته فأعطاه ابن درع الملبيد وغصيبة المعروفين في الدرعية فترها وعمرها واتسع بالعمارة والغرس في نواحيها وزاد عمارتها ذريته من بعده وجيرانهم ، وذكر أن مانع المذكور كان مسكنه بلد الدروع من نواحي القطيف .

ثم إنه ترأسل هو ورئيس دروع حجر اليمامة بنو عم دروع القطيف لما بينهم من المراحمة فاستخرج مانعاً من القطيف ، فأتى إليه في حجر وأعطاه الملبيد وغصيبة المذكورين وهما من نواحي ملكهم فاستقر فيهما هو وبنوه وما فوق غصيبة لآل يزيد إلى دون الجبيلة ، ومن الجبيلة إلى الأبكين الجبلين المعروفين إلى موضع حرملاء لحسن بن طوق جد آل معمر ، ثم ولد لمانع المذكور ربيعة وصار له شهرة واتسع ملكه وحارب آل يزيد ، ثم بعد ذلك ظهر ابنه موسى وصار له شهرة أعظم من أبيه وكثر جيرانه من الموالفة وغيرهم واستولى على الملك في حياة والده واحتال على قتل أبيه ربيعة فجرحه جراحات كثيرة وهرب على حمد بن حسن ابن طوق رئيس العيينة ، فأجاره وأكرمه لأجل معروف له عليه سابقاً ، ثم ان موسى سطا بالمردة وجميع من عنده من الموالفة على آل يزيد في النعمية والوصيل وقتل منهم في ذلك الصباح ثمانين رجلاً واستولى على منازلهم ودمرها ، وكانت هذه الواقعة يضرب بها المثل في نجد فيقال « مثل صباح آل يزيد » وتشتت آل يزيد بعدها ولم يبق لهم قائمة واستمر موسى في الولاية وتولى بعد موسى ابنه ابراهيم وكان لابراهيم عدة أولاد منهم عبد الرحمن وعبد الله وسيف ومرخان ،

فأما عبد الرحمن فهو الذي استوطن بلد ضرما ونواحيها  
وذريته آل عبد الرحمن المعروفين بالشيوخ ، وأما عبدالله فمن  
ذريته الوطيب وغيره ، وأما سيف فمن ذريته آل أبي يحيى  
أهل بلد أبي الكباش المعروف ، وأما مرخان فخلف عدة  
أولاد منهم مقرن وربيعة ، فأما مقرن فهو الذي من ذريته آل  
مقرن اليوم وخلف عدة أولاد منهم محمد وعبدالله جد آل  
ناصر وعياف ومرخان ، فأما محمد فخلف سعود ومقرن ،  
وأما سعود فخلف عدة اولاد منهم محمد ومشاري وثنيان  
وفرحان ومقرن وهذا المسمى بمقرن ليس له ذرية إلا عبدالله  
الذي جعله عبد العزيز أميراً في الرياض يوم فتحه ، وأما  
محمد فخلف عدة أولاد منهم فيصل وسعود اللذان قتلا في  
حرب ابن دواس سنة ستين ومائة وألف ، ومنهم الاثنان  
الشجاعان اللذان نصر الله بهما الإسلام وبعقبهما وهما عبد  
العزیز وعبدالله ، لا زالت الولاية في صالح عقبهما باقية إلى  
انتهاء الزمان . وثنيان ومشاري وفرحان ذريتهما باقية إلى اليوم  
قد أتى إتمام نسبهم في الجزء الثاني عند ذكر الامام تركي  
قدس الله روحه ، وأما مقرن بن محمد فخلف عبدالله الذي  
جعله عبد العزيز أميراً في الرياض لما فتحه الله عليه . وأما  
عياف بن مقرن فمن ذريته آل عياف اليوم ، وأما عبدالله بن  
مقرن فمن ذريته آل ناصر اليوم هذا ما نقل والله سبحانه  
وأعلم .

سابقة وفي سنة اثني عشر وتسعمائة ، حج أجود (١) بن  
زامل رئيس الأحساء ونواحيه في جمع يزيدون على ثلاثين  
ألفاً

(١) قال محمد بن عبد الرحمن السخاوي في الجزء السابع من كتابه « الضوء اللامع » ص ١٨٠ ما  
نصه : ( أجود بن زامل العقيلي الجبري نسبة لجد له يسمى جبر ، ولذا يقال له ولطائفته بنو جبر  
النجدي الأصل المالكي ، مولده ببادية الحساء في رمضان سنة احدى وعشرين وثمانمائة ،  
وقام أخوه سيف بن زامل على آخر ولاية بني جروان حين رام قتله ، وكان الظفر لسيف ، وقتله  
وانتزع الملك منه واستولى على البلاد وسار فيها بالعدل ، فدان له أهلها ، ولما مات خلفه أخوه  
أجود بن زامل واتسعت مملكته ، بحيث ملك البحرين وعمان . وانتزع مملكة هرموز ابن أخ  
الصرغل . وكان رئيس نجد ذا أتباع يزيدون على الوصف مع فروسية ، وقد تعددت في بدنه  
جراحات كثيرة وله إلام ببعض فروع مذهب مالك ، واعتناء بتحصيل كتبهم ، وأقام الجمعة  
والجماعات ، وأكثر من الحج في اتباع كثيرين ، يبلغون آلافاً ، مصاحباً للتصدق والبذل وقال  
السيد السمهودي في كتابه «وفاء الوفا» بأخبار دار المصطفى « ج ٢ ص ٢٢٨ رئيس أهل نجد  
ورأسها سلطان البحرين والقطيف ، فريد الوصف والنعت صلاحاً وإفضالاً وحسن عقيدة ،  
أبو الجود أجود بن زامل بن جبر أيده الله وسدده ، وقال الشيخ عبد القادر الجزيري الحنبلي في  
كتاب ( درر الفرائد المنظمة ) ص ٣١٦ النسخة التيمورية رقم ٩٢٦ تاريخ ..

( أجود بن زامل العقيلي الجبري نسبة لجد له اسمه جبر ولذا يقال له ولطائفته بنو جبر ،  
النجدي الاصل المالكي المذهب مولده ببادية الحساء والقطيف من الشرق في رمضان سنة  
احدى وعشرين وثمانمائة ، وولي من بعده أخيه واتسعت له المملكة بحيث ملك البحرين  
وعمان ، ثم قام حتى انتزع مملكة هرموز ابن اخ لصوغل كان استقر فيها بعد موت أبيه وصار  
رئيس نجد ذا اتباع يزيدون على الوصف مع فروسيته تعددت في بدنه جراحات كثيرة بسببها ،  
أكثر من الحج في اتباع كثيرين يبلغون آلافاً مصاحباً للتصدق والبذل لأهل الحرمين  
وغيرهم ) .

وقال الشيخ المؤرخ عبد الملك العصامي المكي في تاريخه الجزء الرابع ص ٣٠٥ :  
وفي سنة ١٠٩١ هجرية حج أجود بن زامل مع أتباع يزيدون على ثلاثين ألفاً ، قلت : ومن  
اثاره رسوم قصر بالقرب من قرية المنيزة ، يسمى قصر أجود بن زامل رحمه الله تعالى ، ولم  
يقف على تاريخ وفاته . وذكروا أن له ثلاثة من الولد ، وهم مقرن وسيف وزامل ، وقد تولى  
الملك ابنه مقرن ثم وقع شقاق بين الاخوة أدى بهم إلى التفرق والضعف ، وزوال الملك .

وفي هذا الزمان ظهر في بلاد الروم ملحد زنديق يقال له  
 شيطان قالي : أهلك الحرث والنسل وعم الفساد والقتل ،  
 وتبعه غواة لا تعد ولا تحصى وقويت شوكته وعظمت في  
 قطره فتنته ، فأرسل السلطان بايزيد وزيره الأعظم علي باشا  
 بعسكر كثير لقتال هذا الباغي ، فقتله علي باشا في ذلك  
 القتال ، وانكسر شيطان قالي المفسد وعسكره من جند  
 إبليس ، وقتل طائفة من أعوانه وأسكن الله تلك الفتنة ،  
 وكفى الله شر اولئك الأشرار ، وذلك في سنة خمس  
 وعشرين وتسعمائة ، ذكر ذلك صاحب الإعلام إلى أعلام  
 بيت الله الحرام .

ظهور الطاغية شاه  
 اسماعيل

سابقة ذكر صاحب الإعلام <sup>(١)</sup> عجيبة ، وهي ظهور  
 شاه اسماعيل بن حيدر بن جنيد الصوفي ، فأردت أن أذكر  
 قوله ملخصاً : كان له ظهور عجيب واستيلاء على ملوك  
 العجم يعد من الأعاجيب ، ففتك في البلاد وسفك دماء  
 العباد ، وأظهر مذهب الرفض والإلحاد ، وغير اعتقاد  
 العجم إلى الانحلال والفساد ، والله سبحانه يفعل في ملكه  
 ما أراد ، وتلك الفتنة باقية إلى الآن في جميع تلك البلاد ،  
 وكان شاه اسماعيل من بيت يعتقدون فيهم العجم يتصرفون  
 ويدعون الإسلام ويظهرون شعار أهل السنة من رؤسائهم ،

(١) هو كتاب «الإعلام بأعلام بيت الله الحرام» ومؤلفه هو محمد بن علاء الدين علي بن شمس  
 الدين محمد بن قاضي خان محمد قطب الدين النهرواني المكي الحنفي المتوفي سنة ٩٩٠ هـ .

فظهر شاه اسماعيل في بيت صائغ يقال له نجم في بلاد الالهجان ، وبلاد الأهجان فيها كثير من الفرق الضالة كالرافضة والحرورية والزيدية وغيرهم ، فتعلم منهم اسماعيل في صغره مذهب الرفض ولم يظهر الرفض غير شاه اسماعيل وكان مختفياً في بيت ذلك الصائغ ، وكان يأتيه مريدو والده خفية ، ويأتون بالندور ويعتقدون فيه ، ويطوفون بالبيت الذي هو فيه ، إلى أن كثرت داعية الفساد ، فخرج ومن معه من الأهجان وأظهروا الخروج لأخذ ثار والده وجده ، وعمره يومئذ ثلاث عشرة سنة ، وكلما سار منزلاً أكثر عليه داعية الفساد ، واجتمع عليه عساكر كثيرة وقصد مملكة شروان شاه قاتل أبيه وجده وخرج لمقاتلته ، فانهزم عساكر شروان وأسر شروان ، وأتوا به إسماعيل ، فأمر أن يوضع في قدر كبير ويطبخونه ويأكلونه ففعلوا ذلك .

ثم حصل له وقعات كلها ينتصر فيها ، واستولى على خزائن عظيمة ولا يمك شيئا من الخزائن بل يفرقها في الحال ، ثم صار لا يتوجه إلى بلاد إلا أخذها ويقتل جميع من فيها وينهب أموالهم إلى أن ملك تبريز ، وأذربيجان ، وبغداد ، وعراق العرب ، وعراق العجم ، وخراسان . وكان يدعي الربوبية . وكان يسجد له عسكره ويأتمرون بأمره ، وقتل خلقاً لا يحصون بحيث لا يعهد في الاسلام ولا في الجاهلية ولا في الأمم السابقة من قتل النفوس مقدار ما قتله شاه اسماعيل هذا ، وقتل عدة من أعظم العلماء بحيث لم يبق أحد من أهل العلم في بلاد العجم ، وأحرق جميع

كتبهم ومصاحفهم . وكلما مر بقبور المشايخ نبشها وأحرق  
عظامها . واذا قتل أميراً من الأمراء أباح زوجته وأمواله  
لشخص آخر . وسقط مرة منديل من يده إلى البحر ، وكان  
على جبل شاهق مشرف على البحر المذكور فرمى نفسه خلف  
المنديل من عسكره فوق ألف نفس ، كلهم تحطموا  
وتكسروا وغرقوا، وكانوا يعتقدون فيه الالهية ، وأنه لا  
ينكسر ولا ينهزم الى غير ذلك من الاعتقادات الفاسدة .

السلطان سليم  
والشاه

ولما وصلت أخباره إلى السلطان سليم خان ، انتدب اليه  
فتياً لقتاله وجمع الجموع لجلاده وجداله ، وجر الجيش  
العرمم ، والتقى العسكران بمكان يقال له : جالدران  
بقرب تبريز ، ورتب السلطان سليم عساكره وتنزل النصر من  
الله فتجالد الفريقان بجالدران فانهزم شاه اسماعيل وولى  
فاراً ، وقتل غالب جنوده وأمرائه ، وسأقت العساكر  
السلطانية من ورائه وكادوا أن يقبضوا عليه ، ففر من بين  
أيديهم وهم ينظرون اليه فغنم السلطان سليم جميع ما في  
مخيمه من أثاث ومتاع وغير ذلك ، وكان لا نظير له وأعطى  
الرعية الأمان ، وذلك في نيف وعشرين وتسعمائة .

وفي سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ، بعدما دخل  
السلطان سليم مصر وأخذه من قانصوه الغوري الجركسي ،  
وولى بمصر قضاء الحنابلة أحمد بن النجار الحنبلي قاضي  
قضاة مصر ، وهو والد الشيخ تقي الدين محمد صاحب  
المنتهى . وقاضي مصر وهو آخر قضاة الاسلام بمصر الذين  
من الغرب لأنه أنصاري من بني النجار .

رئيس القضاة بمصر

سابقة وفي سنة ثمان وأربعين وتسعمائة ، توفي الشيخ ابن عطوة العالم العلامة أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي الحنبلي ودفن في بلد الجبيلة المعروفة في العارض ، وكان له اليد الطولى في الفقه ، أخذ عن عدة مشايخ أجلهم الشيخ المحقق العلامة شهاب الدين أحمد بن عبدالله العسكري الحنبلي وغيره ، وأخذ عنه كثير من العلماء منهم أحمد بن محمد بن مشرف ووقع بينه وبين الشويكي مناظرة ومشاجرة ، وصنف ابن عطوة مصنفاً رداً عليه في فتياه بأن التمر المعجون اذا عجن لا يخرج عن علة الكيل ، وكذلك وقع بينه وبين عبدالله بن رحمة شيء من ذلك فرد عليه الشيخ ابن عطوة (١) وكلاهما من آل بن حمد بن عطوة وسجل على رده في ذلك القاضي ابن القاضي علي بن زيد قاضي أجود بن زامل صاحب الأحساء ، والقاضي عبد القادر بن بريد المشرفي ، والقاضي منصور بن مصبح الباهلي وعبد الرحمن بن مصبح الباهلي ، والقاضي احمد بن فيروز ابن بسام ، وسلطان بن ريس بن مغامس . وكل هؤلاء في زمن اجود بن زامل العامري العقيلي ملك الاحساء ونواحيه ، وكان ابن عطوة كثير النقل عن شيخه العسكري وله فتاوى كثيرة ، وصنف التحفة البديعة والروضة الأنبعة .

(١) هو عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي ولد بمكة سنة ١٠٤٩ هـ وتوفي بها سنة ١١١١ وله مؤلفات كثيرة أشهرها تاريخه الذي ينقل عنه المؤلف وهو «سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي» وقد طبع على نفقة الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني حاكم قطر سابقاً .

ابن سالم المقدسي

وفي ثمان وستين وتسعمائة ، توفي الشيخ العالم العلامة شرف الدين أبو النجاء موسى بن أحمد بن موسى بن سالم ابن عيسى بن سالم المقدسي الحجاوي الحنبلي ، مصنف الأقتناع وزاد المستقنع مختصر المقنع وحاشية التنقيح وغير ذلك . وكانت له اليد الطولى في معرفة المذهب وتنقيحه وتهذيب مسائله وترجيحه ، أخذه عن عدة مشايخ أعلام ، منهم العلامة الزاهد أحمد بن أحمد بن أحمد العلوي الشويكي وغيره ، وأخذ عنه جماعة منهم أحمد بن محمد بن مشرف . وأخذ عنه أيضاً ابنه يحيى وزامل بن سلطان قاضي بلد الرياض وغيرهم ، وكانت وفاته يوم الخميس سابع عشر ربيع الأول من هذه السنة .

سابقة قال العصامي في تأريخه وفي سنة ست وثمانين وتسعمائة ، سار الشريف حسن بن أبي نمي صاحب مكة إلى نجد وحاصر معكالم المعروف في الرياض ، ومعه من الجنود نحو خمسين ألفاً وطال مقامه فيها وقتل فيها رجالاً ونهب أموالاً وأسر منهم أناساً من رؤسائهم وأقاموا في حبسه سنة ، ثم أطلقهم على أنهم يعطونه كل سنة ما يرضيه وأمر فيهم محمد بن فضل ( انتهى ) .

ابن أبي نمي

سابقة قال العصامي في تاريخه : وفي سنة تسع وثمانين وتسعمائة ، سار الشريف حسن بن أبي نمي إلى ناحية الشرق من نجد في جيش كثيف ومدافع كبار ، ففتح مدناً وحصوناً تعرف بالبديع والخرج والسلمية واليمامة ومواضع في شوامخ

.. يسر أيضا إلى نجد

الجبال . ثم عين من رؤسائه من ضبطها على أمور اقترحها وشرطها وعاد راجعاً ، فأخبره بعض عيونه التي بثها في البلاد أن جماعة من شوكة بني خالد تجمعوا وتحزبوا في طريقك ترصدوا على جرائد الخيل وكرائم الجبال فوافاه الجيش الخالدي فوجده على غاية الحذر ، فتقاربا وتقابلا ، ففر الخالدي وانكسر ، وقتل اكثرهم وغنم خيلاً وإبلًا ولم ينجح إلا الهارب . انتهى .

سابقة وفي تمام الألف من الهجرة تقريباً ، استالوا الترك العثمانيون والأحساء على بلد الأحساء (١) ونواحيها ورتبوا فيها حصوناً ، واستولى فيها فاتح باشا نائباً من جهة الترك ، وانقرضت دولة آل أجود الجبري العامري وذويه .

سابقة وفي سنة إحدى عشرة وألف ، ظهر الشريف أبو طالب بن حسن بن أبي نمي على نجد ، وكان والي مكة الأشراف في مكة يومئذ إدريس بن حسن بن أبي نمي ، وأشرك معه ابن أخيه محسن وفهيد بن حسن ، ثم خلع فهيد وثبت معه محسن يدعي له معه على المنابر ويشاركة في الداخل ، ولم يستبد محسن بالولاية إلا بعد موت عمه ادريس في بلد (ياطب) نواحي جبل شمر .

(١) يقول الشيخ حمد الجاسر إن الترك قد استولوا على الأحساء قبل ذلك . انظر مجلة العرب ، مجلد ١٢، ١١، س ١٣ جادي ٩٩ هـ صفحة ٩٣ .

وفي سنة خمس عشرة وألف ، ظهر محسن بن حسين بن حسن الشريف وقتل أهل القصيب ونهبهم وفعل الأفاعيل العظيمة ، وفيها انتقل الشيخ أحمد بن بسام من ( ملهم ) إلى بلد ( العيينة )

وفيها استولى آل حنيحن محمد وعبدالله أخوة العاقر على بلد ( البير ) القرية المعروفة ، أخذوه من العرينات فعمروه وغرسوه وتداولته ذرية محمد المذكور من بعد وهو حمد بن محمد وذريته وهم آل حمد المعروفون إلى اليوم .

وفيها غرس ( الحصون ) القرية المعروفة في سدير والذي غرسوه آل تميم ، بتشديد الياء المثناة ، من تحت غارسهم عليه صاحب القارة المعروفة ( بصيحا ) في سدير عند بلد الجنوبية

سابقة وفي ستة تسع عشرة بعد الألف ، توفي الشيخ ابن عفالق قاضي العيينة ، وفي سنة إحدى وعشرين مات الشيخ موسى بن عامر قاضي الدرعية

سابقة قال مرعي بن يوسف في تاريخه ، وفي آخر سبع وعشرين وألف ، طلع في السماء نجم قبيل الفجر ، عمود أبيض مستطيل كطول منارة مدة ليالي ، ثم طلع بعده نجم له ذنب يضيء مستطيلاً جداً ، فأرجف المنجمون بأراجيف وزعموا وقوع امور مهولة وكذبوا والله وصدق القائل :

أطلاب النجوم أحلتمونا  
على خبر أدق من الهباء  
كنوز الأرض لم تصلوا إليها  
فكيف وصلتموا علم السماء

فالله تعالى يصلح أعمال المسلمين ويجعل عاقبتهم إلى  
خير .

سابقة قال العصامي في تاريخه : وفي سنة إثنين وثلاثين  
وألف ، سار الشريف محسن بن حسين بن حسن إلى ناحية  
الشرق ، ووصل إلى قريب الأحساء واجتمع بذوي عبد  
المطلب وضربت خيامهم قبالة الباب القبلي من سوره ،  
فأكرمهم صاحب الأحساء علي باشا الكرامة التامة وأقاموا  
نحواً من ثمانية أيام ، ولم يتفق لأحد من القادمين لهذه  
الناحية وصول الأحساء كما اتفق لهؤلاء ، انتهى .

وفيهما حشد شاه العجم بالعساكر الكثيفة من أهل مملكته  
ونازل بغداد ، وكانت بغداد في يد باشا متغلب عليها من  
باشوات سلاطين بني عثمان اسمه بكر . فأرسل السلطان وزيراً  
له اسمه أحمد حافظ ، فلما وصل بغداد أغلق بكر دونه  
الباب ، فلما رأى أحمد قوته ومنعته أرسل إليه بالخلعة  
والتأمين وانصرف . ثم أن الشاه أرسل إلى بكر وأعطاه  
عهوداً ومواريث بأن يجعله نائباً له في البلد ، ففتح له باب  
بغداد فدخلت عساكر العجم فيها وقتلوا بكراً وذويه وأهل

السنة أجمع ، وفعلوا الأفعال العظيمة المشتهرة من القتال والسبي وتخريب المساجد وقتل العلماء وإتلاف كتبهم ، ثم جعل الشاه في بغداد نائباً له فيها ، فأرسل السلطان وزراء ومعهم الجيوش والعساكر لحربه ، فلم يقدرُوا على شيء حتى قدره الله تعالى على يد السلطان مراد سنة ثمان وأربعين وألف ، كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

وفي هذه السنة تُوفي العلامة المشهور عبد الرؤوف المناوي شارح الجامع الصغير .

سابقة وفي سنة ثلاث وثلاثين وألف ، توفي الشيخ العالم العلامة مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي الأزهري . كانت له اليد الطولى في معرفة الفقه وغيره . صنّف مصنفات عديدة في فنون من العلوم ، وذكر في أكثرها أنه صنّفها في الجامع الأزهر ، فمنها ( دليل الطالب ) ذكر لي أنه وضعه من قراءته على منصور البهوتي في متن المنتهى ، قيل أنه لما أكمله عرضه على منصور فتعجب منه . فقال : يا بني زيزبت قبل أن تحصرم ، وفرغ من تصنيفه سنة تسع عشرة وألف ، سابع شهر رجب يوم السبت . وصنّف ( غاية المنتهى في جمع الأقتاع والمنتهى ) . ورأيت في بعض نسخها أنه فرع من تبييضها سنة ست وعشرين وألف بالجامع الأزهر . وفي بعضها سنة ثمانٍ وعشرين ، وذكر لي شيخنا عثمان ابن منصور أنه بيّضها مرتين ، واحدة أرسلها إلى نجد وواحدة أرسلها إلى الشام ، فلهذا نجد في بعض النسخ منها زيادة

ترجمة مرعي بن يوسف

ونقصان عن الأخرى . وقال في آخر النجدية : قال مؤلفه  
سامحه الله تعالى وغفر له ولوالديه ، قد أفرغت في هذا الجمع  
طاقتي وجهدي ، وبذلت فيه فكري وقصدي ، ولم يكن في  
بسام بلد ظني أتعرض لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض في  
تلك المسالك ، فقد أكثرت فيه من التوجيه لنفع الطالب  
الوجيه ، فما كان من صواب فمن الله أو خطأ فمني ، وأسأله  
سبحانه العفو عني ، وهذا أقوى ما قدر العبد عليه . ومن  
أتى بخير منه فليرجع إليه . ففي الامام أبي حنيفة أسوة حيث  
قال :

( هذا الرأي فمن جاءنا بخير منه قبلناه ) . وقد فرغت من  
تسويده بالجامع الأزهر عقب صلاة الجمعة ثاني عشر شهر  
شعبان . ومن تبييضه عقب صلاة الجمعة بالجامع الأزهر  
ثامن عشر رمضان سنة ثمان وعشرين وألف . ثم ذكر لي في  
آخرها ، فلما أراد أن يرسلها إلى نجد قال :

وبعد فإن الاشتغال بالعلم هو من أنفس المطالب ، وأعز  
ما سعى في تحصيله الطالب ، لا سيما علم الفقه الذي هو  
غاية المنتهى . والمدوح عند أولى النهى . فهو لأولى  
الألباب رَوْضَةُ المشتهى ، وهو الوسيلة للفوز بسعادة  
الدارين . ومعظم فضيلة عند عامة الفريقين ، وإن ممن  
اشتغل فيه ، وتأمل في معانيه . الأخ في الله تعالى الشاب  
الفاضل ، والمتحلي بجلية الفضائل . الشيخ أبو نمي بن  
عبدالله بن راجح ، وصلى الله على محمد سيدنا وصحبه

وسلم . قال ذلك عجباً ، وكتبه بيده الفانية مؤلفه الفقير  
والعاجز الحقير ، مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي  
الأزهري . وهو يقري جزيل السلام والرضوان . لأخينا في  
الله خميس بن سليمان ، ويقري مزيد الفضل والتبجيل  
للشيخ محمد بن اسماعيل انتهى .

قلت : هو العالم المشهور في بلد أشيقر<sup>(١)</sup> وصنف  
مرعي غير ذلك مصنفات كثيرة ، منها كتاب ( بهجة  
الناظرين في العالم العلوي والسفلي ) ، و ( صفة الجنة  
والنار ) ، وكتاب ( المرجان في النسخ والمنسوخ من القرآن )  
وكتاب ( الدررة الماضية في مناقب ابن تيمية ) ، وكتاب  
( تشويق الأنام في حج بيت الله الحرام ) وكتاب ( نزهة  
الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين ) .  
وكتاب ( قلائد العقيان في فضائل سلاطين بني عثمان ) ،  
وكتاب ( بديع الإنشاء في المراسلات والمكاتبات ) . وكتاب  
( دليل الطالبين في كلام النحويين ) ، وله غير ذلك  
مصنفات في النحو وغيرها ، وله رسائل وفتاوى يتداولها  
الناس . ووقع بينه وبين العلامة ابراهيم اليموني المصري ما

(١) أشيقر بلدة قريبة من مدينة شقراء وهي من قرى الوشم وأكثر سكانها زمن ظهور دعوة التوحيد  
السلفية وقبلها بقرن من وهبة تميم . وهي قديمة ذكرها الحفصي بقوله : الأشيقر باليمامة قرية بني  
عكل ، قال مضر بن ربيعي :

تحمل من وادي أشيقر حاضره وألوى بريعان الخيام أعاصره

يقع بين العلماء المتعاصرين ، وقد تنازعا في وظائف بمصر ، وكانت الغلبة للميموني . وألف مرعي في شأن ذلك رسالة سماها النادرة الغريبة ، مضمونها الشكوى من الميموني والحط عليه . وله ديوان شعر تركت الأيراد منه خشية الاطالة فمن قوله :

لئن قلد الناس الأئمة إنني  
لني مذهب الحبر ابن حنبل راعب  
أقلد فتواه وأعشق قوله  
وللناس فيما يعشقون مذاهب

وكانت وفاته بمصر في شهر ربيع الأول من هذه السنة رحمه الله تعالى وعفا عنه ، وفي هذه السنة قتلوا أولاد مفرج ابن ناصر صاحب بلد مقرن المعروف في الرياض ، وفي السنة السابعة والثلاثين وألف استالوا آل مديرس في بلد مقرن وشاخوا فيه .

سابقة وفي سنة تسع وثلاثين وألف ، حج مقرن وربيعة أبناء مرخان أمير الدرعية أبناء مرخان بن ابراهيم بن موسى بن ربيعه بن مانع ، وهي سنة انهدام الكعبة المشرفة وبنائها وشرح ذلك ، إني وجدت في تاريخ ضايح أوله ولا أعرف مصنفه إلا انه لرجل من علماء مكة .

ذكره في ترجمة سعود بن ادريس بن الحسن بن أبي نمي

الشريف صاحب مكة قال : وفي سنة تسع وثلاثين وألف كثرت الأمطار ورخصت الأسعار ، ووقع السيل المشهور وذلك أنه لما كان يوم الأربعاء تاسع عشر شعبان من العام المذكور ، حصل بمكة المشرفة مطر ابتداءه من بين العصرين ، وحصل معه برد واستمر كذلك إلى أثناء ليلة الخميس ، وحصل منه يوم الأربعاء سيل عظيم لم تر الأعين مثله في هذه الأزمنة القريبة ، ودخل المسجد الحرام ، وملاً غالبه ، ودخل الكعبة المشرفة من بابها ، ووصل إلى نصف جدارها من داخل ، ومات بسببه داخل المسجد وخارجه خلق كثيرون من كبير وصغير وجيل وحقير ، وامتلت أرض المطاف بالماء ، ثم لما كان بعد صلاة العصر نهار الخميس سقط الجدار الشامي من الكعبة المشرفة وبعض الجدارين الشرقي والغربي ، فحينئذ وقع الضجيج العام والانزعاج في قلوب الأنام ، فبرز الشريف المذكور من داره بأجساد إلى المسجد الحرام ، وحضر معه الأشراف وفتح البيت محمد بن أبي القاسم الشيبلي والأعيان ، فأمر بإيقاد الشموع الكائنة في حاصل المسجد ، وأمر ففتح البيت أن يدخل الكعبة ويخرج القناديل التي بها خشية عليها من الضياع ، فعين الفاتح شخصاً من خدام الكعبة لذلك ، لكونه في أشرف<sup>(١)</sup> مرض يمنع من الحركة التامة ، فدخل ذلك الخادم ومعه جماعة وأخرجوا القناديل ووضعوها في مخزن بيت ففتح الكعبة ،

السيل في مكة

(١) كذا في الأصل ، ولعله أشد مرضاً .

وختم المخزن الشريف مسعود وقاضي مكة وشيخ الحرم ، ثم انصرف الناس إلى دورهم .

فلما كان يوم الجمعة حادي وعشرين الشهر المذكور ، وصل الشريف إلى المسجد الحرام ومعه الأشراف والأعيان بعد النداء العام بتعاطي هذه الخدمة ، وشرعوا في إزالة الطين الحائر في المطاف ، فشمم الشريف عن أكمامه وأخذ مكتلاً وحمل فيه شيئاً من الطين وفعل الناس كذلك ، فما كان بأسرع من تنظيف المطاف وما حوله فباشر الخطيب الجمعة وأقام شعارها ، ثم شرعوا في رفع الحجارة التي سقطت من البيت الشريف ، فمنها ما جعلوه خلف مقام الحنيفة ، ومنها ما جعلوه عند ممشى باب السلام بالقرب من المنبر .

ثم إن الشريف جهز قاصداً من مكة ومعه شخص من جماعته لتعريف وزير مصر بهذا الخبر ليعرضه على سلطان الترك إذ ذاك ، وهو السلطان مراد بن أحمد خان ، وكتب بذلك محضراً من الأعيان وفتاوى العلماء المتضمنة بيان ما يكون منه عمارة الكعبة المشرفة .

فسافر القاصد المذكور من مكة في أواخر شعبان ، ثم إن الشريف أمر المهندسين والفعلة بتنظيف باطن العكبة مما وقع فيها من الاحجار والتراب . فما كان بأسرع من تنظيفها .

ثم إن الشريف أرسل إلى جدة لتحصيل خشب يجعل

على الكعبة لسترها إلى أن يشرعوا في العمارة . فوصل الخشب من جدة في آخر شهر رمضان ، وجعلوا خشباً آخر من مكة وسترّوا جميع ما سقط منها ، وجعلوا بابها لطيفاً من خشب في الجهة الشرقية .

فلما كان شهر شوال ، شرعوا في جعل أخشاب على بقية جدران البيت الشريف فركبوها في الشهر المذكور . ثم جعل الشريف ثوباً أخضر وألبسه الكعبة المشرفة . ثم بعد إلباسه ذلك دخل الشريف الكعبة وصلى بها ، وكان الإلباس في سابع شوال .

ولما كان خامس عشر شوال ، وصل القصاد وأخبروا بوصول الآغا رضوان العمار معيناً للعمارة . وكان وصوله معهم إلا انه تأخر عن دخول مكة في اليوم المذكور ، فدخل يوم السادس عشر ، ونزل الجوخى ، ثم دخل مكة في السابع عشر ومعه خلعة للشريف فألبسه إياها ، ومعه أيضاً تامة سلطانية ، وقرئت على الناس .

ثم شرع الآغا رضوان في تنظيف المسجد الحرام فأكمل ذلك . وفرش به الحصى ، ولم يأت الحجاج إلا وقد تم جميع ذلك .

ثم لما كان سادس وعشرين شهر ربيع الثاني من عام أربعين بعد الألف ، وصل إلى مكة محمد أفندي متولياً

قاضي المدينة

قضاء المدينة المنورة ومعيناً لعمارة الكعبة المشرفة ، وكان وصوله إلى بندر جدة بجزراً وصحبته الفعلة ونامة<sup>(١)</sup> سلطانية وخلعة من السلطان مراد إلى الشريف ، فقرئت النامة بالحطيم بعد حضور قاضي مكة والأعيان وحملت الخلعة إلى الشريف وكان مريضاً فلبسها ، ثم تُوفي ليلة الثلاثاء ثامن وعشرين شهر ربيع الثاني ، فقام بالأمر بعده عمه الشريف عبدالله بن حسن بن أبي نمي . فلما كان يوم السبت ثالث وعشرين جمادى الأولى حضر بالحطيم وحضر معه المذكورون ، وخلع على المهندسين وأمرهم بعمارة البيت الشريف ، فاستفتى محمد المذكور الحاضرين من العلماء في نصب ساتر حول البيت تكون الفعلة من خلفه عند البناء ، فاختلفت آراء الحاضرين فمن قائل بالاستحسان ومن قائل بعدمه .

وكان من المستحسنين لذلك ، الإمام علي بن عبد القادر الطبري وألف في ذلك رسالة لطيفة سماها (سيفُ الإمارة على مانع نصب الستارة) ثم لما كان يوم الجمعة تاسع وعشرين جمادى الأولى من السنة المذكورة ، حضر إلى الحطيم الشريف عبدالله المذكور والأشراف والعلماء ، فدار الكلام بينهم في هدم بقية الجدران فانفقوا على الاشراف عليه أولاً ، فدخل الشريف والجماعة إلى الكعبة

(١) النامة كلمة فارسية معناها الكتاب أو الرسالة .

وأشرفوا على بقية الجدران ونصب المهندسون الميزان في الجدار اليماني فوجدوه خارجاً عن الميزان نحو من ربع ذراع ، ثم برزوا من الكعبة وجلسوا بالحطيم فاقتضى رأيهم أن تهدم بقية الجدران الشرقي والغربي . ثم ينظر في الجدار اليماني ، فإن زاد في الميل هدم وإلا فلا ، وانفضوا على ذلك .

ثم بعد مضي يومين من المجلس المذكور ، رفع سؤال إلى علماء مكة الذين عليهم الاعتماد ومضمونه ( هل يجوز هدم الجدار اليماني إذا شهد المهندسون بوهنه وسقوطه إن لم يهدم ؟ ) فأجابوا بالجواز . فاعتمد الولاة على ذلك وتعاطوا العمارة . فشرع حينئذ المهندسون في هدم بقية الجدران .

وكان ابتداء الهدم في يوم العشرين من جمادي الأولى ، ثم لم يزالوا كذلك إلى أن أتموا الهدم وشرعوا في البناء .

فلما كان غرة شعبان من السنة المذكورة ، رفعت الستارة التي حول البيت وتكامل بناء الجدران كلها . وبعد النصف من شعبان شرعوا في تنظيف الكعبة المشرفة . وفي يوم الخميس ركب الميزاب .

وفي يوم الجمعة غرة رمضان ، ألبست الكعبة المشرفة ثوبها ، فقال في ذلك الإمام علي المذكور :

قالوا لنا البيت الشريف قد بدا  
في ثوبه الأسود ذي البهاء

قلت لهم بُشْرَاكُمْوَا فَإِنَّه  
دل على الدوام والبقاء

ونظم الإمام علي<sup>(١)</sup> المذكور أيضا اسم من عمر البيت  
الشريف فقال :

بنى البيتَ خلقُ وبيت الإله  
مدى الدهر من سابق يُكرّم

(١) رحم الله الناظم وهو الامام علي المذكور ورحم الله المؤلف ابن بشر لو قدر لها أن يريا عمارة الحرمين الشريفين في هذا العهد الزاهر عهد إمام المسلمين الملك فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود ، لرأيا ما لا يخاطر على القلب ولا يدور في الخيال من عظم عمارة الحرمين الشريفين ، فقد أنفق جلالة الفيصل حفظه الله وأطال عمره على توسعة المسجد الحرام والمسجد النبوي ألف مليون ريال وزيادة ، وقد كانت مساحة الحرم الشريف قبل التوسعة خمسة وثلاثين ألف متراً مربعاً . فأصبح بعد التوسعة مائة وستين ألف ومائة وثمانية وستين متراً مربعاً ، وصار يتسع لنصف مليون حاج ، وبلغت الزيادة التي أضيفت إلى المسجد النبوي الشريف ستة آلاف وأربعة وعشرين متراً مربعاً وصارت مساحته الآن ستة عشر ألف وثلاثمائة وستة وعشرين متراً مربعاً ، وصار مبنى الحرم المكي الشريف يتكون من طابقتين وقد غطي كله بالرخام الأبيض ، وروعي في مشروع التوسعة عدة نقاط هامة ، ومن أهمها فسحاتها أي ميادينها الخارجية حيث تتسع لوقوف أربعة آلاف سيارة دون أن تزدحم الطرق . أما أبواب الحرم المكي الشريف فستظل كما هي من العدد والأسماء لكن مع زيادة باب واحد ، وقد حمل كل باب في التوسعة اسم الباب الذي قابله في الحرم القديم وشيّد في الحرم المكي بعد التوسعة سبع مآذن بلغ ارتفاع كل منها تسعين متراً ، وهذه التوسعة شملت الحرم المكي الشريف من جهاته الأربع ، وقد تقرر أن توضع في الجهات الأربع أربع ساحات رئيسية أو بعبارة أخرى أربعة ميادين ، ميدان في جهة الصّفّا وستكون دار الأرقم بن أبي الأرقم في وسط هذا الميدان بالإضافة إلى إدخال المسعى ضمن المسجد الحرام محجوزاً عن المسجد الحرام بأبواب ونوافذ من زجاج سميك ولكنه لا يحجب رؤية الساعين عن البيت والكعبة بل يرون وهم يسعون بين الصفا والمروة .

ملائكة ، آدم ، ولده  
 خليل ، عاقلة ، جرهم  
 قصي ، قريش ، ونجل الزبير  
 وحجاج بعدهم يعلم  
 وسلطاننا الملك المرتضى  
 مراد هو الماجد المكرم

السلطان مراد

انتهى ما نقلته من التاريخ المذكور . وذكر في موضع  
 آخر في ترجمة السلطان مراد المذكور قال : ومن آثاره  
 إصلاح ما وقع في سطح البيت الشريف من الخلل ، وذلك  
 انه ورد أمره إلى وزير مصر بإصلاح ذلك وأن يجعل لها باباً  
 جديداً ، ويُرسَل إليه بالبواب القديم المركب عليها ، وسبب  
 ذلك أنه بعد تمام عمارة الكعبة المشرفة بنحو أربع سنين ،  
 وقع في سطحها خلل فأعرض صاحب مكة وشيخ حرمها  
 ذلك إلى وزير مصر ، فأعرضه على السلطان ، فورد أمره  
 بذلك فعين وزير مصر لهذه الخدمة من كان قائماً بها ومتعاطياً  
 لها قبل ذلك ، وهو الأمير رضوان الفقاري ، وأضاف إليه  
 يوسف العمار مهندس العمارة السابقة فوصلوا في موسم أربع  
 وأربعين .

فلما كان العشر الأواخر من ذي الحجة ، حضر قاضي  
 مكة ورضوان والعلماء والأعيان عند الشريف زيد بن  
 محسن في مصلاه ، فوصلوا إلى الكعبة المشرفة وأشرفوا على  
 بابها ثم تفرقوا .

ثم في المحرم افتتح عام خمس وأربعين وألف ، شرع  
الأمير رضوان في تهيئة الحصى للمسجد الحرام ففرشه به .

ثم لما كان سابعُ عشر شهر ربيع الأول ، وصل إلى باب  
الكعبة وفتح السادن بابها فقلعوه وركبوا عوضه بابا من  
خشب لم يكن عليه شيء من الحلية وإنما عليه ثوب أبيض  
قطين . ثم بعد ذلك اجتمعوا فوزنت الفضة التي كانت على  
الباب المقلوع فكان مجموع ذلك مائة وأربعة وأربعين رطلاً  
خارجاً عن الزرافين ووزنها وما شابهها مما كان على الباب  
ثمانية عشر رطلاً . ثم شرع في تهيئة باب جديد وأتمه وركب  
عليه حلية الباب السابق وكتب عليه اسم السلطان مراد  
المذكور .

فلما كان يوم الخميس لعشرين من رمضان حضر  
الشريف زيد وشيخ الحرم ورضوان والأعيان ومشوا إلى بيت  
رضوان ووقفوا ، فخرج رضوان ومعه الباب الجديد محمولاً  
على أعناق الفعلة ، فمشى الناس أمام الباب إلى أن وصلوا  
به ، ثم أدخلوا فردي الباب إلى باطن الكعبة ، ثم دخل  
الشريف ورضوان وجماعة من الأعيان إلى الكعبة المشرفة  
وصعدوا السطح وأشرفوا عليه . ثم انفض الجمع فشرع  
الأمير رضوان بعد انفضاض الناس في تركيب الباب فركبه .  
ثم انه في موسم العام المذكور توجه بالباب القديم إلى مصر  
واستلمه صاحب مصر وأرسله إلى السلطان .

سابقة وفي عشر الأربعين بعد الألف ، استالوا الهزازنة

الهرازة

على الحريق ونعام ، أخذوا من القواودة (١) من سبيع ،  
والذي أظهر الحريق وغرسه رشيد بن مسعود بن سعد بن  
سعيد بن فاضل الهزاني الجلاسي الوائلي ، وتداوله من بعده  
ذريته وهم آل حمد بن رشيد بن مسعود المذكور .

ولاية الشريف  
نامي

سابقة : وفي سنة إحدى وأربعين وألف ، خرج زيد بن  
محسن الشريف أمير مكة جلوي على نجد ، وتولى مكانه نامي  
ابن عبد المطلب من جهة الترك . ثم انها انهزمت دولته وتولى  
زيد المذكور ، وكانت ولاية نامي مائة يوم بعدد حروف  
اسمه . وفيها مقتل آل تميم « بتشديد الياء المثناة تحت » قتلوا  
في مسجد القارة المعروفة بصبحا في سدير .

في سدير

سابقة : وفي سنة ثلاث وأربعين وألف ، حج حاج كبير  
من الأحساء أميره بكر بن علي باشا ، وفيها وقيل في التي  
بعدها وقع حرب في قارة سدير المعروفة ، قتل فيه محمد بن  
أمير القارة عثمان بن عبد الرحمن الحديثي وغيره . وفيها حج  
ابن معمر وابن قرشي وأخذهم ركب من عائد .

آل رباع في سابقة : وفي سنة خمس وأربعين وألف ، نزلوا آل رباع  
بلد حريملاء المعروفة وغرسوها وذلك أن آل حمد بني وائل  
حريملاء

(١) كذا في جميع النسخ القواودة ولعله القواودة فقد رأيت ذلك في قلب الجزيرة العربية لفؤاد  
حمزة ص ١٦٣ الطبعة الثانية وهو يعدد أفخاذ قبيلة سبيع وجدير بالذكر أن الحريق ليس له  
ذكر في معاجم البلدان وهذا دليل على حداثة عمرانه .

وقع بينهم وبين آل مدلج في التويم اختلاف ، فخرج علي ابن سليمان آل حمد واشتروا بلد حريملاء من حمد بن عبدالله ابن معمر ، وكانت في ملك حمد المذكور بعدها أخذ ( ملهم ) وأجلى منه العطيان المعروفين ونزلوا بلد القصب ، ثم أن عبدالله ردهم إلى ملهم بعد رؤيا رآها اقتضت ردهم . ثم انه حدث في ( ملهم ) وباء وقحط حتى جلى عنه أكثر أهله ونزلوا في العيينة ، وأما علي بن سليمان المذكور فإنه نزل حريملاء هو وبنو عمه سويد وحسن ابني راشد آل حمد ، وكذلك جدّ آل عدوان وآل مبارك والبكور وغيرهم من بني وائل نزلوا معهم فيها . وفيها تصالحوا أهل القارة المعروفة في سدير وتصافوا بعد الحرب ، ونزل نافع وإخوانه جبرة (١) المعروفة في الرياض .

سابقة : وفي سنة ست وقيل سنة سبع وأربعين وألف ، وقع غلاء ومحل في البلدان وكان وقت شديد سمي بلادان ، وقسم قافلة لجساس رئيس آل كثير ، وأتت إلى سدير والعارض ولا وجدوا الزاد فيها يباع ولا وجدوه إلا في الخرج واكتالوا منه . وفيها توفي القاضي أحمد بن عيسى المرشدي العمري .

سابقة : وفي سنة ثمان وأربعين وألف ، سار السلطان

---

(١) جبرة ، كانت نخل خارج سور الرياض يوم أن كانت مسورة ، وهي الآن محلة من محلات الرياض تقع عن مدينة الرياض جنوباً .

السلطان إلى بغداد مراد بن أحمد بن محمد بن مراد إلى بغداد ، وذلك لما استولى عليه العجم وقتلوا فيه العلماء وأهل السنة وأقاموا فيه الرفض والإلحاد ، وقد سبق استيلاؤهم له في سابقة (١) سنة ثمان وستين ، فسار إليه السلطان في عسكر عظيم ، فنزل على بغداد وحاربهم فيه حرباً مهولاً وعمل المدفع المعروف فيه اليوم بالفتح ، فأخذه من أيديهم عتوة وقتل منهم مقتلة عظيمة فدخله ورتب فيه المراتب المعروفة .

قاضي الرياض . سابقة : وفي سنة تسع وأربعين وألف ، توفي قاضي الرياض أحمد بن ناصر ، وفيها حج الشيخ العلامة سليمان ابن علي بن مشرف (٢)

وقعة الظهرية سابقة : وفي سنة إحدى وخمسين وألف ، وقع ظلمة عظيمة في حمرة ليلة الجمعة لثمان بقين من عاشوراء ، ظن الناس أن الشمس غابت ولم تغب ، وفيها وقعة آل برجس أهل العينية وهزيمتهم وتسمى وقعة الظهرية .

ابن معمر سابقة : وفي سنة اثنتين وخمسين وألف ، سار حمد بن عبدالله بن معمر على سدير ، وأظهر رميزان من أم حمار المعروفة في أسفل بلد الحوطة من سدير ، خربت اليوم ليس بها ساكن .

(١) سهي على المؤرخ وإلا لم يذكر إلا في سابقة ١٠٣٢ هـ .

(٢) هو جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

وفيهما توفي الشيخ العالم العلامة بقية المحققين وافتخار العلماء الراسخين ناصر المذهب والمتففى الشبهات والريب ، منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن حمد بن منصور البهوتى علي بن إدريس البهوتى الحنبلى صاحب التصانيف المفيدة ، والمناقب العديدة الحميدة أخذ الفقه عن عدة مشائخ من أجلهم الشيخ عبد الرحمن البهوتى . وأخذ عنه الفقه جماعة من النجديين والمصريين وغيرهم ، منهم مرعى بن سوف صاحب التصانيف ، ومحمد الخلوقي صاحب الحاشيتين على المنتهى والاقناع ، ومن أهل نجد عبدالله بن عبد الوهاب وغيرهم . وانتفع الناس بعلومه . وله من التصانيف الكتاب المسمى بشرح<sup>(١)</sup> المختصر المسمى بزاد المستنقع ، قيل إنه أول ما شرح فرغ من شرحه في سنة ثلاث وأربعين وألف . وشرح<sup>(٢)</sup> الأقناع فشرح المعاملات منه أولاً ، وفرغ من المجلد الأول منها تاسع عشر ذي الحجة سنة أربع وأربعين ، وشرح في المجلد الثاني منها وفرغ منه سنة خمس وأربعين وألف يوم الخميس مستهل شعبان وشرح العبادات في سنة ست وأربعين وشرح المنتهى وفرغ من شرحه سنة تسع وأربعين وألف . وقيل إنه آخر ما صنف ، وله كتاب العمدة في الفقه ، وكتاب حاشية الاقناع ، وكتاب حاشية المنتهى وغير ذلك ، وأخبرني شيخنا الشيخ القاضي عثمان بن منصور

(١) هو الروض المربع شرح زاد المستنقع طبع عدة مرات خيرية وتجارية .

(٢) هو كشف القناع ، وقد طبع ثلاث مرات على نفقة مقبل الذكر رحمه الله ، والثاني للتجارة

على نفقة ابن سويل والثالث للتجارة على نفقة مكتبة النصر في الرياض .

الحنبلي الناصري مَنَّع الله به قال : أخبرني بعض مشائخي عن أشياخهم قالوا : كل ما وضعه متأخروا الحنابلة من الحواشي على أولئك المتون ، ليس عليه معول إلا ما وضعه الشيخ منصور ، لأنه هو المحقق لذلك الا حاشية الخلوئي لأن فيها فوائد جليلة .

قاضي العيينة

سابقة : وفي سنة ست وخمسين وألف ، مات الشيخ عبدالله بن عبد الوهاب قاضي العيينة ، أخذ الفقه عن الشيخ منصور البهوتي صاحب التصانيف والشيخ أحمد بن محمد بن بسام وغيرهم ، وأخذ عنه ابنه عبد الوهاب وغيره .

وفيها مات أمير العيينة أحمد بن عبدالله بن معمر حاجاً في المغاسل .

وفيها قتل أبو هلال المعروفين في سدير قتل محمد بن جمعة وغيره منهم ، وسميت تلك الواقعة يوم البطحاء .

وفيها قتل محمد ابن مهنا أمير مقرن البلد المعروف في الرياض ، ثم قتلوا السطوة الذين قتلوه .

وفيها ظهر محمد الحراث الشريف على نجد ، وركب إليه الشيخ محمد بن اسماعيل وهو على ثرمدا .

سابقة : وفي سنة سبع وخمسين وألف ، سار زيد بن

محسن أمير مكة على نجد ، ونزل الروضة البلدة المعروفة في إلى نجد  
سدير ، وقتل رئيسها محمد بن ماضي بن محمد بن ثاري  
وفعل ما فعل من القبح والفساد . وولى فيها رميزان بن غشام  
من آل أبي سعيد وأجلى عنها آل أبي راجح . وماضي هذا  
المذكور جد ماضي بن جاسر بن ماضي بن محمد الحميدي  
التميمي ، أقبل جدهم الأعلى مزروع من قفار البلدة المعروفة <sup>آل ماضي</sup>  
في جبل شمر هو وابن مفيد التيمي واشترى هذا الموضع في  
وادي سدير واستوطنه وتداولته ذريته من بعده ، وأولاده  
سعيد وسليمان وهلال وراجح وصار كل ابن من بنيه جد  
قبيلة .

وفيهما قتل ناصر بن عبدالله بن معمر راعي العيننة قتله  
ابن أخيه دواس بن محمد بن عبدالله بن معمر . وتولى  
دواس المذكور في العيننة .

وفيهما سار زيد بن محسن الشريف إلى نجد ونزل بنبان  
الموضع المعروف في العارض ، وأخذ من أهل العيننة دراهم  
كثيرة وثلاثمائة حمل .

وفيهما قتل مهنا بن جاسر الفضيلي .

سابقة : وفي سنة ثمان وخمسين وألف قتل دواس بن  
محمد بن عبدالله بن معمر رئيس بلد العيننة وتولى في العيننة  
محمد بن حمد بن عبدالله وأجلى منها آل محمد ، فلم تتم لها

ابن اسماعيل

الولاية في العينة إلا تسعة أشهر . وفي آخر التاسعة توفي  
الشيخ الفقيه محمد بن أحمد بن اسماعيل الحنبلي النجدي  
المشهور في بلد أشيقر ، أخذ الفقه عن عدة مشايخ من  
اجلائهم الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف وغيره . وأخذ  
عنه جماعة منهم أحمد بن محمد القصير والشيخ أحمد بن  
محمد بن بسام ، والشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان  
وغيرهم . وكان ابن اسماعيل المذكور معاصراً للشيخ العلامة  
سليمان بن علي بن مشرف .

مرخان بن ربيعة

سابقة : وفي سنة ثلاث وستين وألف كانت وقعة بين  
الشبول وأهل بلد التويم المعروف في سدیر قتل من أهل التويم  
عدد كثير . وفي سنة خمس وستين وألف ، قتل مرخان بن  
ربيعة قتله وطبان واستولى على غصيبة المعروفة في الدرعية .  
وفي هذه السنة الوقت الشديد المعروف بهبران . وفي السنة  
بعد هذه سار الشريف محمد الحراث إلى نجد ونازل آل مغيرة  
على عقربا <sup>(١)</sup> المعروفة عند الجبيلة ، وفي سنة تسع وستين  
وألف ظهر الشريف زيد بن محسن على نجد ونزل قرى التويم  
الماء المعروف بين التويم وجلاجل وقدم في سدیر وأخر وأخذ  
وأعطى .

(١) عقربا لا تزال تحمل اسمها إلى اليوم وجاء ذكرها في شعر ضرار بن الأزور الصحابي بقوله :

ولو سئلت عنا جنوب لأخبرت عشيبة سالت عقرباء وملهم

نقلاً عن تاريخ ابن كثير .

سابقة : وفي سنة سبعين وألف ، ظهر جراد كثير غلا وبلا بأرض الحجاز ، ثم اعقبه دباً أكل جميع الزروع والأشجار وحصل بسببه غلاء بمكة وغيرها . وأرخه بعضهم بقوله : وغلا وبلا ، وفيها تولى عبدالله بن أحمد بن معمر في بلد العيينة المعروفة .

سابقة : وفي سنة اثنتين وسبعين وألف ، سار عبدالله بن معمر أمير العيينة إلى القرية المعروفة بالبير في المحمل ، ومعه عسكر كثير وفيهم الشيخ القاضي سليمان بن علي وغيره من الأعيان . وذلك أن أهل البير أخذوا قافلة من اللباس لأهل العيينة ، لأن رئيسها عبدالله المذكور أخذ لهم إبلاً من سوانبهم ، فأخذوا القافلة لأجلها ، فسار إليهم ليستطوا عليهم ، فلما وصل إلى البير بجنوده جعل السطوة وأهل النجدة من قومه تحت جدار من جدران البير ، فأراد الله سبحانه أن الجدار ينهدم على تلك السطوة ، فمات منهم خلق كثير تحت الهدم ، ومسير الشيخ وأمثاله معهم للإصلاح بينهم .

سابقة : وفي سنة ست وسبعين وألف ، هدم جانب وفاة الشريف زيد القارة المعروفة في سدير الشمالي وفيها مات الشريف زيد بن محسن بن محسن وتولى في مكة سعد بعد منازعات ومشاجرات بينه وبين الشريف حمود بن عبدالله . وهذه السنة هي أول المحل والوقت المشهور بصلهام الذي هتل<sup>(١)</sup> فيه البوادي ومات مواشيهم كعدوان وغيرهم .

(١) هتل : لغة عامية نجدية ، ويقصد منها أن البوادي دخلوا البلدان بسبب فقرهم وهلاك مواشيهم .

وفيهما عمرت منزلة آل أبي راجع في ناحية سدير وهي بلد  
الروضة اليوم . ثم استمر الغلاء والقحط في السنة بعد هذه  
وهتل غالب بوادي أهل الحجاز .

سابقة : وفي سنة ثمان وسبعين وألف ، أخذ الترك  
البصرة سير إليها السلطان محمد بن ابراهيم بن احمد وزيره  
قره مصطفى فأخذها في هذه السنة .

وفي سنة ثمان وسبعين وألف ، قتل جلاجل بن ابراهيم  
آل ابن خميس قتله العرينات أهل العطار وشريف نجد  
يومئذ أحمد الحرق وولاية مكة لآل يزيد .

سابقة : وفي سنة تسع وسبعين وألف ، توفي الشيخ العالم  
الفقيه القاضي سليمان <sup>(١)</sup> بن علي بن محمد بن أحمد بن

---

(١) الشيخ سليمان بن علي الجد الأدنى للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ولد في بلدة الروضة المعروفة  
في سدير من ناحية نجد والدليل على ذلك ما ذكره الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ  
الاسلام محمد بن عبد الوهاب في مقاماته المطبوعة في الجزء التاسع من الدرر السنية في الأجوبة  
النجدية الطبعة الأخيرة سنة ١٣٨٨ هـ ص ٢١٢ س ١٠ وهو يتحدث عن نشأة جده الشيخ  
محمد بن عبد الوهاب قال بالحرف الواحد ما نصه : ( ولا ريب أنه لما قدم جده سليمان بن علي  
من الروضة نزل العينة كان افقه من نزل نجداً ) وقد درج كثير من المؤرخين على أن الشيخ  
سليمان بن علي جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولد في بلدة أشيقر وقد أوقعهم في هذا الوهم  
ترجمته التي كتبت في منسك الشيخ سليمان بن علي الذي طبع منذ ثلاثين سنة . والصحيح ما  
ذكره الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب . وللتحقيق حرر  
والله الموفق .

راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف في بلد العيينة  
جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب المذكور .

كان سليمان رحمه الله تعالى فقيه زمانه متبحراً في علوم  
المذهب ، وانتهت إليه الرياسة في العلم ، وكان علماء نجد  
في زمانه يرجعون إليه في كل مشكلة من الفقه وغيره ،  
رأيت له سؤالات عديدة وجوابات كثيرة ، وصنف كتاباً في  
المناسك ، وذكر لي أنه شرح الاقناع وسار به معه إلى الحج  
فوافق الشيخ منصور البهوتي في مكة ، فذكر له أنه شرحه  
فأتلف سليمان شرحه الذي معه . أخذ العلم عن علماء أجلاء  
منهم الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف وغيره ، وأخذ عنه  
جماعة منهم أحمد بن محمد القصير وابنه عبد الوهاب  
وغيرهم .

وفيها قتل رئيس الروضة في سدير وميزان بن غشام  
الشاعر المشهور ، وفيها عمر ثادق بلاد آل عوسجة المعروفة  
وغرسوه .

وفيها حصل وقعة بين الظفير وبين آل عبد الله الأشراف  
وقتلوهم الظفير .

سابقة : قال العصامي في تاريخه : وفي سنة ثمانين وألف ،  
وقعة الشريف حمود بن عبد الله بن حسن مع الظفير وكان  
قبلها عدة وقعات ، وقعة مع عنزة ، ووقعة بني حسين ،

ووقعة هيثم العوازم ، ووقعة مطير وغيرهم . وسببها أنه انضم إلى جماعة حمود قبيلة الصمدة من الظفير ، ثم انضم إليه شيخهم الأكبر مع جماعته الأذنين ، وهو سلامة بن سويط وكان جرى من الظفير جرم اقتضى أن يؤاخذوا بما هو المعتاد عليهم ، وهي الشعثاء والنعامة وهي خيار أوائل الأباغر وخيار تواليها . فلم يرضوا . فأشار سلامة بن سويط على حمود أن يجبسه وقال : والله لتأخذن منهم ما تريد . فقال حمود : كلا والله . فذهب سلامة إلى قومه وقد تهيأوا للقتال وكذلك حمود وبنو عمه والصمدة وعدوان ، فانخذلت الصمدة فالتقى الجمعان واختلط الفريقان وقتل من الأشراف زين العابدين بن عبدالله وأحمد بن حسن بن عبدالله وشنبة بن أحمد بن عبدالله ، ثم إن غالب بن زامل صبحهم بعد مدة فقتل منهم نحو ستين ، ولم يزل الحرب والقتال بينهم وبين الظفير إلى أن أصلح بينهم الشريف أحمد بن زيد . انتهى .

أول ولاية آل حميد في الأحساء

وفي هذه السنة ، استولى آل حميد على الأحساء ، وأطمم براك بن غرير ومعه محمد بن حسين بن عثمان ومهنا الجبري ، وقتلوا عسكر الباشا والذي في الكوت طردوهم . وذلك بعد قتلهم لراشد بن مغامس رئيس آل شبيب ، وأخذوا بواديه الذين معه وطردوهم عن ولاية الأحساء من جهة الترك ، وهذه أول ولاية آل حميد في الأحساء .

وكانت ولايته قبلهم بيد الترك قد استولوا عليه نحو

ثلاثين سنة ، أخذوه من أيدي آل أجود بن زامل العامري الجبري القيسي على تمام الألف ، كما تقدم في سابقة سنة أربع وستين ومائة وألف ، وكان أول من تولى فيه من الترك فاتح باشا ، ثم بعده علي باشا ، ثم بعده محمد باشا ، ثم عمر باشا ، وهو آخرهم الذي أخذه آل حميد من يده . وأرخ بعض أدباء أهل القطيف ولاية آل حميد هذه للأحساء فقال :

رأيت البدو آل حميد لما  
تولوا أَّحْدَثُوا في الخط ظمًا  
أتى تَارِيخَهُمْ لما تولوا  
كفانا الله شرهمو طغى الما

والخط اسم لأرض القطيف ونواحيه . وسيأتي تذييل بعض الأدباء على هذين البيتين في تاريخ زوالهم عن ولاية الأحساء ، في سنة ثمان ومائتين وألف إن شاء الله تعالى .

سابقة : وفي سنة إحدى وثمانين وألف ، ظهر براك بن غرير بن عثمان بن مسعود ابن ربيعة آل حميد صاحب الأحساء ، وطرد الظفير وأخذ آل نيهان من آل كثير على بلد آل سدوس .

وفيهما كانت وقعة الكيثال <sup>(١)</sup> وهو موضع معروف بنجد

(١) الاكيثال جبلان معروفان غرب رمل السراة بينهما وبين جبلي ذقانين .

بين الظفير والفضول . وفيها شاخ عبدالله بن ابراهيم العناقر  
في بلد ثرمداء .

سابقة : وفي سنة ثلاث وثمانين وألف سار ابراهيم بن  
سليمان أمير بلد جلاجل مع آل تميم بتشديد الياء أهل بلد  
الحصون المعروف في ناحية سدير بعدما أخرجوهم منه آل  
حديثه فملكوه وأخرجوا منه مانع بن عثمان بن عبد الرحمن  
شيخ آل حديثه وقيل ان ذلك في سنة أربع وثمانين .

سابقة : وفي سنة أربع وثمانين وألف ، وقعة القاع  
المشهورة بين أهل التويم وأهل جلاجل ، قتل رئيس  
الجلاجل ابراهيم بن سليمان ، ورئيس بلد التويم محمد بن  
زامل بن إدريس بن حسين بن مدلج ، وعدة رجال من  
الفريقين .

وفيها تولى راشد بن ابراهيم في بلد مرات — القرية  
المعروفة في ناحية الوشم — وفيها قتل أمير الدرعية ناصر بن  
محمد وأحمد بن وطبان ، وقال الشيخ الفقيه محمد بن ربيعه  
العوسجي : وفيها في ذي الحجة سافرت للقراءة على شيخنا  
الشيخ عبدالله بن ذهلان .

قال العصامي في تاريخه : وفي سنة أربع وثمانين وألف ،  
خرج الشريف بركات ومعه الأشراف والعساكر والعربان ،  
إلى قتال حرب وشيخهم يومئذ أحمد بن رحمة بن مضيان .

وكان الظفر للشريف ، ولم تنفعهم خنادقهم التي حفروها ، وكانت قبوراً لهم فاستبيحت ديارهم ونهبت أموالهم ، وقتل خيارهم . انتهى .

سابقة : وفي سنة خمس وثمانين وألف ، الوقت المشهور الذي غلت فيه الأسعار المعروف جرمان ، وانحدرت فيه بوادي الفضول إلى جهة الشرق .

قال العصاي في تاريخه : وفيها مات الشريف عبد الرحمن بن أحمد بن محمد عبدالرحمن الشهير بالمحجوب ، ودفن بزاوية سالم بالشبيكة من مكة ، وفيها مات الشريف بن محمد رأس بني حسن وفارسهم حمود بن عبدالله بن الحسن ابن أبي نمي ، كان قد اختصه زيد وزوجه ابنته وألقى إليه مهات البلاد من الحاضر والبادي ، وبعد وفاة زيد لم يشك أحد أن يقوم مقامه أحد ، لكن لم يرد الله أن يقتمصها ، وجرى له مع سعد منازعات ومصافات ، ثم بعدها موافقات ومصافات .

وفيها توفي أحمد بن محمد بن الحارث ، وكان آية في العقل والذكاء ، مرجعاً للأشراف في جميع أمورهم . وكان قد ولاه حسن باشا طيبة مدة ستة أشهر ، ثم لم يتم له الأمر وقام حمود مع سعد وثبت قدمه انتهى .

سابقة : وفي سنة ست وثمانين وألف ، كثرت الغيث في

الأرض ، وصار ربيع فيها سمي ربيع الصحن ، وهو أول الوقت الشديد المعروفة بجرادان وسمنت في هذا الربيع إبل البوادي ومواشيهم . وأسر في هذه السنة سلامة بن صويط رئيس الظفير طرحه براك بن غرير وأسره .

سابقة : وفي سنة سبع وثمانين وألف ، كثف فيها الجراد ، وكثر موت الناس من شدة الوقت والغلاء والجوع ، وهي منتهى الوقت المعروف بجرادان ، وجلا مانع بن عثمان آل حديثة وذويه أهل القارة المعروفة في سدير وقصدوا الأحساء .

سابقة : وفي سنة ثمان وثمانين وألف ، ظهر محمد الحارث إلى نجد ، وقتل غانم بن جاسر رئيس الفضول . وهذه السنة هي مناخ الحارث والظفير في الظلفعة من ناحية القصيم وصارت الدائرة على الظفير ، واصطلحوا وأخذ الحارث عليهم وأنزلهم من سلمى الجبل المعروف في جبل شمر .

إلى نجد

وفيها أخذ براك بن غرير آل عساف عند الزلال المعروف عند الدرعية ، وأغار العناقر على بلد حريملاء ، ووقع بينهم قتال وقتل بينهم رجال ، وفيها أرخص الله الطعام ، وكثر السيل .

سابقة : وفي سنة تسعين وألف ، حج سيف بن عزاز

وعبدالله بن دواس الخياري ومحمد بن ربيعة وشريف مكة يومئذ أحمد الحارث . وفيها أخذ الظاهر زيادة بن طامي بن قطامي غنم أهل الحصون .

سابقة : وفي سنة إحدى وتسعين وألف ، وقع بمكة سيل في مكة سيل عظيم أغرق الناس ، قال العصامي (١) في تاريخه : وأخرب الدور وأتلف من الأموال ما لا يحصى ، وأغرق نحو مائة نفس ، وهدم نحو الف بيت وعلا على مقام ابراهيم ، وعلى قفل باب الكعبة ، وشاهدت وأنا على باب المسجد النافذ على البيت الشريف ، والماء يملاً الطريق وهو يكون في المسجد ، وأقطار من الجمال عليها الركبان دهمها السيل ، ورأيت الماء وصل من الجمل وهو قائم إلى منخرة ، ثم زاد واقتلع القطار بما عليه وسيح بعض الجمال حتى أتى المنبر فارتفع عليه وصارت يدها وعنقه مرتفعان انتهى . وفيها طلع نجم له ذنب في القبلة .

سابقة : وفي سنة اثنين وتسعين وألف ، وقعت تسمى

---

(١) قال العصامي في تاريخه « سمط النجوم العوالي » ج ٤ ص ٥١٢ ما نصه : ( وحصل سيل عظيم أخرب الدور وأتلف من الأموال ما لا يحصى وأغرق نحو خمسمائة نفس وعلا على مقام ابراهيم وعلى قفل باب الكعبة ، ولقد شاهدت وأنا بباب المسجد النافذ على بيت الشريف ، والماء ملا الطريق وهو مكدر في المسجد شاهدت قطراً من الجمال عليه الركبان دهمه السيل ورأيت الماء وصل الجمل وهو قائم على منحدر ، ثم ازداد عليه الماء فاقتلع ذلك القطر بما عليه فصار مرتفعاً على المنبر يدها وعنقه مرتفعان عن الماء وباقية فيه .

دلقة بين عنزة والظفير قتل من عنزة مقتلة كثير ، منهم لآحم  
ابن خشم النهاني وحصن بن جمعان . وفيها مقتل عدوان  
ابن تميم رئيس بلد الحصون البلد المعروفة في سدير . وبنيت  
منزلته ، وقتل محمد بن بحر صاحب الداخلة في المنيزة .

بين منفوحة  
والرياض

سابقة : وفي سنة ثلاث وتسعين وألف ، مات براك بن  
غريير بن عثمان رئيس آل حميد وبني خالد وتولى بعده أخوه  
محمد ، وصال على أهل اليمامة .

وفيها مقتل آل حمد الجلاليل في بلد منفوحة ، وقتلهم  
دواس بن عبدالله بن شعلان وهم جيرانه . وكان رئيساً  
لنمنفوحة متغلباً عليها . فلما مات دواس تولى بعده ابنه محمد  
فقام عليه ابن عمه زامل بن فارس بن عبدالله ، وقام معه  
أهل البلد فقتلوه ، وأجلوا إخوانه دهام وعبدالله ومشلب  
وتركي وفهد عن منفوحة فنزلوا الرياض واستوطنوه ، وكان  
واليها زيد بن موسى أبا زرعة ، فلما قتل زيد بعد ذلك تولى  
بعده في الرياض العبد خميس ، وبقي ثلاث سنين . ثم  
هرب منها خوفاً من أهلها لأمر حدثت منه ، وبعد ذلك  
رجع إلى منفوحة وقتل بها . ولما بقيت الرياض بلا رئيس ،  
ترأس دهام بن دواس فيها بشبهة أن ابن زيد ابن أخته فزعم  
دهام أنه نائب له ، لأن الابن صغير ، ثم إنه بعد ذلك  
استأثر بها لنفسه ، وأجلى ابن أخته عن الرياض ، وفيها قتل  
راشد بن ابراهيم صاحب مرات القرية المعروفة في ناحية  
الوشم ، وتولى فيها عبيكة بن جاراالله .

سابقة : وفي سنة أربع وتسعين وألف ، قال الشيخ الفقيه أحمد المنقور (١) : وفيها قراءتي الأولى على الشيخ عبدالله بن ذهلان بحضور عبد الرحمن بن بليهد وابن ربيعة (٢) .

وفي سنة خمس وتسعين قتل المزاريع (٣) في منفوحة ، قتلهم دواس وملكها .

وفيها قتلت سطوة الدلم (٤) وذلك أن رئيسها زامل سطا عليه عشيرته ، وقتل منهم قتلى كثير منهم : سليمان ويحيى .

وفي هذه السنة وهي أول حرب ابن معمر لأهل بلد حريملاء . وقال العصامي في تاريخه : وفي سنة خمس وتسعين وألف ، ولدت امرأة من نساء العرب في جهة الشبيكة من مكة المشرفة كلباً فخافوا الفضيحة وقتلوه .

وفيها جاء نجاب من مصر أخبرني مشافهة أن بالموالبح القرية المعروفة امرأة ولدت ولداً فذهب أبوه إلى السوق ،

---

(١) قوله أحمد المنقور : نسبة إلى منقر بن عبيد بن مقاعس بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد

ابن زيد مناة بن تميم .

(٢) هو محمد بن ربيعة العوسجي صاحب ثادق من قبيلة الدواسر .

(٣) هم آل مزروع وهم من تميم .

(٤) الدلم : قاعدة الخرج في ذلك الزمن .

فلما رجع قال المولود لوالده : العوافي يا أباه قضيت حاجتك . وتكلم بأشياء كثيرة في ساعته وهذا من العجائب التي لم يسمع بمثلها إلا نادراً ، والقدرة سالحة ، وبعد ذلك فقد الولد . فسبحان القادر يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد انتهى .

ابن معمر في العيينة سابقة : وفي سنة ست وتسعين وألف ، تولى عبدالله بن محمد بن حمد بن عبدالله بن حمد بن محمد بن حسن بن طوق بن معمر في بلد العيينة ، وصار له فيها شهرة عظيمة وكبرت العيينة في زمنه وترحلت ، وكثر أهلها وزادت عمارتها . وحج أبوه محمد بن حمد تلك السنة .

وهذه السنة هي سنة المحيرس على أهل بلد حريملاء ، وذلك أن عبدالله بن معمر المذكور سار إليها ، وسار معه سعود بن محمد <sup>(١)</sup> صاحب الدرعية وجعل لهم كميناً . فلما التقوا خرج عليهم الكمين فانهزم أهل حريملاء ، فقتل منهم

(١) كذا في الأصل ولعله محمد بن مقرن والد سعود بن محمد المذكور وذلك بدليل أن المؤلف ذكر بعد ذلك وفاة محمد بن مقرن بعد هذه السابقة بعشر سنين أي في سنة ١١٠٦ ومحال أن تكون ولاية سعود بن محمد على بلد الدرعية سابقة لولاية والده محمد بن مقرن ( وكلمة ) صاحب الدرعية تستعمل ( هنا ) عند المؤلف بمعنى أمير الدرعية وإلا فجاز أن يكون سعود بن محمد هو الذي مع ابن معمر في هذه الغزوة وهو غير أمير الدرعية وإنما أميرها والده محمد غير أن ( كلمة ) صاحب الدرعية لا يراد بها هنا عند المؤلف إلا الأمير ، فإذا كان المؤلف يريد بقوله صاحب الدرعية أن سعود بن محمد كان أميراً للدرعية في هذه السنة أي سنة ١٠٩٦ فهذا خطأ ، فإن والده محمد بن مقرن لم يتوف إلا في سنة ١١٠٦ هـ كما ذكرنا ، وقد تعاقب على =

عند الباب قريبا من ثلاثين رجلاً ، من الجنب إثني عشر رجلاً والباقي من الفرع ، وهذه وقعة الكمين الأول . وفيها غلا الطعام من الخنطة وغيرها ، وصارت الوزنة بمحمدية والصاع بثلاث ، ولم يستمر وسموها العامة شديدة ابن عون ، لأن ابن عون أخذ وقتل قرب بلد الزلفي ، وسموها أهل العارض مطبق لأن معاملتهم بالمطابق دراهم معروفة .

وفيها كسف القمر مرتين ، وفيها قتل عبيكة ابن جارا لله صاحب (مرات) وقتل صقر بن شايح في سطوة في حريق نعام ، وفيها قتل محمد بن عبد الرحمن أمير ضرما جيرانه ، وفيها كثرت الكمأة وسموها أهل سدير ديدبا .

سابقة : وفي سنة ست وتسعين وألف ، أيضاً سار أهل بلد حريملاء على القرينة وأخذوها عنوة ، وفيها أو التي بعدها <sup>(١)</sup> ظهر أحمد بن زيد على نجد ، ونزل عنيزة وفعل بأهلها ما فعل .

---

== إمارة الدرعية بعد وفاة محمد بن مقرن قبل سعود بن محمد بن مقرن أربعة هم : ادريس بن وطبان بن ربيعة وقتل آخر سنة ١١٠٧ هـ وخلفه سلطان بن حمد القبس سنة ١١٠٨ هـ ، واستمرت ولايته اثنا عشر سنة أي إلى سنة ١١٢٠ هـ وقتل ، وخلفه أخوه عبدالله بن حمد القبس وقتل ، ثم تولى في الدرعية موسى بن ربيعة بن وطبان وذلك سنة ١١٢١ هـ . وبعد ذلك تولى سعود بن محمد بن مقرن ، ولا ندرى في أي سنة كانت ولايته على الدرعية إلا أنها يقيناً بعد سنة ١١٢١ هـ وقد توفي سنة ١١٣٧ هـ في ليلة عيد رمضان .

(١) الصحيح أنه في السنة التي بعدها أي في سنة ١٠٩٧ هـ وقول المؤلف وفعل بأهلها ما فعل ، وذلك أنه فضى محلة بعنيزة تسمى العقيلية وهدمها وفعل من القبح والفساد شيئاً كثيراً ذكر ذلك الشيخ ابراهيم بن عيسى .

عثمان بن قائد  
الحنبلي

سابقة : وفي سنة سبع وتسعين وألف ، استولى عبدالله ابن معمر على بلد العمارية وأخذها عنوة وتواقعوا (١) آل كثير بينهم ، وقتل شهيل بن غنام ، وفيها توفي الشيخ العالم عثمان ابن قائد النجدي الحنبلي ، وكانت يوم الإثنين من رابع عشر جمادى الأولى ، صنف مصنفات في الفقه . منها شرح كتاب العمدة للشيخ منصور البهوتي (٢) وحاشية المنتهى ، وغير ذلك .

سابقة : وفي سنة ثمان وتسعين وألف ، سار عبدالله بن معمر على بلد حريملاء مرة ثانية ، وجعل لهم كميناً فقتل منهم عدة رجال ، وهذا يسمى الكمين الثاني .

ابن مقرن

وفيها سار أهل بلد حريملاء ومعهم محمد بن مقرن صاحب الدرعية وزامل بن عثمان ، وتوجهوا إلى بلد (سدوس) وهدموا قصره وهربوه .

وفيها سار محمد آل غرير صاحب الأحساء ، وصبح آل

(١) قوله : تواقعوا الخ .. أي حصل بينهم وقعة وقتال .

(٢) اسم الشرح « هداية الراغب شرح عمدة الطالب » للشيخ منصور البهوتي « وقد طبع هذا الشرح المذكور بمطبعة المدني بمصر عام ١٣٨٠ هـ على نفقة الشيخ محمد سرور الصبان . وله كتاب التوحيد انتخبه من كتاب فتح الباري يوجد مخطوطاً بالقاهرة وله « نجات الخلف في اعتقاد السلف » وأما حاشية المنتهى فتوجد في الرياض مخطوطة وهي موجودة في مكتبة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ ( وغيرها من المكتبات الخاصة وقد أخذ عثمان بن قائد العلم عن ابن العماد الدمشقي .

مغيرة وعائد وهم على الحاير المعروفة بحاير سبيع في العارض ، وقتل منهم الحيايري وغيرهم ، ثم صبحهم في الصيف وهم في حائر الجمعة وقتلهم . وفيها غزا آل عساف فاطلبهم رفاقهم آل نيهان وقتلوا منهم عدداً كثيراً في ( حاير سدير ) .

وفيها قتل عبدالله بن أحمد بن حنحن أمير البير ، وفيها قتل حمد بن عبدالله في حوطة سدير ، وتولى في البلد العيسى ووقع فيها ربح عاصف ورمت من نخيل الحوطة المعروفة في سدير ألف نخلة .

سابقة : وفي سنة تسع وتسعين وألف ، تولى سلامة (١) أبا زرعة في بلد مقرن (٢) المعروف في الرياض ، وفيها نزلوا على عنزة بلد عشيرة المعروفة في ناحية سدير ، وحاصروها عدة أيام ، ووقع بينهم قتال كثير .

وفيها قتل جساس رئيس بوادي آل كثير ومناخ محمد آل غرير لآل عثمان أهل الخرج .

وفيها توفي الشيخ الفقيه عبدالله بن محمد بن ذهلان ،

---

(١) رواية الشيخ ابراهيم بن عيسى يحيى بن سلامة أبا زرعة وهي الأصح .  
(٢) بلدة مقرن شملها اسم الرياض ودخلت فيه وانمحي أثرها وأصبح تاريخياً فقط . بحيث لا يعرف موضعها من الرياض ولا يعلم في أي مكان منه .

رأيت نقلاً أنه من آل سحوب من بني خالد ، وكان له في  
الفقه معرفة ودراية . أخذته عن عدة مشايخ أجملهم الشيخ  
محمد بن اسماعيل المتقدم ذكره وأحمد بن ناصر بن محمد  
ابن ناصر المشرفي وغيرهما ، وأخذ عنه عدة علماء ، منهم :  
الشيخ أحمد المنقور صاحب مجموع الفقه ، ورأيت بخطه أنه  
رحل إليه خمس مرات للقراءة ، وأخذ عنه عدة علماء ،  
وأخذ عنه أيضاً محمد بن ربيعه العوسجي المعروف في بلد  
ثادق وغيرهما .

وفيها توفي أخوه الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن محمد بن  
ذهلان ، والشيخ الفقيه محمد بن عبدالله أبا سلطان  
الدوسري ، وفيها كثر الله الكمأة والعشب والجراد ورخص  
الطعام رخصاً عظيماً ، وبلغ التمر عشرون وزنه  
بالمحمدية <sup>(١)</sup> ، والبر خمسة آصع بالمحمدية . وذلك في  
ناحية سدير

ابن ذهلان

وأما العارض فيبيع التمر في الدرعية ألف بأحمر <sup>(٢)</sup> وأرخ  
هذه السنة عبدالله بن علي بن سعدون ، وهو إذ ذاك  
بالدرعية فقال :

محمد الله والشكر نعج  
لسحب تئج وأرض تمج

(١) المحمدية نقد كان يتعامل به أهل نجد في ذلك الزمان .

(٢) أحمر نقد يتعامل به أهل نجد في ذلك الزمان وهو من الذهب .

وتمر ثلاثة أصواعه  
بدفع الملق فيها تزج  
وبرّ فحرف بوسقينه  
وتاريخه ذا كساد يشج

الحرف نوع من الدراهم يتعاملون بها في زمانهم ،  
والوسق قال المنقور<sup>(١)</sup> ستون صاعاً بصاع العارض .

سابقة : وفي تمام المائة بعد الألف ، أتى الحواج الثلاثة  
ونزلوا بعنيزة في ناحية القصيم وغلا الطعام ، وفيها مات  
عبدالله بن ابراهيم رئيس بلد ثرمدا ، وتولى في البلد ريمان بن  
ابراهيم ، وفيها أو في التي قبلها تصالح أهل حرملاء وابن  
معمر .

وفي هذه السنة نزل مطر دقيق وبرد شديد وجمد المطر  
فوق أعشاب النخيل وغيرها حتى على أهداف عيون  
الإبل ، وسميت سنة سليسل ، وهي سنة الخليف بين زعب  
وعدوان وبني حسين ، وقتل الموح وعمار الجرباء ، وفيها أخذ  
الظفير والفضول الحاج العراقي عند التنومة<sup>(٢)</sup> ، وفيها قال

---

(١) المنقور هو الشيخ أحمد بن محمد المنقور توفي سنة ١١٢٥ وله مجموع يقع في مجلدين اسمه

« الفواكه العديدة في المسائب المفيدة ، كله مسائل فقهية ، وقد طبع على نفقة الشيخ علي بن

عبدالله آل ثاني . وصاع العارض يزيد خمساً وخمس الخمس على الصاع النبوي والصحيح ان

الوسق ستون صاعاً بالصاع النبوي لا الصاع العارضي .

(٢) مكان قريب من القصيم .

العصامي : توفي في مكة الشريف محسن بن حسين بن زيد بن محسن بعد أحمد بن غالب ، وعزل أحمد المذكور وخرج إلى اليمن ، انتهى .

في البصرة سابقة : وفي سنة إحدى ومائة وألف ، وقع الطاعون العظيم والموت الذريع في البصرة ونواحيها ، قال محمد بن حيدر : وهذا الطاعون لم يعهد مثله ، لأنه أفنى البصرة وأخرجها خراباً لم يعمر إلى زماننا هذا ، وأهلك في بغداد أمماً كثيرة .

وفيها عمرت القرية المعروفة بالقرينة <sup>(١)</sup> عمرها ابن صقيه ، وفيها قتل مرخان بن وطبان <sup>(٢)</sup> قتله أخوه شقيقه ابراهيم غدراً .

آل حميد سابقة : وفي سنة ثلاث أو اثنتين ومائة وألف ، مات محمد آل غرير رئيس آل حميد وبني خالد ، وقتل ابن أخيه ثنيان بن براك ، وقتل أيضاً في مسيرهم الأول حسن بن جمال وابن عبدان ، ثم قتل سرحان وتولى في بني خالد سعدون بن محمد آل غرير ، قال العصامي في تاريخه : وفيها

(١) القرينة هي البلدة المعروفة ، وهي قرية من بلدة حريملاء وقد عمرت قبل هذا التاريخ وخربت ودثرت فعمرها آل صقية (بضم الصاد وفتح القاف) وغرسوها ، وآل صقيه المذكورون هم أهل بلد أشيقر من وهبة تميم .  
(٢) هو رئيس بلدة الدرعية .

تولى في مكة الشريف سعيد بن سعد بن زيد ولايته الثانية  
لست خلون من المحرم وأخرج محسن بن حسين وبقي إلى ست  
بقين من جمادى الثانية من السنة المذكورة ، ووليها أبوه  
سعد ، ثم نزل عنها له تاسع عشر ذي القعدة من سنة ألف  
ومائة وأربع عشرة باختياره

وفيهما توفي شاعر اليمن وأديبها ابراهيم بن صالح الهندي  
الصنعاني

سابقة : وفي سنة ثلاث أو سنة أربع ومائة وألف ، تولى  
سعد بن زيد في مكة ، وفيها حصر ابن جاسر في وشيقر  
وأظهره بنو حسين ، وفيها قتل مصلط الجربا ، وفيها سطا آل  
عوسجة على أحمد بن حسن بن حنيح في البئر وقتلوه ،  
وفيها قتل عبدالله بن سرور العريني من شيوخ أهل رغبة ووقع  
الحرب بين أهل ثادق وأهل البئر .

سابقة : وفي سنة خمس ومائة وألف ، وقع الحرب بين  
أهل سدير قتل فيه محمد ابن سويلم بن تميم<sup>(١)</sup> رئيس بلد  
الحصون ، وفيها كانت وقعة بين أهل ثادق وأهل البئر قتل  
فيها حمّد بن جميعة وغيره ، وأخذ أهل ثادق خيل ابن  
معمر ، وفيها عدا نجم بن عبدالله على آل كثير وحجروه في  
بلد العطار وأظهروه آل أبي سلمه

(١) تميم ( بضم التاء وتشديد الياء ) وهو من بني خالد

إلى نجد

وفيهما ظهر سعد بن زيد صاحب مكة على نجد ووصل  
الحمادة المعروفة ، ثم رجع ووقع بينه وبين الحاج فتنة ، وكثر  
القتل والقتال في مكة والحرم ، ثم عزل الشريف عبدالله بن  
هاشم ، فلما اشتغل عبدالله بالشرافة بعث أحمد بن غالب  
وهو بمنزلة الركابي بالدخول إلى مكة فدخلها في أوائل سنة  
ست ، واجتمع بالشريف عبدالله ، فلما كان في آخر ست  
استولى سعد على مكة وأخرج عبدالله بن هاشم .

وفاة محمد بن مقرن

سابقة : وفي سنة ست ومائة وألف ، توفي محمد بن  
مقرن بن مرخان صاحب الدرعية ، وابراهيم بن راشد بن  
مانع صاحب بلد القصب ، وفيها قتل ابراهيم بن وطبان قتله  
يحيى<sup>(١)</sup> بن سلامة ، وفيها ملك مانع بن شبيب البصرة ،  
وهي سنة عروى على السهول ، قتل منهم سبعون رجلاً .

سابقة : وفي سنة سبع ومائة وألف ، ظهر سعد بن زيد  
الشريف إلى نجد ونزل إلى بلد أشيقر المعروف وحاصر أهلها .  
وطلب أن يخرج إليه الشيخ حسن بن عبدالله أبا حسين  
ومحمد بن أحمد القصير<sup>(٢)</sup> فخرجوا إليه فحبسهم . وكان  
ذلك في رمضان ، فأفتى الشيخ الفقيه أحمد بن محمد  
القصير بالفطر في رمضان ويحصدون زروعهم .

في الدرعية

وفيهما خسف القمر والشمس في شهر واحد وهو ربيع

(١) هو يحيى بن سلامة (أبا زوعة) وآل زوعة من بني حنيفة

(٢) هو الشيخ أحمد بن محمد القصير الوهبي التيمي

الآخر . وفيها وقعة الزلني وملكه الحسيني . وفيها غدر آل عبهول<sup>(١)</sup> أهل حوطة سدير في آل شقير وأجلوهم آل عبهول عنها ، وتولى في البلد هذلان القعيسا<sup>(٢)</sup> وإخوانه . وفيها قتل إدريس بن وطبان صاحب الدرعية وملكها سلطان بن حمد القيس<sup>(٣)</sup> .

وفيها استنقذ آل أبو غنام وآل بغلان منزلتهم من فوزان ابن حمد ، وأظهروه من عنيزة بعد وقعة بريدة وغدره فيهم . وفيها ظهروا أهل رغبة في جوهم الطالعي .

سابقة : وفي سنة ثمان ومائة وألف ، سار فرج الله بن في البصرة مطلب صاحب الحويزة المعروفة على البصرة وملكها ، وفيها جرت وقعة الأبرق بين الظفير والفضول وصارت على الفضول ، وربط عبد العزيز الشريف سلامة بن مرشد بن صويط رئيس الظفير .

وفيها في جمادى الأولى توفي الأديب المؤرخ عبد الملك بن حسين المكي الشافعي<sup>(٤)</sup> .

---

(١) آل عبهول رؤساء حوطة سدير من بني العنبر ابن عمرو من تميم .  
(٢) وكذلك القعيسا من بني العنبر ابن عمرو من تميم .  
(٣) كذا في الأصل ورواية الشيخ ابن عيسى القبس بالباء الموحدة (والراجح انه القيس بالباء) .  
(٤) هو الشيخ عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي صاحب التأريخ المشهور والمسمى (سمت النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي) يقع في أربع مجلدات يبلغ كل واحد من المجلد الأول والثاني والثالث أربعمائة وأربع وستين صفحة ويبلغ الرابع خمسمائة وأربع وثمانين صفحة من القطع المتوسط ترجم للعصامي المذكور محمد خليل المرادي مفتي دمشق المتوفي سنة =

وفيها تأخر نضاج الرطب في النخل ولم يشبع الناس إلا بعد سبعة عشر يوماً من ظهور سهيل .

إلى نجد سابقة : وفي سنة تسع ومائة وألف ، ظهر سرور بن زيد الشريف على نجد ونزل روضة سدير وفعل فيها ما فعل . ثم رحل منها ونزل قرى جلاجل وربط فيها ماضي بن جاسر أمير الروضة ، ثم نزل الغاط .

وفيها جلا آل خرفان وآل راجح وآل محمد من بلد أشيقر . ثم رجع آل خرفان وآل راجح الى أشيقر بعد أيام قليلة ولا رجع من آل محمد إلا أناس قليل وتفرق باقيهم في البلدان .

وفيها توفي الشيخ محمد <sup>(١)</sup> بن عبدالله بن إسماعيل في أشيقر .

سابقة : وفي سنة إحدى عشرة ومائة وألف ، سار الترك

---

١٢٠٦ هـ في الجزء الثالث من كتابه « سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » ص ١٣٩ وذكر أنه ولد سنة ١٠٤٩ هـ وتوفي سنة ١١١١ هـ أي بعد هذه السنة التي ذكر المؤلف وفاته فيها بثلاث سنين . وتاريخ العصامي طبع على نفقة علي بن آل ثاني سنة ١٣٧٩ هـ .  
(١) هو الشيخ محمد بن عبدالله ابن الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل ، وهو من آل بكر من سبيع انتهى نقلاً عن الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى رحمه الله .

إلى البصرة وأخرجوا منها (١) فخرج ابن مطلب صاحب الحويزة وملكوها .

وفيهام ملك آل أبي راجح (٢) الربع المعروف في الروضة بسدير وهو لآل أبي هلال ، وذلك أنه سار إليهم فوزان بن زامل بأهل التويم ونزلوا مدينة الداخلة ، واستخرجوا آل أبي هلال من منزلهم في الروضة ، وقتلوا منهم رجالاً ودمروا منزلهم ، وساعدهم على ذلك رئيس الروضة ماضي بن جاسر بن جاسر وصار والياً فيها .

وفيهام أقبل آل شقير أهل حوطة سدير من بلد العيننة قاصدين سدير فقتلهم أهل العودة . وفيها ربط (٣) سعد بن زيد والي مكة من كبار عنزة مائة شيخ وهو في مكة ، وفيها

---

(١) كذا في الأصل والصحيح سار الترك إلى البصرة وأخرجوا منها فرج الله بن مطلب رئيس الحويزة وطرده عن البصرة وملكوها .

(٢) كذا في الأصل ورواية الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى هي بالحرف الواحد ما نصه : ( وفيها ملكوا آل أبو راجح ربع آل أبو هلال في روضة سدير وذلك ان ماضي بن جاسر رئيس بلد الروضة من آل راجح من بني عمرو من تميم استفزع فوزان بن زامل المدلجي الوائلي رئيس بلد التويم وطلب منه نصره على آل أبو هلال أهل روضة سدير من بني عمرو من تميم ، فساروا آل مدلج أهل التويم مع ماضي المذكور واستخرجوا آل أبو هلال من منزلهم المعروفة في الروضة وقتلوا منهم عدة رجال . وهدموا منزلهم واستقر ماضي بن جاسر بن ماضي المذكور في ولاية الروضة ، انتهى . نقلاً من تاريخ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى حرفياً بدون زيادة ولا نقصان ولا تصرف .

(٣) ربط بلغة عامية نجد حبس وأسر .

سطوة ابن عبدالله في بلد الدلم ، وقتل فيها زامل بن تركي ،  
وسطا دبوس في أشيقر وقتل .

ابن نحيط

وفيها ملك عثمان (١) بن نحيط الحصون البلدة المعروفة  
في سدير ، وأخرج منها آل تميم ، وكان آل تميم قد قتلوا أباه  
نحيط بن مانع بن عثمان ، فسار إلى الأحساء وتولى في البلد  
عدوان بن سويلم ، ثم إنه تزوج في جلاجل ، فسطا أهل  
التويم في الحصون وقتلوا منهم وأقبل عثمان من الأحساء وتولى  
فيه ، وأولاد عثمان المذكور مانع وسعود ، وهم الذين  
قبضوا على أبيهم عثمان وأخرجوه من البلد بتدبير رئيس  
جلاجل وخذعه ، كما ذكر ذلك حميدان الشويعر في  
قصيدته فإنه شرح أمرهم فيها حتى أنه قال فيها :

فاحملوا يا عياله (٢) عليه  
بلمه واحد وأخرن عقره  
يا عيال الندم يا رضاع الخدم  
يا غذايا الغلاوين (٣) والبربرة

(١) عثمان بن نحيط من بني العنبر بن عمرو من تميم . وآل تميم (بضم التاء وتشديد الياء) من بني خالد .

(٢) عياله هما سعود ومانع .

(٣) الغلاوين جمع غليون وهو السبيل الذي يشرب به دخان التبغ والبربرة يقصد بها الشيثة النارجيلة التي يشرب بها دخان الجراك .

سابقة : وفي سنة اثني عشر ومائة . وألف ، صبح سعدون ومعه الفضول وأهل الحجاز الظفير ، وهم في الموضع المعروف بالبتراء في نفود السر ، وحاصر ابن صويط آل غزي في سدير الحصار الثالث .

وفيها سطا راعي القصب ومعه ابن يوسف صاحب الحريق المعروف في الحمادة في الحريق (١) وملكوه .

وفيها أخذ عبد العزيز الشريف ومن معه ، أخذهم بنو حسين .

سابقة : وفي سنة ثلاثة عشر ومائة وألف ، سار الفراهيد المعروفين آل راشد أهل الزلني ، وسطوا في الزلني وملكوه وأظهروا منه آل مدلج . وفيها وقعة السليح والبترا الموضع المعروف عند نفود السر ، وذلك أن الحارث وأهل الحجاز وابن حميد صبحوا الظفير فيها فأخذوا جردات تلك الغزوان .

وفيها أخذ ابن معمر ابن عساف (٢) على سدوس . وفيها وفاة ابن أبي توفى الشيخ العالم الفقيه حسن بن عبدالله بن حسن بن علي حسين

(١) الحريق (بضم الحاء وتشديد الياء) .

(٢) ابن عساف هذا من آل كثير وفيه آل عساف من آل محفوظ من العجبان وهم سكنة بلدة الرس

ابن أحمد بن أبي حسين المشهور في بلد شقير ، كان له معرفة في فنون العلم . رأيت كتباً كثيرة في فنون من العلم ، عليها تعليقات بخطه بيده اشارات على ما فيها من الفوائد ، وليس نجد كتاباً نظرفيه حسن المذكور إلا وعلى كل ورقة منه إشارة على ما فيها من فائدة . ذكر لي أنه أخذ العلم عن أحمد بن محمد القصير وغيره .

وفيها مات سلامة بن مرشد بن صويط ودفن في بلد الجبيلة المعروفة .

سابقة : وفي سنة أربع عشرة ومائة وألف ، ملك آل بسام بلد وشقير . وفيها توفي الشيخ العالم الفقيه أحمد بن محمد بن حسن بن سلطان القصير المعروف في بلد وشقير ، أخذ الفقه عن الشيخ محمد بن أحمد بن اسماعيل ، والشيخ الفاضل سليمان بن علي بن مشرف ، وأخذ عنه عدة من العلماء ، منهم العالم المعروف عبدالله بن أحمد بن محمد بن عضيب الناصري وغيره . وقد رأيت في بعض التواريخ أن وفاته ووفاة الشيخ حسن بن أبي حسين المتقدم ذكره كانت بعد ذلك في سنة ثلاث وعشرين وأربع وعشرين .

وفي هذه السنة أول وقعت سمدان المحل المعروف ، والقحط والغلاء الذي سمد فيه أهل الحجاز وكثير من البوادي .

وفيها نزل سعد بن زيد عن ولاية مكة لابنه سعيد

شريف مكة

باختياره . وفي ولاية سعيد المذكور حصل في مكة اضطراب وغلاء وخوف وخراب إلى أن دبر سليمان باشا جدة في عزله ، وتولية عبد الكريم بن محمد بن يعلى ، فعزل سنة ست عشرة بعدما أظهر أنه يولي عبد المحسن بن أحمد بن زيد وقلده الولاية تسعة أيام . ثم نزل عنها لعبد الكريم المذكور .

سابقة : وفي سنة خمسة عشرة ومائة وألف أخذ عبدالله بن معمر زروع القرينة وملكهم وسطا آل خرفان في أشيقر ، واستولوا على سوقهم فيه وملكوه ، وقتل محمد القعيساء رئيس حوطة سدير ، وملكها ابن شرفان ، واجتمعت عنيزة لآل الجناح <sup>(١)</sup> وملك ابراهيم بن جار الله <sup>(٢)</sup> بلد مرات المعروفة في الوشم .

وفيها اشتد المحل والغلاء وهلك أكثر هتيم وبعض أهل الحجاز . وفيها ولد الشيخ <sup>(٣)</sup> محمد بن عبد الوهاب بن سليمان في بلد العيننة ونشأ بها ، وذلك قبل أن ينتقل أبوه عبد الوهاب إلى بلد حريملاء كما تقدم . وفيها خلع السلطان مصطفى بن محمد الرابع وتولى أخوه أحمد في السلطنة .

مولد الشيخ محمد  
ابن عبد الوهاب

(١) آل جناح من بني خالد .

(٢) ابراهيم بن جارالله من بني تميم .

(٣) هو شيخ الاسلام إمام الدعوة وصاحب النهضة الاصلاحية محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن

علي الوهبي التميمي .

سابقة : وفي سنة ست عشرة ومائة وألف ، جلا سعد ابن زيد وابنه سعيد عن مكة وحصل اختلاف بين الأشراف ، وتولى في مكة عبد الكريم الشريف بن محمد بن يعلى كما سبق .

وفيهما قتل ريمان بن ابراهيم بن خنيفر<sup>(١)</sup> رئيس بلد ثرمدا وملكوها آل ناصر .

وفيهما سار ابن معمر يريد قتال ثادق ، فلما وصل البير علم به بوادي عنزة فحصره فيه وأخذوا ركابه ، وأنزل على أهل العينة سيل خرب منازلها .

وفيهما ملك العزاعيز<sup>(٢)</sup> بلد أثيثا المعروفة في الوشم ، وغدر آل بسام أهل أشيقر وقتلوا ابراهيم بن يوسف ، وسلطان بن خميس في الجنوبية من سدير .

سابقة : وفي سنة سبع عشرة ومائة وألف وقع بين أهل الروضة وأهل سدير وصاحب جلاجل حرب ، قتل فيه محمد بن ابراهيم رئيس جلاجل وأخوه تركي ، وتولى في جلاجل عبدالله بن محمد ابراهيم .

بن الروضة وسدير  
وجلاجل

(١) ريمان بن ابراهيم بن خنيفر من العنابر من تميم

(٢) العزاعيز من تميم .

سابقة : وفي سنة ثمان عشرة ومائة وألف ، سار أهل بلد حريملاء وابن بجاد على سبيع وهم في وادي عبيثران ، فأخذوهم وقتلوهم .

وفيه قاط (١) نجم بن عبيد الله بن غرير بن عثمان بن ربيعة بلد ثادق ، . وعبيد الله المذكور أحد أولاد غرير ، فإن بنيه براك ومحمد وعبيد الله وعثمان وهزاع وشباط .

وفيه قتل دبوس بن أحمد بن حسن بن حمد صاحب البير وتولى فيه ابراهيم ، وحمد أبو حسن هذا هو أبو محمد أيضا ، ومحمد هو أبو يحيى جدا آل يحيى بن محمد بن حنح (٢) صاحب البير .

وفيه أخذ دجيني بن سعدون آل زارع وطرذوا عنزة بن صويط عن سدير . ثم إنه جرى بين عنزة والظفير وقعة في الخضار عند الدهناء ، وأخذ ابن صويط خيمة عبد العزيز الشريف .

سابقة : وفي سنة تسع عشرة ومائة وألف ، نزل الحاج العقيلي الأحساء (٣) بلد ثادق ومعه سعدون بعسكره .

---

(١) قاط أي قيظ في بلد ثادق جاءها وقت صلاح الثمرة وحصول الرطب وأقام فيها مدة وجود الرطب أو مدة الحر والقيظ .

(٢) آل حنيح من الدواسر .

(٣) كذا في الأصل ولعله الحاج العقيلي الأحسائي .

وفيهما قتل عبدالله بن عبد الرحمن بن اسماعيل ، قتله  
عبد العزيز بن هزاع من رؤساء بني خالد .

وفيهما سار العناقر أهل بلد ثرمدا بالصمدة من الظفير على  
أهل أثيثيا ، وقتلوهم وذلك وقت سيخة بداح في أهل  
ثرمداء .

سابقة : وفي سنة عشرين ومائة وألف ، قتل سلطان بن  
حمد القبس <sup>(١)</sup> رئيس الدرعية وتولى بعده أخوه عبدالله ،  
ثم قتل .

المربوعة في التويم . وفيها قتل حسين بن مفيز صاحب التويم البلد المعروف في  
ناحية سدير ، قتله ابن عمه فايز بن محمد وتولى بعده في  
التويم ، ثم أن أهل حرمة ساروا إلى التويم وقتلوا فايز المذكور

(١) سلطان بن حمد القبس وأخوه عبدالله ليسا من آل وطبان ولا من آل مقرن فهما  
دخيلان في إمارة الدرعية وحكما على هاتين الأسرتين : أسرة آل وطبان ، وأسرة  
آل مقرن . ونأسف أشد الأسف لهذا الغموض والجهالة المكنفة لهذين الأميرين : سلطان  
القبس وأخيه ، كما نأسف مع ذلك لعدم وجود مصادر تاريخية تنبثنا عن هذين الأميرين  
وكيفية وصولهما إلى إمارة الدرعية التي لم تعرف إلا أنها مداولة بين أسرة وطبان بن ربيعة  
بن مرخان وأما سلطان بن حمد القبس وأخوه عبد الله القبس فهما دخلاء في إمارة  
الدرعية على هاتين الأسرتين المذكورتين ، وقد استنتج فلبى في تاريخه المسمى تاريخ نجد  
ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ١٧ سطر ٦ ، بأن القبس من عائلة بني خالد أهل  
الأحساء ، ولكنه استنتاج بعيد أغرب فيه فلبى ، حيث لم يصدر فيه عن تاريخ أو رواية والله  
أعلم

وجعلوا في البلد فوزان بن (١) ، ثم غدر ناصر بن حمد بفوزان فقتله ، فتولى في التويم محمد بن فوزان فتمالأ عليه رجال وقتلوه ، منهم المفرع وغيره من رؤساء البلد وهم أربعة رجال ، فلم يستقم ولاية لأحدهم ، فقسموا البلد أربعاً كل واحد شاخ في ربعها ، فسموا المربعة أكثر من سنة ، وإنما ذكرت هذه الحكاية ليعرف من وقف عليها وعلى غيرها من السوابق نعمة الإسلام والجماعة والسمع والطاعة ولا تعرف الأشياء إلا بأضدادها ، فإن هذه قرية ضعيفة الرجال والمال ، وصار فيها أربعة رجال كل منهم يدعي الولاية على ما هو فيه .

سابقة : وفي سنة احدى وعشرين ومائة وألف ، تولى في الدرعية موسى بن ربيعة بن وطبان

وفي هذه السنة اختلاف النواصر في الفرعة البلد المعروف في الوشم ، وقتل عيبان بن حمد بن محمد بن غضب قتله شايح بن عبدالله بن محمد بن حسين بن حمد ، وإبراهيم بن حسين قتلاه في المذنب

وفيها وقعة جرت بين سعدون بن غرير والظفير في الحجرة

---

(١) كذا بياض في الأصل قدر كلمة .

وفيها خرج الله من مرات البلد المعروف وتولى فيها مانع  
بن ذباح .

وفيها سار ابن معمر ومعه أهل العارض وسبيع ، ونازل  
أهل بلد حريملاء ، ووقع بينهم قتال ورحل على غير طائل .

وفيها مات الشيخ العالم عبد الرحمن بن عبد الله بن  
سلطان بن خميس أبا بطين العائدي <sup>(١)</sup> وكان له معرفة في  
الفقه وألف فيه مجموعاً . وكان موته من وباء وقع في سدير  
في تلك السنة .

أبا بطين

وفيها مات منصور بن جاسر والمنشرح وغيرهما من رؤساء  
الفضول <sup>(٢)</sup>

سابقة : وفي سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف ، أنزل  
الله برداً « بفتح الراء » وأذهب زروع ملهم ، وهب ريح  
شديدة تكسر منها نخيل كثيرة في البلدان وهدمت قصر  
رغبة

---

(١) عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس أبا بطين العائدي . من عائد ، وهو الجد الثاني  
للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله أبا بطين الفقيه المشهور المتوفي سنة  
١٢٨٢ هـ .

(٢) الفضول من بني لام ينتهي نسبهم إلى قحطان

وفي السنة التي بعد هذه السنة سار أهل حريملاء على ملهم وأخذوه عنوة .

وفيهما أنزل الله سيلاً وسمياً أغرق منزلتهم ، وهدم البيوت والمساجد ، ووقع الله برداً « ياسكان الرء » أهلك من الزرع ما كان في سنبله . ثم أنزل الله في الصيف غيثاً أعظم من الأول ، وأصلح الله الزرع ، وحصلت بركة عظيمة ، قيل إن محصول الغرب في بلد ضرما أكثر من ألفي صاع ، وأرخص الله الأسعار .

وفيها رجع سعيد بن سعد بن زيد في ولاية مكة ، والأشرف في مكة وأجلى عنها عبد الكريم بن محمد بن يعلى البركاتي ، وذلك بعد مشاجرات ، وقد أتى من السلطان تقرير لولاية سعيد .

سابقة : وفي سنة أربع وعشرين ومائة وألف ، وقع مرض في بلد ثرمدا والقصب ورغبة والبير والعودة .

وفيهما مقتلة جرت بين آل ناصر العناقر وبين أهل مرات ، وتسمى وقعة الظهرية ، وملك <sup>(١)</sup> ابن جار الله مرات ثانية وقتل مهنا بن بشر .

وفي السنة التي بعد هذه ، أعني سنة خمس وعشرين ،

---

(١) ابن جار الله من العناقر من بني سعد من تميم

سطا آل ابراهيم وأهل ثادق على آل ناصر في ثرمدا ، فلم يحصلوا على طائل ، وقتل آل ناصر منهم رجالاً .

وفيهما توفي الشيخ العالم عبد الوهاب بن عبدالله بن عبد الوهاب ، المعروف في العيينة أخذ الفقه عن أبيه عبدالله وغيره ، وأخذ عنه عدة منهم : الشيخ العالم سيف بن عزاز .

#### وفاة الشيخ المنقور

وفيهما توفي الشيخ الفقيه أحمد بن محمد المنقور ، لست خلون من جمادى الأولى . أخذ الفقه عن الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان ، وذكر أنه رحل إليه للقراءة خمس مرات بحضور رجال ، ذكر منهم عبد الرحمن بن بليهد ، وابن ربيعة . وكان أكثر نقله في مجموعة (١) عن شيخه المذكور . وأخذ عنه ابنه إبراهيم وغيره ، وكان فقيهاً وله دراية . جمع كتاباً في الفقه في فتاوى أهل زمانه وغيرهم ، وحصل كتباً كثيرة بخطه .

وفيهما أرخص الله الأسعار ، وبلغ التمر وزنة بالأحمر ، ثم كثر القوافل من عنزة حتى انتهى الى خمسين وزنة ، وباعوا جلائهم السمن على عشر آصع بالأحمر ، والفاطر بخمس محمديات إلى أربعين في الغاية .

(١) يقع في مجلدين جمع فيه فتاوى فقهاء نجد وجملة من فتاوى غيرهم واسم هذا المجموع « الفواكه العديدة في المسائل المفيدة » وقد طبع على نفقة الشيخ علي بن عبدالله بن قاسم آل ثاني ، وقد تقدمت الإشارة الى ذلك في تعليق سابقة سنة ١١٠٠ هجرية .

سابقة : وفي سنة ست وعشرين ومائة وألف ، سار في الإمامة سعدون بن محمد آل غرير ، وعبدالله بن معمر بأهل العارض ، وقصدوا الإمامة ، ونازلوا أهلها ونهبوا منها منازل ، فظهر عليهم البجادي بأربع من الخيل .

وفيه مات الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن عبدالله بن عبد الوهاب ، ومحمد بن علي بن عيد ، وسليمان بن موسى ابن سليمان الباهلي وأناس كثير غيرهم ، بسبب مرض وقع في العارض .

وفي السنة السابعة بعد هذه في أولها في المحرم حصل برد « بإسكان الرء » أضر بالنخيل وكسر الصهاريج الخالية من الماء ، وجمد الماء في أقاصي البيوت السكنية ، وذلك من الخوارق . وفيها نزل حاج الأحساء في العارض أميره ابن عفالق<sup>(١)</sup> واشترى صاع السمن بمشخص<sup>(٢)</sup> والطلبي بأحمرين

---

(١) آل عفالق من أهل الأحساء وهم ينتمون إلى عياف بن أكلم بن ربيعة بن عفرس بن (خشم) ابن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد كهلان ، وهم من أسر الأحساء القديمة وفيهم علماء مالكية المذهب انتهى . نقلاً عن تاريخ الأحساء . ويوجد في نجد أسرة تسمى بآل عفالق ، ولكنهم ليسوا من هؤلاء وهم أول من عمر بلدة الخبراء المعروفة في القصيم سنة ١١٤٠ هـ انتقلوا إليها من البويطن في عنيزة وهم من قحطان . انتهى ذهبية ، نقلاً عن الشيخ إبراهيم بن عيسى

(٢) المشخص : عملة ذهبية ، يتعامل بها أهل نجد في ذلك الزمان .

سابقة : وفي سنة ثمان وعشرين ومائة وألف ، سار  
رئيس بلد الجمعة وسطا على القراهيد (١) في الزلفي ولم  
يحصل على طائل .

وفيه غارت الآبار وغلّت الأسعار ، ومات مساكين  
جوعاً إلى سنة إحدى وثلاثين .

وفيه أغار ابن معمر على بلد حريملاء وقتل الزعاعيب .  
وفي السنة التاسعة بعد هذه مات الشريف سعيد بن زيد .

سابقة : وفي سنة ثلاثين ومائة وألف ، سار ابن معمر  
إلى بلد حريملاء ، وأخذ أغنامهم وقتل من أهلها عشرة  
رجال .

وفيه غدر خيطان بن تركي بن ابراهيم في ابن عمه محمد  
ابن عبدالله بن ابراهيم رئيس بلد جلاجل ، وأراد خيطان  
قتله فلم يبلغ أمله وسلم منه .

وفي السنة الحادية بعد هذه ، تصالح آل عنافر (٢) ،  
وآل عوسجة (٣) ، والعريينات (٤) وهدأت الفتنة بينهم .

---

(١) الفراهيد : من الأساعدة من قبيلة عتيبة ، وتقدمت الإشارة الى ذلك .

(٢) العناقر من بني سعد من تميم .

(٣) آل عوسجة من الدواسر .

(٤) العريينات من سبيع .

سابقة : وفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف ، وقع الطاعون في العراق ، ومات فيه قدر تسعين ألفاً .

وفي السنة الثالثة بعد هذه أرخص الله الأسعار ، وبيع التمر على مائة وعشرين بالأحمر (١) والبر خمسة وأربعين صاعاً .

وفيها ظهر سعدون بن محمد بن غرير على نجد وقاظ إلى نجد فيها ، وحجر آل كثير في العارض كل فصل القيظ ، وأظهر المدافع من الأحساء ، ونزل عقربا المعروفة وآل كثير في بلد العمارة فحجرهم فيها حتى هزلت مواشيهم ، ثم سار إلى الدرعية ونهب فيها بيوتا في الظهره وملوى والسريجة ، وقتل أهل الدرعية من قومه قتلى كثيرة . وفيها ولد عبد العزيز بن محمد بن سعود .

سابقة : (٢) وفي سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ، وتوفي وفاة الشيخ عبدالله البصري الشيخ العالم وحيد عصره وفريد دهره عبدالله بن سالم المكي البصري صاحب الإمداد في علوم الإسناد ، ترجم له الشيخ

---

(١) الأحمر عملة ذهبية كان يتعامل بها أهل نجد في ذلك الزمان وغيرهم ، قال العصامي في الجزء الرابع من تاريخه المسمى سمط النجوم العوالي ص ٥٤٥ . وفيها تضرر السادة من علو سعر الذهب ووصول الأحمر إلى ثلاثة حروف وربع .

(٢) لم تكن هذه السابقة المبدوءة بسنة ١١٣٤ هـ والمشملة على هذه الترجمة موجودة في النسخ المطبوعة المتداولة . فإما أن تكون سقطت على الناسخ سهواً أو حذفت بتصرف خاص .

سالم ابن أخت الشماع الكرمي ، فأطنب وذكر وفور علمه في فنون العلم من الحديث والتفسير والفقه والعربية والمعاني والبيان واللغة وبقية العلوم ، وذكر من أخذ عنه من المشائخ وجمالاً من مناقبه وتصنيفاته وتصحيحاته للكتب الستة ، وجمعه لمسند الإمام أحمد وغيره من المناقب الحميدة قال : عاش رحمه الله ولم نعلم له صبوة ولا له إليها ميل . ومات رحمه الله تعالى ، وهو مواظب على قيام الليل ، كان ورده في اليوم والليل عشرة أجزاء من كلام رب العالمين ، ثم لما أن كبر وجاوز الثمانين كان يقرأ ما أمكنه ليلاً ونهاراً ، وسراً وجهاراً وما خلا وقت من أوقاته بغير تدريس وتلاوة أو صلاة أو مذاكرة ، ولم ينخل بقيام الليل إلى مرضه الذي مات فيه . جمع من نفيس الكتب ما لا يوجد له عند غيره نظير ، وكان لا يبخل بإعارة الكتب لا لجليل ولا حقير ، كانت أخلاقه مرضية وشمائله مرضية . ولد يوم الأربعاء رابع عشر شعبان سنة تسع وأربعين وألف ، ومات رحمه الله يوم الإثنين رابع شهر رجب في السنة المذكورة ، وكانت جنازته حافلة ، غص بالناس للصلاة عليه المسجد الحرام ، ودفن في زاوية الشيخ محمد ، وله من العمر خمس وثمانون سنة رحمه الله وعفا عنه .

سابقة : وفي سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ، مات سعدون بن محمد آل غرير الحميدي صاحب الأحساء في الجندلية الموضع المعروف في الدهناء .

وفيهما عمرت منازل آل أبو هلال ، ومنازل آل أبو سعيد  
وآل أبو سليمان في بلد الروضة المعروفة في سدير .

وفيهما جرت الواقعة بين آل حميد بعد موت سعدون ، آل حميد  
وذلك أنه ثار علي وسليمان بن محمد بن غرير ، ومعهم  
بعض بني خالد ، وثارا على ابني سعدون دجين ومنيع ،  
ومعهم بعض بني خالد فتنازلوا فوقع بينهم قتال ، وصارت  
الكرة على أولاد سعدون ، وربطهم علي ، وأخذ بوادي  
الفضول وتولى في بني خالد .

وفيهما ساروا أهل بلد أشيقر على بلد الفرعة بعدما وقع  
الصلح بينهم ، فقتلوا آل قاضي وطرردوا النواصر وهدموا  
قصرهم .

وفي هذه السنة كانت شدة عظيمة ، وغلاء وضيم ،  
وهي مبادئ الوقت الشديد الذي اختلفت أسماؤه وهو  
سحى .

وفي سنة ست وثلاثين ومائة وألف ، عم المحل والغلاء  
والقحط من الشام إلى اليمن في البادي والحاضر ، وماتت  
الأغنام ، وكل بعير يشال عليه الرحل ، وهتل أكثر الوادي  
في البلدان ، وغارات الآبار وجلى أهل سدير ، ولم يبق في  
العطار إلا أربعة رجال ، وغارت آباره حتى لم يبق في بلد  
العودة والعطار إلا بيرين في كل بلد ، وجلا كثير من أهل  
نجد إلى الأحساء والبصرة والعراق .

وفي هذه السنة والتي تليها ، تلفت بوادي حرب  
والعمارات من عنزة ، وتلف جملة مواشي بني خالد  
وغيرهم ، وكان الأمر فيه كما قال بعض أدباء أهل سدير .

غدا الناس أثلاثا فثلت شريدة  
يلاوى صليب البين عار وجائع  
وثلت إلى بطن الثرى دفن ميت  
وثلت إلى الأرياف جال وناجع

وفيها سطا دجين بن سعدون في عمه سليمان ، ثم سطا  
سليمان في عبدالله بن عريك وسلم الكل ثم وقع الصلح  
بينهم

وفيها هدمت منازل آل أبو هلال في سدير هدمها آل أبو  
راجح

وفيها مات بداح بن بشر العناقر صاحب ثرمدا ، وقتل  
آل ذباح سلطان وأخاه وقتلهم ابراهيم بن سليمان صاحب  
ثرمداء .

سابقة : وفي سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ، والمحل  
والقحط والغلاء إلى الغاية في هذا الوقت الشديد المسمى  
بسحى ، ومات أكثر الناس جوعاً ، وفي التي قبلها ، ومات  
أكثر بوادي حرب وبوادي الحجاز ، وغلاء الزاد في الحرمين  
حتى لا يوجد ما يباع وأكلت جيف الحمير .

قحط سحى

وفيهما أنزل الله الغيث ، وكثرت السيول والخصب والنبات في كل مكان ، ولم تزل الشدة والموت والجوع ، وماتت الزروع في كل ناحية بسبب الصفار حتى في الشام ، وذلك لكثرة المطر والسيول ، وكثر فيها الدبار والخفيان .

وفي سابع من شعبان ، سار ابراهيم بن عبدالله بن معمر على بلد العمارية فأخذها وأقام فيها ، وفي ثالث عشر من شعبان التقى ابن معمر وآل كثير عند الأصبغ المعروف في ناحيتهم ، وانهمز ابن معمر وقتل من أهل العيينة نحو عشرين رجلاً ، ثم حجروا ابراهيم في العمارية ومن كان معه من السطوة نحو خمسة وعشرين رجلاً .

وفي ليلة عيد رمضان مات رئيس الدرعية سعود بن محمد بن مقرن ، وتولى فيها زيد بن مرخان .  
وفاة سعود بن محمد بن مقرن

سابقة : وفي سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ، أوقع الله سبحانه الوباء العظيم المشهور الذي حل بأهل بلد العيينة أفنى غالبهم ، مات فيه رئيسها عبدالله بن محمد بن حمد بن عبدالله بن معمر ، الذي لم يذكر في زمانه ولا قبل زمنه ، في نجد في الرئاسة وقوة الملك والعدد والعدة والعقارات والأثاث ، فسبحان من لا يزول ملكه ، وتولى في بلد العيينة بعده ابن ابنه محمد الملقب خرفاش .  
وفاة ابن معمر

وفيهما قتل ابراهيم بن عثمان رئيس بلد القصب المعروفة في

الوشم ، قتله أبوه عثمان بن ابراهيم ، وكان ابراهيم قد صار أميراً في القصب في حياة أبيه المذكور ، فاتفق أن أتى إليهم صاحب بلد الحريق ابراهيم بن يوسف يطلب النصرة من عثمان على أهل بلده من عشيرته (١)

سابقة : وفي سنة تسع وثلاثين ومائة وألف ، قتل مقرن ابن محمد بن محمد بن مقرن صاحب الدرعية ، قتله ابن أخيه محمد بن سعود بن محمد بن مقرن ، وذلك أن مقرن بن محمد لما صالح زيد بن مرخان ، طلب من زيد أن يتأثيه لتمام الاستئناس به والثقة ، فخاف منه زيد ، وقال لا آتيك حتى يكفل لي محمد بن سعود ، ومقرن بن عبدالله بن مقرن فكفلا له ، فأتاه زيد في جماعة فهم مقرن بقتله ، وبانت منه شواهد الغدر ، فوثب محمد بن سعود ومقرن بن عبدالله على مقرن بن محمد وحملا عليه ، فألقى نفسه مع فرجة ، واختفى في بيت الخلاء ، فأدركوه وقتلوه ، وردوا زيدا إلى مكانه .

مقتل مقرن بن محمد بن مقرن

وفي هذه السنة غدر محمد بن حمد بن عبدالله بن معمر الملقب خرفاش صاحب بلد العيينة بزيد بن مرخان المذكور صاحب الدرعية ، وبدغم بن فايز المليحي السبيعي وقتلها . وذلك أنه لما أصاب بلد العيينة الوباء المشهور وأفنى رجالها ،

ما بين صاحبي العيينة والدرعية

(١) بياض بالأصل قدر سطرين .

ومات رئيسها عبدالله بن معمر كما تقدم في السنة هذه ،  
طمع زيد بن مرخان وأتباعه في أموالها ، وأرادوا نهبها ،  
فساروا اليه بآل كثير وبوادي سبيع وغيرهم ، فلما وصل  
الجميع عقربا أرسل خرفاش إلى زيد ، وقال : إنه ما  
ينفعك نهب البوادي وغيرهم لنا ، وأنا أعطيك وأرضيك ،  
وأقبل إلي اكلمك من قريب وانا جيك ، فسار اليه زيد في  
أربعين رجلاً ، ومعهم محمد بن سعود وغيره ، فأدخلهم  
قصره ، ثم أدخل رجلاً من قومه في مكان وواعدهم إذا  
جلس زيد يرمونه بالبنادق ، فرموه ببندقين فلم يخطئانه  
فمات .

فتنبه محمد بن سعود ومن معه ودخلوا في موضع  
الجوهرة بنت معمر وتحصنوا فيه ، فلم ينزلوا إلا بأمان الجوهرة بنت عبدالله بن  
معمر ، ورجع محمد بن سعود بمن معه من أهل الدرعية ،  
فاستقل محمد بعد هذه بولاية الدرعية كلها ، ومعها  
عصيبة ، وكان موسى بن ربيعة صاحب الدرعية جلوي عند  
خرفاش ، فحضر تلك المجاورة بين رفقة زيد وأهل العينة ،  
فأصابه بندق ومات .

وفيه مات دواس صاحب منفوحة ، وماضي صاحب  
الروضة من سدير ، وأتى البلدان وباء مات فيه محمد بن  
أحمد القصير صاحب وشيقر ، وعمه محمد بن محمد  
والحصيني حمد .

وفيه سطا النواصر في بلد الفرعة وملكوها ، وأكلوا ذرة

أهل اشيقر ونهبوها . وهذه السنة هي سنة الذرة المشهورة  
رجعان سحى (١) .

رحيل والد الشيخ محمد عن العينة  
وفيها عزل خرفاش بن معمر الشيخ عبد (٢) الوهاب بن  
سليمان بن علي عن قضاء العينة ، وحكم احمد بن عبدالله  
ابن الشيخ عبد الوهاب بن عبدالله فانتقل عبد الوهاب بن  
سليمان بعدها إلى حريملاء ونزلها .

وفيها جاءت قافلة للموايعة واكتالوا التمر على مائة وزنة  
بالأحمر والعيش أربعة أصع بالمحمدية .

وفيها سار الشريف محسن بن عبدالله على نجد ، وأخذ  
بوادي آل حبيشي من بني حسين عند الجمعة ثم تصالحوا ،  
وفي آخرها سار ابن سويط ومعه دجين بن سعدون بن غرير  
الحميدي ومعها المنتفق وقصدوا الأحساء وحصروا علي بن  
محمد بن غرير في الأحساء وقتل بينهم رجال كثير ، ونهب  
ابن سويط قرايا الأحساء ، وصارت الغلبة لغلي عليهم  
وفشلهم . ثم إنهم صالحوه ورجعوا .

وقعة الساقى سابقة : (٣) وفي أول سنة أربعين ومائة وألف وقعة

(١) هو الخصب بعد الجذب .

(٢) هو والد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب .

(٣) هذه السابقة سابقة سنة ١١٤٠ هـ وما بعدها إلى آخر سابقه سنة ١١٥٦ هـ لم تكن موجودة في

النسختين المطبوعتين المتداولتين نسخة نصيف وقتلان ونسخة أبي بطين وكذلك ما أعقب هذه

السوابق كلها

الساقى المشهورة في بلد الخرج ، وذلك أن محسن الشريف  
رئيس مكة وأتباعه من أعراب الحجاز ، ومعهم عربان عترة  
وعدوان وغيرهم ، وقع الحرب بينهم في هذا الموضع ، وبين  
صقر بن حلاف رئيس السعيد من آل ظفير وأتباعه ، ومعهم  
حمود بن صالح وابن أخيه كنعان بن محمد بن صالح  
ومزيد بن حماد بن صالح ، وابن خشى ومعهم بنو حسين  
أشرفهم وعربانهم وأعراب العوازم وغيرهم ، فحصل قتال  
بين هؤلاء الجموع وأقاموا على الساقى شهراً متنازلين ، فظهر  
بعسكر كثير فأخذهم وانهمز لآل ظفير سبعون فرساً وركائب  
وإبل ، فاعترضهم محمد بن فارس رئيس بلد منفوحة  
فأخذهم .

وفىها وقع الحرب بين أهل وشيقر والعناقر أهل بلد وفاة إمام اليمن  
ثرمدا ، وفىها سطوا آل عضيب في بلد الفرعة ، وقتل منهم  
عثمان بن عضيب ، ودرومي بن عيسبان وراشد بن دخيل  
وأخوه عجلان وغيرهم ، وفىها توفي إمام اليمن القاسم بن  
الحسين الملقب بالمتوكل .

سابقة : وفى سنة إحدى وأربعين ومائة وألف ، أقبل  
الطيّار بجميع عربان عترة وحصر الظفير في العارض ، وأخذ  
عليهم أدباش كثيرة ، وهرب ابن سويط رئيس الظفير  
ودخل بعض عربانه الرياض واحتصروا فيه وعترة في  
منفوحة ، وشاش السوق بينهم وبين أهل منفوحة ، ثم إن  
عترة صدروا إلى الأحساء ، واكتالوا منه ، وقصدوا

الشمال ، ومعهم علي ابن محمد رئيس بني خالد .

وفاة عم الشيخ محمد  
وفيها توفي الشيخ ابراهيم بن سليمان بن علي بن مشرف  
عم الشيخ محمد بن عبد الوهاب قدس الله روحه ، وفيها  
توفي المؤرخ مصطفى بن فتح الله الحلبي الشاعر .

سابقة : وفي سنة إثنين وأربعين ومائة وألف ، سار  
رئيس جلاجل محمد بن عبد الله بن ابراهيم وأهل بلده ،  
ومعهم شهيل بن صويط رئيس عربان الظفير ومن تبعه من  
عربانه ، وأغاروا على بلد التويم فنهبوه ، وكان معهم عبد الله  
ابن محمد بن فوزان بن زامل ، كان قد جلا من التويم فتربن  
رئيس جلاجل المذكور ، والذي أجلاه ابن عمه مفيز بن  
حسين بن مفيز بن زامل ، فجرى على البلد ما جرى ،  
وهربت المربوعة الذين تقدم ذكرهم (١) وهم أربعة أمراء في  
بلد التويم كل منهم يدعي الرئاسة لنفسه ، فهذه السابقة  
وغيرها مما مر يتبين لكل ذي لب نعمة الإسلام والجماعة  
والسمع والطاعة .

وفيها أقبل حاج كثير من أهل الأحساء والقطيف  
والبحرين وغيرهم ، ومعهم أموال كثيرة فاعترضهم عربان  
مطير فأخذوهم عند الحنو وكان يوماً عظيماً ، والحاج في

(١) تقدم ذكرهم في سابقة سنة ١١٢٠ هـ

الغاية من الأموال والرجال غير أنه خال من التدبير ،  
وأمرهم يقال له : محمد المحاوي وهم في غاية من السفاهة  
والندالة ، استعمله فيهم سليمان آل محمد آل غرير رئيس  
الأحساء لأجل مصالحة ولأنه من جنسه ، وكان من الحاج  
أعيان الأحساء والقطيف والبحرين وهلك أناس كثير  
ونزعت الرحمة من قلوب الأعراب حتى أنه يهلك الهالك ما  
يسقونه ماء .

وفيها قُتل خرفاش محمد بن حمد بن معمر ، قتله آل  
نهبان من آل كثير وتولى في العينة أخوه عثمان بن حمد بن  
معمر .

سابقة : وفي سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ، تنازل  
شهيل بن صويط وعربانه آل ظفير وعربان عنزة ، وتقاتلوا  
على قبه المعروف وأخذوهم غدراً .

وفيها سار محمد بن عبدالله صاحب بلد جلاجل على  
بلد الحصون وأخذه وجعل فيه ابن نحيط أميراً .

وفيها قتل سليمان بن محمد رئيس الأحساء ورئيس عربان  
بني خالد قتله ابن أخيه دجين بن سعدون .

وفيها غدر عثمان بن معمر في زمل أهل حريملاء وهم  
أضياف له ، ثم عدوا أهل حريملاء على القرينة وأخذوها  
مكافأة له عن ذلك .

سابقة : وفي سنة أربع وأربعين ومائة وألف ، مات شهيل بن صويط قتلوه عنزة في مناخ بينهم ، وفيها أخذت محملات أهل العيينة .

سابقة : وفي سنة ست وأربعين ومائة وألف ، قل الحيا بالمطر ، وصار بنو خالد وعنزة ومطير وعتيبة وزعب وبنو حسين وعربان شمر ، متنازلين بينبان إلى الدجاني في خطيطة حينما اجتمعوا فيها ، والذي غيرها قحط ليس فيه مرعى ، وفيها قتل زيد أبا زرعه رئيس بلد الرياض وتولى فيه العبد خميس وتقدم بيان ذلك .

سابقة : وفي سنة إحدى وخمسين ومائة وألف ، ظهر خميس العبد من الرياض وتولى فيه دهام بن دواس ، وكان قد طرد هو وإخوته من منقوحة مع أمهم . ونشوا عند زيد ابن موسى أبا زرعة ، فلما تولى أظهر أنه ضابط لولد زيد حتى يكبر ويتأهل للملك ، فلما طمع في الملك طرده قام أهل البلد وهموا بعزله وطرده لولا مساعدة محمد بن سعود وقد تقدمت هذه القصة بتامها في أول الكتاب .

وفيها قتل ابراهيم بن سليمان العنقري أولاد بداح ، وفيها قتل حمود الدريبي رفاقته آل ابن عليان في بريدة قتل منهم ثمانية رجال .

سابقة : وفي سنة أربع وخمسين ومائة وألف ، سنة .  
قرادان المشهور أخذ ابن ميخ الحدره في الواسعة المعروفة ،  
وفيها أموال عظيمة لأهل حرمة وأهل سدير وهي في وجه آل  
صلال وحاربوهم آل صلال وقتلوا منهم ثمانية في فيضة  
الغاط .

سابقة : وفي سنة خمس وخمسين ومائة وألف ، صار  
في نجد خصب ، وجاء الخرج سيل أخربه ، وهي سنة خير  
ان المشهورة ، كثف فيها السيل والأمطار حتى أن بعض بلدان  
نجد قاموا قريب شهر ما طلعت عليهم الشمس .

وفيها سار طههاز شاه العجم على البصرة ، وحصرها حصار البصرة  
الحصار المشهور ونهبت الكويت في آخرها .

وفي سنة خمس وخمسين ومائة وألف ، أخذ الشيخيته  
والدريبي رئيس بريدة وآل جناح والظفير بلد عنيزة ، ثم  
سظوا أهل المشاسية على بريدة ومعهم رشيد ومحمد الرقراق  
وطردهم الدرايبي عنها ، وقتل حسن بن متعب . « واستولى  
محمد بن عبدالله الشريف على مكة » .

وفي سنة ست وخمسين ومائة وألف ، رحل آل ظفير  
عن نجد واكتالوا من البصرة ، وتوفي قاضي ثادق محمد بن  
ربيعة

( وإلى هنا انتهت السوابق في الكتاب وهي السنون التي سبقت أوله وألحقها فيه لتكمل الفائدة كما تقدم ، لأنه لم يكن بعد هذه السنة سابقة إلا سنة سبع وخمسين ، وهي أول الكتاب وهي التي قدم فيها محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بلد الدرعية ، وقد ذكرت فيما تقدم أن سبب تقديمي هذه السنين <sup>(١)</sup> التي تولى فيها آل سعود جزيرة نجد على ما سبقها من السنين ، لأنها ولاية إسلامية ، وجد فيها العمل بلا إله إلا الله وجاهدوا عليها في سبيل الله ، وظهرت شعائر الإسلام ، وبطلت الاعتقادات والمتعبات المضاهية لعبدة الأصنام ، واجتمع أهلها كلهم على إمام ، حققت الدماء ، وأوفى الذمام ، وصار المسلمون كلهم إخوان وسارت الظعينة في أقطار هذه الجزيرة آمنة لا تخشى إلا الواحد القهار ، وأقيمت الصلوات وأديت الزكوات في جميع هذه الجزيرة على الوجه المشروع بالآيات والأحاديث الشهيرة ، وقام الأمير بالمعروف والنهي عن المنكر على كل كبير وصغير ، وشريف وحقير ، وأمنت السبل حتى صار صيتهم في الأقطار ، وملأت هيبتهم قلوب السلاطين والملوك الكبار وصارت نجداً بهم مشرقة منيرة كأنها شمس الظهيرة

---

(١) لم تكن هذه السوابق التي ابتدأت بسنة ١١٤٠ هـ ، وانتهت بآخر سنة ١١٥٦ هـ موجودة في النسختين المطبوعتين المتداولتين طبعة نصيف وقتلان وطبعة أبي بطين وكذلك ما أعقب هذه من كلام المؤلف المؤذن بانتهاء السوابق وتامها كل ذلك لم يكن موجوداً في النسختين المذكورتين ، فإما أن يكون سقط من النسخ سهواً أو حذف عمداً غير أنا نحمد الله أن تكلفت بحفظه للقراء هذه النسخة الخطية . ونشكره سبحانه على وجود الأثر وحفظ ما سقط أو حذف من التاريخ والتراث

أما السنون التي سبقت قيامهم ، فغلب فيها الإشاك والضلال والجهل والظلم وفتن كقطع الليل المظلم ، وقاتل بين أهل كل بلد عدوانا وحمية جاهلية ، وتحالف وتفازع وعصبية ، وكل بلد فيها رئيس فأكثر لا يزال يقع بينهم الشر ، فهم في أيامهم في طغيانهم يعمهون . تارة يتقاتلون وتارة يتسالمون ، فلا يسافر ذو الحاجة فرسخاً أو ميلاً إلا كان أن يرجع مسلوباً أو قتيلاً ، فناسب وضع هذه السنين الشريرة تحت هذه السنين المنيرة ، فإن الأشياء لا تعرف إلا بأضدادها . والله تعالى هو موفقها لصلاحها ، والقاضي عليها بعنادها

اللهم يا عظيم يا جليل إهدنا سواء السبيل ، وأصلح فساد قلوبنا ، وأغفر لنا ذنوبنا ، إنك أنت الغفور الرحيم اللهم آمين .